



جامعة الجزائر 2
أبو القاسم سعد الله
معهد الترجمة



الأمانة في الترجمة الفورية للخطاب السياسي من اللغة الإنجليزية إلى
اللغة العربية

دراسة تحليلية ونقدية لبعض خطابات رئيسة الوزراء البريطانية
تيريزا ماي، عن قناة الجزيرة أنموذجا

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الترجمة
تخصص: عربي - إنجليزي - عربي

تحت إشراف:
أ.د. ياسمين قلو

إعداد الطالبة:
آسيا عروس

أعضاء اللجنة :

رئيسا	جامعة الجزائر 2	أ.د عيسى العياشي
مقرا	جامعة الجزائر 2	أ.د ياسمين قلو
عضوا مناقشا	جامعة وهران 2	د. هشام بن مختاري
عضوا مناقشا	جامعة شلف	د. فايزة بوخلف
عضوا مناقشا	جامعة الجزائر 2	د. حسينة لحو
عضوا مناقشا	جامعة الجزائر 2	د. بثينة عثمانية
عضوا مناقشا	جامعة الجزائر 2	د. قاسمي الطاوس

السنة الجامعية 2021/2020م



جامعة الجزائر 2
أبو القاسم سعد الله
معهد الترجمة



الأمانة في الترجمة الفورية للخطاب السياسي من اللغة الإنجليزية
إلى اللغة العربية
دراسة تحليلية ونقدية لبعض خطابات رئيسة الوزراء البريطانية
تيريزا ماي، عن قناة الجزيرة أنموذجا

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الترجمة
تخصص: عربي - إنجليزي - عربي

تحت إشراف:
أ.د. ياسمين قلو

إعداد الطالبة:
آسيا عروس

أعضاء اللجنة :

رئيسا
مقرا
عضوا مناقشا
عضوا مناقشا
عضوا مناقشا
عضوا مناقشا
عضوا مناقشا

جامعة الجزائر 2
جامعة الجزائر 2
جامعة وهران 2
جامعة شلف
جامعة الجزائر 2
جامعة الجزائر 2
جامعة الجزائر 2

أ.د عيسى العياشي
أ.د ياسمين قلو
د. هشام بن مختاري
د. فايزة بوخلف
د. حسينة لحو
د. بثينة عثمانية
د. قاسمي الطاوس

السنة الجامعية 2021/2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى من كان سببا في وجودي، وسببا في كل شيء جميل في حياتي:

أبي وأمي.

شكر وتقدير

من لا يشكر الناس لا يشكر الله، لهذا أتقدم بأسمى عبارات

الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة، ياسمين قلو، التي أشرفت على

عملنا هذا حتى نهايته. وقد كانت لنا نعم الموجه، حيث لم تبخل علينا

بإرشاداتها القيّمة.

كما أشكر الأستاذة المشرفة السابقة المحترمة، باية لوكال،

التي شهدت على ولادة هذا العمل.

كما أتوجه بالشكر والتقدير للسادة الأساتذة أعضاء لجنة

المناقشة الموقرة، الذين تكبدوا عناء قراءة هذا العمل بغية

تصويبه.

قائمة العبارات المختزلة

ترجمتها	معناها	الكلمة المختزلة
الجمعية الدولية لمترجمي المؤتمرات	Association Internationale des Interprètes de conférence	AIIC
جمعية الترجمة والمترجمين	Association des Interprètes et Traducteurs	AIT
راديو وتلفزيون العرب	Arab Radio and Television	ART
الترجمة السمعية البصرية	Audio-visual Translation	AVT
هيئة الإذاعة البريطانية	British Broadcasting Corporation	BBC
ترجمة المؤتمرات	Conference Interpreting	CI
شبكة دولية للمعلومات خاصة بالبحث في الترجمة الشفهية	Conference Interpreting Research Information Network	CIRIN
ترجمة المحاكم	Court interpreting	CI
نظام توزيع البث التلفزيوني	Cable News Network	CNN
نموذج العلوم التجريبية	Empirical Science Paradigm	ESP
المدرسة العليا للترجمة والمترجمين	Ecole Supérieure d'interprètes et de traducteurs	ESIT
شركة آلات الأعمال العالمية	International Business Machines	IBM
المعهد العالي العربي للترجمة	Institut Supérieur Arabe de Traduction	ISAT
المعهد العالي للترجمة الشفوية و الترجمة التحريرية	Institut Supérieur d'Interprétation et de Traduction	ISIT
الجمعية اليابانية لدراسات الترجمة الشفهية	Japan Association for Interpretation Studies	JAISIR
نموذج الفنون الليبرالية	Liberal Arts Paradigm	LAP
المؤسسة اللبنانية للإرسال	Lebanese Broadcasting Corporation	LBC

وكالة بث الشرق الأوسط	Middle east broadcasting	MBC
الترجمة الإعلامية	Media interpreting	ME
الترجمة الطبية	Medical interpreting	MI
ترجمة الشرطة	Police interpreting	PI
الترجمة الفورية	Simultaneous interpreting	SI
الترجمة الفورية حضوريا	Simultaneous interpretation in praesentia	SIP
لغة الإشارات	Sign Interpreting	SI
الترجمة الفورية غيابيا	Simultaneous interpretation in absentia	SIA
ترجمة الإعلام الفورية	Simultaneous Interpreting for the Media	SMI
الترجمة الفورية المتتابعة	Simultaneous Successive Interpretation	SSI
الترجمة بالهاتف	Telephone Interpreting program	TIP
الترجمة الفورية في التلفزيون	TV interpreting	TVI
التواصل بواسطة الترجمة	Translation –mediated Communication	TMC
لجنة الأمم المتحدة لجرائم الحرب	United Nations War Crimes Committee	UNWCC
الترجمة الفورية للقاءات المرئية عن بعد	Videoconference Interpreting	VI
ترجمة الهمس	Whispering interpreting	WI

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
1	ملخص كسندونغ (المعدل) لاستراتيجيات الترجمة الشفهية	75
2	ميثاق أخلاقيات المهنة لقناة الجزيرة باللغتين العربية والإنجليزية	149
3	ملخص الترجمات "الخاطئة" من منظور باريك في ترجمة الخطاب الأول	408
4	ملخص الترجمات "الخاطئة" من منظور باريك في ترجمة الخطاب الثاني	409
5	ملخص الترجمات "الخاطئة" من منظور باريك في ترجمة الخطاب الثالث	410
6	ملخص الترجمات "الخاطئة" والانزياح عن النص في إطار استراتيجيات الترجمة الفورية	412
7	الاستراتيجيات المستعملة في ترجمة الخطاب الأول	414
8	الاستراتيجيات المستعملة في ترجمة الخطاب الثاني	415
9	الاستراتيجيات المستعملة في ترجمة الخطاب الثالث	416
10	حالات حذف عنصر واحد بسيط في ترجمة الخطابات	417

قائمة الأشكال والمخططات

الصفحة	العنوان	الرقم
50	رسم للوضعية المثالية للمترجم الفوري	1
116	رسم بياني يوضح عملية الترجمة الشفهية المباشرة عبر شاشة التلفزيون	2
119	رسم بياني يوضح عملية الترجمة المباشرة بالتناوب عبر شاشة التلفزيون	3
121	رسم بياني يوضح عملية الترجمة الفورية المباشرة عبر القمر الصناعي	4
201	رسم لجيل استعمله لتبين أنّ الأمانة معيار غير ثابت (Gile, 1995,) (p123)	5
336	رسم بياني لنموذج باريك (Barik's model, 1975)	6

الفهرس

	إهداء شكر وتقدير قائمة العبارات المختزلة قائمة المخططات قائمة الجداول فهرس الموضوعات
1	المقدمة
	الفصل الأول: الترجمة الفورية، استراتيجياتها وتقنياتها
19	تمهيد الفصل
20	1.1 الترجمة الشفهية
27	2.1 من دراسات الترجمة إلى دراسات الترجمة الشفهية
31	1.2.1 البحث في الترجمة الشفهية
39	2.2.1 دراسات الترجمة الشفهية
46	3.2.1 الفرق بين دراسات الترجمة ودراسات الترجمة الشفهية
48	3.1 أنماط الترجمة الفورية
49	1.3.1 ترجمة المؤتمرات
52	2.3.1 الترجمة الفورية في وسائل الإعلام
52	1.2.3.1 الترجمة الفورية في التلفزيون
55	4.1 استراتيجيات الترجمة الفورية وتقنياتها
59	1.4.1 تصنيف استراتيجيات الترجمة الفورية
76	2.4.1 تقنيات الترجمة الفورية عند دانيل جيل
80	5.1 مشكلات الترجمة الفورية

81	1.5.1 استراتيجيات حل بعض مشكلات الترجمة الفورية
86 خلاصة الفصل
	الفصل الثاني: الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون
88 تمهيد الفصل
89 1.2 الترجمة الإعلامية
91 1.1.2 الخطاب الإعلامي
93 1.1.1.2 خصائص الخطاب التلفزيوني
95 2.1.1.2 لغة الخطاب التلفزيوني
97 2.2 أنواع الترجمة الإعلامية
100 1.2.2 الترجمة الفورية الإعلامية
101 1.1.2.2 الترجمة الفورية في التلفزيون
101 1.1.1.2.2 في الإعلام الغربي
103 2.1.1.2.2 في الإعلام العربي
105 2.1.2.2 البحث في مجال الترجمة الشفهية في التلفزيون
110 3.1.2.2 ضبط مفهوم الترجمة الفورية في التلفزيون
115 4.1.2.2 أنماط الترجمة الشفهية في التلفزيون
116 1.4.2.2 الترجمة الشفهية المباشرة عبر شاشة التلفزيون
117 2.4.2.2 الترجمة الفورية المباشرة بالتناوب عبر شاشة التلفزيون
200 3.4.2.2 الترجمة الفورية المباشرة عبر القمر الصناعي
125 3.2 الترجمان في سياق التلفزيون والمؤتمرات
129 4.2 تحديات الترجمة الفورية المباشرة عبر القمر الصناعي
136 5.2 معايير الترجمة الفورية المباشرة عبر القمر الصناعي
145 6.2 أخلاقيات مهنة الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون ودور الترجمان الفوري
150 7.2 استراتيجيات الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون
154 8.2 تقنيات الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون

155	9.2 تقييم جودة الترجمة الفورية المباشرة عبر القمر الصناعي
161	خاتمة الفصل
	الفصل الثالث: الأمانة في الترجمة الفورية
163	تمهيد الفصل
165	1.3 الأمانة لغة واصطلاحا
171	2.3 الأمانة في دراسات الترجمة الشفهية
172	1.2.3 الأمانة: من دراسات الترجمة إلى دراسات الترجمة الشفهية
185	2.2.3 الأمانة في دراسات الترجمة الشفهية
196	1.2.2.3 الأمانة في نقل المعلومات في النص الأصل
199	3.3 استراتيجيات الترجمة الفورية لإنتاج ترجمة آمنة
203	4.3 معايير الترجمة الفورية
210	5.3 الجودة في دراسات الترجمة الشفهية
222	1.5.3 تقييم الأمانة في الترجمة الشفهية
227	1.1.5.3 مقارنة تحليل الأخطاء
231	2.1.5.3 مقارنة هانري باريك لتقييم جودة الترجمة
245	2.5.3 نموذج الجهد لدانيل جيل
249	خلاصة الفصل
	الفصل الرابع: الترجمة الفورية للخطاب السياسي
252	تمهيد الفصل
254	1.4 الخطاب
254	1.1.4 تعريف الخطاب لغة
255	2.1.4 تعريف الخطاب اصطلاحا
262	3.1.4 ثنائية الخطاب والنص
267	4.1.4 الخطاب بين الشفهي والمكتوب

270 2.4 الخطاب السياسي
270 1.2.4 مفهوم السياسة
274 2.2.4 مفهوم الخطاب السياسي
277 3.2.4 أشكال الخطاب السياسي
281 4.2.4 خصائص الخطاب السياسي
284 5.2.4 إعداد الخطاب السياسي والكاتب الخفي
288 6.2.4 الخطاب السياسي في وسائل الإعلام
295 3.4 الترجمة الفورية للخطاب السياسي
295 1.3.4 ترجمة الخطاب السياسي
299 2.3.4 ترجمة الخطاب السياسي في وسائل الإعلام
301 3.3.4 الترجمة الفورية للخطاب السياسي في الفضائيات
305 4.3.4 أهمية المعارف في الترجمة الفورية للخطاب السياسي
306 خلاصة الفصل
	الفصل الخامس: دراسة المدونة: التحليل والنقد
311 تمهيد الفصل
312 1.5 تعريف المدونة
312 1.1.5 تمييزا ماي في سطور
315 2.1.5 الخطاب الأول
318 3.1.5 الخطاب الثاني
321 4.1.5 الخطاب الثالث
324 5.1.5 أسلوب ماي في الخطاب
326 6.1.5 قناة الجزيرة
329 2.5 متلقي المدونة
332 3.5 دوافع اختيار المدونة
334 4.5 أدوات تحليل المدونة

338	5.5 منهجية تحليل المدونة
340	6.5 دراسة المدونة
340	1.6.5 تحليل ترجمة الخطاب الأول: خطاب رئيسة الوزراء البريطانية الذي ألقته مباشرة عقب تكليفها برئاسة الحكومة
340	1.1.6.5 الحذف
341	1.1.1.6.5 حذف عنصر واحد
346	2.1.1.6.5 حذف جزء من الكلام بسبب سوء في الفهم
350	3.1.1.6.5 حذف بسبب تأخر المترجمان في الترجمة
352	4.1.1.6.5 حذف مقاطع كاملة
357	2.1.6.5 الاستبدال والخطأ
357	1.2.1.6.5 تغيير كلي في إعادة الصياغة
363	2.5.5 تحليل ترجمة الخطاب الثاني: كلمة تيريزا ماي التي ألقته غداة التفجير الإرهابي الذي استهدف مدينة مانشستر Manchester
363	1.2.5.5 الحذف
363	1.1.2.5.5 حذف عنصر واحد
365	2.1.2.5.5 حذف بسبب تأخر المترجمان في الترجمة
369	3.1.2.5.5 الحذف بالاختزال
370	4.1.2.5.5 حذف مقاطع كاملة
374	5.1.2.5.5 الإضافة
376	6.1.2.5.5 الاستبدال والخطأ
383	3.5.5 تحليل ترجمة الخطاب الثالث: خطاب الاستقالة
383	1.3.5.5 الحذف
383	1.1.3.5.5 حذف كلمة واحدة أو عبارة بسيطة
384	2.1.3.5.5 حذف جزء من الكلام بسبب سوء في الفهم
391	3.1.3.5.5 الحذف بسبب التأخر في الترجمة

394	4.1.3.5.5 حذف مقاطع كاملة
399	2.3.5.5 الإضافة
400	3.3.5.5 الاستبدال والخطأ
401	1.2.3.5.5 تغيير جوهري في إعادة الصياغة.....
402	2.2.3.5.5 استعمال الترجمان لكلمات غير مفهومة.....
404	3.3.3.6.5 أخطاء في الترجمة لا تمت للنص الأصل بصلة.....
408	6.5 مناقشة تحليل المدونة
408	1.6.5 تقييم الترجمة على أساس نموذج باريك
411	2.6.5 تقييم الانزياح في الترجمة من منظور جيل
414	3.6.5 استراتيجيات الترجمة الفورية التي اعتمدها المترجمون الفوريين.....
417	4.6.5 حالات حذف عنصر واحد بسيط في ترجمة الخطابات
421	خلاصة الفصل
424	خاتمة.....
	الملاحق
	مصطلحية
	قائمة المصادر والمراجع
	ملخص

المقدمة

لقد باتت وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية المصدر الأول لتلقي الخبر وانتشاره، وكثيرا ما يتعدى دورها إلى صناعته. فقد أضحت الإعلام اليوم الوسيلة الأولى التي تستعملها الحكومات والأنظمة في العالم لبت أفكارها وأيديولوجياتها، والأداة الأنجع للترويج لصورتها بما يخدم مصالحها في بلد أو في منطقة معينة. إذ أصبح الإعلام يُوظف في صنع القرار السياسي من خلال الصورة والصوت، مباشرة أو من وراء حجاب. ولما كانت وسائل الإعلام بتلك الأهمية، أضحت من الضروري ترجمة المعلومات التي تتناقلها القنوات التلفزيونية والوسائط الالكترونية إلى اللغة التي يفهمها المتلقي عامة، والمتلقي المستهدف بشكل خاص. فلجأت الكثير من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة إلى الترجمة بشتى أنواعها وأنماطها، حتى أصبحت عنصرا أساسيا في معادلة الإعلام عامة، والإعلام المرئي الفضائي بوجه أخص.

تُعتبر الترجمة الفورية من بين المجالات الصعبة، والتي تتطلب جهدا وتركيزا كبيرين لنقل مضمون الخطاب الأصل إلى المتلقي في اللغة الهدف. لهذا الترجمان مطالب بفهم ما يقوله المتحدث في اللغة الأصل أولا، حتى ينقل معنى الحديث وقصد المتحدث إلى اللغة الهدف. إلا أنه، ولأسباب عديدة، كثيرا ما يتعذر عليه تحصيل المعنى، أو إعادة صياغته، ما يتسبب في إنتاج ترجمة لا نقول تماما ما قاله المتحدث، الأمر الذي يدفع البعض إلى الحكم عليها أنها ترجمة غير أمينة. ويعود هنا مفهوم الأمانة الذي لطالما كان، ولا يزال، مُبتغى كل تُرجمان يصبوا إليه في كل ترجماته.

يتفق الكثير من الباحثين في دراسات الترجمة الشفهية على اعتبار الأمانة معيارا أساسيا في تقييم جودة الترجمة الشفهية، سيما في ترجمة الخطاب السياسي الذي بات نقله إلى لغات أخرى نقلا فوريا وآنيا، ضروريا، لما يُفرزه هذا الخطاب من مخرجات في الحياة اليومية للأفراد والمجتمعات. خاصة حين يتعلق الأمر بخطابات رسمية لسياسيين فاعلين في دول محورية. الأمر الذي يضعنا أمام إشكالية تتدرج في هذا الصدد، وهي الأمانة في الترجمة الفورية للخطاب السياسي في القنوات الفضائية، وتتمثل فيما يلي:

1. الإشكالية وتساؤلاتها:

كيف تتحقق الأمانة في الترجمة الفورية للخطاب السياسي الذي يُبث فضائيا وعلى المباشر عبر التلفزيون؟ ونقصد هنا بالأمانة مبدئيا للمعنى الذي يتأتى من الخطاب المصدر والمعلومات التي تضمنها. فكيف يتعامل المترجمان مع النص الأصل حتى ينقل ذلك المعنى وذلك المضمون إلى اللّغة الهدف كاملا، وبسرعة قد لا تتجاوز الثواني؟ وعلى أساس هذا الطرح، نجد أنفسنا أمام عدد من التساؤلات نحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة عليها، وهي كالتالي:

- هل تكمن الترجمة الفورية في ترجمة كلمات الخطاب وألفاظه ترجمة حرفية إلى

اللّغة الهدف، أم تكمن في نقل معنى الخطاب ومضمونه؟

- وهل تقييم الأمانة في الترجمة للنص الأصل يتأثر بنمط هذا الأخير، وبالسياق

الذي قيل فيه؟

- وهل نقل الخطاب كاملا شكلا وموضوعا إلى اللّغة الهدف، يُحقق بالضرورة

ترجمة أمينة؟ بعبارة أخرى، هل قول كل شيء جاء في النص الأصل ضروري

لنقل المعنى الذي تضمنه النص الأصل؟ وهل أي حيود عن النص الأصل يُنتج

بالضرورة ترجمة غير أمينة، ما يعتبره البعض ترجمة "خاطئة"؟

وبناء على الاشكالية والتساؤلات الفرعية، انطلقنا في دراستنا من فرضيات توقعنا

من خلالها ما قد نصل إليه من نتائج، وهي على النحو التالي:

2. الفرضيات:

- تركز الترجمة الفورية عامة، والترجمة الفورية في التلفزيون على نقل مضمون

الرسالة وليس على ترجمة الكلمات.

- سياق إنتاج الترجمة ونمط النص الأصل يؤثران على معيار الأمانة.

- عدم نقل الترجمان كل ما يقوله المتحدث ليس "خطأ" في الترجمة ولا ينتج

بالضرورة ترجمة غير أمينة. فكثيرا ما يقوم الترجمان بذلك عن وعي.

- انزياح الترجمان عن الخطاب الأصل في إطار استراتيجيات الترجمة الفورية يُنتج

ترجمة أمينة في أحيان كثيرة.

ولدراسة هذه الإشكالية، والإجابة على التساؤلات، وتأكيد الفرضيات أو نفيها اعتمدنا

على منهجية البحث التالية:

3. منهجية البحث:

أمّا فيما يخص منهجية البحث، فقد اعتمدنا في هذه الدراسة على منهجين، المنهج الوصفي (في الدراسة النظرية لملائمته لطبيعة موضوع البحث، وذلك لوصف كيف كانت الترجمة في نصوص ترجمات الخطابات الثلاثة) والمنهج التحليلي التقابلي (لتحليل المدونة على أساس نموذج هنري باريك (Henri Barik)، واستراتيجيات الترجمة الفورية المعمول بها في المجال، استنادا على رأي دانييل جيل (Gile Daniel). فهو يرى أنّ الترجمان كثيرا ما يحدد عن النص الأصل في إطار استراتيجيات الترجمة الفورية). وقد حللنا من خلال هذا المنهج مدى أمانة الترجمان للخطابات الأصل في النص الهدف، بتقسيم نصوص الترجمة، ونصوص الخطابات الأصل الثلاثة إلى أجزاء متقابلة، ثم استخرجنا الترجمات التي انزاحت عن النص الأصل، ولم تُنقل بأمانة إلى اللّغة الهدف. لتأتي بعدها مرحلة النقاش والنقد.

لم تأتي فكرة موضوع بحثنا من فراغ، فقد اخترناه للأسباب التالية:

4. أسباب اختيارنا للموضوع وأهميته:

إنّ أول ما دفعنا للبحث في موضوع الأمانة في الترجمة الفورية للخطاب السياسي عن قناة الجزيرة أنموذجا هو إهتمامنا بمجالي الإعلام والسياسة. ومع توسعنا في القراءة والبحث، اكتشفنا أنّ الكتابة الأكاديمية باللّغة العربية في تخصص الترجمة الفورية في التلفزيون نادرة، على الرغم من أهميتها. وقد تطرق العديد من الباحثين إلى الترجمة

الفورية بشكل عام، إلا أنّ موضوع الأمانة في الترجمة الفورية للخطاب السياسي في سياق البث الفضائي، قليل من تناوله في البحوث الغربية، ونادر التّدارس في الأبحاث باللّغة العربية بشكل عام، وفي الجزائر بشكل خاص. على الرغم من أنّ عدد من القنوات الفضائية الرّائعة في سماء الإعلام العربي تُقدّم هذا الشكل من أشكال الترجمة الفورية القائم بذاته في دراسات الترجمة الشفهية منذ وقت ليس بالقصير. لهذا أردنا دراسته دراسة تجريبية في إطار دراسات الترجمة الشفهية ، لسدّ ولو ثغرة من الثغرات الخاصة بالبحث في مجال الترجمة الفورية في الجامعة الجزائرية، وإثراء مكتبة البحث العلمي باللّغة العربية في هذا التخصص. كما أردنا من خلال المقاربتين التي اعتمدها في تحليل مدونتنا إلى اقتراح منهج لتقييم معيار الأمانة في الترجمة الفورية للخطاب السياسي الذي يُبث فضائياً، حتى نُحسن، نحن التّراجمة، من جودة ترجمتنا في هذا المجال قدر الاستطاعة. وللقيام بذلك، اخترنا أولاً العينة التي أردنا دراستها.

5. عينة الدراسة:

تتكون المدونة من ترجمة فورية لثلاث خطابات لرئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي، من الإنجليزية إلى العربية، والتي بُثت على قناة الجزيرة على الهواء مباشرة. ولدراستها ومقابلتها بالنصوص الأصلية، فُمنّا شخصياً بنسخها حرفياً. اخترنا ترجمة تلك الخطابات دون سواها، لأهميتها بالنسبة للمتلقّي وللمتحدثة على حدّ سواء. حيث تحظى خطابات استلام المهام والاستقالة بتغطية إعلامية واسعة، لما لها من تأثير على

المستويين المحلي والدولي. كما تضمنت المدونة ترجمة الخطاب الذي ألقته ماي عقب التفجير الإرهابي في مدينة مانشستر، والذي وصفته أنه "أفزع تفجير عرفته بريطانيا على الإطلاق".

نعتمد أنّ العينة التي اخترناها مناسبة لتقييم مدى أمانة ترجمة الجزيرة في نقل مضمون خطابات رئيسة الوزراء البريطانية في إطار سياق الترجمة الفورية في الفضائيات. حيث شاع عنهم ترجمتهم للكلام حرفيا، ما يتسبب كثيرا في ضياع المعنى وقصد المتحدث في الترجمة.

أما فيما يخص عدد الخطابات، فرأينا أنّ ترجمات ثلاث خطابات هو كافي للقيام بهذه الدراسة، فهناك بحوث اكتفت بأقل من ذلك. كما هو الحال بالنسبة لمذكرة الماستر للباحثة إيليزا روب (Robbe, 2019) الموسومة: "Ear-voice span in simultaneous conference interpreting EN-ES and EN-NL: Case study" والتي دراسة خطاب واحد فقط. وأيضا مذكرة ماستر مايسة النشاش (Al-Nashash, 2006)، الموسومة: "Live Simultaneous Interpreting of Political Speeches into Arabic"، التي تضمنت ترجمتين لخطاب واحد فقط.

6. نبذة عن الدراسات السابقة:

إنّ كل بحث هو امتداد للبحوث التي سبقته، وأنّ العلم تراكمي، لهذا فقد استعنا بدراسات سابقة ارتبطت، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، بموضوع دراستنا. منذ بداية الاهتمام بدراسة الترجمة الفورية دراسة تجريبية، سعى الباحثون إلى دراسة أشكال الانزياح المعجمي والدلالي المختلفة للترجمة الفورية مقارنة بالأصل. لكنهم لم يتطرقوا

للأمانة في دراسات الترجمة الشفوية بذلك الزخم الذي عرفته دراسات الترجمة التحريرية، إلا أنها لم تُهمَّش كلياً. ولعلَّ أوَّل من تناول الأمانة في الترجمة الفورية كان كل من:

1- كلار دونوفان (Donovan, 1990): رسالة دكتوراه موسومة "La fidélité en

interprétation". بنت دونوفان دراستها على أساس نظرية المعنى، فهي ترى أنَّ البحث عن الأمانة في المرامزة سراب. فلا يمكن تحقيق الأمانة في الترجمة الشفهية إلا من خلال فهم المترجمان للكلام، واتخاذ ردة الفعل المناسبة تجاه وضعية ذلك الكلام، واستيعاب المعنى الذي يقصده المتحدث، ونقله لمتلقي جديد ذو معارف لغوية مختلفة.

لم تعد الأمانة للمعنى أو للحرف إشكالية في الترجمة الشفهية اليوم. فقد اتفق أغلبية الباحثين على ضرورة تركيز المترجمان على نقل المعنى. ونقصد بالمعنى هنا ما جاء في الخطاب في إطار سياقاته المختلفة. لهذا أصبح النقاش اليوم، في نظرنا، يدور حول كيفية نقل الخطاب بأمانة إلى اللُّغة الهدف. بالتالي، لا نرى أن دراسة دونوفان تصب في صلب موضوعنا، وهي التي تُركز في دراستها على نظرية المعنى فحسب.

2- توصل دانييل جيل (Gile, 1999) في دراسته الموسوم "Variability in the perception of fidelity in simultaneous interpretation"، أنَّ سمة التغيير التي تُميز معيار الأمانة، يمكن أن يكون عاملاً مُهماً، ينبغي أخذه بعين الاعتبار عند تقييم الأمانة في الترجمة الفورية. وهي النقطة التي انطلقنا منها في بحثنا، إلا أنَّ الأداة التي استعملها جيل في دراسته والمنهجية التي تبناها، تختلف كثيراً عن ما فُمننا به في دراستنا.

تجدر الإشارة هنا أننا، وحتى يوم ختامنا لهذا البحث، لم نتوصل إلى أي دراسة تناولت موضوع الأمانة في الترجمة الفورية للخطاب السياسي، ولا في ترجمة التلفزيون. لكننا وجدنا بعض الدراسات التي تناولت الأمانة في الترجمة الشفهية من زوايا متعددة وبمصطلحات مختلفة، نُشرت خلال السنوات الخمسة الماضية، نذكر منها:

3- مقال الباحثة نورية بلحاج (2019)، الموسوم "الوساطة، الحياد والأمانة في الترجمة الشفهية". التي تطرقت فيه إلى الأمانة كمعيار لتقييم جودة الترجمة، ضمن معايير وسياقات مختلفة تماما عن السياق والموضوع الذي اخترناه. مشكلتنا مع هذه الدراسة أنها لم تركز على الأمانة في الترجمة الشفهية، ولم تعطيها حقها في البحث والدراسة، وتناولتها كمفهوم ضمن مفهوميين آخرين. كما تطرقت لأمانة الترجمان كوسيط محايد في نقل النص الأصل إلى اللّغة الهدف. وقد توصلت الباحثة إلى النتيجة نفسها التي توصل إليها دانييل جيل (1999)، وهي أنّ الأمانة في الترجمة الفورية تبقى غير ثابتة، تتغير بتغيير المعايير التي على أساسها يؤدي الترجمان ترجمته، ويُقيم المُقيم تلك الترجمة. وذلك هو رأينا أيضا، فحتى نُقيم الأمانة في الترجمة الفورية، ينبغي أولا تحديد معايير معينة نقيس على أساسها الأمانة في ترجمة بعينها. فالعديد من الدراسات ربطت جودة الترجمة الفورية بالدقة في النقل والأمانة للمعنى، على أساس قياس أخطاء الترجمان (Kurz, 1993; Gile, 1999; Turner, Lai, & Huang, 2010, Barik 1975).

4- تناول علي درويش (Darwish, 2006)، في المقال الموسوم " Standard of simultaneous interpreting in live setelite broadcasts Arabic الفورية في القنوات الفضائية باللّغة الإنجليزية، من حيث عمل المترجمان في سياق البث التلفزيوني. حيث تطرقت الدراسة إلى أداء الترجمة الفورية في قناة الجزيرة. حلّ درويش المدونة على أساس عدد من المعايير على رأسها دقة المعلومات. بعدها قيّم تلك المعايير على أساس ثلاث وحدات قياس الترجمة: خطأ فادح (minor defect)، عام (major defect)، وطفيف (critical defect). خلّصت الدراسة إلى أنّ قناة الجزيرة تعتمد الترجمة الحرفية في نقلها للنصوص الأصل، ما يؤدي عادة إلى سوء في الترجمة، وسوء في الفهم، بسبب إنتاج ترجمة بعيدة كل البعد عن اللّغتين وثقافتهما. كما أنّ مبالغة المترجمان في تقليد المتحدث تؤثر على جودة الترجمة، فهو غير مطالب بتمثيل كل ما يقوم به المتحدث. وهو ما استنتجناه أيضا في دراستنا، حيث ركز التراجمة على الشكل أكثر من المضمون، وهو ما يعتبر خاصية من خصائص الترجمة الفورية في وسائل الإعلام السمعي البصري. وتجدر الإشارة هنا، إلى أنّه على الرغم من أنّ أداة التحليل التي استعملها درويش تختلف عن تلك التي اعتمدها في دراستنا، يبقى سياق الترجمة الفورية هو ذاته، وقد أخذ درويش بعين الاعتبار في التقييم، كما فعلنا نحن في بحثنا.

5- وفي السياق ذاته، تناولت الباحثة مایسة النشاش (Al-Nashash, 2006)، في مذكرة الماجستير الموسومة " Live Simultaneous Interpreting Of Political

"Speeches Into Arabic"، الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون للخطاب السياسي. اعتمدت الناشئ هنا على تحليل الأخطاء في الترجمة من خلال الحذف، والإضافة، وإعادة الصياغة في الترجمة الفورية لخطاب الرئيس بوش بمناسبة الذكرى الخامسة لأحداث 11 سبتمبر، على القناتين الجزيرة والعربية. كما اعتمدت في تفسيرها للانزياح في الترجمة على نموذج جيل لمعالجة المعلومات. نرى أنّ التحليل لم يكن مُعمقا، حيث اكتفت الباحثة بالتركيز على تضمن الترجمة على الرسالة من عدمه في الترجمتين. ولم تشرح التغيير الذي تسبب فيه الانزياح في الترجمة مقارنة بالنص الأصل، واكتفت بشرح السبب الذي أدى بالترجمان إلى عدم نقل الرسالة كاملة بحسب نموذج جيل لمعالجة المعلومات.

6- استعملت الباحثة هالة غانم محمد (Mohammed, 2019)، مصطلح الدقة

"Accuracy" للحديث عن النقل الأمين للنص الأصل. حيث تطرقت في ورقتها

الموسومة " Elements of Arabic into English Inaccurate Performances in "

إلى "Simultaneous Interpreting: The Case of Iraqi Students of Translation"، إلى

دراسة العناصر التي تؤثر سلبا على الدقة في الترجمة الفورية عند طلبة الترجمة الفورية

العراقيين، من العربية إلى الإنجليزية. وذلك باستعمال أداة ملاءمة الاستمارات (الاستبيان)

للتقييم، كما فعل جيل في دراسته المذكورة آنفا. توصلت الباحثة إلى وجود عاملين اثنين

يؤثران على الدقة في نقل المعنى ويتسببان في ضياعه، واحد لغوي (عدم اختيار الكلمة

الملائمة، والترجمة الخاطئة للعناوين وللأرقام، وترجمة المختصرات والتعابير الجاهزة،

وعدم الاستخدام الصحيح لحروف الجر والربط... إلخ)، والآخر غير لغوي (يضم قلة المعارف عند الترجمان وضعفها). وقد قام طلبة الترجمة الفورية بتقييم المدونة. تجدر الإشارة هنا أنّ هؤلاء لم يكونوا تراجمة محترفين، بل طلبة ليس لديهم بعد معلومات وافية عن الترجمة الفورية حتى يكون تقييمهم رصينا. وهذا ما قالوه هم أنفسهم أيضا، وذكرت الباحثة في دراستها. كما أنّ الأداة المستعملة للتقييم هي الاستبيان، أي أنّ الطلبة يُقيمون الترجمة على أساس خبرتهم الخاصة، والتي تختلف من طالب إلى آخر. في حين تقوم دراستنا على تقييم معيار واحد وهو الأمانة، على أساس نموذج تحليل الأخطاء واضح ومحدد، إلى جانب الاستراتيجيات المستعملة في مجال الترجمة الفورية عامة والترجمة الفورية في التلفزيون بشكل خاص. بالتالي، لا نرى أنّ هذه الدراسة يمكن أن يستفيد منها الترجمان المحترف كثيرا.

7- إنّ أكثر من اعتمد الأمانة كمعيار أساسي في تقييم الترجمة الفورية من الدراسات التي اطلعنا عليها هو الباحث بشير مهيب راية **Bachir Mahyub Rayaa**, (Rayaa, 2019)، في مقاله الموسوم "User's assessment of Arabic-Spanish Retour: Non-NativeAccent, Fidelity and Accuracy Criteria". فعلى الرغم من أنّه لم يختار الأمانة كمعيار وحيد في دراسته، لكنها كانت ضمن معيارين آخرين فقط هما: اللهجة غير الأصلية (Non-Native Accent)، والدقة (Accuracy). يدخل هذا البحث في إطار البحوث التجريبية القائمة على الاستثمارات، كما هو الحال بالنسبة للدراسة المذكورة

أعلاه ودراسة جيل. وقد شارك 50 شخصا في تقييم عينة الدراسة، والمتمثلة في الترجمة الفورية من اللغة العربية إلى اللغة الإسبانية. لترجمان من أصل مصري، لغته الأولى العربية، إلا أنه يُترجم فوراً إلى لغته الثانية الإسبانية. وخُصت الدراسة إلى أن لكمة الترجمان غير الأصيلة، لم تؤثر سلباً على التقييم العام للمتلقين للترجمة. كما أن أغلبية المقيمين اتفقوا على أن الترجمان قد نقل النص الأصل إلى اللغة الإسبانية بأمانة، إلا أن نصفهم تقريباً لم يقدم تفسير لهذا الرأي. تجدر الإشارة هنا إلى أن من قيّموا الترجمة لم يكونوا مترجمين ولا تراجمة، بل مستمعون للترجمات الفورية (Users). لهذا، فإن تقييم الأمانة هنا لم يكن على أساس علمي ودراية بتقنيات الترجمة الفورية واستراتيجياتها. بالتالي، المعيار الذي على أساسه قُيّمَت الأمانة في هذا البحث ليس نفس الذي اعتمدها في دراستنا. والمقيم هنا ليس ترجمان محترفاً. بالتالي، تدخل هذه الدراسة ضمن الدراسات التي تهتم بما ينتظره المتلقي من الترجمة الفورية، وليس تقييم الترجمان المحترف لزميل له على أساس أكاديمي ومهني.

8- وآخر ما اطلعنا عليها في مجال البحث في الترجمة الفورية في التلفزيون هو دراسة الباحثة لوسيل شوفالي **Lucille Chevalier (2019)** التي تطرقت في أطروحة الدكتوراه الموسومة " Perception de la qualité de l'interprétation dans les médias"، إلى جودة الترجمة الفورية في التلفزيون وعلى شبكة الأنترنت. حيث استمع اثنين وستون شخص غير تراجمة، وسبعة مترجمين فوريين لستة عشر مقطعاً لترجمات

الفورية، ثم علقوا عليها ووضعوا لها نقاط. توصلت الدراسة إلى أنّ المقيمين غير الترجمة ركزوا على شكل الترجمة الفورية أكثر من المضمون، مثل نبرة الصوت وسلاسة التعبير ونقل الشحنة الانفعالية للمتحدث الأصل... إلخ. في حين أنّ المترجمين الفوريين أولوا اهتماما أكبر للنص وللمضمون، حيث ركزوا على الرسالة في اللّغة الهدف. اعتمد المقيمون على الاستبيانات وقائمة معايير لتقييم المدونة، وهي طريقة شائعة تُستعمل لمعرفة ما ينتضره المتلقي من الترجمة الفورية وتقييمهم لها. إلا أنّ هذه الدراسة، من الناحية التطبيقية لم نستفد منها كثيرا، فالأدوات المستعملة في تحليل المدونة وتقييمها، ليست نفسها التي استعملناها في دراستنا.

أمّا فيما يخص الخطة العامة التي اعتمدها في بحثنا هذا فهي كالتالي:

7. الخطة العامة:

قسّمنا دراستنا إلى قسمين: **نظري وتطبيقي**، ومقدمة وخاتمة. أما الجانب النظري فيتكون من أربعة فصول، تطرقنا في **الفصل الأول** الموسوم **"الترجمة الفورية، استراتيجياتها وتقنياتها"**، إلى الترجمة الشفهية والترجمة الفورية بشيء من التفصيل. غايتنا من هذا الجزء من البحث كانت ضبط مفهوم الترجمة الفورية في إطار دراسات الترجمة الشفهية، وإبراز الأنماط الجديدة للترجمة الفورية، وحصر استراتيجياتها وتقنياتها لاستعمالها في دراسة المدونة في الفصل الخامس. لقد بينا في هذا الجزء من البحث الفرق بين دراسات الترجمة ودراسات الترجمة الشفهية. كما تناولنا أيضا

مشكلات الترجمة الفورية التي يواجهها المترجمان في عمله، وعرضنا عدد من الاستراتيجيات لحل بعض منها. لنهي الفصل بخلاصة اختزلنا فيها أهم ما جاء فيه.

أمّا الفصل الثاني الموسوم "الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون"، فقد هدفنا من خلاله إلى تبين أنّ الترجمة الفورية في التلفزيون مختلفة عن ترجمة المؤتمرات، فهي تحدث في سياق خاص بها وحدها، والذي يفرض تحديات ومشكلات في الترجمة لا يصادفها المترجمان في نمط آخر من الترجمة الشفهية عامة، وفي ترجمة المؤتمرات بوجه خاص. كما تطرقنا في هذا الفصل أيضا إلى البحث في مجال الترجمة الشفهية في التلفزيون، وبيننا أنماط الترجمة الشفهية في التلفزيون، والتي تتكون من ثلاث أشكال، أهمها بالنسبة لنا الترجمة الفورية المباشرة عبر الأقمار الصناعية. كما سلطنا الضوء هنا على الفرق بين ترجمان التلفزيون ومترجم المؤتمرات، وتحديات الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون. بعدها تطرقنا إلى المعايير هذه الأخيرة، وأخلاقيات المهنة، واستراتيجيات الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون وتقنياتها. بعدها عرضنا كيف يكون تقييم جودة الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون، كتمهيد للفصل الثالث. وأنهينا الفصل الثاني بخلاصة، تحدثنا فيها عن أهم ما تضمنه هذا الفصل.

لقد تطرقنا إلى إشكالية البحث في الفصل الثالث الموسوم "الأمانة في الترجمة الفورية"، انطلاقا من كونها معيارا من معايير تقييم الترجمة الشفهية عامة، والترجمة الفورية بشكل خاص. وقد توصلنا من خلاله إلى أنّ الأمانة باتت للخطاب، وأنها معيار

غير ثابت تقيم على أساس مرجع معين. وأن الترجمة الفورية ليست عملية "طبيعية" كما ترى مدرسة باريس، فظروف عملية الترجمة وسياقاتها يؤثران على جودة الترجمة. كما أنّ انزياح الترجمة عن الأصل ليس دائما ضعف في أداء المترجمان، فكثيرا ما تكون قرارا اتخذه هذا الأخير لنقل المعنى بأمانة للمتلقي الهدف. لنختم الفصل الثالث بملخص تطرقنا فيها لأهم النقاط التي عالجناها في هذا الفصل.

أمّا الفصل الأخير من القسم النظري فهو الفصل الرابع الموسوم "الترجمة الفورية للخطاب السياسي". وقد قسمنا هذا الفصل إلى ثلاث عناوين رئيسة أولها الخطاب، حيث تطرقنا إلى مفهوم الخطاب لغة واصطلاحا، وإلى ثنائية الخطاب والنص، ثم إلى الفرق بين الخطاب الشفهي والخطاب الكتابي. وبعدها انتقلنا إلى الخطاب السياسي، لنعرض مفهومه وأشكاله وخصائصه، وكيفية إعداده، وتحدثنا عن الكاتب الخفي في الخطاب السياسي، بحكم أنّ من كتب خطابات تيريذا ماي هو كاتب خفي أيضا. لنعرج بعدها إلى الخطاب السياسي في وسائل الإعلام، وللخطاب السياسي في الفضائيات بوجه خاص. أما العنصر الرئيسي الثالث الموسوم الترجمة الفورية للخطاب السياسي، فتناولنا من خلاله ترجمة الخطاب السياسي بشكل عام، وترجمة الخطاب السياسي في وسائل الإعلام، ثم الترجمة الفورية للخطاب السياسي في الفضائيات، وختمناه بتبين أهمية المعارف في الترجمة الفورية للخطاب السياسي. لننهي الفصل الرابع بملخص.

أمّا الفصل الخامس، فقد تضمن الجانب التطبيقي من الدراسة، حيث تطرقنا فيه إلى دراسة المدونة. استهلنا هذا الجزء من البحث بتعريف المدونة، من خلال تقديم تعريف لتيريذا ماي في سطور. ثم عرضنا بطاقة تعريفية للخطابات الثلاثة التي تتألف منها المدونة. ثم

تطرقنا لأسلوب ماي في الخطاب. بعدها قدمنا نبذة عن قناة الجزيرة. تحدثنا أيضا هنا عن متلقي المدونة، الذي يختلف كثيرا عن متلقي الخطاب الأصل. لننتقل بعدها لدوافع اختيارنا للمدونة. كما تحدثنا عن أدوات تحليل المدونة (نموذج باريك، واستراتيجيات الترجمة الفورية المعتمدة عند جمهور الترجمة وعند دانييل جيل)، والمنهجية التي انتهجناها في التحليل. وفي الأخير ناقشنا التحليل وختما الفصل بخلاصة، ضمت ما استتجناه من التحليل.

وفي الأخير، أنهينا البحث بخاتمة تضمنت حوصلة للعمل الذي قمنا به، والنتائج التي توصلنا إليها، والتوصيات للبحوث في المستقبل. كما أدرجنا قائمة المراجع التي اعتمدنا عليها في البحث، والتي وثّقناها وفقا للإصدار السابع (2020) للجمعية الأمريكية السيكولوجية (American Psychological Association/APA7). كما صنفناها إلى مراجع العربية ومراجع باللّغة الأجنبية (الفرنسية والإنجليزية)، مرتبة ترتيبا أبجديا.

لم تكن رحلة البحث هيّنة على الإطلاق، لكننا لا ننكر أنها كانت مفيدة للغاية. حيث فتحت شهيتنا على البحث العلمي والتعمق في مجال الترجمة الفورية في وسائل الإعلام. أمّا بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا خلال مسارنا البحثي، فأبرزها قلة توافر المصادر والمراجع الأولية حول الإشكالية التي بنينا عليها موضوع بحثنا، ما تطلب منا وقت أطول وجهدا أكبر لبلورة فكرة شاملة عن ما نريد الوصول إليها بالتحديد في هذه الدراسة. ولعلّ بحثنا يُعتبر أوّل البحوث في معهد الترجمة الذي تطرق إلى الترجمة الفورية في التلفزيون في إطار دراسات الترجمة الشفهية.

الجانب النظري

الفصل الأول:

الترجمة الفورية، استراتيجياتها
وتقنياتها

الفصل الأول

الترجمة الفورية، استراتيجياتها وتقنياتها

تمهيد الفصل

تحظى الترجمة بشقيها التحريري والشفوي بأهمية كبيرة في حياتنا اليوم، سيّما بعد الانفجار التكنولوجي وثورة الاتصالات وانتشار الفضائيات، فبات الانفتاح على الآخر ضرورة حتمية لا مناص منها. فما يحدث في أي بقعة في العالم يُؤثر على بقعة أخرى لا محالة، على رغم من بُعد المسافات، واختلاف الثقافات، وتباين اللّغات. ومن أجل بناء علاقات بين الشعوب التي تتكلم لغات ولهجات مختلفة وإنجاحها، أضحت الترجمة وسيطا لا غنى عنه، وعنصرا أساسيا في عملية الاتصال والتواصل. فقد باتت قناة لا بديل لها، تُنشر من خلالها المعلومة من مصدرها، ويُنقل عبرها الخبر فور حدوثه، فيكون ذلك إمّا كتابة أو شفويا.

لا يخفى على كلّ ذي لبّ أنّ التواصل اللّغوي الشفهي قد سبقَ التواصل بالكتابة، وسبقت الممارسة الشفهية للترجمة هي الأخرى ظهور الترجمة التحريرية على الرغم من غياب أدلة ملموسة تُثبت ذلك. فالترجمة التحريرية هي نقل نص مكتوب من لغة إلى لغة أخرى، في حين أنّ الترجمة الشفهية هي نقل الكلام من لغة إلى أخرى إمّا آنيا- ونقصد هنا الترجمة الفورية المترامنة -، أو بعديا ونعني به الترجمة التتابعية. حيث يتم اختيار نمط الترجمة الشفهية بحسب المقام وسياق الحال. فالترجمة الشفهية، سيّما

الفورية، تُعدّ مسألةً مُعقّدة ودقيقة. لهذا سنتطرق في هذا الفصل إلى الترجمة الفورية، انطلاقاً من كونها عملية اتصال وتواصل، ينقل المترجمان من خلالها رسالة المتحدث من اللّغة الأصل إلى لغة المتلقي.

وبناء على ما سبق، نهدف من خلال هذا الفصل إلى ضبط مفهوم الترجمة الفورية في إطار دراسات الترجمة الشفهية، والتطرق إلى الأنماط الجديدة للترجمة الفورية، وحصر استراتيجياتها وتقنياتها لاستعمالها بعد ذلك في دراسة المدونة.

1.1 التّرجمة الشفهية

قبل التطرق إلى الحديث عن التّرجمة الشفهية، سنبدأ أولاً بضبط هذا المصطلح وتحديد ماهيته لغة واصطلاحاً. جاء مفهوم التّرجمة في عدد من المعاجم والقواميس العربية بمعنى التفسير والتوضيح والتبيين والنقل والإبانة. ومن هذه الكلمة اشتقاً لفظي تَرْجَمَانٌ ومُتَرْجِمٌ. وقد ورد في لسان العرب "التُّرْجَمَانُ والتُّرْجَمَانُ"، بمعنى "المفسر وقد ترجمه وترجم عنه. كما يُقال أيضاً: قد ترجم كلامه إذا فسر بلسان آخر". (ابن منظور، 1984، ص 230). وكذلك هو الحال بالنسبة للمُنْجِد في اللّغة والإعلام، فقد عرّف التّرجمة أنّها "التفسير. وترجم الكلام: فسر بلسان آخر". (معلوف، 1987، ص 60). أمّا التُّرْجَمَانُ فعرفه بـ "تُرْجَمَانٌ، وتُرْجَمَانٌ جمع تراجمة وتراجم ويُقال "ترجمه بالتركية" أي نقله إلى اللّسان التركي". (معلوف، 1987، ص 60). وفي المعجم الوسيط فجاءت بمعنى التّوضيح والنقل، "ترجم الكلام بيّنه ووضحه، وكلام غيره وعنه: نقله من لغة إلى أخرى

ولفلان ذكر ترجمته". (أنيس، 2004، ص83). ونستنتج من هذه التعريفات أنّ الترجمة هي تفسير الكلام، ونقله بلسان آخر، وأنّ من يقوم بذلك الفعل يسمى تُرجمانا. أمّا الترجمة اصطلاحاً، فأغلبية التعريفات التي اطلعنا عليها تصب في بوتقة أنّ الترجمة استبدال للمعاني والأفكار ونقلها وتحويلها من لغة إلى لغة أخرى، مع احترام قواعد اللّغة المنقول إليها. يقول الجاحظ في كتابه الحيوان "وقد نُقلت كتب الهند وتُرجمت الحكم اليونانية وحُوت آداب الفرس". (1996، ص75). ومنه نستنتج أنّ الترجمة هي عملية نقل رسالة من لغة إلى أخرى دون المساس بمضمون هذه اللّغة ومعناها.

يقول كاتفورد Catford عن الترجمة، إنّها:

"Translation is an operation performed on languages: a process of substituting a text in one language for a text in another." (Catford, 1965, p1)
أي أنّ الترجمة هي عملية تجرى على اللّغات، يقوم فيها الترجمان باستبدال نص في لغة ما بنص في لغة أخرى.
أمّا مانسر Manser، فيرى أنّ:

« Translation is the activity of changing something spoken or written into another language. » (Manser, 1996, p441)

أي أنّها نشاط يقوم على تغيير معلومة أو فكرة ما منطوقة كانت أو مكتوبة من لغة إلى لغة أخرى.

أمّا كل من جورج موانان (Georges Mounin) (1996)، ولارسون (Mildred) Larson

(1984)، وبيتر نيومارك (Peter Newmark) (1988)، فيركزون على أنّ الترجمة هي نقل

للمعنى من النص المصدر إلى النص الهدف. حيث يقول نيومارك في هذا الصدد:

"it is rendering the meaning of a text into another language in the way that the author intended the text." (Newmark, 1988, 2001, p.5)

أي أنّ الترجمة هي نقل معنى نص إلى لغة أخرى بالطريقة التي قصدها الكاتب.

ويقول لارسون (Larson)، إنّ التّرجمة تكمن في دراسة نص اللّغة المصدر من الناحية المعجمية والتراكيبية والحالة التواصلية والسياق الثقافي، وتحليلها قصد تحديد معناها، ثم إعادة بناء المعنى نفسه في اللّغة الهدف، مع الأخذ بعين الاعتبار البناء المعجمي والتركيبي الخاص بلغة المتلقي وسياقها الثقافي (Larson, 1984, p1). أمّا مونان، فيربط النقل بالمعنى كما هو الحال بالنسبة للترجمة التأويلية. إذ يقول في هذا السياق إنّ: "التّرجمة هي نقل -وليس إلّا النقل- معنى نص ما من لغة إلى أخرى" (رزوق، 2000، ص59). وينظر محمد عناني للترجمة من منظور مختلف. فالترجمة عنده هي "فن تطبيقي، أي الحرفة التي لا تتأتى إلّا بالتجربة، والمران، والممارسة استنادا إلى موهبة" (عناني، 2004، ص2). فهو يرى أنّ التّرجمة هبة يولد بها المترجم وتصلها الممارسة. وهو بذلك ليس ببعيد عن تعريف بيتر نيومارك (Peter Newmark) الذي يقول عن التّرجمة أنّها حرفة، تتمثل في محاولة استبدال رسالة مكتوبة بلغة ما بالرسالة نفسها في لغة أخرى (Newmark, 1981, p7).

بحكم تأثيرهم بنظرية التكافؤ اللّغوي، هناك بعض المنظرين من يُعرف التّرجمة على أساس هذه الأخيرة. إذ يُعرف يوجين نيدا وتابر Nida & Taber التّرجمة أنّها:

"Translation is to reproduce the closest natural equivalence of the source language text using the receptor language in term of meaning and style".(Nida & Taber, 1982, p12).

أي أنّ الترجمة تكمن في إعادة إنتاج المكافئ الطبيعي الأقرب للنص في اللّغة الأصل باستعمال المعنى والأسلوب الخاصين بلغة المتلقي.

ويُحدد هذا التعريف التّرجمة في إطار عملية نقل المعنى الموجود في النصّ الأصل، والأسلوب الذي كُتب به، بأقرب مكافئ في اللّغة الهدف. إلّا أنّه، حسب رأينا، يغفل هذا التعريف عن الأمور غير الموجودة في اللّغة المصدر والتي يتعذر إيجاد مكافئ لها في اللّغة الهدف خاصة تلك المتعلقة بالثقافة، وبالكلمات ذات المعاني المعقدة، والتي لا يتجلى معناها إلّا خلال العملية الترجّمية. وقد ذكرت ماريان لوديرار (Marian Lederer) هذا الأمر في تعريفها للترجمة الذي بنته أيضا على التكافؤ، حيث قالت إنّ التّرجمة هي عملية محاولة إيجاد تكافؤ بين نصين من لغتين مختلفتين. وتعتمد دائما هذه التكافآت، بحسب تعريفها، على طبيعية النصين وعلى هدفهما وعلى العلاقة بين الثقافتين المعنيتين (Lederer, 2003, p3).

وبناء على كل ما عرضناه عن الترجمة لغة واصطلاحا، نستنتج أنّ الترجمة هي عملية نقل معلومات نص مكتوب أو منطوق وأفكاره من لغة إلى أخرى، وإعادة بناء معناها في اللّغة الهدف في إطار قواعد هذه الأخيرة، وبما يُكافئ ثقافتها.

أمّا الترجمة الشفهية، فهي نقل ما قيل من لغة إلى لغة أخرى شفويا. وهي عملية قائمة أساسا على التواصل بين طرفين يتكلمان لغتين مختلفتين، يؤدي فيها ناقل الكلام

- يُعرف عادة بالتّرجمان- دور الوسيط، فينقل الحديث آنيا أو بعديا. يقابل الترجمة

الشفهية في اللّغة الإنجليزيّة كلمتين Interpreting و Interpretation.

ويُعرف قاموس ريدرس دايجست أكسفورد Reader's Digest Oxford لفظ

Interpreting على النحو التالي:

1. Explain the meaning of ("foreign or abstruse words, a dream etc)
2. Make out or bring out the meaning of (creative work)
3. Act as an interpreter, esp. of foreign languages (...). (Reader's Digest Oxford, 1996, p78)

1. تفسير معنى (كلمات أجنبية أو غامضة، أو حلم)

2. استخراج المعنى (من عمل إبداعي)

3. العمل كترجمان، لاسيما، ترجمان لغات أجنبية (...). (ترجمتا).

أمّا كلمة Interpretation فتعني:

"Explanation, explication, exegesis, clarification, simplification, paraphrase". (Reader's Digest Oxford, 1996, p78)

"تفسير، شرح، تبين، توضيح، تبسيط، إعادة صياغة". (ترجمتا). أي أنّ الترجمة

الشفهية Interpreting أو Interpretation، هي تفسير معنى للغات أجنبية، وهي عملية

تُجرى على مستوى الكلمات، يقوم بها تُرجمان.

أمّا الترجمة الشفهية اصطلاحا، فيعرفها كريمر (Kremer) أنّها:

"L'interprétation est un acte de parole. "L'interprétation n'est pas une opération sur les mots, mais sur ce qui est dit à travers eux". (Kremer, 2016, p3)

"إنّ التّرجمة الشفهية هي فعل كلام". "التّرجمة الشفهية ليست عملية تُجرى على الكلمات، بل على ما قيل من خلالها". (ترجمتا). أي أنّ التّرجمة الشفهية ليست عملية مرامزة، بل عملية نقل ما قيل من خلال تلك الكلمات.

أمّا أوتو كاد (Otto Kade) (Kade, 1968)، فقد جاء بتعريف جديد للتّرجمة الشفهية، إذ وصفها أنّها شكل من أشكال التّرجمة، حيث إنّ: "النص باللّغة الأصل لا يُعرض سوى مرة واحدة، فلا يمكن مراجعته أو الاستماع إليه مرة أخرى". (Pöchhacker, 2004, p11). وهذا التعريف يُعبر عن الفرق بين عمليتي التّرجمة الفورية والتّرجمة التحريرية، حيث إنّ المترجم التحريري لديه الفرصة لمراجعة ترجمته عدة مرات، متى شاء قبل تسليم العمل. في حين أنّ التّرجمان لا يقدم سوى ترجمة واحدة وهي الأخيرة، ولا يمكن له مراجعتها. وأنّ النص باللّغة الهدف يتم إنتاجه تحت ضغط الوقت، مع فرصة ضئيلة للتصحيح أو المراجعة. (Pöchhacker, 2004, p11). ونلاحظ هنا أنّ هذا التعريف لم يتضمن أي إشارة للكلام المنطوق بأي شكل من الأشكال، كما أنّه ضمّ التّرجمة الشفهية بأنواعها، ضمن وصف التّرجمة. بالتالي، يُمكن أن نقول إنّ هذا التعريف قد شمل التّرجمة المنظورة بأشكالها، وتّرجمة لغة الإشارات، وتّرجمة الشاشة (subtitling) أيضا.

أمّا مدرسة باريس، فتري أنّ التّرجمة الشفهية هي نقل لمعنى الكلام، من اللّغة الأصل إلى اللّغة الهدف مع احترام عبقرية هذه الأخيرة وقواعدها. (Seleskovitch, 1970).

نستخلص من كل التعريفات المذكورة أنّ التّرجمة هي نقل للأفكار النص من اللّغة الأصل إلى اللّغة الهدف، مع مراعاة القواعد اللّغوية والمعجمية والنحوية لهذه الأخيرة، والأخذ بعين الاعتبار السّياق الثقافي والاجتماعي للغتين. أمّا التّرجمة الشفهية، فهي ليست عملية مرّامزة، بل عمليّة تواصل بين طرفين يتحدّثان لغتين مختلفتين، يؤدي فيها التّرجمان دور الوسيط فينقل معنى الكلام تتابعياً أو تزامنياً. بالتالي، يمكن أن نقول إنّ التّرجمة عموماً هي نقل المعنى من لغة إلى لغة أخرى، سواء كانت تلك التّرجمة شفوية أو تحريرية أو لغة إشارات. أمّا التّرجمة الفورية والتتابعية، فتعنى بنقل معنى اللّغة المنطوقة، والتّرجمة التحريرية تُعنى بنقل معنى اللّغة المكتوبة. في حين ترجمة لغة الإشارة، فهي تحويل اللّغة المنطوقة إلى رموز وإشارة أو العكس، وهي اللّغة التي يفهمها ذوو الاحتياجات الخاصة سمعياً (الصم)، أو صوتياً (البكم).

على الرغم من أنّ الكلام قد سبق الكتابة، إلّا أنّ الباحثين في مجال دراسات التّرجمة لم يهتموا في البداية بالتّرجمة الشفهية. بل ركزوا على دراسة التّرجمة التحريرية، للأهمية التي حظيت بها بعض المؤلفات المترجمة. لكن بعد الاعتراف بالتّرجمة الشفهية كمهنة قائمة بذاتها بعد الحرب العالمية الثانية، أُدرجت هذه الأخيرة ضمن دراسات التّرجمة.

2.1 من دراسات الترجمة إلى دراسات الترجمة الشفهية

إنّ دراسات التّرجمة هي مجال معرفي أكاديمي يهتم بدراسة التّرجمة من كل الجوانب (اللّغوية والثقافية والاجتماعية... إلخ). عرّف هذا المجال في وقت سابق بعدة أسماء، حيث أطلق عليه يوجين نيدا اسم "Science of translating" في كتابه الذي نُشر سنة 1964، والذي ترجمه ماجد النجار إلى اللّغة العربية تحت عنوان "نحو علم التّرجمة" سنة 1976. أمّا جيريمي مونداي (Jeremy Munday)، فيُعرف دراسات التّرجمة أنّها: "ذلك الفرع الأكاديمي الحديث الذي يختص في دراسة نظرية التّرجمة وظواهرها. فهو بطبيعته متعدد اللّغات ومتعدد التخصصات أيضاً، إذ يشمل اللّغات، واللّسانيات، ودراسات التواصل، والفلسفة، بالإضافة إلى أنماط متنوعة من الدراسات الثقافية. (Munday, 2001, p5).

لقد اختلفت دراسات التّرجمة الحديثة في مقاربتها للفعل التّرجمي، بحسب الدوافع التي انطلق منها المنظرون لتبرير اختياراتهم. فهناك من درسها من منظور لساني علمي مثل كاتفورد (Catford)، ونيدا (Nida)، وفولفر وبلس (Wilss). وهناك من تطرق إليها من المقاربة التأويلية وعلى رأسهم ليديرار وسيلوسكوفيتش ومدرسة باريس.

أمّا الوظيفيون فتناولوها على أساس النظرية الوظيفية ودعاتها هانز فيرمير (Hans Vermeer)، وكاتارينا رايس (Katharina Reiss) وجوليانا هاوز (Julianna House). منذ نهاية الخمسينيات وطيلة الستينيات، كان يُنظر للتّرجمة بوصفها فرعاً من فروع علم اللّغة. حيث كانت تلك الفترة العصر الذهبي للتكافؤ اللّغوي في نظرية

التّرجمة، وكانت التّرجمة حقلا ضمن اللّسانيات العامة. بين يوجين نيدا (1964 & 1969) - الذي اشتهر بترجمته للإنجيل وصياغته لمفهوم التكافؤ الدينامي، وقد بنا نموذج على صياغة نعوم تشومسكي (1957) للنحو التوليدي التحويلي الذي قال إنّ كل اللّغات لديها خصائص بنائية عالمية كامنة تتوافق فيما بينها، أي صياغة قواعد عالمية تحكم قواعد ونحو اللّغة-، في كتابه "نحو علم التّرجمة Toward a Science of Translating"، و"نظرية التّرجمة وممارستها The Theory and Practice of Translation"، نوعين من التكافؤ: **التكافؤ الديناميكي والتكافؤ الشكلي**، وهما مصطلحان يقاربان مفهوم ترجمة المعنى بالمعنى، والتّرجمة كلمة بكلمة. ويُعرف نيدا التكافؤ الديناميكي أنّه نقل الرسالة من اللّغة الأصل إلى اللّغة الهدف من خلال محاولة إعادة إنتاج استجابة قارئ النص الأصل نفسها عند قارئ التّرجمة (Nida, 1964 & 1969). تجدر الإشارة إلى أنّ مبدأ التكافؤ الدينامي قد سُمي بمسميات مختلفة، إذ عُرف عند كولر (Werner Koller) (Koller, 1972) باسم **التأثير المكافؤ**، وعند كاتفورد (Catford, 1965) **بالتّرجمة التواصلية**، ليسييه نايدا في الأخير **بالتكافؤ الديناميكي**. يقول نيومارك Newmark في هذا الصدد إنّ مبدأ الأثر المكافئ أو المعادل (Equivalent effect) قد تفوق على مبدأ الأمانة للشكل والمضمون في التّرجمة. فأنصار هذا المبدأ يؤمنون بإمكانية ترجمة كل الشيء من لغة إلى لغة أخرى، فكل عنصر في اللّغة الأصل له ما يكافئه في اللّغة الوصل. ويُنسب أيضا هذا المبدأ للنظرية الثقافية التي تأخذ

بعين الاعتبار السياق الثقافي للنص الأصل وللترجمة، ولا تهتم بقواعد اللّغات حيث يقوم المترجم بتعويض نظام ثقافي بآخر، لا نظام لغوي بآخر. (Munday, 2009, p186)

اتسمت تلك الفترة بانتشار مصطلح التكافؤ، وقد اعتمده عدد من المنظرين في نظرياتهم كما ذكرنا أعلاه، ومرد ذلك أنهم جعلوا الهدف من التّرجمة هو أن تكون هذه الأخيرة "مكافئة" للأصل، على الرغم من اختلاف معنى التكافؤ عند كل واحد منهم. بالتالي، يمكن أن نقول إنّ مفهوم الأمانة السائد في تلك الفترة كان مبنياً على الأمانة للفظ والمعنى معاً. أي السعي للحصول على ترجمة تُكافئ النص الأصل في البنية واللفظ وفي المعنى والتأثير. إلاّ أنّ هذه النظريات لاقت نقداً واسعاً بحكم أنّ النص لا يمكنه أن يستوعب معنى واحداً، وأن المترجم يُعيد بناء المعنى بحسب المتلقي وبحسب تفسيره هو له. ليقوم أصحاب هذه النظريات بتغيير مصطلح التكافؤ بمصطلح "النص القابل للفهم". (Munday, 2009).

حتى مطلع الثمانينيات، ظلت التّرجمة جزءاً من اللّسانيات تُدرّس في إطار عملية تعلم اللّغة، أو تعد جزءاً من الأدب المقارن واللّسانيات المقارنة. ليحدث منعطف مهمما في مجال الدّراسات التّرجموية، واستقلت فيه التّرجمة عن اللّسانيات (الإدرسي، 2018). لم يعد يُنظر للتّرجمة باعتبارها ممارسة لغوية خالصة، فباختزال التّرجمة في فعل اللّغة كان لا بد من حصرها في قطبي الخيانة والأمانة، كما يرى جل من لا يؤمن بأنّ التّرجمة هي عملية مرآة. وطالما هي محاكاة للنص الأصلي فقط، فلا يجد المترجم أو متلقي التّرجمة وناقدها خياراً أمامه سوى هذين الأمرين.

تجاوز الباحثون في دراسات التّرجمة ترجمة الجملة ومكوناتها إلى دراسة النص ككل، وعلى التّرجمة وعلاقته باللّغة والثقافة المنقول إليهما. ولم تعد إشكالية الأمانة والخيانة في التّرجمة، واقترباها من النص الأصل أو ابتعادها عنه، الإشكالية الأساسية التي تُقاس من

خلالها الترجمة. ليأتي "جيمس هولمز (James S. Holmes) سنة 1972، بمصطلح "دراسات الترجمة Translation Studies" كبديل لمصطلح "Science of translating" و"Translatology" لأول مرة. حيث استحدث هذا المصطلح من خلال ورقة بحثيه موسومة "تسمية دراسات الترجمة وطبيعتها The name and nature of translation studies"، لتخرج الترجمة من نطاق لساني ضيق إلى نطاق الثقافة والخطاب.(Holmes, 1972). ولم يتداول الناطقين باللغة الإنجليزية مصطلح "Studies Translation" إلا بعد مرور عشرات السنوات على صدور هذه الدراسة وانتشارها على نطاق واسع. ومنذ ذلك الحين، استعمل هذا المصطلح عدد من المنظرين على غرار "ماري سنيل هورنبي (Snell-Hornby, 1988) (Susan Snell-Hornby)، سوزان باسنت (Susan Baker, 1998 & 2002) Bassnett) ومنى بكر (Mona Baker) (Bassnett, 1980 & 2002) و"جيري مي مونداي (Jeremy Munday) (Munday, 2001 & 2008) وغيرهم. وكان هولمز أول من وضع أساسا علميا للترجمة.

كما شاعت في تلك الفترة أيضا نظرية المعنى، أو كما تُعرف أيضا بنظرية باريس أو النظرية التأويلية، والتي ترفض التطابق اللغوي في الترجمة، أي ما يُعرف بالمرامزة، وتُركز في الترجمة على تطابق المعنى مع اللغة أو تطابق الفكرة مع الكلام. وخصت هذه النظرية بالأساس الترجمة الفورية، لتشمل بعدها الترجمة التحريرية (Seleskovitch, 1968). وفيما يخص البحث في الترجمة الشفهية، فلم يعرف حركة كبيرة إلا حديثا، لما انفصل عن دراسات الترجمة، وأصبح حقلًا أكاديميًا مستقلا بذاته، وهو ما سنتناوله فيما يلي.

1.2.1 البحث في التّرجمة الشفهية

لم تحظى التّرجمة الشفهية باهتمام يُذكر إلاّ في النصف الثاني من القرن العشرين. وكان أول من كتب في هذا المجال هم التراجمة أنفسهم، فقد كان لهم الفضل في التعريف بمهنة التّرجمة الشفهية واكتسابها مكانة لا يُستهان بها في المجتمع، وعلى رأس هؤلاء جون هيربيرت (Jean Herbert) الذي ألف كتابه الشهير سنة 1952 الموسوم " Interpreter's Handbook : How to Become a Conference Interpreter"، حيث لخص من خلاله خبرته في مجال التّرجمة الشفهية وشرح فيه عمل المترجم الفوري. ليصبح هذا الكتاب مرجعا مهما لكل من يهتم بالتّرجمة الفورية أو كل من يود خوض غمارها. وبعدها ذاع صيت التّرجمة الفورية عقب الحرب العالمية الثانية، وباتت تُستعمل في أوروبا على نطاق واسع في المحافل الدولية في تلك الفترة، اهتم بها باحثون من اختصاصات أخرى من غير المترجمين واللّغويين، ومن علماء نفس ومختصين من مجالات مختلفة، لتتولى الدراسات والبحوث بعد ذلك (Gile,1995, p20-21). ولم تُصبح دراسات التّرجمة الشفهية جزء من دراسات التّرجمة إلاّ في السبعينيات، ليشهد بعدها البحث في دراسات التّرجمة الشفهية، ابتداء من تلك الفترة، عصرا جديدا تخطى كل الحواجز التي كانت تحُول دون اهتمام الباحثين بالتّرجمة الشفهية مقارنة بالتّرجمة التحريرية.

وبما أنّه لكل ظاهرة سبب إذا عُرِف بطلّ العجب، يمكننا هنا ذكر بعض الأسباب التي من شأنها تفسير قلة الاهتمام بالبحث في التّرجمة الشفهية، والتي لخصناها على النحو التالي:1. **محدودية الأثر الذي يخلفه هذا النشاط،** حيث إنّ أثر التّرجمة الشفهية بأنماطها المختلفة يقتصر على عدد محدود من المتلقين، والذي لا يتعدى المشاركين وأولئك الذين حضروا اللقاء. (توفيق، 2009). 2. **عدم توفر المادة التي يحتاجها الباحثون لأجراء دراساتهم.** فالمنتج (المادة المترجمة شفويا) غير متوفرة بالقدر الذي يوجد في التّرجمة التحريرية، فكثيرا ما يرفض المترجم تسجيل ترجماتهم لدراستها والتدقيق فيها، ويرجع ذلك لأسباب شخصية وأخرى مرتبطة بالمواضيع التي تم التطرق إليها، والتي غالبا ما تكون سرية أو غير قابلة للنشر. 3. **رفض الجهات المنظمة للقاء استعمال**

المادة المترجمة شفويا لأغراض بحثية، وذلك لحساسية الموضوع المترجم أو لسريته (توفيق، 2009). لهذا تم التركيز في دراسة التّرجمة الشفهية، لاسيما التّرجمة الفورية، على العملية التّرجمية باعتبارها عملية معقدة وتحتاج للتفسير لفك شفرتها. لم يبدأ البحث في مجال التّرجمة الشفهية فعليا إلا في النصف الثاني من الستينيات، وتلخيص مراحل تطور مجال التّرجمة الشفهية منذ ظهورها إلى اليوم، استعنا بالتقسيم الذي وضعه دانييل جيل الخاص بالمرحل التي مر بها البحث في هذا المجال، وحررناه بأسلوبنا استنادا على ما اطلعنا عليه من مراجع.

قسّم جيل البحث في التّرجمة الشفهية إلى أربع فترات، وهي: فترة الكتابات الأولى، والفترة التجريبية، وفترة الممارسة، وفترة التجديد (Gile, 1994, p1-3).

أولاً - تمتد فترة الكتابات الأولى (كما سماها جيل The first steps)، من الخمسينيات إلى أوائل الستينيات، قام عدد من التراجمة بالكتابة عن مهنة المترجم الشفوي من زاوية مهنية بحتة، نذكر منهم: هيربيرت (Herbert, 1952)، وروزن (Rozan, 1956)، واليغ (Ilg, 1959)، وفان هوف (Van Hoof, 1962). وقد تطرق هؤلاء لمهنة التّرجمة الشفهية انطلاقاً من تجربتهم الشخصية وممارستهم لها. كان أول بحث علمي قُدّم عن التّرجمة الفورية هو أطروحة الماجستير للباحثة أيفا بانيث Paneth، بجامعة لندن سنة 1957.

ثانياً - الفترة الثانية فهي الفترة التجريبية (The experimental psychology)

(period)، والتي تمتد من أواخر الستينيات إلى السبعينيات، والتي انطلقت فيها فعليا عملية البحث في التّرجمة الشفهية. حيث عرفت هذه الفترة اهتمام علماء النفس الإدراكي وعلماء اللّغة النفسي بالتّرجمة الشفهية، على غرار نابون (Nanpon, 1964)، وأوليرون (Oleron, 1964)، وتريسمان (Treisman, 1965)، ولوسن (Lowsen, 1967)، وغولدنمان-إيبسلير (Goldenman-Eisler, 1967)، وهينري باريك (Barik, 1969)، وجارفر (Grever, 1971). سعى منهم لإمطاة اللّثام عن آليات العمل فيها، سيما فيما يخص الشحنة الإدراكية ومسائل إنتاج الخطاب.

كما اهتم أولئك الدارسون بالبحث في مهارات التّرجمان الفوري انطلاقاً من فرضية استحالة الاستماع للكلام وترجمته شفويا في الوقت نفسه (Ear-Voice Span/EVS)، وذلك بحسب نظريات علم النفس في الستينيات. وقام عالمي النفس هينري باريك، ودافيد جارفير بتجارب من أجل التأكد من أنّ التّرجمان لا يقوم بالاستماع للكلام والتّرجمة في الوقت نفسه.

كان علماء النفس أول من اهتم بمجال التّرجمة الفورية من غير المترجمين واللّغويين. ويرجع السبب في ذلك إلى ذبوع صيت التّرجمة الفورية خلال محاكمات نورنبيرغ الشهيرة. في الواقع لم يكن هؤلاء مهتمون بالتّرجمة الفورية كمهنة في حد ذاتها، لكنهم كانوا منشغلين بدراسة الجانب النفسي اللّغوي للمترجم الفوري، ومدى تأثيره أثناء عملية التّرجمة بالعوامل المختلفة مثل المؤثرات الصوتية إلى جانب الخطاب الأصل، وسرعة الأداء ومدى صوت الأذن (أي الفترة الزمنية بين لحظة تلقي التّرجمان للمعلومة ولحظة إعادة صياغتها باللّغة الهدف/EVS)، والضوضاء وأيضا الوقفات في أداء الخطاب...إلخ. وقد بدأت بحوث علماء النفس وعلماء النفس اللّغوي في مجال التّرجمة الفورية تنقلص بصورة ملحوظة في مطلع السبعينيات، حيث تراجع إجمالي تلك البحوث من 17% في الستينيات إلى 9% في السبعينيات (Gile, 2000). فقد رفض الممارسون لمهنة التّرجمة الفورية النتائج التي جاءت بها هذه الدراسات، مما

جعل علماء النفس وعلماء النفس اللّغويين يفقدون اهتمامهم بالبحث في مجال التّرجمة الفورية، ويعزفون عن مواصلة العمل فيه. (Gile, 2000).

تجدد الإشارة هنا إلى أنّ سبب عدم اعتراف التراجمة بتلك البحوث، وطعنهم في نتائجها، هو القصور الذي اتسمت به المنهجية المتبعة. إذ إنّ عدد كبير من تلك الأبحاث قامت على تجارب ميدانية لأفراد ليسوا بتراجمة ممارسين، بل طلبة ترجمة فورية وأحيانا أفراد يُتقنون اللّغتين التي تجرى عليهما الدراسة، ولا يتمتعون بأي خبرة أو تكوين في مجال التّرجمة الشفهية. أمّا عن معايير تقييم التّرجمة، فقد تم استعمال تلك الخاصة بالتّرجمة التحريرية، وليست معايير تقييم التّرجمة الشفهية وغيرها من المقاربات التي تم استخدامها، والتي تم التشكيك في صحتها، سيّما تلك الخاصة بتحديد الأخطاء والحذف عند نقل الخطاب إلى اللّغة الهدف. (Gile, 2000).

كما عرفت الفترة التجريبية أيضا نشر عدد من المقالات والكتب عن التّرجمة الشفهية، بالتحديد في اليابان والإتحاد السوفيتي سابقا، إلّا أنّ تلك الأبحاث لم تصل لأوروبا (Gile, 2009, p3). أمّا "أوتو كاد (Otto Kade)، وهو أستاذ اللّغتين التشيكية والروسية وتُرجمان بجامعة ليبزيغ الألمانية، ورائد من رواد دراسات التّرجمة، فقد جاء في 1960 بتعريف جديد للتّرجمة الشفهية بوصفها شكل من أشكال التّرجمة، كما سبق وذكرنا.

ثالثا- فترة ممارسة التّرجمة الشفهية وتطبيقها (The practitioners come in)، وامتدت من نهاية الستينيات حتى منتصف الثمانينيات، حيث اختفى خلالها الباحثون

غير المترجمين Non-interpreter researcher عن ميدان البحث في التّرجمة الشفهية، وعرف دخول التّرجمة الممارسين مجال البحث. إذ بدأ في هذه الفترة الاهتمام بالبحث في التّرجمة الشفهية والتنظير فيها، وكانت أول رسالة دكتوراه في التّرجمة الشفهية ناقشتها انجريد بنتر (Pinter Ingrid) (مترجمة فورية وعالمة نفس) سنة 1969 (أصبح اسمها اليوم إنجريد كيرز Ingrid Kurz). ومن الفترة الممتدة بين 1974 و1985، أخذت الكتابات عن التّرجمة الشفهية طابع البحث الأكاديمي، حيث تم التركيز أساسا على العمل البحث للتّرجمان، أي تسليط الضوء على الجانب النظري للتّرجمة الفورية وليس التطبيقي، خلافا لما كانت عليه في الخمسينيات حيث كان التركيز على التّرجمة الشفهية كممارسة ومهنة قائمة بذاتها. (Gile, 1994).

ظهرت في أواخر الستينيات النظرية التأويلية التي تُعرف أيضا بـ "نظرية المعنى" في التّرجمة الشفهية على يد دانيكا سيليسكوفيتش (Danika Seleskovitch)، ليتم توسيعها فيما بعد لتشمل التّرجمة التحريرية وتعليم التّرجمة الفورية والتحريرية. فقد كان لدانيكا سيلوسكوفيتش (1968) ولنظرية المعنى في التّرجمة، دورا مهما في إثراء هذا المجال والتعريف بالتّرجمة الشفهية، سيّما ما كتبه عن التّرجمة الفورية (ترجمة المؤتمرات). وفي السبعينيات، بدأ التأسيس للتّرجمة الشفهية لتصبح حقلًا أكاديميًا.

ويرجع الفضل في ذلك لسيليسكوفيتش التي لعبت دورا رائدا في مجال تدريس التّرجمة الفورية وتدريب التّراجم. أسست سيليسكوفيتش لأول برنامج لدراسات الدكتوراه

في "علم التّرجمة" سنة 1974 بجامعة باريس ثلاثة (ESIT) - السربون، وبلغ عدد رسائل الدكتوراه التي تمت مناقشتها بـ (ESIT) إلى خمسة رسائل من أصل سبع نوقشت عبر العالم. كما قامت كل من ماريان لوديرير (Maria Lederere) وكارلا دجين لوفيبال (Karla Dejean Le Féal) بتحضير رسالة الدكتوراه في التّرجمة الشفهية انطلاقاً من نظرية المعنى التي جاءت بها سيليسكوفيتش (Gile,1995, p216-217). لتصبح هذه النظرية، ابتداءً من الثمانينيات، وحتى اليوم هي المقاربة المعمول بها في تدريس التراجم والمترجمين وتدريبهم في ESIT. أمّا على صعيد مجال البحث في دراسات التّرجمة الشفهية، فقد فقدت نظرية المعنى الكثير من ريادتها في هذا المجال. تبنّت مدرسة باريس في نهاية السبعينيات وخلال الثمانينيات نظرية المعنى. وتقوم هذه النظرية أساساً على رفض اختزال التّرجمة في المرآمة اللّغوية فحسب، بل ترى أن التّرجمة الشفهية والتحريرية كليهما عملية فهم للأصل، وإفهام في اللّغة الهدف من خلال إعادة التعبير عن المعنى وقصد المؤلف أو المتكلم وفقاً لما يُلاءم قواعد اللّغة المترجم إليها. بعبارة أخرى، النظرية التّأويلية تفصل المعنى عن الكلام. وسنتطرق لنظرية المعنى بشيء من التفصيل في الفصل الثالث. (Gile,1995, p216-217).

وقد ركزت مدرسة باريس على نظرية المعنى حصرياً لتفسير عملية التّرجمة الشفهية، مستثنية البحوث النفسية واللّغوية التي تطرقت لهذا المجال، وحتى البحوث الأخرى التي أُجريت عن التّرجمة الشفهية والتحريرية في اليابان والإتحاد السوفيتي

سابقاً. كما بنت سيلوسكوفيتش نتائج دراساتهما على عمل التّرجمان في الميدان، وعلى الحصص التدريبية التي يقوم بها طلبة التّرجمة الفورية. (Gile, 1994). وعليه، يمكننا القول إنّ التأسيس للحقل الأكاديمي لدراسات التّرجمة الشفهية في السبعينات كان قائماً على الممارسة المهنية، وليس من منطلق أكاديمي كما هو الحال بالنسبة للتّرجمة التحريرية التي تأسست على النظريات.

رابعا- الفترة الأخيرة وتُعرف بفترة التجديد (The Renaissance)، والتبّدأت في

منتصف الثمانينيات إلى اليوم. ظلّ الاعتماد على فهم المعنى في التّرجمة ونقله إلى اللّغة الهدف البوصلة التي يضبط من خلالها التراجم والمترجمون ترجماتهم، إلّا أنّ اعتماد ذلك المعنى كمقاربة للبحث في دراسات التّرجمة الشفهية أخذ في التراجع ابتداء من منتصف الثمانينيات. ويُمكن تفسير ذلك التغير في الرؤية بتوقف رواد نظرية المعنى عن إنتاج دراسات مبنية على تلك النظرية بحكم مناقشتهم لها من كل الجوانب، ورفضهم التطرق للتّرجمة الفورية على أساس دراسات وبحوث متعددة الاختصاصات، ما أدّى إلى تقلص الإنتاج البحثي في إطار النظرية التأويلية (Gile, 1994, p149-158).

وفي تلك الفترة ظهر الجيل الثاني من المترجمين الفوريين أمثال دانييل جيل (Daniel Gile) وباربارا موسر مارسير (Barbara Moser-Mercer) وغيرهم، الذين لم يكونوا مقتنعين بما توصلت إليه الدراسات في مجال التّرجمة الفورية حينها. لاسيما مع التقلص الكبير لعدد البحوث والدراسات المنشورة عن المؤلفين التابعين لمدرسة باريس ESIT

والرابطة الدولية للمترجمين الفوريين (AIIC - Association Internationale des Interpretes de Conference) التي تأسست سنة 1953، والتي تدور حول نظرية المعنى، لتصل نسبة النشر في التسعينيات إلى 1% من مجموع البحوث في مجال التّرجمة التي تنشر حول العالم. لذلك فكروا في تبني مقاربات جديدة ذات قدر أكبر من الدّقة العلمية (Gile, 1994, p149-158).

وفي خضم ذلك الركود الذي عرفه البحث في مجال التّرجمة الشفهية، نظمت جامعة ترييست الإيطالية (Scuola Superiore per Interpreti e Traduttori) (of the Universita degli Studi di Trieste) في نوفمبر 1986، مؤتمرا عن تعليم التّرجمة والتّرجمة الشفهية موسوم "The theoretical and practical aspects of teaching interpretation"، ليكون نقطة تحول في دراسات التّرجمة الشفهية، حيث أعطى نفسا جديدا للبحث في ذلك المجال. لتعرف الدراسات في علم التّرجمة الشفوي عصرا جديدا عقب ذلك المؤتمر الذي أسفر عن التعاون بين مدرسة التّراجم Interpreter's School ودكتور الأعصاب الفزيولوجي فرانكو فابيو (Fabio Franco) بجامعة ترييست University of Trieste. وفي سنة 1988، صدرت عن هذه جامعة نفسها مجلة Interpreter's Newsletter وكانت أول مجلة مخصصة في التّرجمة الشفهية (Gile, 1994, p149-158)، لتنتقل دراسات التّرجمة الشفهية إلى عهد جديد.

2.2.1 دراسات التّرجمة الشفهية

شهدت سنوات التسعينيات عصرا جديدا للبحث في مجال دراسات التّرجمة الشفهية. فقد تم تأسيس أول شبكة دولية للمعلومات خاصة بالبحث في التّرجمة الشفهية تعرف باسم CIRIN (Conference Interpreting Research Information Network). كما كان لدانييل جيل الفضل في الدفع بالتّرجمة الفورية وتطويرها، ما

ساهم في ظهور باحثين في مجال التّرجمة الشفهية والتّرجمة الفورية ذوي خلفية أكاديمية، ما جعلهم ينظرون للتّرجمة من منظور علمي أكاديمي بحت. (Gile, 2009). فقد بدأ الباحثون في مجال التّرجمة الشفهية بتحويل تركيزهم من دراسة المعالجة المعرفية للتّرجمان - interpreter's cognitive processing - أي كيف تتم التّرجمة من اللّغة الأصل إلى اللّغة الهدف بحيث يتم إنتاج رسالة في اللّغة الهدف تقابل الرسالة في الأصل-، إلى تبني مقاربات أكثر وظيفية (Kirchhoff, 2002; Shlesinger, 1989; Stenzl, 1989; Vermeer, 2000). ليصبح بعدها عمل التّرجمان أكثر تعقيداً، إذ تحول التركيز إلى كيفية التوفيق في نقل أهداف المشاركين ونواياهم intent من ثقافات مختلفة، تحت ضغط الوقت والبيئة (المحيط والسياق)، بأمانة إلى اللّغة الهدف. (Gile, 2009).

تم التركيز في التسعينيات بالأخص على التّرجمة الفورية وبنسبة أقل على التّرجمة التتابعية، حيث تضاعف التعاون مع علماء النفس الإدراكي والعلوم المعرفية والعلوم العصبية اللّغوية لدراسة العملية المعرفية للتّرجمة الفورية، ونقل مفاهيم ونظريات تلك الحقول المعرفية وحتى تطرق البحث فيها لدراسة التّرجمة الشفهية ليتم التركيز على البحث في عملية التّرجمة، والتدريب والجودة في التّرجمة الشفهية... الخ. (Gile, 1990).

وفي 1996 تم إصدار أوّل مجلة مراجعة النظراء Peer-reviewed journal موجهة "للبحث في التّرجمة الفورية وممارستها" من طرف باربارا موسر مارسير (Barbara Moser-Mercer)، وعالم النفس المعرفي دومينيك ماسارو (Dominique Massaro) والتي تخصصت في كل مجالات التّرجمة الشفهية (Court interpreting, community interpreting, and signed language interpreting).

عرف منتصف التسعينات أيضا تقرب دراسات التّرجمة من دراسات التّرجمة الشفهية وذلك بمبادرة من باحثين في التّرجمة على غرار (José Lambert) الذين فتحوا مؤسساتهم أمام الباحثين في التّرجمة الشفهية، ليعمل كليهما معا. كما ساهم فتح باب تدريس برامج التدريب للترجمة التحريرية والشفهية في بلدان كثيرة عبر العالم في خلق ألفة بين طلبة التّرجمة الفورية ونظريات التّرجمة التحريرية. (Gile, 1990, p28-38). وبذلك، ومع نهاية القرن العشرين، كانت دراسات التّرجمة الشفهية قد بدأت تتشكل لتصبح علما قائما بذاته وجزء من دراسات التّرجمة.

تحولت دراسات الترجمة الشفهية في بداية القرن الواحد والعشرين من التركيز على النص المترجم Interpreter's verbal production (Lederer 1981)، و (Garcia و Landa, 1981)، أو على العملية المعرفية (Moser 1976, Gerver 1978, Barik 1978، إلى اعتبارها تفاعل أو ممارسة اجتماعية (Pöchhacker, 2006)، لتأخذ هذه الدراسات منحى اجتماعي (Angelelli, 2012) وثقافي.

فقد رفض المنحى الثقافي والوظيفي النظريات القائمة على التكافؤ اللغوي، وركز على الأمور غير اللغوية كالتاريخ والسياق والأعراف الاجتماعية والثقافية للغة الهدف ومنتقياها، والتي أدرك الترجمان من خلالها أنه هناك فجوات ثقافية بين اللغات، ومهمته هي التعامل معها بالشكل الصحيح (De Beaugrande & dressier, 1981, p216). فبعدها كانت تُبنى الترجمة على أساس العلاقات بين النصوص أو الأنظمة اللغوية في

بداية الثمانينيات، أصبح يُنظر لها أنّها عملية تجري ضمن سياق تواصل اجتماعي ثقافي. بعبارة أخرى، تحولت النظريات الموجهة نحو النص المصدر إلى النظريات الموجهة نحو النص الهدف، وذلك بالأخذ بعين الاعتبار المجتمع والثقافة والسياق والوضعية الترجمية. بالتالي، فإن تحقيق التكافؤ مع النص الأصل لم يعد يُشكل هدفا في حد ذاته، بل تحقيق الوظيفة من الترجمة هو الغاية من الترجمة. كما تم التطرق بعدها إلى دراسة ضرورة تماهي المترجمان مع المتحدث، بوصفه العلبة السوداء في العملية التواصلية (Kurz, 1994, p1999). أو العكس تماما أي ظهوره في عملية الترجمة.

في مطلع القرن الواحد والعشرين، عرف البحث في دراسات التّرجمة الشفهية اهتماما أكبر، حيث ازداد التعاون بين الباحثين الأوروبيين واتسعت رقعة البحث لتنضم باحثين من بلدان أخرى غير فرنسا (أعمال مدرسة باريس ISIT)، والنمسا (الإنتاج الغزير لـ إنجريد كورز Ingrid Kurz) اللذين كانا المسيطرين حتى الثمانينيات، لتنضم إيطاليا وعلى رأسها جامعة ترييست Triest، وجامعة بوبوقنا Bolognauniversity بإيطاليا، وجامعة غرناطة بإسبانيا والجمعية اليابانية لدراسات التّرجمة الشفهية (JAISIR) Japan Association for Interpretation Studies في اليابان التي ساهمت كثيرا من خلال مجلة Interpreting Research، وباحثين أيضا من كندا والصين وفنلندا والولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا. غير أنّها تبقى محدودة مقارنة بما

يُنتج من بحوث في اختصاصات أخرى، ويرجع السبب في ذلك، بحسب بوشهيكير، لغياب إطار عام للبحث في مجال التّرجمة الشفهية ما يسمح برسم حدوده وبناء صورة واضحة له. (Pöchhacker, 1993, p52). إلا أنّ كل من بوشهيكير ودانييل جيبيل وضعوا تصنيفاً لبحوث التّرجمة الشفهية ودراساتها.

وضع بوشهاكير (Pöchhacker, 2004) خمسة نماذج للبحث في مجال التّرجمة

الشفهية وهي على النحو التالي:

1- النموذج الكلاسيكي لمدرسة باريس، القائم على نظرية المعنى

2- النموذج التجريبي الخاص بدراسة العملية المعرفية للتّرجمان

3- النموذج الخاص بالبحث في البرمجة اللغوية العصبية للمتّرجم الشفوي

4- التّرجمة الشفهية من منظور التّرجمة الموجهة نحو النص الهدف

5- دراسة التّرجمة الشفهية من خلال التواصل عن طريق الخطاب

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه النماذج لا تنافس الواحدة الأخرى، بل هي نماذج تتطرق للتّرجمة الشفهية من منظورات مختلفة، تنطلق من تساؤلات بحثية وتُطبق منهجيات بحث مختلفة.

أمّا دانييل جيبيل، فصنّف دراسات التّرجمة الشفهية إلى أربع فئات

(Gile, 2009 , p144):

1- الدراسات المتعلقة بالمهنة: يضم وصف ظروف العمل والتفكير فيها، واستراتيجيات

التّرجمة الفورية وتدريب التّراجم، والقانون الأساسي للتّراجم وأخلاقيات التّرجمان... إلخ.

2-الدراسات الأكاديمية من نوع الفنون الليبرالية Liberal arts: تخضع هذه النصوص لمعايير الكتابة في مجال العلوم الإنسانية، وتشمل الاستشهادات والإشارة إلى النظريات ويتم اعتبارها مناسبة أو جيدة بحسب العمل أو الأفكار المقدمة والمعلومات التي جاءت بها الدراسة والتحليلات المبتكرة.

3-الدراسات العلمية: تخضع لمعايير الكتابة الأكاديمية، ويعتمد بدرجة أقل على البلاغة. كما تعتمد على المنطق في التحليل والاستخدام الموضوعي للمعلومات والمعطيات، وهي تعكس نموذج العلوم التجريبية.

4-النصوص الأكاديمية خارج النموذج: تشمل الدراسات الأكاديمية والعديد من المقالات وتحليلات النصوص التعليمية المرتبطة ارتباطا مباشرا بالقضايا الأكاديمية لكنها ليست نصوصا بحثية بمعنى نموذج العلوم التجريبية (ESP) Empirical Science Paradigm ولا نموذج الفنون الليبرالية (LAP) Liberal Arts Paradigm.

في ظل الحركة التي عرفها البحث في فترة التجديد، توسعت دراسات الترجمة الشفهية لتضم في طياتها أشكالاً أخرى من الترجمة الشفهية إلى جانب ترجمة المؤتمرات التي لم تعد المحور الذي تدور في فلكه دراسات الترجمة الشفهية. أما أنواع الترجمة الشفهية الأخرى فتتمثل في: الترجمة المجتمعية Community interpreting، والتي تنظم أيضا ترجمة المحاكم Court interpreting، و الترجمة الطبية Medical interpreting، وترجمة الشرطة Police interpreting...إلخ. وترجمة لغة الإشارات Sign Interpreting، والتي تعد في الوقت نفسه جزء من الترجمة الفورية والمجتمعية

وترجمة المؤتمرات. والترجمة في وسائل الإعلام السمعية والبصرية أو كما تعرف أيضا بالترجمة الإعلامية Media interpreting، والتي تضم الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون، وهو النمط الذي سنتطرق له بالاستفاضة في الفصل الثاني من هذه الدراسة.

ساهم ضم التّرجمة المجتمعية بأشكالها المختلفة لدراسات التّرجمة الشفهية في فتح المجال أمام حقول أكاديمية أخرى غير العلوم المعرفية سيما اللسانيات، على الرغم من أنّ هذه الأخيرة لم تكن غائبة تماما عن البحوث التي اهتمت بدراسة ترجمة المؤتمرات، إلا أنّ التّرجمة المجتمعية أكسبتها نفسا جديدا. كما فتح البحث في التّرجمة المجتمعية مجالات أخرى للبحث بما فيها شروط عمل التّرجمان، وعملية الاتصال خلال التّرجمة الشفهية والتأهيل المهني... إلخ (Hale, 2010).

قطعت دراسات التّرجمة الشفهية والبحث شوطا مهما منذ ظهور بوادر هذا المجال في الخمسينيات حتى اليوم. فقد ساهم العديد من الباحثين والمؤلفين في إثراء هذا الحقل، وعدد الطلبة الذين قدّموا مذكرات تخرجهم أو بصدد تحضير رسائل دكتوراه في هذا التخصص في تزايد مستمر. لكن ما توصل إليه البحث في مجال دراسات التّرجمة الشفهية من خلال مجالات أخرى، والنظريات والمقاربات التي تم وضعها لا يمكن أن نجزم أنّها قد خضعت للتجربة الكافية مثلما هو الحال بالنسبة للنظريات المبنية على التجربة. وحتى النتائج التي تم التوصل إليها، لم تكن مقنعة بما فيه الكفاية لتحضي بتأييد التراجمة الذين يعملون في الميدان، فبات من الضروري مراجعتها (Gile)

(2009)، ولما لا إعادة البحث فيها، كما يرى عدد من الباحثين والمختصين في مجال دراسات الترجمة الشفهية.

تجدر الإشارة إلى أنّ إنتاج البحوث والدراسات في مجال التّرجمة الشفهية ليس بالكبير مقارنة بما يُنتج، أو بما أُنتج في مجال التّرجمة على الرغم من أنّ هذه الأخيرة تُعاني من نقائص هي الأخرى. وعلى الرغم من أنّ دراسات التّرجمة الشفهية قد تطورت في إطار دراسات التّرجمة، تبقى هناك اختلافات بين دراسات الترجمة ودراسات الترجمة الشفهية، وسنرى ذلك فيما يلي.

3.2.1 الفرق بين دراسات التّرجمة ودراسات التّرجمة الشفهية

يتميز علم التّرجمة الشفوي بخصائص تُميزه عن دراسات التّرجمة، وهي أنّ دراسات الترجمة الشفهية تخص متون شفوية منطوقة وليست مكتوبة (على الرغم من أنه لدراستها نحتاج أن ندونها، لكن التدوين يكون حرفيا أي (Transcription) نسخ)، تم التلّفظ بها آنيا، أي أنّ التّرجمة تحدث في الوقت نفسه الذي يتلفظ فيه المتحدث بالخطاب. بعكس الترجمة التحريرية التي تأتي بعد إنتاج النصّ الأصل بوقت. يُركز الباحثون في دراسات التّرجمة الشفهية حصريا على عملية التّرجمة الشفهية، بحكم أنّ الصعوبات التي كان يواجهها ممارسوا التّرجمة الشفهية هي صعوبات معرفية. فعدم درايتهم بالمعلومات التي وردت في النصّ أو تدور في سياقه خلال عملية الترجمة أو قبلها يُصعّب من إنتاج الترجمة، في رأينا. في حين أنّ المُشكل الذي يُصادفه

المترجمون التحريريون ليس معرفيا بالدرجة الأولى كما يتفق عليه غالبية من يعمل في المجال، بقدر ما يكمن في التكافؤ المتعلق باللّغة والثقافة من اللّغة الأصل إلى اللّغة الهدف. لم يكن الجيل الأوّل من الباحثين في مجال الترجمة الشفهية يتمتع بخلفية أكاديمية، إلّا أنّ ذلك لم يمنعهم من التفكير في التأسيس لحقل أكاديمي بأنفسهم، لكن دون تدخل خارجي أو مساعدة من باحثين آخرين من اختصاص مختلف. (Gile, 2009).

إنّ ظهور التّرجمة الشفهية في قطاع الخدمات، وجعله جزء من دراسات التّرجمة الشفهية في التسعينيات، قد عزز العلاقة بين دراسات التّرجمة ودراسات التّرجمة الشفهية. إذ أصبح التركيز على خيارات التّرجمان أكثر من الجدوى feasibility من الترجمة في حد ذاتها (Gile, 2009). وعلى الرغم من اختلاف دراسات الترجمة الشفهية ودراسات الترجمة من حيث شكل النص، وموضوع الترجمة، وعملية الترجمة نفسها، إلا أنّهما يشتركان في أمر مهم للغاية وهو أنّ التّرجمان هو في الأساس مترجم تحريري، ويشتغل في غالب الوقت مترجما أكثر من اشتغاله ترجمانا. إلى جانب اشتراكهما في مسائل أخرى خاصة بقياس الجودة، وفهم المترجم للنص الأصل، والتداخل اللّغوي وغيرها من الأمور الأخرى. كما ساهم إدماج دراسات التّرجمة الشفهية ضمن دراسات التّرجمة في تطوير هذا الأخير بشكل كبير. وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ الترجمة الشفهية كاختصاص عرفت في البداية من خلال الترجمة التتابعية، ولم يُعترف بالترجمة الفورية إلّا في النصف الثاني من القرن العشرين.

لا تقتصر الترجمة الشفهية على الترجمة التتابعية والفورية فحسب، بل هناك أنماط متنوعة للترجمة الشفهية، وهو ما سنتطرق إليه فيما يلي.

3.1 أنماط الترجمة الفورية

بحكم ارتباط دول العالم بعضها بعضا، أصبح كل حدث سياسي أو اقتصادي يحدث في بقعة ما في الأرض يؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على بقعة أخرى من المعمورة. لهذا، باتت الترجمة عنصرا أساسيا تلجئ إليه وسائل الاتصال المختلفة من أجل الفهم والإفهام. سيما الترجمة الشفهية التي أضحت عنصرا لا غنى عنه في معادلة الحوار والتحاور. أما أشكال الترجمة الشفهية، فنستعمل بحسب كل من السياق وعدد الحضور واللغات المستعملة في اللقاء. وتتفرع الترجمة الشفهية من الناحية الوظيفية إلى قسمين: ترجمة تتابعية وترجمة فورية، وهما أهم نمطين من أنماط الترجمة الشفهية وأكثرهم شيوعا واستعمالا في الماضي والحاضر.

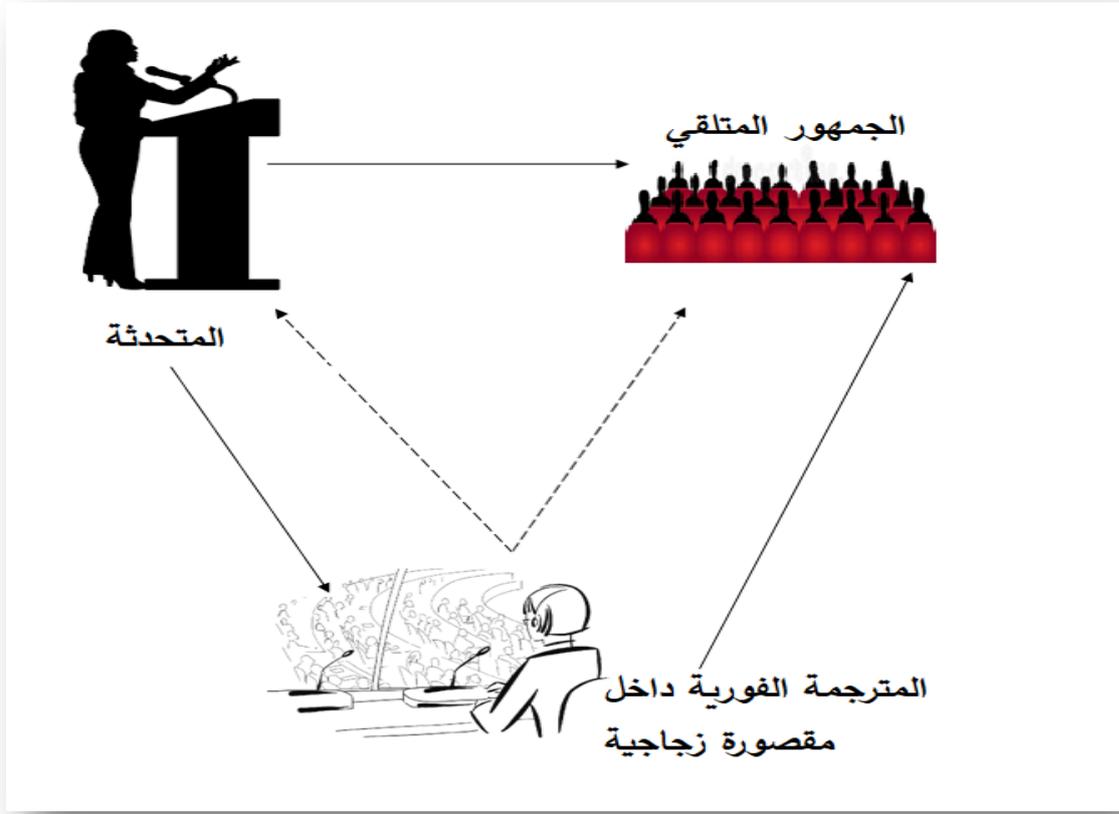
أما الترجمة الشفهية، بحسب السياق الذي ترد فيه، فتتمثل في الأنماط التالية: ترجمة الوصل، والترجمة التتابعية، والترجمة المجتمعية (الخدمات العامة)، وترجمة الإشارات، وترجمة المؤتمرات، والترجمة الفورية عبر الهاتف، والترجمة الفورية للقاءات المرئية عن بعد عبر الشبكة، والترجمة الفورية في وسائل الإعلام.

وقد رأينا أنه من غير المجدي أن نتوسع في شرح كل نمط على حدى، حيث سيكون حشوا لا طائل منه، فقد سبقنا في ذلك كثيرون. لهذا ركزنا على نمطين فقط من الترجمة الفورية وهي: ترجمة المؤتمرات، والترجمة الفورية في وسائل الإعلام، الذين يصبان في صلب دراستنا.

1.3.1 ترجمة المؤتمرات

كما تُعرف أيضا باللّغة الإنجليزية بـ (Telephonic translation)، كونها عملية تواصلية تُشبه التواصل عبر الهاتف. وأيضا لأن الأجهزة التي استعملها التراجمة في الأول كانت تشبه كثيرا جهاز الهاتف الأرضي الذي كان يُستعمل في الأربعينيات والخمسينيات. حيث كان المترجمان يستعين بجهاز خاص يصل بين المتحدث والمترجم ليتسنى للمشاركين الاستماع للخطاب (Gile, 2006, p2). ويتم ذلك عن طريق سماعات تسمح لهم بالاستماع للترجمة بلغة أخرى في الوقت نفسه الذي يتحدث فيه الخطيب. ولا تكون التّرجمة الشفهية ترجمة فورية إلا إذا توفرت المعدات الخاصة بها. تستعمل الترجمة الفورية عادة في المؤتمرات واللقاءات الدولية حيث يحضر عدد من الأجانب من مختلف الجنسيات.

وتستعين هيئات ومنظمات دولية بالترجمة الفورية، حيث تمتلك القدرة على توفير المحيط الملائم والوسائل اللازمة لسير تلك العملية في أحسن الظروف. وفيما يلي شكل توضيحي للترجمان وهو يعمل في ظروف مناسبة حيث يجلس في مقصورة معزولة عن الصوت، ولديه رؤية واضحة لكل من المتحدث والحضور.



الشكل 1: رسم للوضعية المثالية للمترجم الفوري

تُعرف ترجمة المؤتمرات أيضا باسم التّرجمة الفورية التزامنية أو المتزامنة Simultaneous interpreting، لأنها تتم آنيا وعلى المباشر وفي التو واللحظة التي يلتقط فيها الترجمان الكلام. وقبل التطرق إلى نمط آخر من الترجمة الشفهية وفقا للسياق، نود أن نتحدث، بإيجاز، عن الترجمة الفورية التزامنية بشكل عام.

تُعتبر التّرجمة الفورية المتزامنة الأصعب من بين أنماط التّرجمة الشفهية بشهادة من يعمل في المجال (الزليطني، 1996، ص45). إذ يعتمد فيها التّرجمان على السمع فقط. في حين أنّ الأنماط الأخرى يعتمد فيها على أدوات مساعدة كالكتابة، وفواصل زمنية

لإعادة ترتيب أفكاره تسبق عملية الترجمة. كما يمكن له التواصل مباشرة مع المتحدث لرفع صوته مثلاً، أو لإعادة صياغة جزء من الكلام، كما هو الحال في الترجمة التتابعية. إنّ الترجمان مطالب بإتقان كل أشكال التّرجمة الفورية، فأحياناً خلال عملية الترجمة، يجد نفسه مضطراً أن يُترجم كلاماً مكتوباً على الشاشة، استعمله المتكلم في مداخلته كجزء من خطابه. فهو ملزم أن يكون مستعداً لأي طارئ يحدث من تغيير في طريقة كلام المتحدث أو شكله. فالمرجم الفوري مطالب بأن يتأقلم مع السياق الذي يعمل فيه، إذ يمكن للخطاب الأصل أن يتحول فجأة من منطوق إلى نص مكتوب. وهذا ما يعرف عند أصحاب المهنة بالتّرجمة المنظورة، والتي تنقسم إلى نوعين: التّرجمة من النظرة، والتّرجمة بالنظر.

لقد ارتبط مفهوم التّرجمة الفورية بترجمة المؤتمرات، إلاّ أنّه مع التطور التكنولوجي الكبير الذي عرفه مجال الاتصالات اليوم، ظهرت أنماط جديدة تُشبه ترجمة المؤتمرات في شكلها، لكنها تختلف عنها في السياق المكاني للترجمان. ونقصد هنا كل من الترجمة الفورية عبر الهاتف، والترجمة الفورية للقاعات المرئية عن بعد عبر الشبكة.

إنّ الطفرة التي عرفها العالم في مجال الاتصالات الحديثة وتقنيات البث الإعلامي المباشر عبر الأقمار الصناعية في تسعينيات القرن العشرين، أدت إلى ظهور نوع جديد من الترجمة الشفهية الفورية وهي الترجمة الفورية في وسائل الإعلام.

2.3.1 الترجمة الفورية في وسائل الإعلام

لقد أصبحت الترجمة الفورية اليوم تُستعمل في وسائل الإعلام السمعي والبصري، ونقصد هنا القنوات التلفزيونية الأرضية والفضائية، وقنوات الراديو على غرار القناة الثالثة الجزائرية الناطقة باللّغة الفرنسية التي تستعين بترجمان من اللّغة العربية إلى اللّغة الفرنسية لترجمة خطابات بعض السّاسة الجزائريين خلال المؤتمرات الدولية، أو لما يكون موضوع الخطاب مُهما وتحرص القناة على بثه، أو بث جزء منه فترفقه بترجمة آنية. غير أنّ الترجمة الفورية في الراديو تبقى قليلة جدا لعدة اعتبارات، لا يسعنا المقام هنا للتطرق لذكرها. فما هو رائج في السنوات الأخيرة هو الترجمة الفورية في التلفزيون **TV interpreting**، التي تُبثُّ على المباشر أو مُسجلة عبر القنوات الأرضية أو الفضائية، على غرار قناة الجزيرة التي تنقل الخطابات السياسية لقادة العالم مترجمة فوراً وعلى المباشر، وهو الموضوع الذي اخترناه لمدونتنا. وفيما يلي سنتطرق لهذا النمط من الترجمة الشفهية.

1.2.4.1 الترجمة الفورية في التلفزيون

تُعتبر الترجمة الفورية في التلفزيون شكل جديد من أشكال الترجمة الإعلامية عامة، والترجمة الشفهية الفورية بوجه خاص، فقد دخلت ضمن دراسات الترجمة الفورية حديثاً. ويُعد هذا النمط من الترجمة الشفهية معقداً ودقيقاً للغاية، فهو يقوم على عملية ذهنية مركبة تعتمد على الإصغاء والفهم والتحليل، والنقل الشفهي الآني إلى

اللّغة الهدف، مثلها مثل ترجمة المؤتمرات، لكنها تختلف عنها من حيث ظروف عمل الترجمان، وعدد جمهور المتلقي، ونوعه. تُستخدم التّرجمة الفورية في التلفزيون في البرامج التلفزيونية المباشرة أو المسجلة، وفي نشرات الأخبار، وتستعمل أيضا في نقل خطابات الساسة والمقابلات التي يحضرها ضيوف أجنب لا يتحدثون لغة جمهور القناة. وقد وضعت الجمعية الدولية لمترجمي المؤتمرات (AIIC)، معايير خاصة بهذا النوع من الترجمة الفورية، حيث شدّدت في حالة تسجيل برنامج مباشر في أستوديو تصوير، على ضرورة أن يجلس التّرجمان في مقصورة، حيث يتمكن من رؤية المتحدثين والتأكد من عمل الأجهزة جيدا قبل بداية العمل. (Bros-Brann, 2015) وأوصت الجمعية التّرجمان بضرورة التأكد من جودة الإرسال ولاستقبال عبر الأقمار الصناعية حتى يتمكن من سماع المتحدث جيدا، وأن يصل صوته بوضوح لمتلقي الترجمة. أمّا فيما يخص تسجيل اللّقاءات والبرامج خارج استوديوهات التصوير والتي تكون فيها احتمالية وجود ضوضاء كبير جدا في مكان البث، فيجب أن يكون صوت التّرجمان واضحا مثل صوت المذيع تماما (Bros-Brann, 2015). وأن تحرص الجهة المنظمة للقاء أن يتولى ترجمان رجل الترجمة لمتحدث ذكر، و مترجمة فورية عندما تكون المتحدثه أنثى. (Bros-Brann, 2015). إلّا أنّه لم تعد هذه القاعدة معمول بها في القنوات الفضائية، فالتراجمة الذين ترجموا خطابات ماي على قناة الجزيرة، والتي اطلعنا عليها، كانت كلها بأصوات رجال. ويعود السبب في ذلك، من وجهة نظرنا، إلى

نقل القنوات الفضائية لأهم الأخبار على المباشر، والتي عادة ما تكون عاجلة ومفاجئة، فلا يكون الترجمان موجود في القناة، أو يكون مشغولا بعمل آخر. فتضطر القناة للاستعانة بأول مترجم، أو حتى صحفي، جاهز للترجمة. وقد لاقت الترجمة الفورية في التلفزيون انتشارا واسعا في السنوات الأخيرة بعد اكتساح القنوات الفضائية للفضاء الإعلامي، بفضل تقنيات الاتصال الحديثة التي ألفت بين عنصري المكان والزمان، وتنافسها على نقل الأحداث لأكبر عدد ممكن الناس من أي مكان في العالم لحظة وقوعها. وسنتطرق للترجمة الفورية في التلفزيون باستفاضة في الفصل الثاني من بحثنا هذا، بحكم أننا اخترنا الخطابات التي سندرسها هنا من قناة الجزيرة أنموذجا.

وبناء على كل ما قيل، تبقى الترجمة الفورية المتزامنة، أيا كان شكلها، عملا شاقا ومضني يتطلب تركيزا عاليا واستعدادا كبيرا. فالترجمان الفوري مطالب بأن يكون سريع البديهة ومرن، حتى يتأقلم مع سياق العمل وأسلوب المتحدث ونمط حديثه. فالآنية التي تتسم بها الترجمة الفورية المتزامنة من حيث استقبال الخطاب ونقله، تضع الترجمان تحت ضغط كبير، لا يملك خيارات كثيرة للخروج من المآزق التي تصادفه خلال عملية الترجمة. فمهمة أن ينقل التّرجمان الخطاب بكل أمانة إلى اللّغة الهدف ليس بالعمل السهل. فالترجمة الفورية هي عملية مُعقدة تتطلب من التّرجمان الكثير من المعارف وتمكن من ناصية اللّغتين. إلا أنّ ذلك وحده غير كاف حتى يتخطى المترجم

الفوري المشاكل التي تواجهه خلال العملية التّرجمية، وينقل النصّ الأصل بأمانة إلى اللّغة الهدف. فخلال العملية التّرجمية، يواجه المترجم الفوري صعوبات كثيرة في اللّغة الأصل تجعل من فهم الخطاب ونقله بدقّة إلى اللّغة الهدف معقداً.

وحتى يتجاوز التّرجمان تلك المشاكل التي تحفّ الخطاب الأصل، يحتاج إلى الاستعانة باستراتيجيات وتقنيات خاصة بالتّرجمة الفورية، بما يخدم العملية التواصلية القائمة بين المتحدث والمتلقي. ويكتسب التّرجمان تلك الاستراتيجيات والتقنيات طيلة مساره الدراسي، ثم يعززها خلال ممارسته للمهنة، ليُطور بعدها استراتيجياته وتقنياته الخاصة على أساس الخبرة التي اكتسبها على مدار فترة عمله في المجال. وفيما يلي، سنتطرق لعدد من هذه الاستراتيجيات التي يمكن للمترجم الفوري الاستعانة بها لحلّ المشاكل التي تواجهه خلال عملية التّرجمة، من وجهة نظرنا.

5.1 استراتيجيات التّرجمة الفورية وتقنياتها

أشار هاربرت (Herbert) منذ بداية العمل بالتّرجمة الفورية إلى مدى تعقيد هذه العملية، ونبه إلى أنّ معرفة اللّغات والتكلم بها ليس كافياً للقيام بالتّرجمة وإنتاج ترجمة فورية جيدة. حيث يقول في هذا الصدد، "أن يكون لك يدين لا يجعل منك ملاكماً، كذلك هو الأمر بالنسبة لمعرفة لغات مختلفة، سواء كانت عديدة أو قليلة، لا يجعل منك ترجماناً". (Herbert, 1952, p4-5). وهو الرأي الذي انطلقنا منه في بحثنا هذا،

واستنتاجه من خلال التعريفات التي قدّمناها عن الترجمة الشفهية أنّها ليست عملية مرامزة، بل هي عملية تواصل بين طرفين يتحدثان لغتين مختلفتين، يؤدي فيها الترجّمان دور الوسيط، فينقل معنى الكلام بعديا أو أنيا. وهذا ما يجعل من الترجمة الشفهية بصفة عامة، والترجمة الفورية بصفة خاصة عملية معقدة، حيث يواجه الترجّمان خلال عملية الترجمة تحديات لا يمكنه مواجهتها إلاّ إذا استعان باستراتيجيات وتقنيات خاصة بالترجمة الفورية دون سواها. وقبل الاسترسال في هذه الموضوع، نود أولاً تقديم تعريف لغوي واصطلاحي للفظ إستراتيجية حتى نضبط مفهومه.

تُستخدم كلمة إستراتيجية في سياقات كثيرة ومجالات مختلفة، وأصل الكلمة يوناني "Stratos" وتعني الجيش. وقد ارتبط هذا المفهوم في البداية بفن الحرب وقيادة الجيوش، ليتوسع معناه ويشمل مختلف المجالات. أمّا مصطلح إستراتيجية في مجال دراسات الترجمة، فقد عرّفها كرينغس (Kring) أنّها خطة المترجم لحل مشاكل معينة في الترجمة (Kring, 1986, p175). أمّا دانييل جيل، فيعرفها في إطار الترجمة الفورية أنّها "عملية إدارة أزمة، تتطلب تقنيات مناسبة" (Gile, 1995, p19). فالترجمان يلجأ إلى إستراتيجيات وتقنيات في عملية الترجمة، تُناسب مشكل معين يواجهه خلال هذه العملية. وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ جيل قد فرّق بين الإستراتيجية والتقنية في الترجمة الفورية، خلافاً لما قام به باحثين آخرين، وهذا ما سنراه لاحقاً.

لقد تطرق العديد من الباحثين إلى استراتيجيات الترجمة الشفهية، وتوصلوا إلى نتائج مهمة أثروا بها دراسات الترجمة الشفهية. في حين لم تولي مدرسة باريس أهمية كبيرة في دراسات استراتيجيات الترجمة الشفهية، فهي ترى أنّ عملية الترجمة الفورية هي عملية تواصل طبيعية، يقوم بها المترجم بالبساطة نفسها التي يقوم بها وهو يتواصل في لغة واحدة، ولا تحتاج لاستراتيجيات خاصة (Seleskovitch, 1984, p273). إذ يرى رواد نظرية المعنى أنّ الصعوبة في الترجمة الفورية تكمن في تزامن الفهم وإنتاج المعنى في اللّغة الهدف عند الترجمان. فعندما يكون المترجم الفوري متمكن من هذه العملية فلن يصادفه أيّ مشكل خلال عملية الترجمة، طالما أنّه متمكن من ناصية اللّغتين اللتين، يُترجم منهما وإليهما ويتقنهما اتقاناً تاماً. فليس لديه مشكل في التعبير في اللّغة الهدف أو في فهم اللّغة الأصل. وقد تحدثت سيليسكوفيتش (Seleskovitch, 1984) عن إستراتيجية واحدة وهي الاستباق "Anticipation" من منظور تواصلية أكثر منه ترجمي، والتي تسمح للترجمان بفك رموز الرسالة (decode) قبل أن يتلفظ بها المتحدث. وهو الأمر نفسه الذي يقوم به أي شخص خلال أي عملية اتصال وتواصل عادية (Seleskovitch, 1984). بعبارة أخرى، الاستباق ليست إستراتيجية خاصة بالترجمة الفورية عند رواد نظرية باريس.

في المقابل، تحدثت دانيكا سيلوسكوفيتش (Seleskovitch, 1968) عن أربع تقنيات يقوم بها المترجم فور تلقيه الخطاب باللّغة الأصل وعند تحليله له وهي:

استدعاء معارفه الشخصية، وتجنيده رؤيته الخاصة، وتصوير المعنى الذي استمع إليه، وملاحظة أسلوب الكلام والقصد وراء ذلك الخطاب. ثم صياغة كل ذلك في اللغة الهدف. لم تذكر سيليسكوفيتش أي إستراتيجية أو تقنية فيما يخص إعادة صياغة الترجمان للخطاب باللغة الهدف، واكتفت بالقول إنَّ الترجمان مطالب بصياغة ترجمته بأسلوب اللغة الهدف وقواعدها. كما ركزت دانيكا سيلوسكوفيتش (Seleskovitch, 1968)، وبعض الباحثين أمثال كالينا (Kalina, 1998) على معارف الترجمان المكتسبة، والتي يستعين بها المترجم الفورية لفهم نية قول المتحدث وقصده من الرسالة، كما أنَّ تلك المعارف الشخصية تساعد كثيرا في فهم الترجمان للسياق الذي قيل فيه الخطاب. وذكر دانييل جيل أيضا أهمية توفر الترجمان على معارف عامة ومعلومات عن موضوع الخطاب الذي هو بصدده ترجمته ترجمة فورية، وثقافته العامة. فتلك المعارف تساعد الترجمان على فهم قصد المتحدث وسياق كلامه.

اهتم الباحثون منذ سبعينيات القرن العشرين بدراسة إستراتيجيات الترجمة الشفوية بشكل عام، والترجمة الفورية بوجه خاص ونذكر منهم على سبيل المثال: باريك (Barik, 1971)، وغولدمان-إيسلر (Goldman-Eisler, 1972)، وكيرشوف (Kirchhoff, 1976, 2002)، وويلس (Wilss, 1978). وابتداء من التسعينيات، عرفت الدراسات التجريبية في هذا المجال تزايدا ملحوظا، فهناك من ركز في دراساته على إستراتيجية واحدة من إستراتيجيات الترجمة الفورية، كما هو الحال بالنسبة لإستراتيجية

"الاستباق **Anticipation**" الذي ركز عليها كل من لوديرير (Lederer, 1978 & 1981)، وفان بيسيين (Besien, 1999) Van Besien، وشورنوف (Chernov, 1992, 2004)، وليم (Lim, 2011)، وليبونتو (Liontou, 2012). أمّا إستراتيجية "التقليص **Compression**"، فتناولها كل من سوناري ماريا (Sunnari, 1995)، وهيل فيرونينغ دام (Dam, 1996 & 1998)، ووأنغ (Wang, 2008).

في حين انكبّ عدد من الباحثين في مجال الترجمة الشفهية على دراسة مجموعة من الاستراتيجيات التي يستعملها المترجمان خلال موقف معين أثناء عملية الترجمة الفورية، ونذكر منهم: كوهن وكالينا (Kohn & Kalina, 1996)، ودوناتو (Donato, 2003)، وبارتلوميزيك (Bartlomieczyk, 2006)، وليبونتو (Liontou, 2011)، وميزونوا (Mizuno, 2005)، وسنيلينغ (Snelling, 1992).

كما درس باحثون آخرون استراتيجيات الترجمة من باب التنظير، ولغايات تدريس الترجمة الشفهية والتدريب عليها أمثال: واوو (Wu, 2001)، وجيل (Gile, 2001, 2009).

1.4.1 تصنيف استراتيجيات الترجمة الفورية

على الرغم من أنّ تصنيف إستراتيجيات الترجمة الفورية ليس بالأمر الهين على الإطلاق (Pöhhacker, 2004, p132)، إلا أنّ عدد من الباحثين قام بتصنيفها تصنيفات متعددة بحسب نظرتهم لعملية الترجمة وتحدياتها. وقد ذكر جيل (Gile, 1995) عددا من الاستراتيجيات والتقنيات في الترجمة الفورية، والمتمثلة في الإستراتيجيات

الأساسية للأمانة في الترجمة الفورية (Stratégies fondamentales de fidélité) والتي سنتطرق إليها بشيء من التفصيل في الفصل الثالث الخاص بالأمانة في دراسات الترجمة الفورية)، والإستراتيجيات الخاصة بالتحضير للمؤتمرات (Stratégies de préparation ad hoc des conférences). أمّا الاستراتيجيات المستعملة خلال عملية الترجمة، فأعتبرها تقنيات يستعملها المترجمان لحل المشاكل التي تعترضه خلال الترجمة، وسنرى ذلك لاحقاً بالتفصيل.

1- دانييل جيل Gile: انطلق جيل في إستراتيجيات التحضير للمؤتمرات من

فرضية تمنع التّرجمان أولاً بثقافة عامة وواسعة بما فيه الكفاية، والتي لا تتعلق بالضرورة بموضوع المؤتمر أو اللّقاء. فمهنة الترجمة الفورية تُلزم المترجم أن يقوم بتحضير متواصل، حتى يكون على دراية بما يحدث من حوله في مجال الثقافة والاقتصاد والسياسة والعلوم في اللّغتين التي يترجم منها وإليها. (Gile, 1995, p125-128) وأن يكون مطلعاً على الأحداث في مجتمعه والعالم على حد سواء. أمّا التحضير الخاص باللقاءات والمؤتمرات، فيقتصر على اطلاع التّرجمان على الوثائق التي تخص موضوع النقاش وتوسيع معارفه عنه، والمعلومات الخاصة بالمشاركين والبرنامج، والوثائق ذات الصلة بالموضوع والتي يتحصل عليها التّرجمان من الهيئة المنظمة أو من مصادره الخاصة. ويأخذ هذا التحضير ثلاث أشكال: قراءة الوثائق، واستخراج المعلومات المهمة وتضليلها، وأخيراً تحضير قائمة بالمصطلحات (مسارد) خاصة

باللقاء، التي تكون غالبا هي المشكل الذي يورق المترجمان خلال العملية الترجمية، ويُعيق فهمه للخطاب، ما يؤثر سلبا على نقل المصطلح بدقة وأمانة إلى اللغة الهدف. كما يُحضر المترجمان للموضوع عن طريق تعميق معارفه عن المفاهيم والأفكار الخاصة بموضوع اللقاء. ويمكن تقسيم التحضير الخاص للمؤتمرات إلى ثلاث مراحل:

1. التحضير ما قبل اللقاء، وهنا يتمتع المترجمان بوقت كافي للإلمام بالموضوع.
2. التحضير في آخر لحظة، حين يستلم المترجمان الوثائق الخاصة باللقاء في عين المكان، أو اقتنائه ووثائق إضافية بجانب تلك التي استلمها قبل اللقاء. 3. والتحضير خلال اللقاء، باستعانة المترجمان بالمداخلات التي استمع إليها، وبالوثائق التي سُلمت له عند بداية اللقاء لتحضير المداخلات الباقية (Gile, 1995, p125-128).

2- سيفيا كالينا Sylvia Kalina: واقترحت كالينا (Kalina, 1998) نوعين من

الاستراتيجيات:

أ- إستراتيجيات الفهم والاستيعاب (Comprehension strategies)، وهي

استراتيجيات تعزز فهم النص الأصل. أي القدرة على استخراج المعلومات من الخطاب

بفضل معارف المترجمان المكتسبة. وتتضمن: 1. إستراتيجية التحضير (preparation

strategies)، والتي تتعلق بجمع المعلومات عن الموضوع، وعن الحضور والمشاركين

في النقاش، والاطلاع على المصطلحات التي من الممكن أن تستعمل في الخطابات.

2. إستراتيجيات الاستنباط (inference strategies)، والتي تتمثل في استخلاص

الاستنتاجات استنادا للسياق أو المعارف العامة. 3. استراتيجيات الاستباق (anticipation)، وتعني التنبؤ بما سيقوله المتحدث في أجواء الكلام اللاحقة قبل أن يتلفظ بها. 3. استراتيجيات التقطيع (chunking)، أي تقسيم الخطاب على أساس وحدات المعنى حتى يُسهل على المترجم تحليلها.

ب- **استراتيجيات إنتاج الترجمة (Production strategies)**، وذلك من خلال اللعب على الفارق الزمني بين المتحدث والمترجم من أجل تقليص الضغط على الذاكرة للتقليل من احتمال الخطأ عند إعادة الصياغة عن طريق تكثيف المعلومات في المقطع أو إضافة أجزاء من الكلام. كما تقترح كالينا استراتيجيات أخرى للإنقاذ عندما تفشل الاستراتيجيات السابقة في حل المشاكل التي تعترض المترجم. وتقسم كالينا هذا النوع من الاستراتيجيات إلى:

1. **استراتيجيات خاصة بالنص الأصيل (Source-text (ST) strategies)**، والتي تتضمن إستراتيجيتين: التحويل الدلالي (Syntactic transformation)، حيث يتم استعمال بُنى دلالية مختلفة في النص الهدف للتعبير عن معنى الرسالة في النص الأصيل. والمرامزة (transcoding) وهي الترجمة كلمة بكلمة.

2. **استراتيجيات خاصة بالنص الهدف (Target-text (TT) strategies)**، وتتضمن:
أ. مدى السمع والصوت (ear-voice span)، وهي إطالة المترجم للسمع ليحصل على معلومات أكثر لاستيعاب الرسالة.

ب. تقليص أو اختزال النص (text compression or text condensation)، حيث يقوم

الترجمان بحذف العناصر المتكررة.

ج. توسيع نطاق النص أو الإضافة (text expansion or addition)، إذ تتم إضافة

معلومات لم يقلها المتحدث.

د. استراتيجيات أسلوبية (stylistic strategies)، وتتمثل في استعمال معاني صريحة

لتحقيق الهدف التواصلي من الخطاب (الشرح).

هـ. الاستراتيجيات التقديمية (presentation strategies)، وتعني استعمال الترجمان

طرق غير لغوية للتعبير مثل، نبرة الصوت وتوزيع الوقفات عن الكلام.

ج. استراتيجيات الطوارئ (Emergency strategies)، هي استراتيجيات يلجأ إليها

الترجمان عندما تفشل استراتيجيات أخرى في حل مشكل ما من مشكلات الترجمة

مثل: التعب، وضجيج في خلفية وكثافة المعلومات وسرعة المتحدث في الكلام وغيرها.

وتتضمن هذه الاستراتيجيات التقليص والتي تتمثل في اختيار أي معلومة يجب

ترجمتها، والتبسيط والتعميم والحذف.

د. استراتيجيات الإصلاح (Repair strategies)، وتعني بها الاستراتيجيات التي

يستعملها الترجمان لتصحيح خطأ قد ارتكبه خلال عملية الترجمة. وتتضمن أيضا

التصحيح الذاتي، والتي تتعلق بقرار الترجمان أن يصحح خطأ في الترجمة، أو عدم

تصحيحه.

هـ. الاستراتيجيات العامة (Global strategies)، والتي يستعملها حتى المترجم التحريري.

3- روبين سيتون Robin Setton: قدم سيتون أربع استراتيجيات للترجمة الفورية

يستعملها الترجمان خلال العملية التُرجمية (Setton, 1999, p50-53)، وهي:

أ. الانتظار حتى يأخذ التُرجمان أكبر قدر ممكن من المعلومات قبل البدء في الترجمة.

ب. ريح الوقت باستعمال الحشو والتكرار دون أن يشعر المتلقي بذلك الفراغ.

ج. تقسيم الخطاب إلى وحدات معنوية متناسقة.

د. الاستباق استنادا إلى ما قيل من قبل وعلى المعلومات التي ذكرت.

4- فرانز بوشهيك Franz Pöchhacker: تحدث بوشهيك بدوره عن استراتيجيات

الترجمة الفورية خلال العملية التُرجمية الآنية، والتي ربطها بالوعي والفهم، وببنية لغة

الخطاب. (Pöchhacker, 2004, p132-136). حيث ركز على: أ. استراتيجيات

الاستباق، ب. وتكثيف المعلومات في المقاطع، وربطها بعمل الذاكرة وتعقيد الخطاب

وسرعة وتيرته أو بطئها. ويُضيف بوشهيك أنّ هذه الاستراتيجيات يجب أن يكملها

الترجمان بالأخذ بعين الاعتبار. ج. توقعات المستمعين للترجمة. د. وأساليب الاتصال

المتعارف عليها في ثقافة اللغة المترجم إليها، والتي من شأنها أن توجه التُرجمان في

اختياراته. لم يسترسل بوشهيك في الحديث عن الاستراتيجيات التي تسبق عملية

الترجمة، أي استراتيجيات التحضير.

5- أليساندرا ريكاردي Alessandra Riccardi: قسّمت ريكاردي (Riccardi, 2005)

إستراتيجيات الترجمة الفورية إلى قسمين:

1- إستراتيجيات قائمة على المهارات **Skill-based strategies**، فهي تضم كل

الإستراتيجيات المخزنة في ذهن المترجم، والناجمة عن معرفة إجرائية. إذ يتم تشغيلها

عند التعرف على محفز معين في الخطاب خلال العملية الترجمية، أي بطريقة

أوتوماتيكية. ويضفي استخدام تلك الاستراتيجيات على الترجمة عفوية وطلاقة.

فهي تعبر عن قدرة المترجم على التعبير ومدى طلاقة لسانه التي عادة ما يتم

اعتبارها كأمر بديهي حتى نستمتع إلى ترجمان لا يتمتع بها فنلاحظ الفرق. تعتمد هذه

الاستراتيجيات بشكل كبير على مدى تنظيم المعرفة عند المترجم ومدى خبرته المهنية

في الترجمة الفورية. فمثلا عبارات الترحيب والشكر والمقدمات في اللقاءات والمؤتمرات

يتعرف عليها المترجم مباشرة على أنّها عبارات نمطية ومتكررة، فيلجأ مباشرة إلى

مخزونه من هذه العبارات ويترجمها مباشرة، مع تركيز أكبر على المعلومات الجديدة

في الخطاب مثل الأسماء وغيرها. والسرعة التي يترجم فيها المترجم تلك العبارات

والمقاطع، واستباقه للمتحدث وطلاقة لسانه وفصاحته، تعبر عن مدى تمكنه من هذه

الاستراتيجيات تمكنا جيدا ومدى تمرسه.

2- وإستراتيجيات قائمة على المعرفة **Knowledge-based strategies**، والتي

تختلف عن سابقتها بحكم أنّ المترجم يلجأ لها عن وعي وبقرار منه، جراء الضغط

على الذاكرة قصيرة المدى خلال عملية الترجمة، بسبب سرعة تحدث المتكلم، أو كثافة المعلومات، أو إلقاء خطاب مقروء، أو مصطلحات ومفاهيم يجهلها المترجمان، أو معانٍ مضمرة يتضمنها الخطاب. ومن بين هذه الاستراتيجيات: تغيير سرعة الكلام (عندما يعجز المترجمان عن فهم مقطع من الكلام، يُقلل في سرعة إنتاج الترجمة أو يتوقف لثوانٍ معدودات عن الترجمة حتى يتضح المعنى، ثم يعاود الترجمة لكن هذه المرة متحدثًا بسرعة كبيرة لتدارك المتحدث)، حذف التكرار والحشو...إلخ

6- مالقورزاتا تروك Tryuk Małgorzata: تطرقت مالقورزاتا بدورها إلى إستراتيجيات الترجمة الشفهية، وقسمتها إلى ثلاث إستراتيجيات أساسية، اثنين منها تتعلق بالترجمة التتابعية بشكل أكبر (Małgorzata, 2007, p122 – 123). وتتمثل هذه الاستراتيجيات في:

أ- الاستباق، والتي تظهر لاسيما خلال عملية الترجمة الآنية.

ب- إستراتيجية، تدوين الأفكار والتي تخص أكثر الترجمة التتابعية والتي من شأنها تخفيف الضغط على الذاكرة قصيرة المدى.

ج- الاختزال، والتي تنطبق في كل من الترجمة الفورية والتتابعية، والتي يمكن للمترجم أن يلجأ إليها عندما يكون الوقت ضيق أو عندما يتعلق الأمر بالعبارات الافتتاحية والختامية في الخطابات.

7- أمّا كرينشوف (Krichhoff, 1976)، والخانجي (Al-Khanji, 2000)، وجرنسباشور (Gernsbacher, 1997)، وبارتلميجيك (Bartlomieczyk, 2006)، ونابيير (Napier, 2004)، فقد تحدثوا عن الاستراتيجيات العامة المتمثلة في:

1. الإضافة من خلال الشرح، 2. إعادة بناء المعلومة، 3. تكثيف المعلومات وتقليصها، 4. الترجمة التقريبية، 5. الترجمة الحرفية، 6. حذف التكرار والتقليل من الحشو وحذف بعض المقاطع، 7. إعادة الصياغة، 8. استعمال بعض أشكال الإعادة والتكرار، 9. المرامزة والترجمة الحرفية، 10. الافتراض، 11. التأخير، 12. تخفيف وتيرة الكلام، 13. الاستدلال.

بعبارة أخرى، يمكن أن نقول إنَّ إستراتيجيات الترجمة الفورية هي عملية يقوم بها المترجم عن وعي لبلوغ هدف معين، يلجأ إليها المترجم الفوري لمواجهة مشكل معين في عملية الترجمة، مثل: سرعة كلام المتحدث أو كثافة المعلومات وغيرها (Bartlomieczyk, 2006, p152 & Gile, 2009, p200). كما يمكن له أن يستعملها كإجراء يُسهل عمل المترجم ويساعده في تقادي مشاكل محتملة خلال الترجمة ما يعزز أداءه (Kalina, 1992, p253)، (Lörscher, 1991)، (Bartlomieczyk, 2006, p152) (Gile, 2009, p200)، ويزيد من قدرته على إنتاج ترجمة أمينة. كما يمكن أيضا أن يستعمل المترجم تلك الاستراتيجيات بطريقة آلية كما توصل إليه زانوتي

(Zanetti, 1999, p90) في بحوثه. حيث ترى كاليينا في هذا الصدد أنّ الترجمان قد يستعمل استراتيجيات الترجمة الفورية عن وعي خاصة في البداية، لكن بعد تكرارها لعدة مرات، يصبح تفعيلها أوتوماتيكيا، أي دون أن يفكر الترجمان مسبقا لأخذ قرار استعمالها في موقف ترجمي ما، للخروج من مأزق بعينه (Kohn & Kalina, 1996, p132). وهذا يخفف الجهد المعرفي على المترجم الفوري، ويسمح له بالتركيز في أجزاء الكلام الأخرى، والتفكير في حل مشاكل أكثر تعقيدا تصادفه خلال عملية الترجمة. وبحسب الدراسة التي قام بها موزر- مارسير (Moser-1997) (Mercer, فإن تفعيل الاستراتيجيات أوتوماتيكيا ودون وعي تكون عند الترجمة المحترفين أكثر منه عند المبتدئين، الذين تكثر عندهم الأخطاء في الترجمة، بحسب قوله.

إنّ استعمال الترجمان لاستراتيجيات الترجمة الفورية لا يعني أنّه سينقل النص نقلا كاملا وتاما وبكل أمانة إلى اللّغة الهدف، دائما وفي كل الظروف والسياقات. فكثيرا ما يؤدي استعمال الحذف أو التلخيص إلى خسارة معلومات مفتاح تضمنها الخطاب الأصل، أو الاستعانة بإستراتيجيات الاستباق أو الانتظار الطويل بطريقة غير موفقة، فيفقد التّرجمان الكثير من الوقت، أو يُثقل ذهنه بمعلومات كان من الممكن التخلص منها بترجمتها (Gile, 2002, 172). وحتى نحصر الاستراتيجيات التي تحدث عنها الباحثون في دراسات الترجمة الشفهية، استعنا بالجدول الذي قدمه كسندونغ لي (Xiangdong Li, 2015) في دراسته الموسومة: Putting interpreting

teaching strategies in interpreter "strategies in their place: Justifications for training". حيث لخص الاستراتيجيات إلى سبعة وعشرون استراتيجية، إلا أننا عدلنا في الجدول ودمجنا عدد من الاستراتيجيات مع بعضها بعضاً، لأننا رأينا أنها متشابهة ومتقاربة حتى لا يبدو لمن يقرأ هذه الدراسة أن هناك تكرار في ذكر الاستراتيجيات. وأضافنا استراتيجيات أخرى أيضاً لم يذكرها الباحث. كما حاولنا قدر الاستطاعة إضافة أسماء الباحثين الذين تحدثوا عن تلك الاستراتيجيات في الجدول. وبعدها سنعرض تقنيات الترجمة الفورية التي قدمها جيل، في جدول منفصل، مع شيء من التفصيل.

الباحثون	تعريفها	الإستراتيجية	
Lederer (1978) ; Riccardi (1996) ; Kalina & Kohn (1996); Van Besien (1999) ; Pöchhacker(2004) ; Chernov (2004& 1992) ; Bartłomiejczyk (2006); Lim (2011) ; Liontou (2012).	- التنبؤ بما سيقوله المتحدث، وإنتاج أجزاء من النص قبل أن يتلفظ بها. أي استباق المعلومات أو العبارات في النص الأصل من خلال السياقين الدلالي والخارجي، مثل عبارات الترحيب والشكر والمقدمات في اللقاءات والمؤتمرات. إذ يتعرف عليها المترجمان مباشرة على أنها عبارات نمطية ومتكررة، فيلجأ مباشرة إلى مخزونه من هذه العبارات ويترجمها دون أن يفكر فيها كثيراً. - تساعد هذه الإستراتيجية على تخفيف الضغط على ذاكرة قصيرة المدى للمترجمان.	الاستباق Anticipation	1
Sunnari (1995) ; Dam (1996) Kalina & Kohn (1996) ; Wang (1998) ; Kalina (1998) ; Al-Khanji et al (1998) ; Wu (2000) ; Dam	نقل النص الأصل ملخصاً، حيث يترجم المترجم المعنى دون التقيد بالألفاظ أو عبارات اللّغة الأصل. كما يتم حذف العناصر المتكررة.	التقليص / الاختزال / التلخيص /	2

<p>(2001) ; Al-Salman/ Al-Khanji (2002), Al-Qinai (2002) Donato(2003) ; Chang (2005) ; Bartłomiejczyk (2006); Tryuk Małgorzata (2007) ; Wang(2008) ; Li (2010) ; Liontou (2011).</p>		<p>Compression or Condensation or Summarizing</p>	
<p>Barik (1971) ; Wadensjo (1998) ; Kopczynski (1980) Jing (2011)</p>	<p>يلجأ المترجم إلى الحذف تحت ضغط الوقت بوجه خاص، أو لمواجهة صعوبات في الترجمة. حيث يحذف المعلومات الثانوية أو العبارات المتكررة، وغير المهمة، وغير المفهومة، وغير القابلة للترجمة، والرسائل غير المقبولة في اللغة الهدف.</p>	<p>الحذف Omission</p>	<p>3</p>
<p>Setton (1999).</p>	<p>يُقسّم المترجم الخطاب الأصل إلى وحدات معنوية، خاصة لما تكون الجمل طويلة ومعقدة. حيث يقوم بترجمتها ترجمة فورية. وتستعمل هذه الإستراتيجية لما يصعب على المترجم فهم الكلام لصعوبة الموضوع، أو لسرعة كلام المتحدث. أو بسبب كثرة المعلومات التي يتلقاها دفعة واحدة.</p>	<p>تقسيم الخطاب إلى وحدات معنوية متناسقة Chunking or Segmentation</p>	<p>4</p>
<p>Krichhoff (1976) ; Gernsbacher (1997) ; Al-Khanji (2000) ; Pochhacker (2004) ; Napier(2004) ;</p>	<p>يضيف المترجم أمور غير موجودة في النص الأصل مثل أدوات الوصل وغيرها، والعبارات البلاغية، حتى يبدو النص المترجم متناسقا ومنسجما بالنسبة للمتلقي.</p>	<p>الإضافة / الإسهاب Addition / Elaboration /</p>	<p>5</p>

Bartłomiejczyk (2006)		Text-expansion	
Setton (1999) ; Riccardi (2005) ; Gile (2009).	يُسَيِّرُ التُّرْجَمَانُ قُدْرَاتِهِ الذَّهْنِيَّةَ مِنْ خِلَالِ تَوْسِيعِ مَدَّةِ الاسْتِمَاعِ وَبِدَايَةِ التَّرْجَمَةِ الْفَوْرِيَّةِ أَوْ تَقْلِيصِهَا، بِالشَّكْلِ الَّذِي يَبْذُلُ فِيهَا جُهْدَ أَكْبَرَ فِي الاسْتِمَاعِ. حَيْثُ يَتْرِكُ التَّرْجَمَانُ الْمُتَحَدِّثَ يَسْتَرْسِلُ فِي الْكَلَامِ حَتَّى يَأْخُذَ أَكْبَرَ قَدْرٍ مُمْكِنٍ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ، أَوْ يَضِيفُ أُمُورًا جَدِيدَةً غَيْرَ مَوْجُودَةٍ فِي النِّصِّ مِثْلَ الْحَشْوِ، حَتَّى يَتِمَكَّنَ مِنَ الْمَعْنَى قَبْلَ الْبَدْءِ فِي التَّرْجَمَةِ.	6 الانتظار / تأخير الترجمة/ ترك فارق زمني / ريح الوقت Waiting / delaying response / stalling /time lag.	
Kalina & Kohn (1996) Kalina (1998).	يَقْدِمُ التَّرْجَمَانُ تَرْجَمَةً تَقْرِيبِيَّةً لِمِصْطَلَحٍ أَوْ عِبَارَةٍ فِي النِّصِّ الْأَصْلِيِّ يَجْهَلُ مِكَافَأَتَهُ، أَوْ مَعْنَاهُ فِي اللُّغَةِ الْهَدَفِ.	7 الترجمة بالتقريب Approximation	
Niska (1968) ; Wu (1998) ; Chang (2003) ; AlQinai (2001) ; Donato (2001) ; Bartłomiejczyk (2005) Gile (2009) .	الِاكْتِفَاءُ بِنَقْلِ الْمَعْنَى، عِنْدَمَا يَعْجِزُ التَّرْجَمَانُ عَنِ إِيجَادِ الْمِكَافِئِ الْمُنَاسِبِ لِجُزْءٍ مِنَ الْكَلَامِ فِي النِّصِّ الْأَصْلِيِّ، أَوْ عِنْدَمَا يَصْعَبُ عَلَيْهِ نَقْلُ الْكَلَامِ بِالصِّيغَةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا الْمُتَكَلِّمُ فِي لُغَتِهِ، سِيَمَا عِنْدَمَا يَكُونُ هُنَاكَ اخْتِلَافٌ كَبِيرٌ بَيْنَ اللُّغَتَيْنِ مِثْلَ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ وَاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.	8 إعادة الصياغة Paraphrasing/ Explaining	
Kalina (1998).	يَنْطَلِقُ مِنْ بَنِيَّةِ النِّصِّ الْأَصْلِيِّ وَيَعْبُرُ عَنِ الْمَعْنَى مِنْ خِلَالِ تَغْيِيرِ الْكَلَامِ عَلَى الْمُسْتَوَى النُّحْوِيِّ: تَغْيِيرَ تَرْكِيْبِ الْجُمْلَةِ مِنَ التَّأَكِيدِ إِلَى النِّفْيِ فِي اللُّغَةِ الْهَدَفِ، أَوْ مِنْ شَبْهِ جُمْلَةٍ إِلَى جُمْلَةٍ رَأْسِيَّةٍ...إلخ. أَوْ يَعِيدُ صِيَاغَةَ أَجْزَاءِ مِنَ الْكَلَامِ مِنْ مَكَانٍ مَعْيَنٍ فِي النِّصِّ الْأَصْلِيِّ حَتَّى يَنْتِجَ تَرْجَمَةً ذَاتَ جُودَةٍ: بَدْءَ الْجُمْلَةِ بِفِعْلِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ	9 تغيير مستوى النحوي/ إعادة بناء النص/ تغيير الترتيب الجملي وأجزاء الكلام Morpho- syntactic transformation	

	في النص الأصل، عند الترجمة إلى اللغتين الإنجليزية أو الفرنسية، يستهل الجملة باسم احتراماً لقواعد اللغتين.	/ Restructuring / changing order	
Seleskovitch (1978) , Kalina & Kohn (1996) Kalina(1998), Al- Qinai (2002) ; Donato (2003) ; Al-Salman/ Al-Khanji (2002) ; Bartlomiejczyk (2006), Gile (2009) ; Yang and Deng(2011)	عندما يعجز المترجم عن فهم المعنى العام للأصل فيقرر ترجمة النص كلمة بكلمة مع التقيد ببناء النص الأصل.	المرازمة / الإبدال Transcodage / Transcoding / Calque	10
Kalina & Kohn (1996) ; AlKhanji et al. (2000) ; Wu(2000) Al-Qinai (2000) ; Donato (2002), Chernov (2003), Gile (2009); Bartlomiejczyk (2006).	لما يعجز المترجم على فهم جزء من الكلام في النص ويقرر قول أمور لم ترد في النص الأصل لكنها ضمن السياق التواصلي. أو يقوم باستبدال معلومات بعناصر جاهزة في ذهنه في تلك اللحظة حتى لا يتوقف عن الترجمة أو ترك جمل غير كاملة.	الصياغة الموازية / الاستبدال Parallel reformulation / substitution	11
Kalina & Kohn (1996) AlKhanji et al.(2000) , Wu (2000) ; Gile (2009); Al-Qinai (2002); Donato (2003); Chernov (2004); Bartlomiejczyk(2006)	يحاول المترجم تخمين جزء من الخطاب الأصل لم يسمعه أو لم يفهمه أو نساه، معتمداً في ذلك على سياق الخطاب الأصل أو معارفه الشخصية.	التخمين Inferencing	12
Kalina & Kohn (1996), Kalina (1998).	يقوم المترجم بالتصحيح عندما يكتشف تشوهات في المعنى في النص الأصل، أو عندما يجذب طريقة أحسن للتعبير عن ما قيل في اللغة الأصل. أو لما يكتشف تناقض بين ما قاله عندما استيق المتحدث في حديثه وما قيل بالفعل. أو لتصحيح خطأ قد ارتكبه خلال عملية الترجمة (التصحيح الذاتي).	التصحيح Repair strategies	13

Kalina (1998)	أن يحذف المترجم جزء من الكلام عن وعي، ليتفادى أي نوع من المشاكل.	14 التهرب Evasion
Bartłomiejczyk (2006), Jones (2008).	يعزز المترجم فهمه للخطاب وتذكره للرسالة الأصل من خلال تفعيل مخيلته، وتشكيل صور ذهنية لمضمون الأصل عندما يتعلق الأمر بخطاب وصفي.	15 التصور Visualization
Kalina & Kohn (1996), Kalina(1998) .	عند اكتشاف خطأ بسيط في الترجمة، وتصحيحه سيعقد الأمور ولا يخدم العملية التواصلية. فيقرر المترجم عن وعي عدم تصحيحه. ويختلف الأمر هنا عندما لا يتدارك المترجم الخطأ ولا يصححه لأنه لم ينتبه له.	16 عدم التصحيح No repair
Kalina & Kohn (1996)	اخذ كلمات أو تعبيرات مباشرة من اللّغة الأصل، واستعمالها كما هي في اللّغة الهدف، عندما يعجز المترجم عن ترجمتها. أو نطق كلمة في النص الأصل بحروف ونطق اللّغة الهدف لأنها تشبهها في اللّغة الهدف.	17 الاقتراض / التحويل Reproduction / Transfer
Seleskovitch (1968) ; Kalina (1998) ; Bartłomiejczyk (2006)	يربط المترجم الرسالة في اللّغة الأصل بمعارفه الخاصة ضمن سياق إنتاج تلك الرسالة.	18 اللجوء للمعارف العامة Resorting to world knowledge
Kalina & Kohn (1996)	يكيف المترجم رسالة الخطاب الأصل حتى تتماشى وعبقورية اللّغة الهدف وثقافتها.	19 التكيف Adaptation

Bartlomiejczyk (2006)	أن يشارك المترجمان في مضمون الخطاب الأصل من خلال الإفصاح عن قبول لما جاء في النص أو عدم موافقته له أو استغرابه لما قيل.	المشاركة الشخصية Personal involvement	20
Baker (1982)	مراقبة ما سبق، وترجمته حتى يتأكد أنه ليس هناك ما يجب مداركته.	المراقبة Monitoring	21
Al-Khanji (2000) Napier (2004)	تكرار المعلومات التي سبق وذكرها المترجمان لكن بطريقة أخرى، من خلال استعمال مرادفات حتى يعزز دقة المصطلحات التي يستعملها.	التكرار Repetition	22
Setton (1999)	تستعمل الوقفات لتقسيم الخطاب على أساس نغمات الصوت ووحدات المعنى الخاصة بالتواصل الشفهي. ويستعمل المترجمان الوقفات بطريقة إستراتيجية لإيصال مضمون الرسالة للمتلقي.	توزيع الوقفات Pause distribution	23
Kalina (1998)	استعمال المترجمان لنبرة الصوت والتنغيم حتى يجعل من الترجمة متناسقة ومنسجمة، ويساعد المتلقي على فهم المعنى المراد من الكلمات، ويكون ذلك عن طريق رفع نبرة الصوت أو خفضها محاولة منه تقليد المتحدث.	التنغيم ونبرة الصوت Intonation	24
Gile (1995) ; Kalina(1998) ; Pochhacker (2004).	ويأخذ هذا التحضير ثلاث أشكال: قراءة الوثائق، واستخراج المعلومات المهمة وتضليلها، وأخيرا تحضير قائمة بالمصطلحات (مسارد) خاصة باللقاء.	التحضير للمؤتمرات Conference preparation	25
Kalina (1998)	يُطيل المترجمان السمع ليتحصل على معلومات أكثر لاستيعاب الرسالة.	مدى السمع والصوت Ear-voice span	26

Riccardi (2005)	عندما يعجز المترجم عن فهم مقطع من الكلام لسبب من الأسباب، يقلل في سرعة إنتاج الترجمة، أو حتى يتوقف لثوان معدودات عن الترجمة حتى يتضح المعنى، ثم يعاود الترجمة لكن هذه المرة متحدثًا بسرعة كبيرة لتدارك ما فاتته من كلام.	27 تغيير سرعة الكلام Speaking speed
-----------------	--	--

جدول رقم 1: ملخص كسندونغ (المعدل) لاستراتيجيات الترجمة الشفهية

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه على الرغم من وجود اختلاف في المعنى بين مصطلحي إستراتيجية **Strategy** وتقنية **Tactic**، لم يُفرق أغلبية الباحثين في موضوع إستراتيجية الترجمة الفورية بين المصطلحين، على غرار تورويك (Tryuk, 2007)، وسيلوسكوفيتش. الوحيد من فصل بينهما، حسب ما اطلعنا عليه من مراجع، هو دانييل جيل (Gile, 2009). عزّف إيف غامبي (Gambier, 2010, p412) الإستراتيجية أنها خطة وعملية موجهة نحو غاية، يتم اعتمادها لبلوغ هدف مُعين. في حين أنّ التقنية هي خطوات يتم إتباعها على مستوى مُحدد. بعبارة أخرى، التقنية في مجال دراسات الترجمة يتم استعمالها ضمن إستراتيجية شاملة. فالتقنية هي أكثر دقة تتعلق بطريقة أو مجموعة من الطُرق، تُستعمل لنقل نص إلى اللّغة الهدف ضمن إستراتيجية مُعينة. فالتغريب والتوطين الذين جاء بهما لورانس فينوتي مثلًا، يُعدّان من بين استراتيجيات الترجمة، يُمكن تطبيقهما حتى على الترجمة الفورية. أمّا الاستباق والحذف والإضافة والشرح والتلخيص وغيرها، هي تقنيات تُستعمل لإنتاج ترجمة أمينة للأصل ولثقافته، أو مُصاغة في قالب المتلقي الهدف وثقافته. بالتالي، يمكن أن نقول

إنّ الإستراتيجية هي الخطة التي يضعها المترجمان في ذهنه لترجمة الخطاب الأصل. أمّا التقنية فهي القرارات التي يتخذها المترجمان أثناء العملية الترجمية الآنية. بعبارة أخرى، هي الحلول التي يُقرر المترجمان القيام بها في حينها، عندما يُصادف مشاكل خلال عملية الترجمة.

وكما سبق وذكرنا، فإنّ جيل (Gile, 2005) يُعد من بين القلائل الذين فرقوا بين إستراتيجيات الترجمة الفورية وتقنياتها، واقترح ما يقارب تسع عشر تقنية، وهي كما يلي:

2.5.1 تقنيات الترجمة الفورية عند جيل

اقترح جيل تسع عشر تقنية (19) يمكن للمترجم أن يستعين بها خلال العملية الترجمية، حتى ينقل الخطاب الأصل بكل أمانة إلى اللّغة الهدف، وهي على النحو التالي (Gile, 1995, p129-135):

- 1- إعادة بناء المعنى من خلال التحليل المنطقي للسياق لعنصر من الخطاب تعذر فهمه.
- 2- الانتظار حتى يتضح المعنى في حال لم يفهم جزء من الكلام، فيُبطئ من وتيرة كلامه أو يقوم بالحشو باستعمال عبارات مثل: كما قلت لكم، أو سيدي الرئيس، وغيرها من العبارات الجوفاء. لكن يمكن للمترجم هنا التأخر عن مجازات المتحدث في حديثه.
- 3- الاستعانة بزميله المترجم داخل المقصورة ليكتب له الجزء الذي تعذر عليه فهمه، أو سماعه، أو حتى مراجعة القواميس لو تعذر عليه فهم مصطلح ما. لكن عادة ما يختار المترجمان الثاني مغادرة المقصورة للراحة. (Gile, 1995, p129-135).

4- مراجعة الوثائق داخل المقصورة للبحث عن معلومة ما، لكن ذلك من شأنه أن

يُشتت تركيز المترجمان أو يضيع الوقت. إلا إذا كانت تلك الوثائق مصنفة ومرتبطة

بطريقة تُسهل على المترجمان الوصول إلى المعلومة التي يبحث عنها.

5- إعادة الصياغة باستعمال عبارات عامة كترجمة اسم شخص من خلال ذكر مهنته

أو جنسيته أو بصفة يمتاز بها ذلك الشخص.

6- ترجمة تقريبية للفظ لم يسمعه المترجمان جيدا، فيحاول إعادة لفظ جزء من الكلام

بالطريقة نفسها التي سمعها هو. يمكن استعمال هذه التقنية مع المصطلحات التي

تعذر على المترجمان فهمها إذا كان هناك احتمال أنّ المتلقي سيفهمه. تحدث أيضا

عدد من الباحثين الآخرين عن هذه التقنية نذكر منهم: (Kohn & Kalina 1996)،

(Nolan, 2005)، (Donato, 2003)، (Al-Salmon&AlKhanji 2002)،

(Bartłomiejczyk 2006, p160)، (Bertone, 2011)، (Li, 2013).

7- الحذف التكتيكي، حيث يحذف معلومة لم يفهمها أو نساها أو صعبت عليه ترجمتها.

8- الشرح وإعادة الصياغة عندما يتعذر على المترجمان نقل مصطلح تقني بدقة.

9- التحدث مع المستمعين في حال وجد المترجمان صعوبة، بصفته مترجمان، فيمكنه

أن يقول "... ونقطة أخرى تعذر على المترجمان فهمها أو فهم اسمها. أو يطلب أن

ينقص المتحدث من سرعة كلامه، أو التحدث في الميكروفون أو الطلب منه إشعاله أو

تقريبه إليه. لكن على المترجمان أن يستعمل هذه التقنية بحذر حتى لا يزعج المستمعين

وحتى لا يشعر الحضور بوجوده.

10- تبسيط نقل جزء من الكلام تعذر عليه فهمه أو ترجمته بعدم نقل كل عناصر

الكلام، أي حذف بعض الألفاظ، أو نقل المعلومة بشكل عام دون ذكر كل التفاصيل.

11- الخطاب الموازي، وهو قيام المترجمان بتعديلات على الخطاب إنقاداً للموقف

بصياغة ترجمة على أساس جزء من كلام المتحدث لركافة أسلوب هذا الأخير أو ضعف

في تعبيره عن فكرة ما. في الواقع، هذه التقنية منافية لأخلاقيات المترجم الفورية.

12- التوطين naturalisation المتوحش، كنطق المتحدث لكلمة إنجليزية باللّغة

العربية لجهله لمقابل لها.

13- المرامزة، عندما لا يعرف المترجم مقابل للفظ أو لعبارة في اللّغة الهدف

فيترجمها ترجمة حرفية، لا تعبر عن المعنى الحقيقي للأصل.

14- إحالة المستمعين إلى مصدر آخر للمعلومة، عندما لم يفهم أو يسمع المترجمان

جيذا اسماً أو عدداً. أو في حال استعان المتحدث بصور أو بشاشة، فيمكنه هنا الطلب

من المستمعين النظر إلى الشاشة أو الصورة أو الوثائق الخاصة باللقاء التي سُلمت

لهم. كأن يقول مثلاً "الأرقام المبينة على الشاشة... إلخ".

15- تبديل تسلسل المعلومات عند الترجمة، عند ذكر المتحدث لأسماء مثلاً، يمكن

أن ينقل الاسم الأخير أولاً كي لا ينسى حتى يحزر ذاكرته القصيرة. هذه التقنية ذكرتها

ماريان لوديرير (Lederer, 1978)، لمساعدة المترجم على التخلص من حشو الذاكرة

بمعلومات كثيرة ما يُصعب عليه تذكر كل شيء.

16- تدوين بعض المعلومات، كالأرقام والأسماء والتواريخ حتى لا ينساها المترجمان ويتفاد

أن يخطأ فيها. إلا أنه يمكن لهذه التقنية أن تُفقد المترجمان قليلاً من الوقت والتركيز.

17- تعديل الفارق الزمني بين المتحدث والمترجمان، فبقيام هذا الأخير بترجمة متزامنة

مع المتحدث، يقلل بذلك الجهد الذي يبذله من أجل التذكر، إلا أنه يخاطر بعدم فهمه

الجيد للخطاب، وبذل جهد إضافي لاستدراك الوضع وتصحيح أي خطأ في الترجمة. أما

إذا تأخر في الترجمة وانتظر المتحدث حتى يقول أكبر قدر ممكن من المعلومات حتى

يتضح المعنى جيداً ويتفادى إنتاج ترجمة خاطئة، إلا أنه يزيد من الجهد على الذاكرة.

18- الترجمة الاستباقية للأجزاء الأولى للجملة، في حال وجود اختلاف كبير في بناء

الجملة (النحو) بين اللّغة الأصل واللّغة الهدف من أجل تحرير الذاكرة القصيرة، يمكن

للمترجم إنتاج جمل صغيرة أو بدايات جمل "محايدة" لا تورطه في أي معنى. إلا أنّ هذه

التقنية إذا استعملها المترجم قبل أن يبدأ المتحدث في الكلام ولم تتطابق الترجمة مع

الأصل، هنا يضطر المترجم إلى إعادة صياغة الجملة من البداية، ما يفقده بعضاً من

الوقت.

19- غلق الميكروفون، في حال كانت شروط العمل غير ملائمة. إلا أنّ هذه التقنية

كان معمول بها في الخمسينيات حيث كانت للمترجمان شأن كبير، وكانت ظروف

العمل في الغالب صعبة، وكان المترجم غير معزول عن المتحدثين والمتلقين. أما

اليوم فاستعمال هذه التقنية غير ممكن (Kohn & Kalina, 1996)، (Wang 2012).

إلى جانب هذه التقنيات، نود فقط أن نزيد عليها تقنية الإضافة **Addition** التي ذكرها جييل في المصدر نفسه. وهي إضافة كلمات أو جُمل في الترجمة لم ترد في اللّغة الأصل قصد نقل المعنى كاملاً لضمان وصول المعنى للمتلقى. (Gile, 1995, p129-135).

إنّ التقنيات التي قدمها جييل لا تخص فقط العملية اللّغوية للترجمان ونقله للنص إلى اللّغة الهدف، بل تتعلق أيضاً بطريقة عمله داخل المقصورة، وعلاقته بزميله الذي يشتغل معه داخل المقصورة نفسها. حيث يفترض جيل أن يكون هناك دائماً علاقة تعاون بين المترجمان وزميله. إلاّ أنّ الواقع يُبين عكس ذلك في كثير من الأحيان، حيث لا تنشأ بالضرورة تلك العلاقة المثالية بين المترجمين دائماً. أمّا تقنية غلق الميكروفون، فهي تقنية لم تعد تستعمل كثيراً هذه الأيام بحكم أن الظروف التي يشتغل فيها المترجمان مريحة جداً مقارنة بحاله في خمسينيات القرن الماضي.

وبناء على كل ما قيل، فإنّ المترجم يستعين بالاستراتيجيات والتقنيات الخاصة بالترجمة الفورية لحل المشاكل التي تواجهه خلال عملية الترجمة حتى يُنتج ترجمة أمينة ودقيقة. وعلى الرغم من تعدد الاستراتيجيات والتقنيات في الترجمة الفورية واختلافها، يبقى الهدف من وراءها واحد وهو مساعدة المترجم على حل المشكلات التي يواجهها خلال العملية التّرجمية الآتية. وفيما يلي سنذكر بعض الصعوبات والمشكلات التي يصادفها المترجم خلال نقله للخطابات من اللّغة الأصل إلى اللّغة الهدف.

5.1 مشكلات الترجمة الفورية

كثيرا ما تكون استراتيجيات الترجمة الفورية وتقنياتها غير كافية حتى يواجه التُرجمان بعض المشاكل التي تعترضه خلال عملية الترجمة. وقد ميّز دانييل جيل بين نوعين من الصعوبات، صعوبات من حيث الشكل وصعوبات من حيث المضمون (Gile, 1995, p82). وفي ما يلي بعض هذه المشكلات، واقترحنا هنا هذا التصنيف.

أ- صعوبات من حيث المضمون، وتتمثل في: الأعداد والأرقام، الاقتباسات والاستشهاد بمقاطع معينة، هفوات المتحدث وأخطائه، الفكاهة واللعب بالكلمات، الإيحاءات الثقافية، جهل الترجمان بموضوع الخطاب، مشكل المصطلحات.

ب- صعوبات من حيث الشكل، فتمثل في: لكمة المتحدث، سرعة وتيرة المتكلم وقراءة الخطاب من الورقة، مستوى اللغوي للخطاب الأصل، مشكل الصوت.

وحتى يواجه الترجمان تلك المشكلات، وينقل الخطاب الأصل إلى اللّغة الهدف بكل أمانة، يستعين خلال عملية الترجمة باستراتيجيات وتقنيات تساعده في تذليل تلك الصعوبات وتجاوزها. وسنتطرق فيما يلي إلى عرض بعض الاستراتيجيات التي يمكن للترجمان أن يستعملها في الترجمة الفورية، يحل بها تلك المشكلات.

1.6.1 استراتيجيات لحل بعض مشكلات الترجمة الفورية

يلجأ الترجمان غالبا لاستراتيجيات الترجمة الفورية لحل المشاكل التي تصادفه خلال عملية الترجمة الآتية، حتى ينقل النص الأصل بأكبر قدر من الدّقة والأمانة، وسنعرض فيما يلي مجموعة منها، لخصناها بحسب ما نراه الأصعب:

1- **مشكل الأعداد والأرقام:** في حال كان المترجمان محضوضا، سيُسلم له نسخة من مداخلة المتحدث. بالتالي، ليس عليه سوى الاستعانة بالوثيقة لقراءة الأرقام. وفي حال لم تُسلم له أي وثيقة، يمكن أن يستعين بزميله في المقصورة، ليدون له الأرقام بسرعة على ورقة (Gile, 1984). كما يمكنه أيضا استعمال استراتيجية الترجمة الحرفية، لتقليل الفارق الزمني بين الخطاب والترجمة ما سيخفف من الضغط على الذاكرة قصيرة المدى للمترجمان (Mazza, 2000). أو يستعمل أيضا إستراتيجية الترجمة التقريب، فينقل العدد بالتقريب. لكن لو تعلق الأمر بنسبة مئوية، أو محلول طبي أو كيميائي، فإنّ الترجمة بالتقريب هنا يمكن أن تكون خطيرة.

يمكن للمترجم أن يلجأ إلى إستراتيجية تدوين الأفكار لكتابة الأرقام، ما يخفف كثيرا الضغط على الذاكرة القصيرة. إلا أنّ هذه التقنية يمكن أن تشتت تركيز المترجمان. 2- **الاقتباسات والاستشهاد بمقاطع معينة:** المشكل مع الاقتباسات هو وجود مقابل متعارف عليه في كثير من اللغات ينقل المعنى بالضبط، وإذا قدّم المترجمان ترجمة حرفية أو حرة، ضاع المعنى في اللغة الهدف. في هذه الحالة يحتاج المترجمان أن يفهم معنى الاقتباس بالاستعانة بسياق الحديث، ويستعمل إستراتيجية إعادة الصياغة مركزا على نقل المعنى.

3- **الهفوات والأخطاء:** إذا كان هناك فارق زمني يمكن للمترجمان أن ينتظر حتى يرى إذا كان المتحدث سيصحح الخطأ أم لا. أما إذا استبق المترجمان المتحدث، يمكنه أن يصحح الخطأ بإعادة ذكر خطأ المتحدث، أو أن يواصل الترجمة في حال صحح المتحدث الخطأ فيما بعد. في حال لم يفتن المترجمان للخطأ، ولم يُرد تصحيحه وخاف أن تُحسب عليه، يمكن هنا أن يضيف "قال المتحدث".

4- **الفكاهة:** هناك بعض الفكاهة واللعب بالكلمات صعبة الترجمة فيكتفي المترجمان

بتطبيق إستراتيجية إعادة الصياغة، والاكتفاء بنقل المعنى مجازفا بتفريغ الترجمة من

الفكاهة الموجودة في الأصل. كما أنّ نبرة الصوت مهمة حين يتعلق الأمر بالفكاهة.

5- **الإيحاءات الثقافية:** نقصد بالإيحاءات الثقافية الكلمات أو المفاهيم أو الأحداث

الاجتماعية والتاريخية، أو الظواهر الخاصة بمجموعة من البشر يعيشون في بقعة

جغرافية معينة، والتي تحمل دلالة معينة لا توجد في لغات أخرى. وهنا يجد المترجمان

نفسه مجبرا على نقل الرسالة، وأيضا المخزون الثقافي الذي تحمله تلك الكلمات. وحتى

ينقل المترجمان تلك الإيحاءات يمكن له أن يستعين بإستراتيجيات الترجمة التحريرية،

وهي الترجمة المباشرة، ويطبق واحدة من هذه التقنيات: الاقتراض أو المحاكاة.

يمكن للمترجمان أيضا أن يستعين بتقنية التكيف Cultural adaptation، وهي أن يُغير

مرجع ثقافي بالكامل في اللّغة الأصل، في حال لم يكن له مثيل في اللّغة الهدف أو ثقافتها.

6- **لكنة المتحدث:** في الواقع ليس هناك إستراتيجيات خاصة بحل مشكل اللكنة

الصعبة وغير المفهومة للمتحدث. ومرد ذلك الطابع الشخصي لهذا المشكل بحسب

قدرة كل مترجمان على فهم اللكنات المختلفة للمتحدثين، سواء للغتهم الأم أو لغتهم

الأجنبية. إلا أن الحل الوحيد هنا هو تدريب الترجمة على اللكنات واللهجات المتعددة

(Herbert, 1980) و (Gile, 1989).

7- وتيرة كلام المتحدث: لا يمثل المتحدثون دائماً لشروط المداخلات المصحوبة بترجمة فورية، وهنا يأتي دور الترجمان أن يتدخل ويذكر المتحدث من خلال رئيس الجلسة أن يخفف من سرعة حديثه أو الضغط على زر "slow-down"، في حال كان جهاز الترجمة مجهز بهذه التقنية (Mottaz & varalda, 2014, p35). كما يمكن للترجمان أن يلجأ لاستراتيجيات مختلفة، مثل إعادة الصياغة والحشو وإعادة بناء الجملة، لمواجهة مشاكل الخطاب السريع أو الخطاب البطيء.

8- مستوى اللّغة: حتى يعيد الترجمان نقل المستوى اللّغوي للخطاب الأصل، يتعين عليه فهم نية المتحدث وقصده وراء استعمال تلك اللّغة. فوفا كل سجل لغوي هناك نية اتصال مختلفة، وعلى الترجمان أن يختار الإستراتيجية التي تتماشى مع كل مستوى لغوي. فمثلاً لو كان ينقل خطاب من لغة يغلب عليها طابع البلاغة مثل العربية، والمتحدث يستعمل مستوى لغة رفيع من حيث ثقل الكلمات وجمال الأسلوب والقافية، إلى لغة تتسم بالدقة وقول كل شيء في وقت قصير مثل الإنجليزية. يضطر الترجمان هنا إلى استعمال سجل لغوي رفيع دون تكلف، حتى ينقل الخطاب بأمانة.

9- مشكل الصوت: يحتاج الترجمان في هذه الحالة لمضاعفة جهد السمع والاستعانة بالسياق حتى يفهم الكلام. كما يمكن له أن يستعمل بإستراتيجيتي الاستباق والتقريب. ففي أحيان كثيرة، بمجرد سماع المقطع الصوتي الأول من الكلمة يمكن التكهن بما سيأتي من كلام، أو فهم ما تعذر سماعه بسبب التشويش.

وبناء على كل ما قيل، نستنتج أنّ إستراتيجيات الترجمة الفورية هي إجراء يتخذه الترجمان عن وعي لغرض معين، يرمي من خلاله إلى حل المشاكل الناجمة عن عدم قدرته على معالجة المعلومات التي يتلقاها من المتحدث في التو واللحظة (processing capacity limitations)، أو بسبب ثغرة معرفية (knowledge gap) خلال عملية الترجمة. كما يمكن له أن يستعملها كإجراء، يُسهل عمله ويساعده على تفادي مشاكل محتملة خلال الترجمة، ما يعزز أداءه. وكلما كرّر الترجمان تلك الاستراتيجيات وتدرّب عليها بطريقة صحيحة، أصبح يستعملها تلقائياً دون سابق تفكير في موقف ترجمي معين للخروج من مأزق بعينه. وهذا الأمر يخفف الجهد المعرفي على مترجم المؤتمرات، ما يسمح له بالتركيز في أجزاء الكلام الأخرى، والتفكير في حل مشاكل أكثر تعقيداً مثل ضغط الوقت، وتقسيم الانتباه، وبيئة عمل غير ملائمة وطريقة حديث غير مفهومة، وسرعة كلام الخطيب وغيرها. بالتالي، فإنّ إستراتيجيات الترجمة الفورية وتقنياتها، من شأنها أن تساعد الترجمان على نقل الخطاب إلى اللّغة الهدف بأكبر قدر ممكن من الأمانة.

خلاصة الفصل

إنّ التّرجمة الشفهية، بجميع أنماطها وأشكالها، هي أداة تُساهم في التواصل اللّغوي والثقافي والحضاري بين الشعوب والأمم، ووسيلة يتم اللّجوء إليها لتذليل عائق اللّغة بين أطراف العملية التواصلية. وكلما كان الترجمان متمكنا من أدواته اللّغوية والمعرفية، كلما كانت ترجمته أمينة للنص الأصل.

إنّ كل ما كُتب عن التّرجمة الشفهية في الخمسينيات والستينيات والسبعينيات، لم يكن سوى عرضا لواقع التّرجمة الشفهية في تلك الفترة من منظور من مارسها حينها. ولم تُصبح دراسات التّرجمة الشفهية جزء من دراسات التّرجمة إلّا في سبعينيات القرن العشرين، حيث بدأ التأسيس لها كحقل أكاديمي معتمد. وفي بداية القرن الواحد وعشرون، أصبحت حقا أكاديميا مستقلا عن الترجمة التحريرية يُعرف بدراسات الترجمة الشفهية، ما تمخص عنه ظهور أنماط جديدة من الترجمة الشفهية.

لم تعد ترجمة المؤتمرات المحور الذي تدور في فلكه دراسات التّرجمة الشفهية، فقد ظهرت أنماط أخرى من الترجمة الفورية على غرار الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون. وقد عرف هذا النوع من الترجمة الفورية رواجاً كبيراً في السنوات الأخيرة بفضل انتشار القنوات الفضائية، والانفتاح الإعلامي الذي عرفه الوطن العربي والعالم. وسنتطرق في الفصل الثاني من هذه الدراسة إلى الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون.

الفصل الثاني:

التّرجمة الفورية المباشرة

في التلفزيون

الفصل الثاني

التّرجمة الفورية المباشرة في التلفزيون

تمهيد الفصل

أضحى الإعلام في عصرنا هذا عصب التواصل ووسيلة أساسية لنقل الخبر من مصدره. فبات من الضروري ترجمة المعلومات التي تتناقلها القنوات الإخبارية إلى اللّغة التي يفهمها المتلقي، حتى يُنقل الخبر من مصدره وقت حدوثه. لتصبح الترجمة اليوم عنصرا أساسيا في معادلة الإعلام عامة، والإعلام المرئي الفضائي بوجه خاص. وفي هذا الصدد، سنتناول في هذا الفصل موضوع الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون، وهو نمط الترجمة الشفهية الذي اخترناه لمدونتنا. حيث سنبين في هذا الجزء من البحث أنّ الترجمة الفورية في التلفزيون مختلفة عن ترجمة المؤتمرات، فهي تحدث في سياق خاص، تتجر عنه تحديات خلال عملية الترجمة لا يصادفها المترجمان في نمط آخر من الترجمة الشفهية عامة، الأمر الذي ينبغي أن يؤخذ في الحسبان لنقل الخطاب بأمانة للغة الهدف. كما سنتطرق أيضا إلى أنماط هذا التخصص، وسنركز على أهم نمط بالنسبة لنا وهو الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون عبر الأقمار الصناعية، حيث سنتطرق إلى التحديات التي يواجهها المترجمان في هذا المجال، وإلى معايير هذه الترجمة الفورية واستراتيجياتها وتقنياتها. كما سنتناول أيضا أخلاقيات المهنة التي تحكمها، وطريقة تقييم جودتها، والتي سنأخذها بعين الاعتبار في تحليلنا للمدونة في الفصل الخامس.

كثيرا ما يُشار لترجمة التلفزيون بالترجمة الإعلامية، إلا أنّها في واقع الأمر تختلف عنها في عدة أمور، وسنتطرق إلى ذلك فيما يلي.

1.2 الترجمة الإعلامية

الترجمة الإعلامية هي عملية اتصال وتواصل، غايتها نقل خبر أو معلومة أو خطاب من اللغة المصدر إلى لغة المتلقي عبر وسائل الإعلام المكتوبة أو المسموعة أو المرئية. ولما كان الخبر يصدر بلغات متعددة، ويُبث بلسان ناقله معبرا عن ثقافته وأفكاره، بات من الضروري الاستعانة بالترجمة لنقل المادة الإعلامية من أي بقعة في العالم وبثها للمتلقي. ويُعرف هيناكو (O'Hagan Minako) ودايفيد (David Ashworth) الترجمة الإعلامية التحريرية والشفهية أنها "مهام الترجمة التحريرية والشفهية المرتبطة بالإعلام السّمي البصري، بما في ذلك بثّ المحتويات الإعلامية من خلال العنونة، أو الاستعلاء الصوتي، أو السرد أو الترجمة الفورية." (O'Hagan & Ashworth, 2002). أي أنّ الترجمة الإعلامية تشمل الترجمة التحريرية والشفهية كليهما، وتضم في طياتها عدة أشكال من الترجمة ترتبط أساسا بالتكنولوجيا الحديثة ووسائل الإعلام.

تأخذ وسائل الإعلام، سيما السمعية البصرية، مادتها من مصادر متنوعة وكثيرة، وتتقلها للجمهور بلغات متعددة ولهجات مختلفة أنيا، ومن موقع الحدث باللغة التي يفهمها. ومن هنا أضحت الترجمة في وسائل الإعلام عنصرا مهما في العمل الإعلامي.

فانتشار الخبر فور حدوثه، ووصوله للمتلقي باللغة التي يفهمها يؤثر كثيرا على مجرى الحدث. وخير دليل على ذلك هو استعانة الإدارة الأمريكية بالإعلام، لإقناع شعبها بارتباط الغزو الأمريكي على العراق بحماية أمريكا من أي هجوم إرهابي آخر مماثل لأحداث 11 ديسمبر 2001. فقد استعمل الرئيس الأمريكي بوش الابن الإعلام لتبرير تلك الحرب، ولمخاطبة النظام العراقي والتأكيد على أنه ماض في حربه على العراق حتى اقتلاع ذلك النظام من جذوره، يقينا منه أن الإعلام العربي سيوصل الرسالة مترجمة وكاملة للشعب العراقي وللجمهور العربي (Ivo, 2003, p35). فظهور الإرسال التلفزيوني الرقمي الذي يثبت من خلال الأقمار الصناعية في تلك الفترة، ساعد في انتشار الخبر. حيث تهافتت القنوات الفضائية العربية على نقل كل أحداث تلك الحرب. وفي النصف الثاني من التسعينيات (1996)، توجه الإعلام العربي إلى فكرة الإعلام المتخصص، لتظهر "قناة الجزيرة" الإخبارية إلى الوجود (سنتطرق إليها باستفاضة في الشق التطبيقي)، لتغزوا بعدها سماء العالم العربي قنوات أخرى متخصصة ترفيهية وموسيقية، وقنوات عامة تُقدم للمشاهد العربي شيء من كل شيء، مخاطبة إياه بالأسلوب وباللغة الذان يساعدها على التأثير عليه، واستمالته لبلوغ غاية معينة تخدم جهة بعينها. (زياني، 2005).

1.1.2 الخطاب الإعلامي

يلعب الإعلام، أيًا كانت جنسيته أو نوعه، دورًا أساسيًا في إخبار الجماهير بما يحدث حولهم أو عند الآخر. إذ أضحت الوسيلة الأولى التي تستعملها الحكومات والقوى الكبرى في العالم لبث الأفكار والأيديولوجيات التي تؤمن بها وتتبناها في أوساط جماهير بعينها، وأداة للترويج لها بثتى الطرق بما يخدم أهداف القوة المسيطرة في بلد ما أو في منطقة معينة. حيث يوظف الإعلام أحسن توظيف في صنع القرار السياسي من خلال الصورة والصوت، ليخاطب المتلقي، مباشرة أو من وراء حجاب، ويؤثر عليه للوصول إلى غاية دون سواها. فالسيطرة اليوم هي لمن يملك الإعلام، يتلاعب بالعقول كما يشاء من خلال توظيف الخطاب الإعلامي بما يخدم مصلحته.

لقد عرّفنا الخطاب لغة واصطلاحًا في الفصل الرابع الموسوم "الترجمة الفورية للخطاب السياسي"، وخلصنا إلى أنّ الخطاب هو كلام مكتوب أو منطوق، مباشر أو غير مباشر، تُستعمل فيه اللغة قصد التأثير والتبليغ. يُنتج المرسل بنية التواصل مع المتلقي بغية التأثير والتأثر. أمّا الخطاب اصطلاحًا، فيمكننا تلخيصه في مفهومين اثنين، الأول: أنّه ذلك الملفوظ الذي يوجه المرسل للمرسل إليه قصد إفهامه والتأثير عليه في إطار موقف اجتماعي معين. والثاني، هو الشكل اللغوي الذي تجاوز حدود الجملة الواحدة. فالخطاب يتضمن عناصر أخرى غير لغوية مثل الصور والأفلام والفيديو، الغاية منها التواصل بين مخاطب ومتلقٍ. وأحيانًا كثيرة يتم ربط الخطاب بالسلطة كما فعل ميشيل فوكو، وهي مقاربة تعكس ميزة أساسية يتسم بها الخطاب الإعلامي وهي التأثير والتبليغ والقوة، بحكم أن

الخطاب الإعلامي هو نمط من أنماط الخطاب المختلفة مثل الخطاب الديني والفلسفي والسياسي والأدبي... إلخ. إلا أنه يتسم بسمات خاصة به.

ويعتبر أهل الاختصاص الخطاب الإعلامي "صناعة ثقافية" كاملة متكاملة (الإمام، 1995، ص31)، تجمع بين اللّغة التي استعملها مصدر الخطاب الإعلامي، والمعلومة أو الفكرة التي يؤمن بها ويريد أن يروج لها فيصنع على أساسها خطابه، والسياق الثقافي الذي أُنتج فيه الخطاب، والآليات التي استعملت لنشره وإيصاله للمتلقي المقصود الذي درسه عن كثب قصد التأثير عليه لتبني سلوك معين بما يخدم مصالح مُنتج الخطاب وقناعاته، في زمن ومكان معينين. (الإمام، 1995، ص31). بعبارة أخرى، الخطاب الإعلامي هو منتج لغوي ذو وظيفة إخبارية تواصلية واتصالية يُصاغ في إطار سياق ثقافي واجتماعي خاص يتوجه لمتلقي محدد عبر وسائل الاتصال الجماهيرية من صحف، وإذاعة، وتلفزيون، وانترنت، ووكالات أنباء، بالإضافة إلى الإعلام الرقمي مثل: مواقع التواصل الاجتماعي والصحافة الإلكترونية والمدونات وفضاءات الدردشة وغيرها. تلعب وسائل الإعلام بأنواعها دورا محوريا في ربط الاتصال بين مصدر الخطاب ومنتقيه، كما يؤثر نوع الوسيط الإعلامي على شكل الخطاب ونوعية المتلقي المقصود. فلكل وسيلة إعلامية خصائصها وطريقة توظيف خاصة بها. وسنركز هنا على التلفزيون وعلى الخطاب التلفزيوني.

1.1.1.2 خصائص الخطاب التلفزيوني

يُعتبر التلفزيون وسيلة من وسائل الإعلام الجماهيرية المُهمّة، والذي لا يقف تأثيرها عند الفرد الواحد، بل يتعداه ليشمل المجتمع برمته باختلاف شرائحه. وقد عرف الخطاب التلفزيوني تطورا نوعيا بانتشار القنوات الفضائية، فهو يجمع بين الكلمة المنطوقة والمسموعة، والصورة الملونة والمرئية، ما يضاعف من قوة الرسالة المرسلة وتأثيرها على متلقيها، وهو ما أعطى للخطاب التلفزيوني خصائص تُميزه عن الخطابات الإعلامية الأخرى.

1- يستند الخطاب التلفزيوني على رسالة-خطاب، تكون على شكل صورة وصوت.

وعلى متلقي-مشاهد، يتم تحديده بعناية لغرض في نفس مُنتج الخطاب. فالخطاب

التلفزيوني يعتمد بالدرجة الأولى على حاستين من حواس الإنسان وهما حاسة

البصر بالدرجة الأولى وحاسة السمع (ال زعير، 2008). تجذب الصورة التلفزيونية

المشاهد وتؤثر عليه بسرعة، فالخطاب التلفزيوني يُبنى على أساسها ومن خلالها.

2- لا يحتاج إلى وسيط، فهو المرسل وهو الرسالة وهو الوسيلة.

3- متوفر ومتاح في كل الأوقات، ويتصف بالتكرار والتنوع. (طاهر، 2019)،

قادر على التركيز على موضوع واحد بعينه وعرضه ضمن قوالب مختلفة وزوايا

متعددة دون أن يشعر المشاهد بالملل، من أجل ترسيخ فكرة ما في ذهن المتلقي.

4- التلفزيون لا يعرف لا الحدود الجغرافية ولا يحتاج لمشاهد متعلم، فهو يصل

للمشاهد حيثما وجد، ولا يحتاج لمهارات معرفية أو ثقافية لاستقبال أي صورة وفهمها.

(طاهر، 2019). كما يمتاز بالآنية في نقل الخبر بالصوت والصورة من أي مكان.

5- لا ينحصر الخطاب التلفزيوني في قالب واحد، بل يتنوع بحسب أنماط الإعلام

ووظائفه، فهناك الخطاب التلفزيوني الدعائي، والترفيهي، والسياسي والإخباري وغيرها.

6- يكاد لا يخلو من أيديولوجيا تُعبر عن مُنتج الخطاب، فنادرًا ما يكتفي التلفزيون بنقل

الخبر بحيادية تامة. ومردُّ ذلك هو سيطرة أصحاب المال والنفوذ على الخطاب التلفزيوني

في الغالب. ما يجعل منه متغيرًا أحيانًا كثيرة ومتجددًا باستمرار. (طاهر، 2019).

7- الخطاب التلفزيوني وسيلة فعالة للغزو الثقافي الأجنبي، ما يُشكل خطرًا على هوية

المُتلقي وثقافته، وكثيرًا ما تدفعه لرفض مجتمعه وتبني ثقافة غريبة عنه. (طاهر، 2019).

وعليه، واستنادًا على كل ما قيل، نستنتج أنّ الخطاب التلفزيوني من أقوى

الخطابات التي تستقبلها المجتمعات، ومن أكثر الأدوات التي تشكل ثقافة مجموعة من

البشر وتؤثر على تفكيرهم وسلوكياتهم. فهذا النوع من الخطاب الإعلامي يمتاز

بخصائص كثيرة تجعل منه قنبلة موقوتة، قابلة للانفجار في أي لحظة.

ولمّا كان الخطاب الإعلامي التلفزيوني مكون من صورة وصوت أو لغة شفهيّة،

فإنّ الخطاب التلفزيوني، بحكم خصوصياته، يستعمل لغة مختلفة عن اللغات

المستعملة في الوسائل الإعلامية الأخرى، وهذا ما سنتطرق إليه فيما يلي.

2.1.1.2 لغة الخطاب التلفزيوني

يُعرف محمود خليل لغة الإعلام أنّها "الأداة التي يقوم الإعلاميون من خلالها بتحويل المعلومات والأفكار إلى مادة مقروءة أو مسموعة أو مرئية، يمكن تلقيها وفهم واستيعاب ما تحمله من مضامين توضع في أشكال فنية معينة". (خليل، 2009، ص20). وهذا التعريف يُبين أنّ وظيفة اللّغة في الإعلام، لا تختلف عن وظيفتها في الحياة اليومية للأفراد، فهي في الحالتين تُستخدم للتعبير عن الأفكار، وعلى الإخبار بغرض الاتصال والتواصل. هذا الخطاب هو خطاب تبليغي إخباري، لا يقتصر على الصورة المرئية أو الفوتوغرافية والفيديو والأفلام فحسب، بل كثيرا ما يستعمل اللّغة والكلمات المنطوقة لوصف الصورة، أو تفسير الحدث، من خلال ذكر سبب حدوثه والنتائج التي خلفها، أو لعرض فكرة أو موقف ما، والاسترسال فيه للتأثير على المتلقي حتى يتبنى الموقف ذاته. (خليل، 2009، ص20).

تختلف لغة الإعلام وأسلوبها بحسب الوسيلة الإعلامية، فتكون إمّا لغة مكتوبة (الصحافة الورقية والصحافة الإلكترونية)، أو لغة إعلامية منطوقة ومسموعة (التلفزيون والراديو). عادة ما تكون لغة هذا الخطاب المكتوب منمقة أكثر وموزونة، تستعمل فيها المجازات والمحسنات البديعية كثيرا، مقارنة بالخطاب الإعلامي المنطوق. حيث تتسم لغة الخطاب التلفزيوني بالبساطة والوضوح والأسلوب المباشر، فهي بعيدة عن التكلّف والغموض في الغالب، حتى تُوصل الرسالة للمتلقي بكل سهولة (خليل، 2009).

لكن هذا لا يمنع من استعمال عدد من الصحفيين والإعلاميين للأسلوب الأدبي وللتعبير المنمق أحيان. لكن يبقى ذلك محدودا وغير محبب كثيرا، فالغاية من الإعلام هو الاتصال والتواصل مع الجمهور بأسلوب واضح وسهل الفهم. (خليل، 2009).

تجدر الإشارة هنا أنّ لغة الخطاب التلفزيوني كثيرا ما تكون نتاج لجهد جماعي لأفراد يشتغلون في المؤسسة الإعلامية ذاتها، يتبنون الأفكار والإيديولوجيات نفسها. وليست إنتاجا فرديا نابعا من أفكار الصحفي أو الإعلامي الخاصة. (خليل، 2009). لهذا يمكن القول إنّ الغالب في لغة التلفزيون الأسلوب التقريري الإخباري، الذي يستعمل في كل وسائل الإعلام بصفتها المصدر الأساسي لنقل المعلومة وإعلام المجتمعات. إلا أنّ دورها لا يقتصر على ذلك فحسب، بل كثيرا ما تُوظف اللّغة مفرداتها لتشكيل الرأي العام والتأثير عليه حيال قضية ما، والترويج لأفكار دون سواها. (خليل، 2009).

يتم التركيز كثيرا في لغة التلفزيون على الأداء والإلقاء الجيد، والفصاحة، وسلامة مخارج الحروف، والكاريزما. فالمخاطب هنا يتواصل مع متلقيه مباشرة، فيستعمل صورته ونبرة صوته ومفرداته معا للتعبير عن أفكاره وإيصال رسالته كاملة. وفي حال أساء استعمال تلك العناصر أو واحدة منها، فقد يؤثر ذلك سلبا على فهم المتلقي للرسالة. (بلال، 2015). بالتالي، فإنّ وظيفية لغة الإعلام بالدرجة الأولى إخبارية تبليغية، أكثر منها جمالية، هدفها تحقيق الاتصال والتواصل، فهي تخضع للمجتمع الذي تُعبر عنه وتستعمل لغته وألفاظه.

لقد شاع في أوساط الإعلام العربي مصطلح "فصحى العصر"، أو "اللّغة العربية المعيارية الحديثة" والتي يُطلق عليها باللّغة الإنجليزية مصطلح "Modern Standard Arabic". وهي لغة عربية فصحيّ مستخدمة في عالم الإعلام، تأثرت بخاصيتين هما (صويلح، 2016، ص1): تعريب بعض المفردات والأساليب من اللّغات الأجنبية. واقتراض مفردات وأساليب من اللّغة العامية، كتغيير في نظام الجملة مثل تقديم الاسم على الفعل. وقد لجأ الإعلام إلى تبني هذه اللّغة لاحتكاكه اليومي بالمستجدات الثقافية والسياسية والاجتماعية عند مختلف الشعوب بلغتهم الأصلية مباشرة وآنياً.

إنّ الاستعانة اليوم بالترجمة بمختلف أنماطها وفي مختلف وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة والمقروءة بات أمراً ضرورياً، حتى تصل المعلومة للمتلقّي وقت حدوثها باللّغة التي يفهمها. الأمر الذي أدى إلى دخول الترجمة عالم الإعلام، ما أدى إلى ظهور أشكال جديدة للترجمة، تتماشى و الثورة التكنولوجية التي عرفها قطاع الإعلام.

2.2 أنواع الترجمة الإعلامية

أصبحت الترجمة تستعمل في وسائل الإعلام المتعددة المسموعة والمكتوبة والمقروءة والإلكترونية. والأمر سيان بالنسبة لشبكة الإنترنت التي اكتسحت المجتمعات، وأصبحت الوسيلة الإعلامية الأكثر شيوعاً واستخداماً لامتلاك غالبية البشر اليوم هواتف محمولة وأجهزة إلكترونية. ولسهولة وصول المتلقّي للمعلومة بكبسة زر، بحكم توفر الشبكة في كل مكان، الأمر الذي زاد الطلب على الترجمة. أمّا الصحف

الورقية والمجّلات، فقد انخفض الإقبال عليها وسط الكم الهائل للوسائل الرقمية الحديثة المتاحة. وفي ظل هذا التنوع الذي عرفته وسائل الإعلام اليوم، يمكننا تصنيف الترجمة الإعلامية وفقا لطريقة عرض المادة، والوسيلة التي تُعرض من خلالها. (مبتعث، 2020).

1- الترجمة الإعلامية المقرّوءة: ونقصد بها الترجمة التحريرية للمقالات والأخبار

المكتوبة بلغات مختلفة في المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي والصحف.

2- الترجمة الإعلامية السمعية البصرية: وهي الترجمة التي تُعرض عبر الوسائط

المتعدّدة كالإذاعة، والتلفزيون، أو على الشبكة، وتشمل ترجمة الأفلام والمسلسلات

والأفلام الوثائقية وغيرها. حيث يتم نقل المحتوى من اللّغة الأصل إلى المتلقي في

اللّغة الهدف إمّا عن طريق الاستعلاء الصّوتي أو الدّبلجة أو العنونة. وأيضا من خلال

الترجمة الشفهية الفورية المسجلة أو الآنية المباشرة عبر القنوات الفضائية المنقولة على

الأقمار الصناعية للخطب الرسمية وخطابات الساسة والملوك ورؤساء الدول وكلمات

المشاهير، التي تُلقى على المباشر وتُترجم فوراً كما هو معمول به في القنوات

الفضائية الإخبارية سيّما قناة الجزيرة مباشر. والمسجلة والتي يتم بثها في وقت لاحق

مثل اللقاءات والبرامج الحوارية (Munday, 2009, p141-163). وسنركز في دراستنا

هذه على الترجمة الإعلامية في مجال السمع البصري، وبالأخص على الترجمة

الفورية الإعلامية، وبالتحديد الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون.

يُطلق اسم الترجمة السمعية البصرية (AVT) Audio-visual Translation

على الترجمات التي تُبث عبر وسائل الإعلام المرئية أو المسموعة، أي شاشة التلفزيون والراديو والسينما. وتُعتبر الترجمة السمعية البصرية هي شكل من أشكال الترجمة الإعلامية Media Translation. و يرى إيف قومبي (Yves Gambier) أنّ الترجمة السمعية البصرية هي فرع من الترجمة الإعلامية التي تضمّ التكيف أو تحرير الأخبار المعدّة للجرائد، والمجالات، وبرقيات وكالات الأنباء وغيرها.

"La traduction audiovisuelle (TAV) relève de la traduction des médias qui inclut aussi les adaptations ou éditions faites pour les journaux, les magazines, les dépêches des agences de presse, etc." (Gambier, 2004, p1)

"تندرج الترجمة السمعية البصرية ضمن الترجمة الإعلامية التي تضمّ في طياتها أيضا التكيف أو تحرير الأخبار المعدّة للجرائد، والمجالات، وبرقيات وكالات الأنباء... الخ" (ترجمتنا)

لقد أدى النمو المتسارع للتكنولوجيا الرقمية إلى تزايد الانتاج في مجال السمعى البصري، حتى أضحت صناعة قائمة بذاتها تعمل على نشر الثقافات، وتتحكم فيها الأنظمة والقوى الاقتصادية بشكل مباشر. وقد عرفت الترجمة السمعية البصرية في الوطن العربي رواجاً كبيراً ابتداءً من التسعينيات بعد دخول بعض القنوات مجال البث عن طريق الأقمار الصناعية، ما أدى إلى زيادة إنتاج الأفلام والمسلسلات وبرامج التلفزيون الترفيحية والإخبارية، التي تُبث بمختلف اللغات واللهجات، حتى تُلبي طلب

القنوات الفضائية التي كان عددها في تزايد مستمر. وقد ركزت القنوات الفضائية العربية على التنوع في برامجها، والتوجه لكل ما هو أجنبي وجديد لجذب أكثر عدد ممكن من المشاهدين، وحتى تقدم محتوى مختلف تنافس به القنوات الكثيرة الأخرى المنتشرة في سماء العالم العربي (الهاشمي، 2006، ص112).

إنّ مجال الترجمة الإعلامية، هو التخصص الشامل الذي يحمل في طياته الترجمة السمعية البصرية بشقيها المقروء والمسموع. ونقصد بالمسموع الترجمة الشفهية الفورية، التي يكون فيها الترجمان وحاضرا بصوته في المادة الإعلامية المقدّمة للمتلقّي.

1.2.2 الترجمة الفورية الإعلامية

نقصد بالترجمة الفورية الإعلامية، الترجمة الفورية في وسائل الإعلام (الراديو والتلفزيون). ويُعرف بوشهبيكر هذا النمط من الترجمة السمعية البصرية، على أنّه أحد أشكال الترجمة في الإعلام، والتي تُستعمل بالأساس خلال البث الحي في وسائل الإعلام الجماهيرية (Pöchhacker, 2010, p224-226). وقد ظهرت الترجمة الفورية الإعلامية قبل ترجمة المؤتمرات، فقد كانت أوّل صيغة من هذا النمط من الترجمة هي الترجمة الفورية في الإذاعة أو الراديو "Radio interpreting".

أوّل ترجمة فورية مباشرة في الراديو كانت ترجمة خطاب هتلر (Hitler) (مستشار الدولة الألماني)، من اللّغة الألمانية إلى اللّغة الفرنسية، والذي ألقاه في مدينة نورنبرغ سنة 1934. حيث قام كل من المترجمين الفوريين أندريه كامينكر (André

(Kaminker) وهانس يعقوب (Hans Jacob) بترجمة ذلك الخطاب ترجمة فورية آنية مباشرة، عبر أثير الإذاعة الوطنية الفرنسية (Widlund-Fantini, 2003, p65). لكن هذه التجربة الجديدة والرائدة لم تلقى الرواج الذي تستحقه، فقد دخل العالم بُعيدها، في أزمت وحروب غيرت مجرى التاريخ. أمّا الترجمة الفورية في التلفزيون، وهو الموضوع الذي سنركز عليه في هذا الفصل، فلم تأتي من العدم، إذ يعود تاريخها إلى ستينيات القرن الماضي. وهذا ما سنتطرق إليه فيما يلي.

1.1.2.2 الترجمة الفورية في التلفزيون

أصبحت الترجمة الإعلامية، بشقيها الشفهي والتحريري، عنصرا أساسيا في معادلة الإعلام عامة والإعلام المرئي الفضائي بوجه خاص. ذلك أنّ هذا النوع من الإعلام يستقطب مشاهدة جماهيرية كبيرة مقارنة بالوسائل السمعية البصرية الأخرى. ويعود تاريخ الترجمة الفورية في التلفزيون إلى ستينيات القرن الماضي، حيث استُعملت الترجمة الفورية في عدة برامج غربية أولا ثم عربية.

1.1.1.2.2 في الإعلام الغربي

بحسب المراجع التي اطلعنا عليها، يبدو أنّ برنامج " Les Dossiers de l'Ecran " ملفات الشاشة"، الذي بدأ بثه سنة 1967 على التلفزيون الفرنسي "أو.أر.أف.ORTF" كان أوّل برنامج، على الأقل في فرنسا، من استعمل الترجمة الفورية المباشرة. واستمر بث هذا البرنامج عشرون (20) عاما. (Bros-Brann, 2015, p3) . وهناك برامج

أخرى فرنسية أستعملت الترجمة الفورية المباشر مثل البرنامج التلفزيوني الأدبي الفرنسي "Apostrophes فواصل"، وبرنامج "La Marche du Siècle مسيرة القرن"، و غيرها من البرامج. (Bros-Brann, 2015, p4)

كما استعملت الترجمة الفورية المباشرة، في نهاية الستينيات، في نقل أخبار هبوط المركبة الفضائية الأمريكية على سطح القمر في 20 جويلية 1969 (Kurz, 1996;) و (Straniero, 2007 & Pochhacker, 2015)، و (Nishiyama, 1988, p86). كما استعملت اليابان هي الأخرى الترجمة الفورية لنقل ذلك الحدث على المباشر على قنواتها التلفزيونية (Tsuruta, 2011, p150).

استعملت اليابان الترجمة الفورية بقدر كبير. فقد كانت تُترجم فوراً، على المباشر أو مسجل، الأخبار التي تُبث على قناتي بي.بي.سي BBC أو سي.أن.أن CNN (Tsuruta, 2011,p159). والأمر سيان بالنسبة للقناة الألمانية-الفرنسية آرتي ARTE، حيث كانت تُترجم فوراً، كل مادتها الإعلامية من الألمانية إلى الفرنسية والعكس، منذ أكثر من ثلاثين سنة. كما أنها تُبث باللغتين أيضاً. أما الترجمة الفورية المباشرة، فيتم الاستعانة بها في البرنامج الأسبوعي "Transit العبور". للإشارة، فإن قناة ARTE مجهزة بكل ما يحتاجه المترجم للعمل في أحسن الظروف. (Bros-Brann, 2015, p4).

عرفت الترجمة الفورية المباشرة اليوم رواجاً كبيراً في مجال الإعلام، لما تقدمه من خدمة كبيرة لكل من صنّاع الإعلام الذين يبحثون عن السبق الصحفي، وللمتلقي الذي يبحث عن المعلومة باللّغة التي يفهمها وقت حدوثها. لذلك ظهرت قنوات كثيرة، تستعمل الترجمة الفورية المباشرة، سيّما في الوطن العربي.

2.1.1.2.2 في الإعلام العربي

أمّا فيما يخص الترجمة الفورية في التلفزيون في الشاشات العربية، فتعتبر ظاهرة حديثة مقارنة بالغرب. فقد عرف الإعلام العربي الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون لأوّل مرة سنة 1991. وذلك خلال الحرب الأمريكية الأولى على العراق. حيث تم تأسيس قناة إم.بي.سي (MBC) الفضائية السعودية، لتكون الرائدة في تغطية أحداث تلك الحرب للمتلقى العربي، بعدما كان العرب يأخذون معلوماتهم من قناة سي. أن. أن (CNN) الأمريكية. (Kraidy, 2002, p2). لتظهر بعدها قنوات فضائية عربية أخرى غزت الفضاء الإعلامي على غرار قناة الجزيرة الإخبارية. وهي أوّل قناة إخبارية مستقلة في العالم العربي، انطلق بثها عام 1996. وكانت تغطيتها لهجمات 11 ديسمبر الإرهابية سنة 2001، سببا في انتشارها، وظهور قنوات إخبارية متخصصة جديدة مثل قناتي الجزيرة والعربية. وكانت قناة الجزيرة في تلك الفترة رائدة في مجال الترجمة الفورية المباشرة إلى اللّغة العربية. (Darwish, 2002, p55-57). وقد أنت تلك القنوات بمقاربات جديدة للإعلام في الوطن العربي، تتسم بانفتاح أكثر، إذا ما

قارناه بالإعلام العمومي التابع للحكومات التي كان يعبر عن رأي الأنظمة فحسب. حيث ركزت تلك القنوات على نقل الخبر من مصدره وقت حدوثه، وعرض وجهات النظر المختلفة على الجمهور مروجة لمبدأ الرأي والرأي الآخر. وهو الأمر الذي لم يكن متوفر في القنوات العمومية التي كانت تُقدم الخبر والمعلومة من منظور الحكومات والجهات الرسمية للبلاد والتي يخدم مصلحتها. لكن، وعلى الرغم من الانتشار الكبير للقنوات الفضائية في سماء أرضنا الواسعة، يبقى حجم الترجمات الفورية المباشرة في التلفزيون متواضعا جدا لو قارناه بحجم الترجمة الفورية التي تُنتجها المنظمات العالمية، سيّما الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والتي استعملت كثيرا في دراسات الترجمة ودراسات الترجمة الشفهية، إلاّ أنّها تبقى مادة جيدة، في نظرنا ونظر عدد من الباحثين، لاستخدامها في بحوث ودراسات الترجمة الشفهية الفورية، ناهيك عن توفرها وسهولة الوصول إليها. (Darwish, 2002, p55-57). إلاّ أنّ ذلك لا يقلل من قيمة الترجمة الفورية المباشرة التي تستعملها تلك القنوات الفضائية العربية، فباعتقادها البث على مدار الأربع وعشرون ساعة يوميا، وحرصها على السبق الصحفي، باتت الترجمة الفورية أداة مهمة لإيصال الخبر من مصدره للمتلقي العربي في التو واللحظة، لكن كثيرا ما يكون ذلك على حساب النقل الأمين لمحتوى الخبر. وأكثر القنوات العربية الفضائية التي اشتهرت بالترجمة الفورية المباشرة هي قناة الجزيرة، حيث ألف المشاهد العربي صوت الترجمان توفيق موفق توفيق.

إنّ سرعة تطور الأحداث السياسية في العالم والتبادل الدولي الكبير في شتى المجالات، جعل من الترجمة الفورية الخيار الأفضل في سياقات معينة، وقد تطرق عدد من الباحثين، على غرار ماك وليي (Lee, 2011) & (Mack, 2001) إلى المواقف والأحداث التي تستدعي فيها استعمال الترجمة الفورية، والتي تتمثل في الترجمة الفورية للمناظرات الرئاسية، والخطابات الموجهة للشعوب، والأخبار العاجلة والمؤتمرات الصحفية وغيرها. وتبقى الترجمة الفورية أفضل أنماط الترجمة الفورية لترجمة الخطابات السياسية التي تبتث على المباشر عبر القنوات التلفزيونية. وعادة ما يكون الترجمان موجود في إستوديو، بعيد عن المتحدث (Lee, 2011). ونظرا لأهمية هذا النوع "القديم" الجديد من الترجمة الشفهية، تناول عدد من الباحثين هذا الموضوع ودرسوه من عدة جوانب. وسنتطرق فيما يلي لهذه النقطة.

2.1.1.2.2 البحث في مجال الترجمة الشفهية في التلفزيون

يُعتبر البحث في مجال الترجمة الفورية في التلفزيون في إطار دراسات الترجمة الشفهية، موضوعا جديدا وغنيا بالنسبة لكل من يهتم بدراسة هذا النوع من الترجمة الشفهية. ذلك أنّ المادة التي يحتاجها الباحث ويعتمد عليها في دراسته متوفرة ومتاحة. فالترجمات تُبث عبر الشاشة على مرأى ومسمع الجميع، ونسختها المُسجلة متاحة أيضا على الشبكة ويُمكن الحصول عليها بكل سهولة وبدون مقابل مادي. فتوفّر الترجمة الحيّة ونصها الأصلي لم يعد تحديا لكل من يريد دراسة أي ترجمة دراسة

تجريبية، فترجمة التُرجمان في التلفزيون متوفرة وفي المتناول (Pochhacker, 2011, p23). ونظرا لكل التحديات التي تتجر عن نسبة المشاهدة الكبيرة وضغط البث المُباشر وتحدياته، يرى بوشهيكِر أنّ الترجمة الفورية في التلفزيون تُعد معيارا في دراسات الترجمة الشفوية، حيث يظهر من خلالها مستوى الأداء الاحترافي للتُرجمان الذي يقوم ضمن سياق وظروف معينة (Pochhacker, 2011, p24)، أي أنه يمكن استعمالها كمقياس نقيس من خلالها جودة التُرجمان الشفهي من عدمه.

تطرق عدد من الباحثين إلى الترجمة الفورية الإعلامية في دراساتهم، نذكر من بينهم: كورتز وبوشهايكِر (Kurz & Pöchhacker, 1995)، وسترولز (Strolz, 1997)، وكورتز (Kurz, 1997, 2002, 2012)، وميزونو (Mizuno, 1997)، وسترانيرو سيرجيو (Sergio, 1999, 2003)، وشيارو (Chiaro, 2002)، وبوشهايكِر (Pöchhacker, 2011)، ودانييل جيل (Gile, 2011)، وتسوروتا (Tsuruta, 2011)، وأماتو وماك (Amato & Mack, 2011)، وكولوشي (Colucci, 2011)، ودال فافو (Dal Fovo, 2011)، وأنديري وفونفر وباستيان (Andres & Fünfer, 2011 ; & Bastian, 2012). كما اهتم إيلساغير وشوارانهورور (Elsagir 2000, & Schwarthorer, 2010)، بدراسة رؤية المتلقي للترجمة الفورية في وسائل الإعلام . كما تطرق بوشهيكِر أيضا إلى الترجمة الفورية في التلفزيون في مقال نشر في 2015، تحدث فيه عن هذا التخصص والتحديات التي تواجه تَرجمان الإعلام.

وتعود أول الدراسات التي قُدمت في مجال الترجمة الشفهية في التلفزيون إلى الثمانينيات، واستهلت إنجريد كورز Ingrid Kurz الدراسات في هذا المجال، وذلك بتسليط الضوء على التحديات والقيود التي يواجهها المترجمون الفوريين في مجال الإعلام. (Kurz, 1985). كما تطرق باحثون آخرون، أمثال بينهاس (Pinhas, 1972)، ودالي (Daly, 1985)، وكورتو (Kurz, 1985, 1990, 1993)، ونيشياما (Nishiyama, 1988)، وستروز (Stolz, 1997) إلى دراسة الصعوبات الخاصة بالترجمة في هذا المجال. ليتنفق جميعهم على أنّ الترجمة الفورية في التلفزيون هي عملية مرهقة للأعصاب، ومردّد ذلك هو أنّ أداء التّرجمان موجه لجمهور عريض، ما يُعرضه إلى انتشار واسع، سيما في حال ارتكب التّرجمان أخطاء في النقل. وبما أنّ هذا التفكير لا يفارق ذهن المترجم الفوري خلال العملية الترجمية في نظرنا، فإنّ ذلك يزيد من توتره وتكون أعصابه مشدودة أكثر من أي نمط آخر من أنماط الترجمة الشفهية. ناهيك عن المشاكل التقنية المرتبطة بالبث التلفزيوني المباشر والتي كثيرا ما تُؤثر سلبا على أداء التّرجمان وجودة ترجمته.

أمّا باحثون آخرون فقد خلّصوا إلى أنّ هذا النمط من الترجمة الشفهية يستدعي من التّرجمان تطوير مهارات خاصة، سيّما السرعة، التي تفوق السرعة التي يعمل بها مترجم المؤتمرات (Bros-Brann, 2002)، أي أنّ مُتحدث اللّغة الأصل لا يولي اهتماماً بالترجمان، وفي كثير من الأحيان لا يدرى أصلا أنّ حديثه مترجم فوريا بلغة أخرى في مكان ما من المعمورة. وتتفق كورتز مع بروز بران في هذه النقطة، إذ تؤكد على ضرورة تحلي التّرجمان في التلفزيون بالسرعة والمرونة (Kurz, 1993, p445). وأنّ

التّرجمة الشفهية في التلفزيون محفوفة بالمخاطر، وتضع التّرجمان تحت ضغط نفسي كبير بحسب ماك (Mack, 2001, p130)، مقارنة بمتّرجم المؤتمرات.

كما أنّ تّرجمان التلفزيون، خلافا لتّرجمة المؤتمرات، مطالب بأخذ عدد من العناصر بعين الاعتبار عند التّرجمة، كخصوصية العملية الاتصالية الإعلامية بما في ذلك معاييرها والايولوجيا التي تتبناها. إلى جانب عنصر جمهور المتلقي الذي يركز اهتمامه على الترفيه وتلقي الرسالة بالطريقة التي اختار من أجلها مشاهدة تلك القناة (Katan & Straniero, 2003, p133)، والتي على أساسها سيقيم تلك التّرجمة. فالطريقة التي تُصاغ بها الرسالة أهم من مضمون الرسالة ذاته (Marck, 2002, p209) في التّرجمة الفورية في التلفزيون.

وانطلاقاً من هذه المقاربة، وجه الباحثون دراساتهم في التّرجمة الفورية في التلفزيون نحو البحث في استراتيجيات هذا النمط من التّرجمة، وأخلاقياتها، وممارستها، ودور التّرجمان في التلفزيون. ليتوصلوا في النهاية إلى اقتراح معايير واستراتيجيات تُساعد التّرجمان في عمله. ومن بين هؤلاء نذكر كل من: دالي (Daly, 1985)، وكورز (Kurz 1990)، وبروس- بران (Bros-Brann, 1993)، وكورز وبوشهيك (Kurz & Pöchhacker, 1995)، وسترانيرو سيرجيو (Straniero, 2003)، وكورز (Kurz, 1993)، وكتان وسترانيرو سيرجيو (Katan & Straniero, 2001, 2003)، وبوشهيك (Pöchhacker, 2007)، ودرويش (Darwish, 2009).

لم تتأى البحوث والدراسات في التّرجمة الفورية في التلفزيون بنفسها عن الجانب الثقافي للعملية التّرجمية. فقد ناقش ميزونو (Mizuno, 1998) مدى أهمية محو الأمية الثقافية (Cultural literacy) في التّرجمة الفورية، واستنتج أنّ التّوير الثقافي يُعد أحد

أكبر التحديات التي تواجه المترجم الفوري في التلفزيون، والذي أطلق عليه اسم (broadcast interpreting). وقد استند هناوكا (Hanaoka, 2002) على دراسة ميزونو في البحث الذي أجراه على ترجمة أسماء العلم في الترجمة الفورية في التلفزيون. كما تطرق باحثون آخرون إلى هذا النوع من الترجمة في إطار موضوع أو مجال معين مثل ترجمة الخطاب القانوني (Amato, 2002) في التلفزيون، والخطاب الرياضي (Straniero, 2003)، والبرامج التلفزيونية (Niements, 2007)، وقنوات تلفزيونية بعينها (Drwish, 2009)، ومقارنة بين قنوات تلفزيونية (Shibahara, 2003, Tsuruta 2008). كما تناول الخانجي وآخرون (Al Khanji et al, 1996) الاستراتيجيات الإصلاحية في الترجمة الفورية في التلفزيون. أمّا كواك (Kwak, 2007) ونيرفر (Neuberger, 2010) فتطرقا إلى ضرورة أن يكون التّرجمان فصيح اللسان ويمتلك أسلوبا جذابا. وعليه، يمكن أن نقول إنّه على الرغم من تطرق عدد من الباحثين إلى دراسة الترجمة الفورية عبر وسائل الإعلام، إلا أنّ تلك البحوث لم تستكشف بعد كل خبايا هذا النمط من أنماط الترجمة الشفهية، ولم تكشف عن أسرارها كلها حتى اليوم. خلال مسيرة بحثنا في مجال الترجمة الفورية الإعلامية، واطلعنا على عدد، ليس بالقليل، من المراجع التي تناولت مجال الترجمة الفورية في التلفزيون، لا حضنا غياب إجماع على مصطلح واحد يوسم به هذا التخصص. فقد استعمل الباحثون في دراستهم مصطلحات مختلفة للتعبير عن هذه الظاهرة الجديدة في مجال دراسات

التّرجمة الشفهية، وهو ما سبب لنا مشكل في ضبط المصطلح في البداية. إذ لا يخفى على أحد أنّ أول مشكل يُطرح عند بداية البحث في تخصص جديد هو تحدي ضبط المصطلح الذي يصفه ويُعبر عنه بدقّة. لهذا، سنتطرق فيما يلي إلى هذا الأمر بشيء من التفصيل.

3.1.2.2 ضبط مفهوم التّرجمة الفورية في التلفزيون

اعتمد الباحثون في مجال التّرجمة الشفهية في التلفزيون على مصطلحات مختلفة للتعبير عن هذا المجال الجديد في دراسات التّرجمة الشفهية. ويرجع هذا التعدد في التسميات للزاوية التي ينظر منها الباحث للتّرجمة الفورية التي يدرسها، حتى يُعبر عن هذا الاختصاص الذي ما فتئ يكتسي أهمية ملحوظة في دراسات التّرجمة الشفهية. وهذا ما يفسر مصادفتنا لأكثر من مصطلح في المراجع التي اطلعنا عليها في هذا الموضوع، والتي حصرناه على النحو التالي:

1. التّرجمة الشفهية الإعلامية (Media interpreting)، 2. والتّرجمة الشفهية للبت المرئي والمسموع (broadcast interpreting)، 3. التّرجمة الشفهية في التلفزيون (Television/TV interpreting)، 4. والتّرجمة الشفهية المباشرة في التلفزيون (Live Television Interpreting)، 5. التعليق الصوتي المباشر (Live voice-over)، 6. التّرجمة الفورية عبر البث الإذاعي والتلفزيوني (Telecast simultaneous interpreting)، 7. التّرجمة الفورية المباشرة عبر القمر الصناعي (Simultaneous interpreting in live satellite broadcast)، 8. التّرجمة الفورية

في التلفزيون (Simultaneous Interpreting for Television)، 9. ترجمة

المؤتمرات على الهواء (Conference Interpreters on the Air).

استعملت الدراسات الأولى في الثمانينيات، بالفدر نفسه، مصطلحات الترجمة الشفهية الإعلامية، والترجمة الشفهية للبث المرئي والمسموع، والترجمة الشفهية في التلفزيون، أكثر من مصطلحي التعليق الصوتي المباشر الذي استعمله ماك (Mack, 2001,)، والترجمة الفورية عبر البث الإذاعي والتلفزيوني الذي استعمله كل من دارويش (126)، (Darwish, 2009, 2010)، وسيرانو (Serrano, 2011, p116)، ودال فافو (Dal Fovo,) (2010)، أما مصطلح الترجمة الشفهية المباشرة في التلفزيون (Live Television Interpreting)، فقد استعمله أوسكار سيرانو (Serrano 2011, p116). في حين استعمل سيرجيو فياجيو (Sergio, 2001, p23) مصطلح الترجمة الفورية في التلفزيون. وقد اعتمد كل من أندريس وفونفر (Fünfer & Andres, 2011, p100) في دراستهما مصطلح الترجمة الشفهية في التلفزيون (Television/TV interpreting) ومصطلح الترجمة الشفهية الإعلامية (Media interpreting) كمرادف ينفي دراستهما للترجمة الشفهية التي تُبث عبر شاشة التلفزيون (TI). حيث أشاروا في مقدمة تلك الدراسة، أنَّهما يقصدان بمصطلح الترجمة الشفهية الإعلامية (Media interpreting) الترجمة الشفهية المباشرة في التلفزيون بكل أشكالها (Dal Favo, 2012, p29).

وفي سنة 2011 خصصت مجلة The Interpreters' Newsletter عددا خاصا للترجمة الشفهية في التلفزيون موسوم "الطبعة الخاصة عن الترجمة الفورية في التلفزيون "Special Issue on Television Interpreting". وفي افتتاحية هذا العدد، أشار كل من فالبو (Falbo, 2011) وسارجيو (Sergio, 2011)، إلى أنّ الترجمة الشفهية في التلفزيون هي جزء من مجال الترجمة الشفهية الإعلامية الواسع، التي تضم في طياتها وسائل الإعلام التقليدية (التلفزيون والإذاعة)، والإعلام الإلكتروني والبرث الشبكي الجديدين، أي البث الإذاعي والتلفزيوني على الشبكة، وأشكال أخرى من الترجمة الشفهية عن بعد (O'Hagan & Ashworth, 2002). وتجدر الإشارة هنا أنّهما يتفقان في هذه النظرة للترجمة الفورية في التلفزيون مع تعريف بوشهيكّر (Pöchhacker, 2007, p124) لهذا التخصص.

وأمام هذا التنوع في المصطلحات، رأينا أنّه من الضروري أن نضبط مصطلحا واحدا نعتمده في دراستنا، حتى لا نضيع وسط هذا الكم من المصطلحات التي لا تُعبر كلها بدقّة على المدونة التي اخترناه لبحثنا. وبناء على ما سبق، فقد قررنا أولاً استبعاد المصطلحات التي لا تصب في صميم دراستنا وهي ثلاثة مصطلحات: الترجمة الشفهية الإعلامية (Media interpreting)، و الترجمة الشفهية للبث المرئي والمسموع (broadcast interpreting)، والتعليق الصوتي المباشر (Live voice-over).

أمّا مصطلح الترجمة الشفهية الإعلامية (**Media interpreting**)، فنرى أنّه لا يخص الترجمة الفورية عبر التلفزيون فحسب، بل يشمل أنواع أخرى من الترجمة السمعية البصرية المسموعة، والمقروءة، والمرئية أيضا مثل (الدبلجة والسترجة... إلخ)، أي التلفزيون والإذاعة، وتطبيقات الشبكة، ووسائط الإعلام الإلكتروني وغيرها. أمّا مصطلح الترجمة الشفهية للبث المرئي والمسموع (**broadcast interpreting**)، فيضم في طياته هو الآخر الترجمة عبر الإذاعة والبث بصفة عامة، وهذا ليس موضوع بحثنا البتة. في حين مصطلح التعليق الصوتي المباشر (**Live voice-over**)، فلا يحتوي على مفهوم الترجمة الفورية ولا يعبر عنها. فيمكن أن يفهم منه أنّ الأمر يخص التعليق الصوتي باللّغة الأصل.

وبعد ما أقصينا المصطلحات التي لا تُعبر بدقّة عن موضوعنا، أبقينا على مصطلحين رأينا أنهما الأبلغ تعبيراً عن مدونتنا وهما: الترجمة الشفهية في التلفزيون (**Television/TV interpreting**)، والترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون (**Live Television Interpreting**). لكننا بعد الاطلاع والبحث أكثر، استنتجنا أنّ مصطلح الترجمة الشفهية في التلفزيون يمكن أن يجمع شكلين من الترجمة هما الترجمة الفورية حضورياً، ونقصد بها الترجمة التتابعية والترجمة الفورية، (فهناك أنماط للترجمة الشفهية في التلفزيون سنذكرها لاحقاً). أمّا مصطلح الترجمة الشفهية المباشرة في التلفزيون، فيضم أيضاً الترجمة التتابعية والفورية معاً، المنقولة على المباشر وحتى الترجمة الفورية المباشرة بالتناوب. أمّا موضوعنا فلا يخص الترجمة التتابعية على الإطلاق ولا يشارك الترجمان في اللقاء الذي يترجمه لا

بجسده ولا بصوته، ولا يُترجم النص الأصل من خلال مترجم وسيط. بل يتلقى الترجمان النص عبر الأقمار الصناعية، ثم يترجمه لمتلقي آخر الذي يتابع الترجمة هو أيضا عبر الأقمار الصناعية. وسنرى ذلك لاحقا بشيء من التفصيل.

وفي نهاية المطاف، اخترنا مصطلح الترجمة الفورية المباشرة عبر القمر الصناعي (Simultaneous interpreting in live satellite broadcast)، وهو المصطلح الذي

استعمله الباحث علي درويش (Darwish, 2006) في مقاله الموسوم "Standards of Simultaneous Interpreting in Live Satellite Broadcasts Arabic Case Study"،

لأنه يعبر بدقة، من وجهة نظرنا، على نمط الترجمة الشفهية الفورية التي اخترنا دراستها في بحثنا. وحُججتنا في ذلك هو توفر المصطلح على كلمتي القمر الصناعي (satellite broadcast) والمباشرة (in live)، حيث تُعبر الأولى بدقّة عن النقل الفضائي للنص الأصل وللترجمة كليهما، سواء بالنسبة للترجمان الذي يتلقى الخطاب عبر القمر الصناعي، أو فيما يخص المشاهد الذي يتلقى الترجمة عبر القمر الفضائي أيضا. والكلمة الثانية فنُبين بالتحديد الوسيلة المستعملة في البث. أمّا المصطلحين معا، فيُفهم منهما مباشرة أنّ العملية تتم عبر التلفزيون، أي على قنوات تلفزيونية، إمّا أرضية أو فضائية، بالتالي يمكن أن نعتمد هذا المصطلح وهو الذي يخلو من كلمة "تلفزيون".

وبما أننا ذكرنا في عنوان بحثنا أننا اخترنا قناة الجزيرة أنموذجا، فسندكر ذلك في دراستنا كلما اقتضت الحاجة لوضع المصطلح في نطاق المدونة.

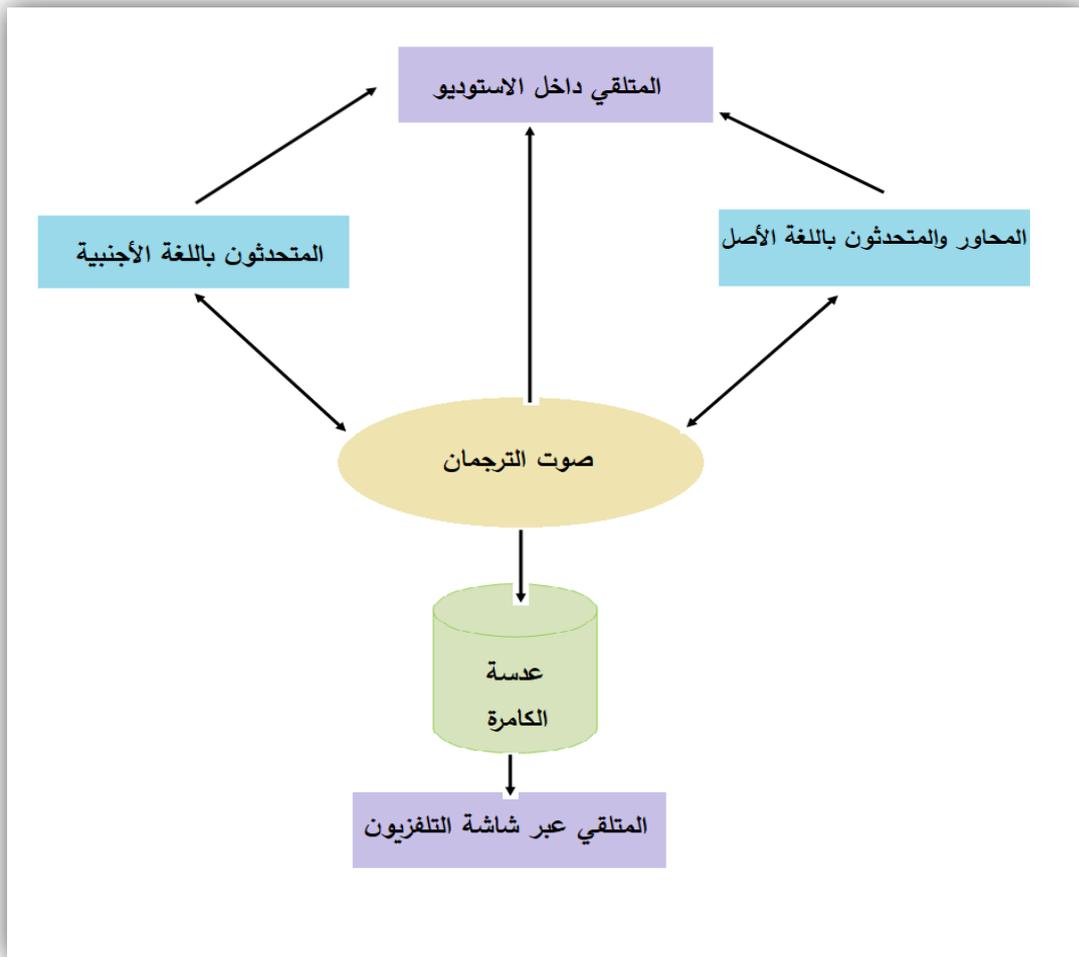
وقبل أن ننتقل لصُلب العملية التّرجمة الفورية المباشرة التي اخترنا أن تكون مدونتنا في هذه الدراسة، وهي الترجمة الفورية المباشرة عبر القمر الصناعي، والتي تعد نمط من أنماط الترجمة الشفهية في التلفزيون (Television/TV interpreting)، سنعرض أولاً أنواع هذه الأخيرة، ثم نتطرق إلى الترجمة الفورية المباشرة عبر القمر الصناعي بالشرح والتوضيح، لنصل إلى تبين أنّ هذا النوع من الترجمة الفورية يختلف عن ترجمة المؤتمرات ولا يشبهها تماماً.

4.1.2.2 أنماط الترجمة الشفهية في التلفزيون

لقد عرفت الترجمة الشفهية في التلفزيون انتشاراً كبيراً في السنوات القليلة الماضية بسبب كثرة الأحداث في العالم، وتأثيرها على الحياة اليومية لكل من الفرد العربي والغربي على حد سواء. وحتى يصل الخبر للمتلقي باللّغة الهدف بالطريقة المناسبة وبكل أمانة، تعتمد القنوات التلفزيونية شكل الترجمة الملائم للحدث، فكما يقال لكل مقال مقام. لهذا، فإنّ أنماط الترجمة الشفهية في التلفزيون تختلف بحسب المادة الإعلامية التي يتم ترجمتها، فهي لا تقتصر على نمط واحد، بل تتكون من ثلاث أنماط: الترجمة الشفهية المباشرة عبر شاشة التلفزيون، والترجمة الفورية المباشرة بالتناوب، والترجمة الفورية المباشرة عبر القمر الصناعي.

1.4.2.2 الترجمة الشفهية المباشرة عبر شاشة التلفزيون

الترجمة الفورية المباشرة عبر شاشة التلفزيون هي ترجمة فورية حضورياً، يُشارك فيها التّرجمان طرفي النقاش شخصياً أو بصوته فقط، حيث يكون جالسا في مقصورته. ينقل الحديث من اللّغة الأصل إلى اللّغة الهدف للمتلقي الموجود في مكان اللقاء، أو وراء الشاشة. يمكن للتّرجمان أن يتواصل مع من يدير الحوار أو المشاركين فيه الذين يتلقون ترجمته عبر السماعات. أما المتلقي الذي يحضر الترجمة عبر شاشة التلفزيون، فلا تصله سوى الترجمة. وفيما يلي رسم بياني يوضح العملية التّرجمية.



الشكل 2: رسم بياني يوضح عملية الترجمة الشفهية المباشرة عبر شاشة التلفزيون

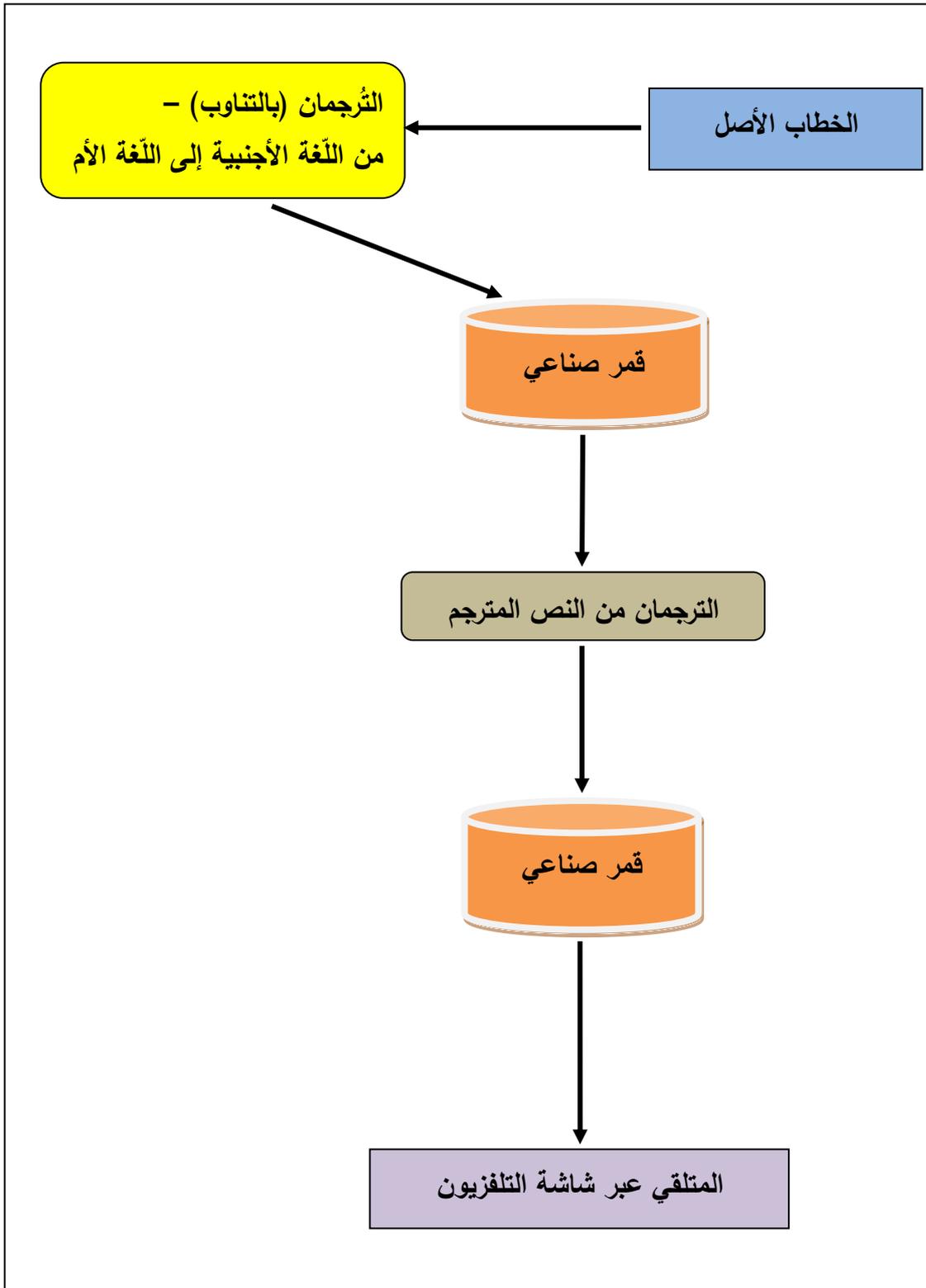
2.4.2.2 الترجمة الفورية المباشرة بالتناوب عبر شاشة التلفزيون

يُشبه هذا النمط من الترجمة الفورية المباشرة الترجمة الفورية التي استعملت في محاكمات نورمبرغ. حيث يعتمد التّرجمان في ترجمته على ترجمة مترجم آخر ينقل الكلام من اللّغة الأصل إلى لغته الأم، ثم يقوم مترجم آخر بنقل الخطاب المترجم من هذه اللّغة الأم إلى اللّغة الهدف التي يفهمها متلقيه. وعادة ما يُستعمل هذا النوع من الترجمة عند تعذر وجود تّرجمان يُتقن لغة الخطاب الأصل لأسباب عدة. أمّا استعمال الترجمة الفورية المباشرة بالتناوب عبر شاشة التلفزيون، فلا يختلف سبب استعمالها كثيرا عن ما هو معمول به في ترجمة المؤتمرات، إذ تستعين بعض القنوات بترجمة قنوات فضائية أخرى، لنقل الخبر من اللّغة المترجم إليها إلى لغة القناة التي تبث الترجمة، عندما لا تتوفر هذه الأخيرة على تّرجمان يُتقن اللّغة الخبر الأصل، كاليابانية مثلا أو الصينية أو الهندية أو حتى الروسية، سيما في القنوات العربية. أو بسبب ضيق الوقت يتعذر على مسؤولي القناة استدعاء مترجم فوري يتحدث لغة الخبر الأصل، فتلجأ إلى الاستعانة بمترجم فوري من قناة أخرى يُترجم للغة الإنجليزية مثلا، ثم يقوم تّرجمان تلك القناة بالترجمة من الإنجليزية، إلى لغة عمل هذه القناة لنقل الخبر لمتلقيها باللّغة التي يفهمها.

وهنا أيضا، يواجه التّرجمان تحديا كبيرا يفوق ذلك الذي يواجهه التّرجمان الذي يترجم ترجمة فورية مباشرة. فاحتمال أن يكرر الخطأ نفسه الذي ارتكبه المترجم الأوّل وارد جدا. ضف إلى ذلك الخلل التقني الذي يمكنه أن يطرأ بسبب نقل الترجمة عبر

الأقمار الصناعية مثل انقطاع الصوت أو تقطّعه، ما يؤدي إلى عدم قدرة الترجمان على فهم الترجمة أو حتى سماعها بوضوح. وفي هذا الصدد، تدعو الجمعية الدولية لمترجمي المؤتمرات القائمين على الإخراج والبث المباشر للتأكد من العمل الجيد للأجهزة والمعدات قبل بدء الترجمان عمله، لاسيما تلك التي تقوم بربط البث عبر الأقمار الصناعية، حتى يتم تفادي أي خلل تقني من شأنه الإخلال بجودة الترجمة. أمّا التّرجمان فتوصيه الجمعية أن يتأكد من عمل كل المعدات التي سيستعملها في المقصورة قبل الشروع في الترجمة، وأن يحرص على أن يرى الأشخاص التي يترجم لهم جيدا، أو على الأقل أن يسمعهم بوضوح (AIIIC, 2019, p2).

وفيما يلي رسم توضيحي للعملية الترجمة الفورية المباشرة بالتناوب.



الشكل 3: رسم بياني يوضح عملية الترجمة المباشرة بالتناوب عبر شاشة التلفزيون

3.4.2.2 الترجمة الفورية المباشرة عبر القمر الصناعي

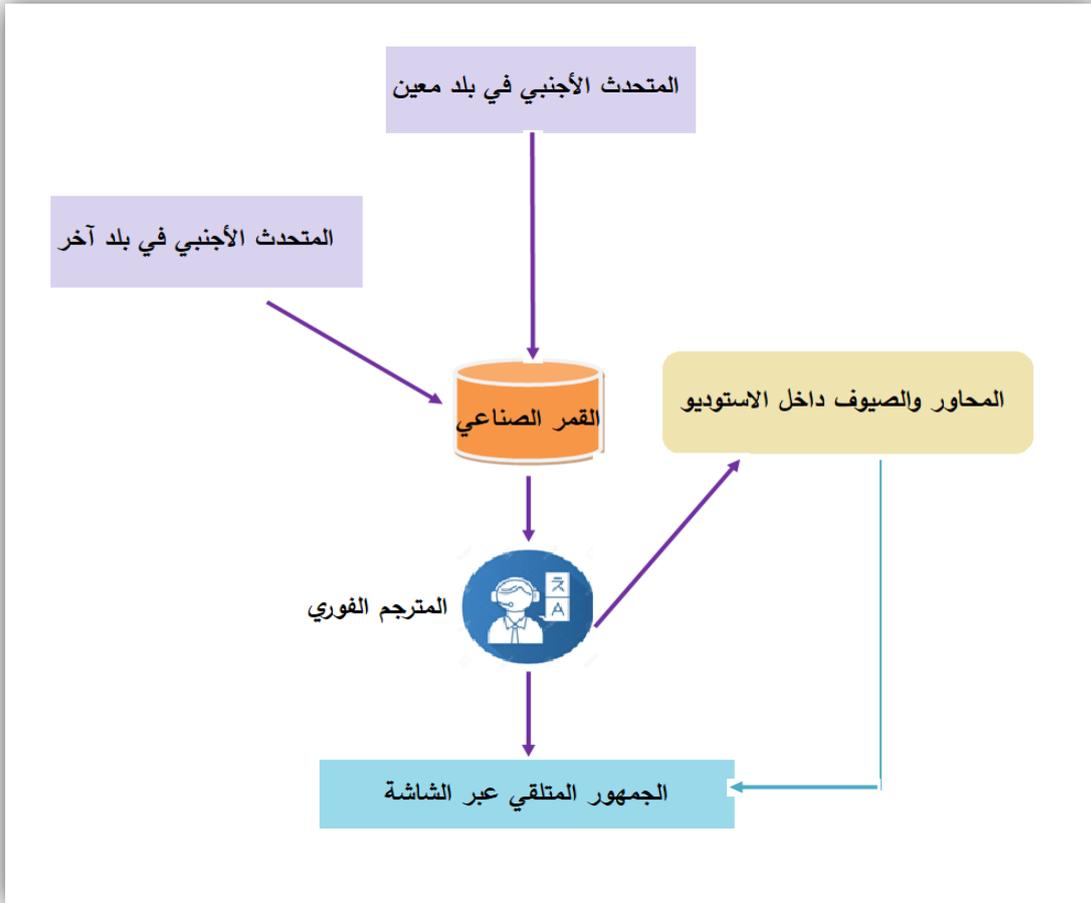
يتمثل هذا النوع من الترجمة الفورية في نقل خطاب أو مؤتمر صحفي أو مداخلة من أي نوع كانت، من أماكن بعيدة أو قريبة في الكرة الأرضية عبر الأقمار الصناعية. فقد أصبحت القنوات الفضائية في السنوات الأخيرة، تستعمل كثيرا هذا النوع من الترجمة الفورية لتغطية الأحداث على المباشر والمداخلات غير المبرمجة والطارئة. غايتها في ذلك إيصال الخبر للمتلقي فور وروده ومن مكان حدوثه. وكثيرا ما يكون ذلك الخبر بلغات مختلفة، فتلجأ القنوات الفضائية لاستعانة بترجمان لينقل الرسالة، في التو واللحظة، إلى المتلقي باللّغة التي يفهمها. وهنا يكمن التحدي بالنسبة للمترجم الفوري الذي يتعين عليه أن يكون قادرا على ترجمة أي موضوع لأي متحدث وفي أي وقت بأمانة (Darwish, 2006).

الترجمة الفورية المباشرة عبر الأقمار الصناعية لا تُلزم المترجم الفوري أن يكون في المكان الذي يكون فيه المتحدث، فيمكن أن تنقل القناة الفضائية لقاء بين متدخلين أجانبين من أماكن مختلفة عبر الأقمار الصناعية، ويقوم المحاور بإدارة حوار من استوديوهات القناة مرفقا بضيوف أيضا. وهنا يقوم الترجمان الموجود في أستوديو القناة، بالترجمة للمتدخلين الأجانب عبر الأقمار الصناعية، وتكون الترجمة الفورية هنا ترجمة حضوريا.

الفصل الثاني: التّرجمة الفورية المباشرة في التلفزيون

أي أنّ التّرجمان حاضر بصوته في العملية التواصلية، ويتقاسم مع جزء من المتحدثين المكان نفسه، ويشارك السياق نفسه جميع المشاركين في اللقاء. أما متلقي الترجمة باللّغة الهدف فينلقاها في شاشة التلفزيون بدوره عبر القمر الصناعي. وسنتطرق لهذا النمط من الترجمة الشفهية المباشرة في التلفزيون ببعض من التفصيل، ذلك أنّ الترجمة الفورية المباشرة عبر القمر الصناعي هي موضوع هذه الدراسة.

ولتوضيح عملية الترجمة الفورية المباشرة عبر القمر الصناعي، فيما يلي رسم بياني لها.



الشكل 4: رسم بياني يوضح عملية الترجمة الفورية المباشرة عبر القمر الصناعي

تُعتبر الترجمة الفورية المباشرة عبر الأقمار الصناعية شكل جديد من أشكال الترجمة الشفهية الفورية في مجال الإعلام، وتدخل ضمن أنماط الترجمة السمعية البصرية (AVT). فهذا النمط من الترجمة الشفهية فرضته مقتضيات العمل الإعلامي عامة والفضائي بوجه خاص. فهي تساهم في كسر حاجز اللّغة، وتلعب دورا محوريا في وصول المعلومة للجماهير باللّغة التي يفهمونها. ما اكسبها العديد من الخصائص التي تُميز العمل الإعلامي.

يرى عدد من الباحثين أنّ هذا النوع من الترجمة الشفهية هي عملية مركبة، يقوم فيها التّرجمان بدور الوسيط بين لغتين وثقافتين ومتلقيين مختلفين تماما في كثير من الأحيان. ومايورال (Mayoral) هو أحد هؤلاء الباحثين الذي يرى أنّ هذا النوع من الترجمة الشفهية الفورية، مقيد بتحديات نفسية ومعرفية واجتماعية من منظور علم النفس العصبي. فالترجمان بوصفه متحدّثا، يتوجه لجمهور عريض يتابع كلامه بتركيز بغرض فهم ما يقوله المتحدث في اللّغة الأصل، فيصبح التّرجمان هنا هو مصدر الخطاب ومرجعه في اللّغة الهدف بالنسبة لمتلقي الترجمة (Gambier & Gottlieb, 2001, p27). وهذا الأمر يزيد من حدة الضغط على التّرجمان، فهو مطالب بنقل رسالة المتحدث إلى المتلقي بأمانة. بتالي، عليه أن يصيغ ترجمته للمتلقي بشكل واضح ومفهوم آنيا، وعلى المباشر حتى يتفادى أي سوء فهم بسبب التباين الثقافي والاجتماعي والسياقي الموجود أصلا بين اللّغة الأصل واللّغة الهدف.

إنّ شكل الخطاب التلفزيوني يعتمد بالدرجة الأولى على مقام الحدث التواصلّي، بالتالي، تُستخدم الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون وفقا لذلك السياق وعلى أساسه. فاختيار نمط الترجمة الفورية في هذه الوسيلة الإعلامية يتم وفقا للموقف التواصلّي (Falbo, 2012, pXII). وفي هذا الصدد، ميّز فالبو (Falbo, 2012, p163-164) بين نوعين من الترجمة الفورية:

1- الترجمة الفورية حضوريا (Simultaneous interpretation in praesentia - SIP)، حيث يكون التّرجمان حاضرا في العملية التواصلية بجسده (الترجمة التتابعية)، أو بصوته (ترجمة المؤتمرات) على الأقل. ويُشارك الحضور المكان أو السياق الذي يحدث فيه اللقاء. وتكون الترجمة هنا مهمة لبعض المشاركين في الحوار وللحضور أيضا حتى يتمكنوا من التواصل فيما بينهم، وليس لمتلقي اللّغة الهدف فحسب من خلال الشاشة. (Falbo, 2012, 163-164).

2- الترجمة الفورية غيابيا (Simultaneous interpretation in absentia - SIA)، حيث يتماها التّرجمان مع المتحدث، ولا يظهر في الصورة ولا يُشارك الحضور لا المكان ولا سياق اللّقاء ولا حتى الزمان، أي وقت البث. ولا تكون لترجمته أي تأثير على العملية التواصلية ولا تقوم عليها. ويكون التّرجمان عادة في هذه الحالة جالسا في مكان يبعد آلاف الكيلومترات عن مكان الحدث، ويُترجم لمتلقي لا يفهم اللّغة الأصل عبر الأقمار الصناعية. (Falbo, 2012, 163-164).

إنّ الترجمة الفورية غيايبيا تكون عادة عند نقل حدث أو خطاب لجمهور مختلف عن المتحدث من حيث اللّغة والثقافة والموقع الجغرافي عن طريق الترجمة. مثالنا في ذلك للتوضيح، الترجمة الفورية عبر شاشة التلفزيون للمناظرة الرئاسية الأولى بين الرئيس الأمريكي دونالد ترامب (Donald Trump)، والمترشح لمنصب رئيس أمريكا جو بايدن (Joe Biden). حيث نقلت قناة التلفزيون العربي Alaraby TV المناظرة للمشاهد العربي عبر القمر الصناعي بترجمة فورية على المباشر. وقد نقل التّرجمان اللّقاء إلى اللّغة العربية ترجمة فورية غيايبيا. فهو لم يكن حاضرا في عين المكان، ولم يشاركهما سياق اللّقاء، ولا حتى منطقة التوقيت الزمني. كما أنّ المتحدثون في تلك اللّحظة ليسوا على علم أنّ حديثهما يُترجم، عبر الأقمار الصناعية على قناة العربي لمتلقي غير أمريكي. فالترجمة هنا لا تؤثر على الحديث بأي شكل من الأشكال ولا يعتمد عليها المتحدثون في عمليتهم التواصلية.

إنّ أوّل من عمل في مجال الترجمة الفورية المباشرة عبر الأقمار الصناعية هم المترجمون الفوريين، وقد استعملوا في عملهم تقنياتهم الخاصة بترجمة المؤتمرات. (توفيق، 2009). إلا أنّهم أشاروا إلى وجود بعض الاختلاف الراجع للعمل الإعلامي عامة وللبث التلفزيون بوجه خاص. ويرى الباحثون أنّ الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون من أصعب أنماط الترجمة الشفهية، حيث يرى دايفيد سنيلينغ (Snelling, 1997, p194) أنّ الضغط الذي يعيشه التّرجمان في الإعلام المباشر أكثر من أي

شكل آخر من الترجمة الشفهية. حيث لا يتخصص فيها إلا من كان قد مارس الترجمة الفورية لوقت طويل، واكتسب من خلالها مهارات مهنية كثيرة، وثقافة واسعة في اللّغتين الأصل والهدف، وقدرة كبيرة على التحكم في النفس والعمل تحت الضغط. وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ ترجمان التلفزيون ومترجم المؤتمرات يشتركان في خصائص عديدة، إلا أنّهما يختلفان في أمور أخرى، بحكم أنّ الترجمة الفورية في التلفزيون تتطلب مهارات وأسلوب عمل مختلف عن ترجمة المؤتمرات، وهو ما سنتطرق إليه فيما يلي.

3.2 الترجمان في سياق التلفزيون والمؤتمرات

الترجمة الفورية المباشرة عبر القمر الصناعي، أو الترجمة الشفهية الإعلامية، هو تخصص جديد في دراسات الترجمة الشفهية مقارنة بترجمة المؤتمرات، إلا أنّه لا يزال يحتاج لبحث ودراسة حتى يُثبت وجوده كتخصص مستقل من بين تخصصات الترجمة الشفهية. كما هو الحال بالنسبة لترجمة المؤتمرات، الذي يمتلك معايير وتقنيات واستراتيجيات خاصة به، يلجأ إليها الترجمان لإنتاج ترجمة أمينة. فكل من يتم توظيفهم عادة في مجال الإعلام، هم مترجمو مؤتمرات. يقومون بالترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون بأدوات الترجمة الفورية في المؤتمرات (Darwish, 2009). ويرجع السبب في ذلك، في رأينا، إلى اشتراك النمطين في أمور عديدة نذكر منها: الترجمة الآنية للخطاب، والعمل تحت الضغط الذهني، ومشكل سرعة كلام المتحدث،

ومشكل لهجة المتحدث، وأخيرا عدم وضوح مخارج حروف المتحدث. وغيرها من الأمور الأخرى. إلا أنه، وبعد ممارسة مترجم المؤتمرات للترجمة الفورية في التلفزيون، سرعان ما يصطدم بواقع البث التلفزيوني الذي يختلف تماما عن ترجمة المؤتمرات من حيث الشكل، ومن حيث عملية الترجمة ذاتها، وسياقها. وأبرز مواطن تلك الاختلافات، والتي لخصناها من خلال قراءتنا، هي على النحو التالي:

✓ **تقنية الاستعلاء الصوتي Revoicing method:** إذ يُبث صوت المترجم بتقنية الاستعلاء الصوتي، حيث يبقى صوت المتحدث الأصلي مسموعا في الخلفية (Pöchhacker, 1995, p207).

✓ **التواصل مع المتحدث:** لا يحق لترجمان التلفزيون لفت نظر من يديرون الحوار إلى وجود خلل تقني، أو أي مشكل يحول دون قدرة المترجم على القيام بعمله على أكمل وجه. فخلافا لمترجم المؤتمرات، المترجم الفوري في التلفزيون يُترجم خطابا ينقل عبر الأرقام الصناعية، فهو فقط من يسمع المتحدث ولا يمكن له، بأي حال من الأحوال، التحدث معه مباشرة لإعلامه بانقطاع الصوت أو عدم وضوحه، أو بكل بساطة لفت نظره إلى تعديل الميكروفون أو تقريبه لفهم حتى يتضح الصوت. وحتى لو كانت الترجمة ترجمة متتابعة فمن الصعب بمكان على المترجم أن يتدخل حتى لا يربك المتحدث أو يؤثر على مسار اللقاء. في حين أن مترجم المؤتمرات يمكن له القيام بذلك بكل سهولة ويُسرمن خلال كبسة زر.

✓ **جودة صوت المادة الأصلية:** كثيرة ما تكون جودة الصوت عند ترجمان التلفزيون سيئة مقارنة بجود الصوت عند مترجم المؤتمرات. كما أنّ البث المباشر عبر الأقمار الصناعية كثيرا ما تتسبب في انقطاع الصوت أو فقدان الاتصال بمصدر البث، ما يضطر المترجم للتوقف عن الترجمة، فيتشوش تركيزه ويفقد الكثير من المعلومات. بالتالي، يصعب عليه مواصلة الترجمة عندما يعاود الاتصال بمصدر البث. (توفيق، 2009).

✓ **تكوين ترجمان الإعلام:** بسبب غياب تكوين خاص بالمترجمين الفوريين في التلفزيون، يخضع ترجمان التلفزيون، إلى التكوين نفسه الذي يخضع له قارئ الأخبار، ويتلقى التوجيهات نفسها التي يتلقاها قارئ الأخبار، ليطبّقها هو أيضا خلال أدائه للترجمة، ونقصد هنا طريقة نطق الكلمات، والإلقاء، ونبرة الصوت، والتي ليست لها علاقة بالترجمة الفورية على الإطلاق. (توفيق، 2009).

✓ **عدد الجمهور:** إنّ جمهور المتلقي الذي يترجم له ترجمان الشاشة أكبر بكثير من أولئك الذين يستمعون لترجمة المؤتمرات. فالبث المباشر يزيد من تعقيد العملية الترجمانية، ذلك أنّ عدد الجمهور الذي يتلقى الترجمة لا يمكن حصره بدقة، إلا أنّه حتما أكبر من عدد جمهور الترجمة الفورية بكثير. ما يزيد من الضغط على المترجم، الذي يعلم جيدا أنّ أي خطأ في الترجمة سيلاحظه متلقي ما، في مكان ما، دون شك. (توفيق، 2009).

✓ **أوقات العمل:** عند المترجمان في التلفزيون غير ثابتة، وغير متوقعة أبدا، وغير عادية مقارنة بترجمة المؤتمرات. إذ يُستدعى المترجمان للعمل في أي وقت، بحسب ظروف الخبر ومدى أهميته. كما يمكن أن يعمل على الهواء مباشرة لساعات متتالية

دون انقطاع. ونادرا ما يتم إعلامه بموضوع النص مسبقا حتى يحضر له، بسبب جهل القناة نفسها بوقت المداخلة وموضوعها حين يتعلق الأمر بحدث طارئ. ويستحيل أيضا الحصول على نسخة من الخطاب بحكم أن القناة الناقلة ليست على اتصال مباشر بالمتحدث، أو بمن يُعدون الخطاب. خلافا لمترجم المؤتمرات الذي يتم إخباره مسبقا بموعد العمل، ومدته، وموضوعه ويُسلم له أيضا وثائق عن هذا الأخير إن توفرت، ليتسنى له التحضير للموضوع. أما ترجمان الشاشة فلا يتمتع بهذه الرفاهية. (توفيق، 2009).

✓ **العمل لفترة طويلة:** عادة ما تتدخل الوسيلة الإعلامية في اختيار المترجمين الفوريين الذي يقومون بترجمة مادة إعلامية ما، كما تقرر أيضا عدد التراجمة الذين سيعملون في الترجمة. وعادة ما يتولى ترجمان واحد ترجمة اللقاء مهما كانت مدته وأيا كان الوقت الذي سيستغرقه المتحدث واحد في حديثه، فكثيرا ما يكون هناك مترجم واحد لكل متحدث مهما كانت مدة مداخلته (Harris, 1990)، ما يزيد الضغط على المترجم ويُنهك قواه بعد مرور فترة معينة من الوقت، عادة ما تكون أقصاها خمس وأربعون دقيقة (45د).

✓ **توقعات المتلقي:** ففي بعض الحالات، يكون مستوى الترجمة المتوقع في الترجمة الإعلامية عند المتلقي مرتفعا جدا (Pöchhacker, 1995, p207)، مقارنة بترجمة المؤتمرات. فكثيرا ما يحضر اللقاء عدد من المتحدثين من خلفيات وثقافات مختلفة، وعادة ما ينتقلون من موضوع إلى آخر في الجلسة الواحدة، فيضطر المترجم إلى تكيف ترجمته بحسب مستوى لغة المتحدث، واسترجاع معلوماته وفقا لموضوع الحديث. لهذا كلما كانت معارفه واسعة، كلما كانت ترجمته أمينة. عكس ترجمة

المؤتمرات التي يدور فيها الحديث غالبا حول موضوع واحد أو أكثر بقليل. ويكون الترجمان خلالها على دراية مسبقة بالمواضيع التي سيتطرق إليها المتحدثون. إنّ جهل التّرجمان بالموضوع الذي سيتناوله المتحدث في مداخلته، يُشكل تحديا كبيرا من شأنه أن يزيد من الضغط النفسي الذي يعيشه الترجمان خلال عملية الترجمة أو قُبيلها. لكنها ليست التحدي الوحيد الذي يواجهه المترجم الفوري في التلفزيون، بل يعتري هذا النمط الجديد من الترجمة الفورية جملة من التحديات، يحتاج الترجمان أن يعيها وأن يأخذها في الحسبان، حتى يتفادى أي خطأ يمكن أن يتسبب في كوارث لا تحمد عقباها، وهي النقطة التي سنتطرق إليها فيما يلي.

4.2 تحديات الترجمة الفورية عبر القمر الصناعي

الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون مهنة محفوفة بالصعوبات، يتحدى فيها الترجمان نفسه ومعلوماته التي اكتسبها طيلة خبرته المهنية في مجال الترجمة، ويُقاس فيها مدى قدرته على التحمل والتركيز تحت الضغط النفسي. ولأهمية الموضوع، تطرق عدد من الباحثين إلى التحديات التي يواجهها الترجمان خلال عملية الترجمة. ومن بين هؤلاء الباحثة كورز (Kurz, 1993, p443)، التي حددت في دراستها الموسومة "الرئاسيات الأمريكية لسنة 1992: ترجمة مناظرة الرئاسات الأمريكية في التلفزيون النمساوي"، The 1992 U.S. Presidential Elections: Interpreting the American

Debatathon for Austrian Television. " مجموعة من الصعوبات التي تُواجه

ترجمان التلفزيون نذكر منها:

✓ **سرعة تحدث المتكلم وكثافة المعلومات:** ففي حال كان الترجمان يترجم غيايبا،

فإنّ المتحدث أصالا لا يدري أن مترجما فوريا ينقل كلامه، لهذا عادة ما يسترسل في الكلام،

ويُعبّر عن الأفكار التي تجول في خاطره بكل أريحية. وهذا قد يُعيق الترجمان على فهم

الكلام فهما جيدا، ونقل كل ما أدلى به المتحدث بأمانة. والأمر سيان عندما يتعلق الأمر

بالتّرجمة الفورية المباشرة حضوريا، فكثيرا ما يكون المتحدث في برنامج أو مداخلة ما مقيدا

بوقت معين، فيضطر لقول كل ما عنده في إطار الوقت الذي مُنح له. فلا يمكن للترجمان

في هذه الحالة فعل أي شيء سوى نقل ما يقوله المتحدث قدر الاستطاعة. (Kurz, 1993).

✓ **وقت بث المادة الإعلامية:** والتي كثيرا ما تكون في ساعات متأخرة من الليل أو

باكرا جدا في الصباح، بسبب اختلاف مناطق التوقيت من بلد إلى آخر. فيضطر

الترجمان للعمل في ساعات استثنائية لا تشبه أي دوام عادي، وبحكم العقد الذي

يجمعه مع القناة، هو مطالب بالحضور، ويكون دائما على أهبة الاستعداد للعمل فورا.

إلا أنّ العمل في هذه الظروف لا تُتيح للترجمان فرصة للتحضير للقاء لضيق الوقت،

الأمر الذي يزيد من توتره ومن دقائق قلبه كورتز. (Kurz, 2002). إنّ كثرة الضغط من

شأنها أن تؤثر على أداء الترجمان، فيرتكب الكثير من الانزياح والأخطاء، ما يؤثر

على جودة التّرجمة فلا ينتج ترجمة قريبة من النص الأصل (Gambier & Gottlieb,)

2001, p. 122). ويتفق خيمينيز سيرانيرو (Serrano, 2011, p117) مع كورتز في هاتين النقطتين، حيث ذكر في دراسته التي تناول فيها الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون الاسباني، ضرورة تحضير المترجمان لنفسه وأن يكون دائما مستعدا حتى يتخطى هاذين التحديين والتحديات الأخرى الخاصة بهذا النوع من الترجمة الفورية.

وقد استنتج كل من فابلو وسترانيرو الصعوبات نفسها في دراستهما التي أجروها عن الترجمة الفورية في التلفزيون الإيطالي. وخلصوا إلى أنّ المترجمين الفوريين مطالبون بترجمة الخطابات المقرّوءة أو الملقّنة على الشاشة بسرعة كبيرة. فنادرا ما يتسنى للمترجمين الفوريين في التلفزيون الاطلاع على النصوص أو حتى معرفة المواضيع التي سيتطرق إليها المتحدث مسبقا.

"Interpreters have to translate speeches either read or teleprompted at breakneck speed " (Falbo & Straniero, 2011, p XII-XIII)

"ينبغي على المترجمين الفوريين ترجمة الخطابات سواء المقرّوءة أو الملقّنة على الشاشة بسرعة فائقة". (ترجمتنا)

✓ **إنهاء الترجمة مع انتهاء الخطاب:** تطرق كل من فالبو وسيرجيو إلى ضرورة إنهاء المترجمان ترجمته في الوقت نفسه الذي يكمل فيه المتحدث حديثه، أو قريبا منه قدر الاستطاعة، وأحيانا حتى قبل أن ينهي المتحدث كلامه ببضع ثواني، حتى يتسنى للمتلقى سماع جزء من النص الأصل، عندما كان يكتم صوت المتحدث في وقت سابق (Falbo & Straniero, 2011, pXIII). إلا أنّ هذا المطلب صعب تلبية خاصة

لو كان المترجم يُترجم لخطاب أو كلمة لسياسي ما يقرأ من ورقة، حيث يكون حديثه سريع وفصيح ومسترسل. وهذا أيضا يُعد تحديا بالنسبة للمترجم، الذي لا يمكنه دائما استباق ما سيقوله المتحدث في خضم ظروف العمل، كسوء تحضيره للموضوع، والتعرف على المتحدث وأسلوبه في الكلام.

وقد أصبحت القنوات اليوم، بما في ذلك قناة الجزيرة، تعتمد تقنية الاستعلاء الصوتي في الترجمة الفورية المباشرة، حتى يتسنى للمتلقى سماع النص الأصل ومقارنته بالترجمة، إلا أنّ من يستمع للترجمة عادة لا يفهم اللّغة الأصل. أو حتى يتيح للجمهور فرصة سماع نبرة صوت المتحدث الأصل والتعرف على مشاعره في حال لم ينقلها التّرجمان بأمانة.

✓ **سياقي الخطاب وعملية الترجمة:** بعكس مترجم المؤتمرات، ترجمان التلفزيون لا يوجد جسديا في المكان الذي يتحدث منه المتحدث، بل الوسيلة الوحيدة للاتصال هي شاشة التلفزيون التي تنقل الحدث. ويقول لبي في هذا الصدد إنّ عزل رسالة المتحدث من سياقها، تقلل كثيرا من قدرة المترجم على الاستباق، ذلك أنّه يكون أقل مقدرة على التعامل مع التغييرات غير المتوقعة في خطاب المتحدث (Lee, 2011, p148). أضف إلى ذلك، أنّ المترجم معزول عن المشاهد الذي لا يستمع سوى لصوته. فعدم تقاسم المترجم المكان نفسه مع الخطيب أو المتلقي، يحرمه من استقبال أي ردة فعل غير لغوية من المتحدث أو الحضور (Amato, 2002, p 271)، من شأنها أن تساهم في

نقل الخطاب نقلاً أميناً. كما أنّ الترجمان غير قادر على التحقق من ردة فعل الحضور تجاه ترجمته، حتى نهاية أداءه للترجمة (Straniero, 2011, p XII). فلأمر مختلف بالنسبة لترجمة المؤتمرات، حيث يمكن للترجمان رؤية الحضور والمتحدث. بالتالي، يسهل عليه مراقبة ردّات فعل هؤلاء، بالتالي، تعديل أدائه إذا استدعت الحاجة لذلك.

✓ **تنوع الجمهور:** يقول لي Lee إنّ متلقي الترجمة الفورية في التلفزيون يمتاز باختلاف فئاته العمرية، وتباين مستواه الثقافي، ومدى اطلاعه على الموضوع، الأمر الذي يُصعب على الترجمان معرفة ما يريد الجمهور معرفته وتلبيته. فالترجمان هنا لا يترجم لمجموعة من الناس، بل لمئات أو آلاف وأحياناً لملايين المشاهدين، الأمر الذي يزيد من توتره أو خوفه من أن يفشل في ترجمة النص الأصل (Kurz, 2002, 196).

لهذا الترجمان هنا مطالب بتقادي استعمال الألفاظ العامية، واستعمال مصطلحات عامة حتى يرضي أكبر قدر ممكن من الجمهور. بعكس متلقي ترجمة المؤتمرات، حيث يكون الحضور عادة مختص في المجال، واستعمال الترجمان للمصطلحات العامية والخاصة بذلك المجال مسموح، وبل يوصى به أحياناً. (Lee, 2011, p148).

✓ **أيدولوجية القناة ولونها السياسي:** لكل وسيلة إعلامية توجهها الأيدولوجي الخاص بها، تستند عليه وتصيغ على أساسه مضمون برامجها الإعلامية وشكلها، كما يتبناه صحفيو وموظفو تلك الوسيلة الإعلامية. ولما كان الترجمان موظفاً أيضاً لدى وسيلة الإعلام، فهو مطالب باتباع سياسة القناة نفسها وإيدولوجيتها، والتي تفرض

عادة على التّرجمان حتى يضعها في الحسبان وهو يُترجم لمتلقي القناة، حتى تضمن هذه الأخيرة وصول رسالتها من اللّغة الأصل إلى المتلقي باللّغة الهدف بالطريقة التي تريدها. يقول سترانييرو سيرجيو في هذا الصدد، إنّ الوسيلة الإعلامية هي من تُحدد نمط الترجمة الفورية (مباشرة أو مترجمة... إلخ)، وعدد التراجمة في حال كانت الترجمة لأكثر من شخص، حتى يكون لكل متحدث صوت ترجمة مختلف عن الآخر. وأيضا ما إذا كان صوت أنثى أو ذكر (Straniero, 2007, p16-15).

كما أنّ الوسيلة الإعلامية تتدخل أيضا في مستوى اللّغة التي ينبغي على التّرجمان استعمالها عند الترجمة لشخصيات بعينها، أو لمصطلحات أو مفاهيم خاصة. يستدل سترانييرو بما قام به التلفزيون الإيطالي، الذي لم يترجم صراحة المصطلحات الجنسية التي قالها بيل كلينتون خلال مثوله أمام هيئة المحلفين الأمريكية، لأسباب تخص القناة. وأيضا طلبها من التّرجمان ترك فاصل دون كلام عند ترجمة خطابات ملكة بريطانيا، ليتسنى للمتلقي سماع صوت الملكة ونبرته، والمشاعر التي تتحدث بها للشعب البريطاني. (Straniero, 2007, p16-15). كما يمكن أيضا أن يُطلب من التّرجمان ملئ الفراغ الذي يحدث بين نهاية ترجمة مداخلة متحدث ما، وإعادة البث للأستوديو حتى يتسنى للمعلق أخذ الكلمة، حتى لا يلاحظ المتلقي ذلك الصمت أو يظن أنّ هناك خلل تقني. فكل هذه الأمور ينبغي على تّرجمان التلفزيون أن يأخذها

بعين الاعتبار، إلى جانب تركيزه في النص الأصل وفهمه وترجمته إلى اللّغة الهدف ترجمة أمينة.

✓ **الاقتضاب والاختزال:** تتسم الترجمة الفورية في التلفزيون بالاقتضاب والاختزال، بحكم الإرسال المباشر الذي يكون دائما مقيدا بالوقت. وتنطبق عليه المعايير نفسها التي يخضع لها المترجم التحريري الإعلامي. وتقول كل من بييلسا وباسانت في هذا الصدد، إنّ ترجمة الأخبار تخضع لقيود، فالترجمان مطالب بإنتاج ترجمات موثوقة وأمينة في أسرع وقت ممكن، سيّما إذا تعلق الأمر بخبر عاجل أو طارئ (Bielsa & Bassnett, 2009, p58).

✓ **المشاكل التقنية:** ترجمان التلفزيون معرض لمواجهة مشاكل تقنية أثناء عملية الترجمة، كانقطاع صوت المتحدث، أو انقطاع الإرسال بسبب تذبذب البث عبر الأقمار الصناعية. حيث تؤثر هذه المشاكل سلبا على جودة الترجمة، وتزيد من شدة الضغط عند الترجمان وتضاعف من توتره. كما أن الضوضاء الذي يكون عادة في الخلفية في بعض المواقف والأماكن التي يبث منها الحدث، يُقلل من قدرة الترجمان على التركيز وفهم النص الأصل بدقة، ما يعيق نقله بأمانة للغة الهدف. (Kurz, 1993).

واستنادا لكل ما ذكرنا أعلاه، نستنتج أن الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون أكثر تعقيدا من ترجمة المؤتمرات، لهذا كان لزاما على الترجمان الذي يدخل هذا المجال أن يكون متمكنا من ناصية اللغتين الأصل والهدف، وأن يكون قوي الشخصية

لا ترهبه عدسة الكامرة، ولا عدد المستمعين، حتى لا تتأثر نبرة صوته ولا جودة ترجمته، وأن يكون على دراية بكل خفايا هذا المجال واستراتيجياته، وتقنياته ومعاييره.

تخضع الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون إلى جملة من المعايير تضبط عملية الترجمة وتُقننها، وسنرى فيما يلي عدد من هذه المعايير التي يتعين على المترجمان التقيد بها حتى يُنتج ترجمة أمينة.

5.2 معايير الترجمة الفورية المباشرة عبر القمر الصناعي

باتت الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون اليوم الوسيلة التي تُسهل عملية التواصل بين المُخاطب والمُتلقي من لغتين وثقافتين مختلفتين. وحتى تنقل المادة الإعلامية من اللّغة الأصل إلى اللّغة الهدف في قالب ملائم لنوع النص المترجم ومصدره، وضوابط اللّغة الهدف وقواعدها، تخضع الترجمة الفورية المباشرة عبر الشاشة إلى عدد من المعايير والضوابط، شأنها في ذلك شأن ترجمة المؤتمرات، إلّا أنّها تختلف عنها في أمور بعينها، لخصوصية هذا النمط من الترجمة الشفهية الفورية السمعية البصرية. يقول ماك Mack في هذا الصدد:

“The norms of behaviour internalised by professional conference interpreters are not always adequate to television communication, and can even lead to conflicts about the perception of interpretation quality”(Mack, 2002,p204)

إنّ "المعايير السلوكية التي يخضع لها ترجمة المؤتمرات المحترفين، لا تلائم دائماً عملية الاتصال التلفزيوني، بل قد تؤدي إلى خلافات حول النظرة لجودة الترجمة الشفهية". (ترجمتنا)

بالتالي، يمكن أن نقول إنّ الترجمة الفورية المباشرة عبر التلفزيون تتطلب طريقة تفكير تختلف عن عقلية مترجم المؤتمرات. وهذا ما يراه بروس بران Bros-Brann، إذ يقول في هذا الصدد إنّ:

"interpreting live for television requires an entirely new 'mindset' compared to everyday practice of conference interpretation and to what all of us have learned and taught in various schools of interpretation". (Bros-Brann, 1993, p1)

"الترجمة المباشرة في التلفزيون تتطلب "طريقة تفكير" جديدة تماما، مقارنة بالممارسة اليومية لمترجم المؤتمرات، ولكل ما تعلمناه وفكرنا فيه في مختلف مدارس الترجمة الشفهية." (ترجمتنا)

أي أن مستوى الضغط غير الاعتيادي الناتج عن خصوصية العملية، إلى جانب القيود المعرفية التي تتجر عنها، وحده الترجمان الذي يتمتع بالخبرة الملائمة يمكن له ممارسة هذا النمط من الترجمة الفورية (Pöchhacker, 2011).

وبناء على هذا نستنتج أنّه، لا يمكن للترجمان تطبيق معايير ترجمة المؤتمرات على الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون، فهي تختلف بعض الشيء عن معايير ترجمة المؤتمرات بحكم اختلاف سياق العملية التواصلية. ويرجع السبب في ذلك إلى اختلاف الظروف التي يؤدي فيها الترجمان عمله والتي تختلف من نمط ترجمة إلى آخر، وهذا ما يؤكدّه شولدغار Schjoldager. حيث يرى هذا الأخير أنّه هناك معايير

خاصة بالوضعية التواصلية ذات مستوى ضغط عالي (Schjoldager, 1995, p303).
والأمر سيان بالنسبة لسترانيروا سيرجيو الذي يقترح تبني معايير الترجمة الشفهية بحسب الوضعية الترجمية وسياقها، وذلك بالأخذ بعين الاعتبار الظروف التي أدى فيها الترجمان عملية الترجمة (Straniero, 2003, p171). بالتالي، فإنّ معايير الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون تخضع دون شك للسياق الذي تُنتج فيه، وهو البث المباشر عبر شاشة التلفزيون، والأسلوب الإعلامي في عرض المادة أيضا. وهناك معايير أخرى يتعين على ترجمان التلفزيون أخذها بعين الاعتبار، والتي لخصناها، من منظورنا، على النحو التالي:

✓ **عدم تقمص شخصية المتحدث:** يتلقى المشاهد النص المترجم عبر شاشة التلفزيون في شكل ترجمة حضوريا أو غيابيا. حيث يتوجه الترجمان بصوته مباشرة للمتلقي، ليصبح هو المتحدث. إلا أنّ الترجمان، على الرغم من تقمصه لشخصية المتحدث، فهو مطالب أيضا ألا يستحوذ على النص الأصل ويطوعه بما يتمشى وأفكاره هو وأسلوبه الخاص. فعلى الرغم من أنّ الترجمة الفورية في التلفزيون هي عملية تواصل شفوية، إلا أنّها تختلف عن أي شكل آخر من الخطابات المنطوقة، ذلك أنّها "ثانوية secondary" (Falbo, 2001, p325)، أي أنّ الترجمان ليس المصدر الأول للنص الأصل كونه لا يعبر عن أفكاره الشخصية، ولا يستعمل كلماته الخاصة

للتعبير عنها. فالترجمان يُعتبر "مصدر ثاني للمعلومة Secondary source"، مقارنة بـ"المتحدث الأول Primary source" (Kopczynski, 1982, p257).

✓ **البساطة والوضوح:** تتسم عادة لغة الخطاب الإعلامي بالبساطة والوضوح، وقد تطرق عدد من الباحثين إلى لغة الإعلام ووضعوا لها قواعد تكمن في استعمال جمل قصيرة ومباشرة، واستخدام كلمات وعبارات واضحة ومألوفة للمتلقي، وتفادي استعمال الجمل الاعتراضية التي من شأنها تضييع معنى الرسالة وتشتيت تركيز المتلقي وفهمه. وأيضا تفادي الاستعمال الكثير للبيانات الإحصائية والأرقام الكبيرة. ينبغي على ترجمان التلفزيون أن يكون على دراية بخصوصيات لغة الإعلام وأسلوب الخطاب المعمول به في المجال، حتى يُنتج ترجمة دقيقة واضحة المعنى وسهلة الفهم. (Kopczynski, 1982).

✓ **الأمانة والحيادية:** إنَّ الترجمان مطالب أن يكون موضوعيا وحياديا وأمينًا، كما هو الحال بالنسبة للصحفي. وتعتبر الموضوعية والحياد في نقل الخبر، والتزام بالأمانة في نقل المعلومة من مصدرها أحد أهم المعايير التي يقوم عليها العمل الإعلامي. فالترجمان كما الصحفي أو الإعلامي، عليهم أن يتحلوا بأخلاقيات مهنتهم النبيلة والمتمثلة في إعلام الناس بما يحدث حولهم ونقل الخبر بأمانة وموضوعية وحياد. إلا أن معيار الأمانة في نقل المعلومات كاملة في مجال الترجمة الإعلامية ليست دائما الهدف الأساسي في الترجمة. فالترجمان مطالب بتبني سياسة الوسيلة الإعلامية التي يعمل فيها ويعبر عن إيديولوجيتها كونه موظف عندها. لهذا فإنَّ معيار الموضوعية والحيادية والأمانة في النقل في الحقيقة هو معيار مرن في مجال الإعلام يتغير من وسيلة إعلامية إلى أخرى، حسب

هدفها وغايتها من المادة الإعلامية التي تبثها على متلقيها، ووفقا لسياستها الإعلامية.
(Kopczynski, 1982).

إنّ معيار الأمانة في الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون في سياق البرامج الترفيهية بالتحديد، لا يشكل الأولوية بالنسبة للترجمان. فعلمية الترجمة في مجملها تركز على الوظيفة الترفيهية أكثر من الوظيفة الإعلامية. فالمتلقي هنا لا يهتم بفهم أدق تفاصيل ما أدلى به المتحدث، بل يريد فقط فهم المعنى الإجمالي للحديث حتى يفهم الموضوع ويستمتع بمشاهدته.

✓ تبني سياسة القناة: لا يخفى على كل عليم بمجال الإعلام، أنّ لكل مؤسسة إعلامية نظامها الداخلي وسياستها الخاصة التي تُنتهجها في معالجة الخبر ونقله للمتلقى باستعمال أسلوب معين في التحرير. كما أنّه لكل وسيلة إعلامية إيديولوجية تتبناها ويخضع لها كل من يعمل لحسابها من صحفيين ومذيعين وموظفين.
(Kopczynski, 1982). والترجمان هو بدوره يخضع لسياسة تلك المؤسسة التي يعمل فيها. فالمصطلحات والعبارات والمفردات التي تعتمدها مؤسسة ما يمكن أن تراه مؤسسة أخرى غير لائق أو تدعو للكراهية أو العنصرية مثلا، كما هو الحال بالنسبة لمصطلح "دولة إسرائيل". فهو مصطلح لا يستعمل في الإعلام الجزائري البتة، ذلك أن الدولة والشعب كليهما لا يعترفان "بدولة إسرائيل"، و يشار لها عادة باسم "الكيان الصهيوني". بالتالي فإن كل وسائل الإعلام الجزائرية تعتمد مصطلح "الكيان الصهيوني" للتعبير عن إسرائيل، وكل من يعمل لديها، أي كانت جنسيته يعتمد هذا

المصطلح. كذلك هو الحال بالنسبة لإعلام اللبناني الذي يستعمل مصطلح "العدو" لتعبير عن إسرائيل. في حين تستعمل قنوات أخرى مثل العربية مصطلح "دولة إسرائيل" دون أي تحفظ. والأمثلة عن هذا كثيرة. كما أن السياسة التحريرية للمؤسسة الإعلامية تتدخل في اختيار المادة الإعلامية والطريقة التي تعرض بها. بالتالي، فإن المترجم الإعلامي وترجمان التلفزيون ليسوا أحرار في استعمال المصطلحات والعبارات، بل ينبغي عليهم تبني مفردات وعبارات الوسيلة الإعلامية التي توظفهم، والتي تعبر عن سياستها الإعلامية. فمهمة الإعلام لا تقتصر على نشر الخبر فحسب، بل يستعمل أيضا في التأثير على الرأي العام لغاية بعينها.

✓ **احترام الوقت المحدد للترجمة:** لما كان السّبق الصّحفي هو أهم ما يبحث عنه صنّاع الإعلام لاستقطاب أكبر نسبة مشاهدة ممكنة، كان عامل الزمن أحد أكبر التحديات التي يواجهها ترجمان التلفزيوني. فتحدي الوقت يُعد أمر حاسما في الإعلام، من شأنه أن يضرب مستقبل الترجمان في مقتل إذا لم يحسن استعماله. فهو مطالب بنقل الحديث أو الخبر من اللّغة الأصل إلى اللّغة الهدف في إطار الوقت المخصص له، والذي يُعدّ بالدقائق، بل بالثواني. الأمر الذي يوقعه، لا محالة في أخطاء أبسطها لغوية وأسلوبية وتراكيبية، وأخطرها الأخطاء المعنوية التي يمكن أن تؤدي إلى مشاكل وأزمات لا يحمد عقباها. لاسيما إذا كان أسلوب المتحدث متكلف وغير مباشر يكثر فيه استعمال العبارات الاصطلاحية والتعابير المجازية والإيحاءات التي تضرر المعنى

المقصود. قال ترجمان الجزيرة توفيق موفق توفيق خلال مداخلة له حول الترجمة الإعلامية، "إنّ عامل الوقت هو سيف مسلط على رأس الترجمان"، "فهو لا يملك سوى فرصة واحدة لنقل كلمة أو معنى ما، إذا ضيعها لأي سبب من الأسباب، كان من الصعب عليه تدارك الأمر". "الثانية الواحدة في التلفزيون تقابلها كلمتان، إذا ضيعها فقد حذف كلمتين من النصّ الأصل لم ينقلهما، وإذا كانتا كلمتين مفتاح، فقد ضاع المعنى"، بالتالي فشلت العملية التواصلية. وتقول موتزر-مارسير إنّ عائق الوقت في الترجمة الفورية يستدعي من الترجمان معرفة متى وكيف يطبق استراتيجية ما دون سواها، وهو أمر مهم لإنتاج ترجمة جيدة (Moser-Mercer, 1997). إلا أن الفرق الزمني في البث المباشر عبر الأقمار الصناعية بين الإرسال الأول والإرسال الثاني يترك للترجمان فسحة من الوقت (تقدر عادة بين ثلاث إلى خمس ثوان)، لتكوين جملته قبل بداية البث الخاص بالترجمة. لكن رغم هذا تبقى الترجمة الفورية في التلفزيون عمل شاق ومجهد. كما أنّ عامل الوقت أيضا في مجال الإعلام يستدعي من الترجمان حذف بعض المعلومات التي يتضمنها الخبر وفقا لمعايير معينة ومختلفة- راجع لسياسة القناة أو سياق عملية الترجمة الفورية-، أو تكييفها وإعادة صياغتها لتنماشى مع أسلوب الخبر الإعلامي في التلفزيون. وقرار القيام بكل تلك التغييرات في النصّ الأصل تتطلب ترجمانا خبيرا يمتلك مهارات لغوية جيدة جدا ويتمتع بمهارات صحفية أيضا. حيث إنّ ترجمة الأخبار يجب أن تكون بسيطة وواضحة وموجزة

ومقتضبة (Bielsa & Bassnett, 2009,p69)، لهذا تلجأ وكالات الأنباء إلى توظيف صحافيين كمتترجمين لأنهم يرون أنّه وحده الصحفي من لديه المهارات الضرورية للقيام بترجمة المادة الإعلامية إذ يتمتع بالخبرة في العمل الصحفي والمعارف الخاصة بأسلوب ونوع الكتابة الصحافية. (Bielsa & Bassnett , 2009, p57). كما أنّ المترجمون الفوريين في التلفزيون ينبغي أن يكون لديهم خلفية عن الأخبار الدولية (Tsuruta, 2011). فمعارفهم في مجال التصريحات السياسية، والأحداث الدولية والشخصيات الهامة والمعروفة والمنظمات الدولية، إلى جانب درايتهم بالاختصارات والعبارات الاصطلاحية والثقافية حتى يترجموا ترجمة دقيقة وأمينّة.

✓ **شكل الأداء:** لا يُنظر لترجمان التلفزيون على أنه وسيط ثقافي فحسب، بل بوصفه مؤدي مطالب أن يوظف أداءه لاستقطاب المشاهد أيضا. لهذا يقول بوشهيك، إنّ الترجمة الإعلامية تعطي أهمية أكثر لجودة الصوت، وتجانس اللّغة وتماسكها وثقة المترجمان وحيوية نبرة صوته على حساب الأمانة أو التمام في نقل الرسالة في اللّغة الأصل (Pöchhacker, 1997, p208).

✓ **حرية إعادة الصياغة:** إنّ حرية إعادة صياغة النص الأصل مسموحة للمترجم الفوري، إذ يمكن له إعادة صياغة ما قيل في اللّغة الأصل في ترجمته (Mülmann, 2002)، شريطة أن يبقى محافظا على المعنى ضمن السياق الذي قيل

فيه ولا يؤثر على فهم المتلقي. سيما حين ما يعجز المترجمان على معالجة كم كبير من المعلومات تصل إلى ذهنه في وقت واحد أو لما يتقطع الصوت فلا تصله الجمل كاملة.

✓ **جنر المتحدث:** إنّ عامل الشكل في الترجمة السمعية البصرية مهم للغاية، لهذا يتم كثيرا أخذ بعين الاعتبار ما إذا كان المتحدث امرأة أو رجل. فإذا كان المتحدث رجلا، كان لزاما أن يكون من يترجم له صوت رجل، كذلك هو الأمر في حال كان المتحدث امرأة (Kurz, 1997, p203). لكن هذا الأمر لم يعد معمول به كثيرا، فلم يعد يُدقق كثيرا في الأمر، لكنه يبقى محببا، ويُحبذ احترام هذا المعيار.

✓ **تماهي المترجم مع المتحدث:** وهنا أيضا معيار آخر مهم في الترجمة في مجال التلفزيون. حيث يتعين عليه تقمص شخصية المتحدث، فلا ينبغي أن يحس المتلقي أبدا أن المترجمان والمتحدث هما شخصان اثنين. ولا يجب أبدا أن تغطي شخصية المترجمان على حساب شخصية المتحدث، فهو متحدث بصفته وناطق باسمه.

وهناك معيار أخلاقيات المهنة الذي يعتبر معيار مهما بالنسبة للمترجمان، والذي ينبغي عليه أخذه بعين الاعتبار خلال عملية الترجمة وبعدها. ولخصوصية هذا المعيار لاختلافه في أمور معينة من وسيلة إعلامية إلى أخرى، سننتظر إليه بشيء من التفصيل فيما يلي.

6.2 أخلاقيات مهنة الترجمة الفورية المباشرة عبر التلفزيون ودور الترجمان

هناك العديد من الثوابت الأخلاقية المتعارف عليها في أغلب المهن، فلكل مهنة أدبيات تضبطها وتلزم ممارستها بالتقيد بها. فأخلاقيات المهنة هي عبارة عن ميثاق يُنص على مجموعة من القيم الأخلاقية يجب احترامها. ومهنة الترجمة الشفهية هي مهنة ككل المهن معترف بها، وتُسيرها قوانين ومواثيق خاصة بالترجمة والمترجمين الفوريين.

1.6.2 مفهوم أخلاقيات المهنة

يتكون مصطلح أخلاقيات المهنة من كلمتين: أخلاقيات ومهنة. إنّ لفظ أخلاقيات مشتقة من كلمة الأخلاق، والتي تعني لغة "جمع خلق، وهو العادة والسجية والطبع والمروءة في الدين". (ابن منظور، 1984، ص86)، وإذا أُضيفت إلى لفظ آخر دلّ على مجموع قواعد السلوك المتعلقة بالشيء الذي دلّ عليه اللفظ (البرازي، 2001، ص23). فأخلاقيات المهنة هي الأخلاق التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار عند أداء مهنة ما. ويقابل لفظ الأخلاق في اللغة الانجليزية كلمة Ethics، أمّا عبارة أخلاقيات المهنة فيقابلها مصطلح Deontology، إلاّ أنّها قليلة الاستعمال في هذه اللّغة، وتستعمل بالمقابل عبارة Professional ethics والتي تُعبر عن المعنى نفسه.

أمّا أخلاقيات المهنة اصطلاحاً، فنُعرفها الموسوعة العربية العالمية على النحو التالي: " إنّ أخلاق مهنة من المهن هي المدونة التي تحدد أعمال أعضائها وتُعين لهم المستوى المطلوب من المهنة" (الموسوعة العربية العالمية، 1999، ص352). وقد ربط هذا التعريف أخلاقيات المهنة بمدونة تضبط السلوك الواجب التقيد به عند ممارسة مهنة بعينها. إنّ كل

أعضاء مجموعة يعملون في القطاع نفسه أو في المكان ذاته، مطالبون باحترام القوانين والقواعد التي تُسير مهنتهم. فالترجمان الذي يعمل في قطاع الصحة أو المحاكم أو المنظمات العالمية كالأمم المتحدة أو الاتحاد الأوروبي مطالب باحترام أخلاقيات العمل التي وضعتها الجهة التي وظفته. فهو بمثابة دليل يُقدّم له فور استلامه لمهامه حتى يتصرف كما هو معمول به في ذلك المكان، أو يُرشده لتصرف معين في حالات استثنائية أو طارئة خاصة بذلك المكان، أو تلك المهنة دون غيرها. وهناك العديد من المدونات التي تُنظم سلوك المترجمين التحريريين، والمترجمين الفوريين مثل مدونة ميثاق الشرف لجمعية المترجمين الأمريكيين (ATA, 2010)، وميثاق شرف المجلس الوطني للترجمة الفورية في الرعاية الصحية (NCIHC, 2004). وهناك أيضًا ميثاق الجمعية الدولية لمترجمي المؤتمرات (AICC, 2018)، وغيرها. وقد تطرقنا لأخلاقيات مترجم المؤتمرات في الفصل الثالث بشيء من التفصيل. وتشارك غالبية المواثيق في عدد من القيم ينبغي على المترجم أن يلتزم بها حتى يؤدي واجبه على أكمل وجه، وقد اخترنا منها في: التحلي بالمهنية والسرية، تحري الدقة والأمانة في النقل والوفاء للأصل أثناء النقل، الحياد والموضوعية، التطوير المهني، التكاتف المهني واحترام الزملاء في العمل.

وبما أنّ ترجمان التلفزيون عادة ما تكون لديه خلفية مترجم مؤتمرات، فهو على دراية بأخلاقيات هذه المهنة، إلا أنّ كل قطاع أو مؤسسة لديها نظامها الداخلي الخاص، وأخلاقياتها وقيمها التي يتعين عليه احترامها والتقيد بها. وأكثر ما يُميز قطاع الصحافة والإعلام هو حرية التعبير، ونقل الحقيقة كما هي دون تغيير أو تزيف، في إطار احترام

الآخر وثقافته وعاداته وتقاليده، وهو الشعار الذي تردده جل وسائل الإعلام. وكذا نقل الخبر للمتلقي من مصدره وقت حدوثه. ولما كان السبق الصحفي أكثر ما يُركز عليه الإعلام السمعي البصري، باتت الترجمة عنصرا مهما لضمان وصول تلك المعلومة في الوقت المناسب، الأمر الذي من شأنه أن يتسبب في وقوع أخطاء أو تحوير لمضمون النص الأصل أثناء عملية الترجمة.

فبوجود أخلاقيات تؤطر المهنة، من شأنها أن تحد من المزالق والأخطاء التي يمكن للترجمان أن يقع فيها. وميثاق أخلاقيات المهنة في مجال الإعلام يختلف، في بعض بنوده من وسيلة إلى أخرى، حتى يخدم أجندتها الخاصة ومصالح الجهة التي تسندها أو تمولها. فكثيرا ما تكون تلك الأجندات غير مصرح بها (المرياني، 2020)، ولا يمكن التعرف عليها بسهولة، كما هو الحال بالنسبة لقناة الجزيرة. بالتالي، فإن ميثاق أخلاقيات المهنة الذي تُعدّه وسيلة إعلامية ما لا يعني بالضرورة أنّه ينص على كل ما تلزم به هذه الأخيرة موظفيها، أو أنّ كل ما جاء فيه يطبقه الموظفون بحذافيره.

وقد قدّم جاسم خليفة سلطان المرياني، في هذا الصدد، مقالا بيّن فيه أنّ تراجمة و مترجمي قناتي الجزيرة الناطقة باللّغة العربية وقناة الجزيرة إنجليزي، يعملون بمعايير أخلاقية مختلفة، على الرغم من أنّهم مقيدون بالمدونة الأخلاقية نفسها التي وضعتها القناة. فقد بيّن أنّ مدى التزام المترجمين والتراجمة في القناتين كثيرا ما يكون مختلف لأسباب إيديولوجية، ومصالح خاصة بالقناة نفسها وبالمتلقي الذي تتوجه له. (المرياني، 2020).

وبما أنّ مدونتنا تتعلق بالترجمة الفورية في قناة الجزيرة، رأينا أنّه من الأحسن أن نستدلّ بميثاق أخلاقيات المهنة الخاصة بهذه القناة. حيث يخضع موظفو قناتي الجزيرة العربية والإنجليزية للبنود العشر التي تتضمنها المدونة الأخلاقية، المنشور على الموقع الرسمي للقناة، وهي على النحو التالي:

Al-Jazeera English	قناة الجزيرة الناطقة بالعربية
Being a globally oriented media service, Al Jazeera shall adopt the following code of ethics in pursuance of the vision and mission it has set for itself:	كونها خدمة إعلامية عالمية التوجه فإن الجزيرة تعتمد ميثاق الشرف المهني التالي سعياً لتحقيق الرؤية والمهمة اللتين حددتهما لنفسها:
1. Adhere to the journalistic values of honesty, courage, fairness, balance, independence, credibility and diversity, giving no priority to commercial or political over professional consideration.	1. التمسك بالقيم الصحفية من صدق وجرأة وإنصاف وتوازن واستقلالية ومصداقية وتنوع دون تغليب للاعتبارات التجارية أو السياسية على المهنة.
2. Endeavour to get to the truth and declare it in our dispatches, programmes and news bulletins unequivocally in a manner which leaves no doubt about its validity and accuracy.	2. السعي للوصول إلى الحقيقة وإعلانها في تقاريرنا وبرامجنا ونشراتنا الإخبارية بشكل لا غموض فيه ولا ارتياب في صحته أو دقته.
3. Treat our audiences with due respect and address every issue or story with due attention to present a clear, factual and accurate picture while giving full consideration to the feelings of victims of crime, war, persecution and disaster, their relatives and our viewers, and to individual privacies and public decorum.	3. معاملة جمهورنا بما يستحقه من احترام، والتعامل مع كل قضية أو خبر بالاهتمام المناسب لتقديم صورة واضحة واقعية ودقيقة مع مراعاة مشاعر ضحايا الجريمة والحروب والاضطهاد والكوارث وأحاسيس ذويهم والمشاهدين واحترام خصوصيات الأفراد والذوق العام.
4. Welcome fair and honest media competition without allowing it to affect adversely our standards of performance and thereby having a "scoop" would not become an end in itself.	4. الترحيب بالمنافسة النزيهة الصادقة دون السماح لها بالنيل من مستويات الأداء حتى لا يصبح السبق الصحفي هدفاً بحد ذاته.
5. Present the diverse points of view and opinions without bias and partiality.	5. تقديم وجهات النظر والآراء المختلفة دون محاباة أو انحياز لأي منها.

<p>6. Recognise diversity in human societies with all their races, cultures and beliefs and their values and intrinsic individualities so as to present unbiased and faithful reflection of them.</p>	<p>6. التعامل الموضوعي مع التنوع الذي يميز المجتمعات البشرية بكل ما فيها من أعراق وثقافات ومعتقدات وما تتطوي عليه من قيم وخصوصيات ذاتية لتقديم انعكاس أمين وغير منحاز عنها.</p>
<p>7. Acknowledge a mistake when it occurs, promptly correct it and ensure it does not recur.</p>	<p>7. الاعتراف بالخطأ فور وقوعه والمبادرة إلى تصحيحه وتفادي تكراره.</p>
<p>8. Observe transparency in dealing with the news and its sources while adhering to the internationally established practices concerning the rights of these sources.</p>	<p>8. مراعاة الشفافية في التعامل مع الأخبار ومصادرها والالتزام بالممارسات الدولية المرعية فيما يتعلق بحقوق هذه المصادر.</p>
<p>9. Distinguish between news material, opinion and analysis to avoid the snares of speculation and propaganda.</p>	<p>9. التمييز بين مادة الخبر والتحليل والتعليق لتجنب الوقوع في فخ الدعاية والتكهن.</p>
<p>10. Stand by colleagues in the profession and give them support when required, particularly in the light of the acts of aggression and harassment to which journalists are subjected at times. Cooperate with Arab and international journalistic unions and associations to defend freedom of the press.</p>	<p>10. الوقوف إلى جانب الزملاء في المهنة وتقديم الدعم لهم عند الضرورة وخاصة في ضوء ما يتعرض له الصحفيون أحيانا من اعتداءات أو مضايقات، والتعاون مع النقابات الصحفية العربية والدولية للدفاع عن حرية الصحافة والإعلام.</p>

جدول رقم 2: ميثاق أخلاقيات المهنة لقناة الجزيرة باللغتين العربية والإنجليزية

فترجمان الإعلام عامة مطالب بالالتزام بأخلاقيات العمل الصحفي والإعلامي،

كونه يتعامل مع مادة إعلامية، تُبث عبر وسائل الإعلام. حيث يلعب فيها دور

الوسيط بين الخطيب والمتلقي، وليس المصدر الأول للنص. فالغرض من وجوده في

العملية التواصلية هو توصيل الرسالة الأصل إلى المتلقي بلغة أخرى، أي إيصال

المعنى ذاته أو تقريبا للمتلقي، أو لإحداث عند هذا الأخير التأثير ذاته الذي حدث عند

متلقي النص الأصل (McCroskey, 1978). فالترجمان غير مطالب بمحاكاة المتحدث

وإعادة إنتاج ألفاظه بحذافيره. فبقاء صوت المتحدث مسموع في الخلفية، سيما في ترجمة الخطابات، يزيد من التأكيد على أن الحدث يُبث حيا وعلى المباشر.

أما دور الترجمان في العملية التواصلية والتواصل الخطابي، فيكمن في نية المترجم الفوري في توصيل الرسالة الأصل في اللّغة الهدف (McCroskey, 1978). حيث يلعب دورين في العملية التواصلية، الأول مستقبل للخطاب باللّغة الأصل، والثاني ناقل له للمتلقي الهدف في لغة أخرى، ويركز الترجمان هنا على ترجمة المعلومات التي يتضمنها النص بكل حيادية وأمانة. كما ينقل أيضا قدر الاستطاعة الخطاب بما يحمله من عناصر غير لغوية مثل نبرة الصوت، والبدايات الخاطئة، والحشو وغيرها، دون تكلف أو مبالغة، حتى لا يتحول إلى قائل الخطاب وليس ناقله. كما أنه مطالب بالحفاظ على طبقة صوت تتناغم مع صوت المتحدث في الخلفية، حتى لا يضيع المتلقي بين الصوتين ويفقد الرسالة التي يريد المتحدث إيصالها له (درويش، 2006).

وحتى يتفادى الترجمان الوقوع في الأخطاء أثناء عملية الترجمة، يستعين بتقنيات تساعده في حل المشاكل التي تواجهه بسبب خصوصية الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون، وسياق عمليتها التواصلية.

7.2 استراتيجيات الترجمة الفورية المباشرة عبر التلفزيون

إنّ الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون من أصعب أنماط الترجمة الشفهية، وأنّ نقل النص الأصل إلى المتلقي في اللّغة الهدف آتيا، وتحت ضغط البث التلفزيوني

ليس بالأمر الهين. فكثيرا ما يواجه المترجمان مشاكل خلال عملية الترجمة، فيعتمد إستراتيجية معينة للخروج من المأزق، ونقل النص بأمانة. وقد تطرق عدد من الباحثين إلى الاستراتيجيات والتقنيات التي يلجأ إليها المترجمان خلال الترجمة، والتي تساعد على تخطي العقبات التي يواجهها في النص الأصل أو التي يتسبب فيها سياق البث التلفزيوني المباشر. وقد لخصناها على النحو التالي:

✓ **اعتماد النظرية الغائية في الترجمة:** تطرقت كورتز في دراستها (Kurz, 1993)

إلى الأسس التي يتم من خلالها تبني الاستراتيجيات في الترجمة الفورية في التلفزيون ويتم تقييمها على أساسها، سيما النظرية الغائية (Reiss & Vermeer, 1984). تقول كورتز إنّه بحسب نظرية سكوبوس، ينبغي على المترجم الذي يترجم خطابات الحملة الانتخابية الأمريكية أن يستعين باستراتيجيات مختلفة عندما يترجم لمتلقين لا يتحدثون اللغة الإنجليزية، والذين يستمعون للخطاب لكي يدلون بأصواتهم في الانتخابات. وأيضا للجمهور في أوروبا غير الناطق باللغة الإنجليزية الذي لا يهمنه من الخطاب سوى أن يكون على علم بما يحدث في الحملة الإعلامية (Kurz, 1993, p443).

ركزت النظرية الغائية أيضا على أهمية أخذ خصوصيات ثقافة المتلقي وخلفيته وذلك "من خلال تقديم له معلومات إضافية إذا استدعت الحاجة لذلك أو حذف أمور هو على دراية بها (Kurz, 1993, p443). إلا أنّ محاولة المترجم الفوري شرح أمور ثقافية للمتلقي ليست بالمهمة السهلة لأنه مقيد بالوقت الذي يضغط عليه كل مرة،

بالتالي ليس له خيار سوى التقيد بالنص الأصل، دون أن يضيف أي معلومة للمستمع (Kurz, 1993, p444). ويتفق ترجمان الجزيرة توفيق موفق توفيق مع ما قالته كورتز، حيث قال إنَّ الترجمان لا يملك الوقت لإضافة أي شيء، علاوة على أنه لا يحق له إضافة أي شيء لم يقله المتحدث في النص الأصل. كما أن الترجمان يمكن أن يضيف كلمة لشرح نقطة معينة في الخطاب يعرف مسبقاً أن المتلقي لن يتمكن من فهم الرسالة إذا لم يفهم تلك النقطة، لكن يجب أن يأخذ عامل الوقت بعين الاعتبار. كأن يضيف عبارة "شهر الصيام" لكلمة "رمضان" لشرح للمتلقي الأجنبي ما معنى رمضان، حتى يقرر المعنى.

أمّا موزر_مارسير (Moser-Mercer, 1997, p194)، فتؤكد أنّ طريقة استعمال إستراتيجية بعينها وكيفية توظيفها في "المهام المقيدة بالوقت time constrained task"، كالترجمة الفورية، أمر بالغ الأهمية.

لم تقف كورتز عند مشكل الوقت في الترجمة الفورية في التلفزيون كسبب لعدم تزويد المتلقي بمعلومات إضافية أو تكيف النص بثقافته حتى يتسنى له فهمها، فهي ترى أنّه من غير اللائق تكيف (adapt) النص الأصل وثقافته مع ثقافة اللّغة الهدف ومتلقيها، وحبّتها في ذلك أن المتلقي (الأمريكي) عليه أن يتعرف على شخصية المترشح وطريقة كلامه حتى لو لم يكونوا مصوتين محتملين (Kurz, 1993, p444). أما موفق توفيق فيقول إنَّ الترجمان ليس مخوّل أن "يُحسن قبيحا أو يُفبح حسنا"، بل أن ينقل ما قاله المتحدث حتى لا يضع نفسه في مواقف من شأنها أن تحدث أزمة لا تحمد عقباها.

يتفق بوشهيكير مع رؤية كورتز من حيث أن تكون جودة الترجمة في ظل الظروف تحتاج إلى التعرف على "غاية جديدة يتم تحديدها في إطار سياقها المؤسساتي الخاص بها، وخاضعة لمعايير وتوقعات خاصة كذلك هو الحال بالنسبة لمعايير المهنية وأخلاقيات المهنة للترجمان (Pöchhacker, 2007, p128).

✓ **اغتمام الفارق الزمني للاتقاط النفس:** كما تطرقت موز-مارسير (Moser- Mercer, 1997, p194) إلى خاصية تأخر وصول الصوت من المصدر إلى القناة التي يُترجم من خلالها الترجمان وذلك بسبب الفرق الزمني الذي يحدث بسبب البث عبر الأقمار الصناعية. حيث يمكن للترجمان أن يغتنم تلك الفرصة ويلتقط أنفاسه قبل أن يستقبل الحديث مرة أخرى.

✓ **التركيز على المعنى:** إنّ كثرة المعلومات وسرعة المتحدث كثيرا ما تترك المترجم الفوري وتجعله إمّا يسكت محاولا فهم الكلام وإيجاد مدخل يبدأ فيه بالترجمة، أو يُنتج كلمات وجُمْل متقطعة غير كاملة المعنى. في هذه الحالة كثيرا ما يُنصح الترجمان بالتركيز على المعنى وفهم ما يريد المتحدث قوله، عوض الالتصاق بالكلمات والألفاظ ومحاولة نقلها إلى اللّغة الهدف بأمانة. فالترجمة الفورية في النهاية هي نقل للمعنى وليست عملية مرآة. لكن كثيرا ما تُفهم هذه النصيحة بالمعنى الخاطئ، فالانتقال من ترجمة الكلمات إلى نقل المعاني، لا يعني أن يقوم الترجمان بحذف أو إضافة كلمات وعبارات كما يشاء. بل المقصود هنا هو الانتقال من مستوى التجريد، إلى مستوى آخر

حيث يمكن للترجمان أن يفصل بين القول والكلمات، وبين المضمون والشكل (Darwish, 2003, p170). وفي حال واجه مشكلا خلال عملية الترجمة تحول دون قدرته على نقل المعني بأمانة إلى اللّغة الهدف، يلجأ إلى الاستعانة باستراتيجيات الترجمة الفورية في التلفزيون وتقنياتها.

8.2 تقنيات الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون

تقول ماك (Mack, 2001) إنّ مترجمي المؤتمرات يجدون صعوبة في التأقلم مع وضعيات الترجمة الفورية في التلفزيون، والسبب هو وجود تحديات معينة ذات الصلة بهذا النمط من الترجمة. فقد وجدوا صعوبة في تطبيق تقنيات ترجمة المؤتمرات واستراتيجياتها في سياق الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون، سيّما أنّهم لم يتلقوا تدريباً في مجال الترجمة في التلفزيون. وفي إطار تحليل تأثير وساطة الترجمة translation-mediation التي ترافق الصور المرئية لتقارير الأخبار، وعلى ضوء المعايير المستخدمة في أداء الترجمة الإعلامية في الإعلام العربي، قناة الجزيرة أنموذجاً، اقترح علي درويش (درويش، 2009، ص132-157)، نموذجاً لتحليل الخطاب المترجم سواء كان مكتوباً أو منطوقاً. كما قدّم من خلال هذا النموذج تقنيات يمكن للترجمان والمترجم الاستعانة بها لحل مشاكل الترجمة. ينطلق هذا النموذج من مبدأ أنّ الترجمة ليست عملية معرفية اعتباطية، تستدعي اختيارات عشوائية. بل تقوم على نظام أخذ القرار (درويش، 2009، ص133)، يتأقلم فيها المترجم بحسب وضعية عملية الترجمة.

إنّ لكل لغة نظامها الدلالي والتداولي والبلاغي الخاص بها للتعبير عن فكرة أو مفهوم بعينه، ويجب أن يُؤخذ ذلك بعين الاعتبار في الترجمة، لاعتماد أسلم طريقة لنقل النصّ الأصل دون الإخلال بنزاهة هذا الأخير (the integrity of the source text) من حيث المعلومات التي يتضمنها، أو النية الإخبارية التواصلية، فليجأ هنا لاستراتيجيات وتقنيات لحل أي مشكل يصادفه خلال عملية الترجمة. إلّا أن ذلك لا يمنع من الحيود، ولو قليلا، عن النصّ الأصل حتى لو استعمل الترجمان تقنيات وإستراتيجيات الترجمة، ذلك أنّه لحل مشكل ما في الترجمة أو تجاوز عائق معين، سيتم مخالفة معيار آخر (Kager, 1999, p4). بعبارة أخرى، لا يمكن للمترجم حل كل مشاكل الترجمة دفعة واحدة، لهذا كان من الضروري وضع تقنيات للترجمة "تقلل" الحيود عن النصّ إلى أقلها "خطورة" (Kager, 1999, p4).

استنتج درويش من خلال دراسته أنّ قناة الجزيرة تعتمد الترجمة الحرفية في نقل النصّ الأصل، الأمر الذي أثر كثيرا على جودة الترجمة بنمطها التحريري والشفهي، وتقييمها. إنّ تقييم أداء الترجمان في الترجمة الفورية في التلفزيون يكون في الأول من قبل القناة التي توظف ذلك الترجمان، إلّا أنّها ليست الجهة الوحيدة التي تقوم بذلك.

9.2 تقييم جودة الترجمة الفورية المباشرة عبر القمر الصناعي

ركز الباحثون في مجال تقييم جودة الترجمة الفورية في التلفزيون في البداية على تقييم الترجمة في حد ذاتها، وعلى تقييم مستعملي الترجمة والزبائن، إلّا أنّ الدراسات والبحوث التجريبية في مجال الترجمة الفورية في التلفزيون أثبتت أنّ التقييم يجب أن

يأخذ أيضا بعين الاعتبار الظروف التي تُجرى فيها الترجمة (Pöchhacker, 1994, p242)، والخصائص المتعلقة بعملية التواصل عبر التلفزيون. ومن أهم الخصائص التي يركز عليها التلفزيون هي الصورة والشكل الذي تقدم به المادة الإعلامية. وعليه، فإنّ معيار الجودة في الترجمة الفورية في التلفزيون يقوم أساسا على "تفضيل الشكل على المضمون" (Falbo & Straniero, 2011, pXIII)، ذلك أنّ التركيز في الترجمة يكون على المتلقي. فالمشاهدون الذين يستمعون للترجمة يجب أن يستمتعوا خلال استماعهم للترجمة، ويجب أيضا أن يكون أداء الترجمان جذابا. لهذا فإنّ الترجمان مطالب أن يتمتع بصوت جميل ومتميز، وأسلوب جيد في الإلقاء (inter al. Daly, 1985; Kurz, 1990, 1993; Kurz&Pöchhacker, 1995; Bros-) Brann, 1993; Kurz & Bros-Brann, 1996; Mizuno, 1997; Elsagir, 1998; Darwish, 2009)، حتى لا ينفّر المتلقي ولا يُغيّر القناة. لهذا يُحبذ الاستعانة بترجمان ينقل للغته الأم (Straniero 2003, 2007; Katan&Straniero, 2003) تفاديا للكثرة، وحتى لا يحس المتلقي بالغرابة عند الاستماع للترجمة ولا يشكك في تمكن الترجمان من اللّغة التي يترجم إليها. والسبب وراء ذلك هو تأثر الترجمة الفورية في التلفزيون بالخطاب الإعلامي الذي يضع الشكل أول الأولويات عند صياغة الخبر، ويركز على المتلقي وكيفية استقطابه، والحفاظ على مشاهدته للقناة.

تجدر الإشارة هنا إلى أنّ معيار الشكل الذي يشدد عليه المتلقي، والذي على أساسه يتم تقييم جودة الترجمة، هو في الواقع معيار يخص بالدرجة الأولى مقدم

الأخبار في التلفزيون، أو معلق أو مقدم البرامج الذين ينبغي أن يتمتعوا بأصوات جميلة جداً، وهم أيضاً مدربين على إلقاء النصوص بطلاقة (Kurz, 1993, p442). إلا أنه حتى ترجمان التلفزيون يخضع للتدريب نفسه الذي يخضع له قارئ الأخبار، ويلتزم بالتوجيهات نفسها التي يلتزم بها هذا الأخير. فطريقة الإلقاء في ترجمة التلفزيون مهمة للغاية حتى تتحقق الوظيفة الترفيهية والجمالية لاستقطاب المتفرج.

تطرق بوشهيكير (Pöchhacker, 1995) للترجمة الفورية في التلفزيون من حيث اللكنة ونبرة الصوت والطلاقة والاتساق وترايط النص والتمازج وصحة المعلومات المنقولة. بالنسبة للغة العربية، فإن ترجمة التلفزيون يستعملون "اللغة العربية المعيارية الحديثة". فلم تعد اللكنة الأصلية مشكلاً، لكن يمكن التعرف على جنسية الترجمان من خلال نطقه للكلمات والمصطلحات التي يستعملها (دارويش، 2009).

وما يزيد من تعقيد عمل الترجمان في التلفزيون هو توقع المتلقي أن يكون الترجمان "وسيطاً بارعاً Consummate mediator" و"صحفياً Journalist" و"متصلاً متمرساً Seasoned communicator" (Viaggio, 2001, p30). ليتساءل وادنسجو (Wadensjö, 2008) كيف يمكن أن تتجسد كل هذه الخصائص، ويتم التعبير عنها في جملة أو سلسلة من الجمل يقولها مترجم مخفي، لا يرى على شاشة التلفزيون، ويطلب منه أيضاً أن ينقل النص نقلاً كاملاً بأمانة دون زيادة أو نقصان. الأمر الذي دفع الباحثون إلى دراسة دور المترجم الفوري في التلفزيون للتفكير في المسائل الخاصة

وفي المعايير، وأخلاقيات المهنة، التي يخضع فيها الترجمان للمدونة الأخلاقية للجهة التي يعمل عندها من خلال البحث في "الجودة في ظل الظروف Quality under the circumstances" (Pöchhacker, 1994, p242). فسياقات أداء الترجمة الفورية في التلفزيون أمر مهم جدا لا يجب إغفاله.

إنّ معيار الأمانة في نقل معنى الرسالة في النصّ الأصل بأكبر قدر من الدقة والتمام، ليس شرطا في الترجمة الفورية الإعلامية من منظور عدد من الباحثين أمثال (Katan & Straniero, 2001,p224) و (Pignataro & Velardi, 2013, p129-130) وسترانييرو (Straniero, 2003, p171). فهم يرون أنّ الوظيفة الترفيهية في هذا النوع من الترجمة الشفهية يطغى على الوظيفة الإعلامية. ذلك أنّ نقل المعلومات كاملة من اللّغة الأصل بأمانة، كثيرا ما يكون مستحيلا. كما أنّها ليست الغاية التي يربوها التراجمة من ترجمتهم الفورية في مجال الإعلام. بحكم أنّ البرامج التلفزيونية غايتها الترفيه بالدرجة الأولى، فالمتلقي ينتظر من الترجمة أنّ تكون هي الأخرى تتضمن شيء من الترفيه، تنتقل مشاعر المتحدث وشخصيته أولا، ثم تأتي المعلومة في الدرجة الثانية (Straniero, 2003,p168-169).

ويرى سترانييرو أنّ المترجم الفوري في مجال الإعلام يتم تقييمه وفقا لمدى اقتناع المتلقي بالترجمة ككل وليس مدى أماناتها للمعلومات التي وردت في الأصل، على الرغم من أنّ هذه الأخيرة تبقى مهمة (Straniero, 2003, p172). ينطبق هذا الرأي

على الأقل بالنسبة للبرامج الحوارية والترفيهية (Pöchhacker, 2018, p256)، التي تعتمد بالأساس على الترفيه واستقطاب المشاهد، إلا أنه هناك من يرى أن معيار الشكل في الترجمة الفورية الإعلامية هو الأهم مقارنة بترجمة المؤتمرات (Pöchhacker, 1997,p207) و (Mack, 2002)، مثل ضرورة أن يُترجم الرجل لمتحدث رجل، وأن يكون الترجمان امرأة حين يتعلق الأمر بمتحدثة. ويستشهد روسو ببوشهيك (Pöchhacker, 1997,p208) الذي يقول إن الترجمة الإعلامية تعطي أهمية أكبر لجودة الصوت، وتماسك النص (cohesive and coherent)، وسلامة اللّغة، وثقة الترجمان أثناء الأداء، وحيوية صوته أكثر من الأمانة والتمام للرسالة الأصل. (Russo, 1995, p343).

أما غونزالز وآخرون، في إطار ترجمة المحكمات، فيرون أنّ "الترجمان مطالب بنقل كل شكل من أشكال إفادات الشهود، ليس الكلمات فحسب ولكن العناصر غير اللغوية مثل التوقف عن الكلام، والبدايات الخاطئة، ونبرة الصوت. إن أهمية هذه اللّغة الجانبية أو العناصر غير اللغوية لا يمكن الإفراط في التأكيد عليها". (Gonzalea et al, 1991: 480). إلا أنّ التشديد على هذه العناصر غير اللغوية في الترجمة الفورية في التلفزيون، يُعد عامل تشنيت خطير (Darwish, 2009, p282). فالترجمان مطالب أن يبقى محايد، حتى يتسنى للمتلقى التفريق بين المتحدث والترجمان (Darwish, 2009, p284)، فالتقنية المستعملة في الترجمة الفورية في التلفزيون هي تقنية

الاستعلاء الصوتي، والمتلقي يمكن له أن يستمع في الخلفية للخطيب وللترجمان في الوقت نفسه. فلا يجب على المترجم أن ينسى نفسه ويُقلد المتحدث تقليداً أعمى، سيما لو رفع المتحدث صوته مثلاً. فلا يجب على المترجم رفع صوته هو أيضاً وإلاّ شنت رسالة المتحدث وأزعج المتلقي.

خلاصة الفصل

إنّ الترجمة الإعلامية، على اختلاف أنماطها وتخصصاتها، ولدت من رحم ثورة الاتصالات، وترتبط أساسا بالتكنولوجيا الحديثة، وبوسائل الإعلام التي قربت المسافات واختزلت وقت نقل الأخبار والمعلومات في كبسة زر. ويُعتبر الخطاب الإعلامي عبر التلفزيون منتج لغوي ذو وظيفة إخبارية تواصلية واتصالية، يُصاغ في إطار سياق ثقافي واجتماعي خاص، ويتوجه لمتلقي محدد.

وقد عرف الخطاب التلفزيوني تطورا نوعيا بانتشار القنوات الفضائية، لهذا كان من الضروري اعتماد الترجمة لإيصال المعلومة وقت حدوثها. إلا أنّ الترجمة الفورية الإعلامية بشكل عام، والترجمة الفورية في التلفزيون بشكل أخص، لديها خصوصيات تُميزها عن الترجمة الفورية في المؤتمرات. فخلافا لهذه الأخيرة، تولي الترجمة الفورية الإعلامية في التلفزيون أهمية للشكل أكثر من الأمانة في نقل الخطاب، حيث إنّ المترجم الفوري في مجال الإعلام يتم تقييمه وفقا لمدى اقتناع المتلقي بالترجمة ككل، وليس مدى أماناته للمعلومات التي وردت في الأصل، على الرغم من أنّ هذه الأخيرة تبقى مهمة. فالترجمان في وسائل الإعلام يتمتع بحرية إعادة صياغة ما قيل في اللّغة الأصل في ترجمته، ما يجعله ينزاح عن النص الأصل، ما يراه البعض ترجمة غير آمنة. وسنتناول في الفصل الموالي إشكالية الأمانة في الترجمة الفورية، لنستعين بها في تحليلنا للمدونة في الشق التطبيقي.

الفصل الثالث:

الأمانة في الترجمة الفورية

الفصل الثالث

الأمانة في دراسات الترجمة الفورية

تمهيد الفصل

تُعتبر الترجمة الفورية من أصعب الترجمات الشفهية، ذلك أنّ المترجم مطالب بنقل ما يسمعه آنيا دون انتظار حتى تتبلور الفكرة جيدا في ذهنه. وكثيرا ما يتسبب ذلك في سوء فهمه لرسالة المتحدث لأسباب كثيرة ومتعددة. وخير مثال على ذلك هو الترجمة الفورية، إلى اللّغة البولندية، لحديث رئيس أمريكا السابق، جيمي كارتر Jimmy Carter، خلال زيارته لبولندا سنة 1977. حيث نقل المترجم جملة " I left the United States this morning"، أي "لقد غادرت الولايات المتحدة الأمريكية هذا الصباح" (ترجمتا)، بـ: "porzucilem Stany Zjednoczone"، أي "لقد تخلّيت عن الولايات المتحدة الأمريكية". وهو معنى غير الذي قصده الرئيس الأمريكي في خطابه. وقد أظهرت هذه الترجمة، غير الأمانة، عدم تمكن المترجم من اللّغة الإنجليزية، وأنّ الترجمة الفورية ليست عملية مرّامة (Kirsten Malmkjcer, 95). بل هي عملية تحدث على مستوى الخطاب، حيث يُركز المترجم على نقل مضمون الرسالة إلى المتلقي في اللّغة الهدف بأمانة قدر الاستطاعة.

لقد طُرحت إشكالية الأمانة في الترجمة على مر العصور، ولا زالت إلى اليوم تُشكل تحدياً للمترجمين والتراجمين ولملتقي الترجمة، ولم يُفصل فيها فصلاً تاماً إلى اليوم. فبالنسبة للبعض، تكون الترجمة أمينة عندما تكون الترجمة على مستوى اللّغة، في حين يرى البعض الآخر أنّ الأمانة في الترجمة الفورية تكمن في نقل مضمون النصّ الأصل، وأفكار المتحدث والتعبير عنها وفقاً لقواعد اللّغة المنقول إليها. وهناك رأي ثالث ينظر للترجمة على أنّها عملية تحدث على مستوى الخطاب، وأنّها عملية اتصال وتواصل بين المتحدث والملتقي يكون فيها الترجمان وسيطاً.

وفي هذا الصدد، سنتطرق في هذا الفصل إلى الأمانة في دراسات الترجمة الشفهية، وكيفية تقييمها في إطار مقاربات الترجمة الشفهية. كما سنتناول الأمانة من حيث نقل المعلومات في النصّ الأصل وقياسها.

وقبل الخوض في مسألة الأمانة في دراسات الترجمة الشفهية عامة والترجمة الفورية بشكل خاص، نودّ أولاً ضبط مصطلح الأمانة من الناحية اللّغوية، وذكر ما جادت به قرائح كثير من الباحثين والمؤلفين في مجال دراسات الترجمة الشفهية من تعريفات مختلفة.

1.3 الأمانة لغة واصطلاحاً

جاءت الأمانة في لسان العرب نقيض الخيانة (ابن منظور، 1994، ص468).
أما معجم الوسيط فيُعرّفها أنها صيانة العهد وصون ما تم الائتمان عليه، "أمن الرجل، حافظ على عهده وصان ما أُؤتمن عليه (...)" . كما يُعرّف معجم اللّغة العربية المعاصرة الأمانة أنها "الاستقامة والصدق، أدى واجبه بإخلاص وأمانة: أي بوفاء" (مختار، 2008، ص23). نستنتج من هذه التعريفات أنّ الأمانة لغة هي الحفاظ على ما أُؤتمن عليه على حاله دون تغيير أو خيانة أو كذب. أي الإبقاء على الشيء دون زيادة أو نقصان.
أمّا الأمانة من منظور الباحثين في مجال دراسات الترجمة الشفوية، فلا تختلف كثيراً عن المعنى اللّغوي لهذه الكلمة، والمتمثل في نقل الخطاب إلى المتلقي بأمانة دون خيانة. إلا أنّ الإشكالية هنا تكمن في الأمانة لمن؟ هل للخطاب الأصل شكلاً ومضموناً، أم للمتلقى لغة وثقافة؟ اختلف الدارسون لمجال الترجمة الشفوية على تحديد مفهوم واحد للأمانة بدقّة، بسبب تباين الرؤى وتعدّد نظريات الترجمة وزاوية الدّراسة.
لكن ما هو متفق عليه ولا يختلف عليه اثنين هو أنّ الأمانة في كل من الترجمة التحريرية والترجمة الشفهية تبقى مُبتغى كل مترجم وتُرجمان، يضعها نصب عيناه خلال عملية التّرجمة ويتطلع إلى بلوغها.

يتفق معظم الباحثين والمؤلفين في مجال الترجمة الشفهية على رفض الترجمة الحرفية والترجمة كلمة بكلمة، إلا أنّ روجر جليمي يرى عكس ذلك. فحتى تكون الترجمة أمينة، ينبغي على المترجم أن ينقل الخطاب:

“with the same faithfulness as sound-amplification”. (Glémet, 1958,p106)
"بالأمانة ذاتها التي ينقلها مكبر الصوت" (ترجمتنا). فالتُرجمان عند جليمي بمثابة آلة تستقبل الخطاب الأصل، ثم تُنتجه مباشرة في اللّغة الهدف. بالتالي، فإنّ عمل التُرجمان يكمن في نقل الخطاب الأصل على مستوى اللّغة إلى اللّغة الهدف. أي أنّ الترجمة ليست سوى مرآة، تطابق كلماتها ألفاظ اللّغة الأصل، وحينها فقط تكون الترجمة أمينة. ولا يتفق كثير من المنظرين في مجال الترجمة الشفهية والباحثين فيها والدّارسين لها، وحتى نحن، مع هذا الرأي. فلم نعد اليوم نتحدث عن ترجمة الكلمة أو سلسلة من الجمل من لغة أ إلى لغة ب، ولم تعد وحدة المعنى في الترجمة هي الكلمة بل وحدة المعنى هي الخطاب. وترجمة الخطاب لا تنحصر في نقل ألفاظه إلى لغة أخرى وإنما نقله على المستويين اللفظي ودلالة كلماته عند التقائها داخل النص، والسياقي أي المحيط الخارجي الذي أنتج فيه الخطاب. فالأمانة في الترجمة الشفهية اليوم أصبحت للخطاب.

يُعرّف هاربرت الأمانة في التّرجمة الشفهية أنّها نقل لأفكار المتحدث بأمانة وتمام "fully and faithfully" (Herbert, 1952, p4). أي أنّ الأمانة في الترجمة الشفهية لا تتم على مستوى اللّغة، بل هي نقل لمضمون النص وأفكاره، ولا تتحقق الأمانة إلاّ بنقل تلك الأفكار كاملة من الأصل إلى اللّغة الهدف. ولم يبتعد مُنظرو مدرسة باريس دانيكا

سيلوسكوفيتش وماريان لوديرير (1988)، وباحثوها أمثال: كلار دونوفان كاجيوس (Donovan-Cagigos, 1990) وآخرون، عن رأي هاربرت في الأمانة. فهم يرون أنّ الأمانة في الترجمة التحريرية والترجمة الشفهية على حد سواء، تكمن في نقل معنى النص الأصل وأفكار المؤلف، وليس في نقل الرموز اللغوية فحسب. حيث يحاول المترجم الفوري إفهام المتلقي من خلال إيجاد التعبير الملائم، بمطابقة القالب الذي تصب فيه الأفكار، بالعرف اللغوي للغة الهدف من أجل نقل قصد المؤلف ومراد قوله الذي تعتبرانه دانيكا سيلوسكوفيتش وماريان لوديرير الأساس في الترجمة. وتقول لوديرير في هذا الصدد: "الظاهر وحده يتغير بينما يبقى المضمون نفسه، يحوّل من لغة إلى لغة مثل سائل من إناء إلى آخر. (القاسم، 2009، ص60). وعليه فإن الأمانة في النظرية التأويلية هي الوفاء للمعنى في الخطاب الأصل، ولاتتحقق بقاء الترجمان حبيسا للمعنى الحرفي للخطاب، أو بصياغة ترجمة مطابقة تماما لشكل اللغة الأصل، بل ينبغي عليه الابتعاد تماما عن شكل اللغة الأصل وإعادة صياغة المعنى ونية قول المتحدث أو المؤلف وفقا لبنية اللغة الهدف وقواعدها.

وبناء على ما سبق، نستنتج أنّ الأمانة من منظور النظرية التأويلية، هي الأمانة لمضمون رسالة المتحدث وقصده، ونقلهما إلى اللغة الهدف بعقريّة تلك اللغة. أمّا الأمانة في الترجمة الشفهية من منظور دانييل جيل، فليس بعيد عن تصوّر لوديرير وسيليسكوفيتش. فهو أيضا يرى أنّ الأمانة تكمن في نقل المعنى من النص

الأصل إلى اللّغة الهدف. إلاّ أنّه أعطى الأولوية في الترجمة للمضمون، أي التركيز على المعلومات التي يتضمنها الخطاب وليس للّغة الأصل وبنيتها (Gile, 1995, p26). يؤمن جيل أنّ التّرجمان مُلزم بأن يكون "وفيا" للمتحدث، ويتجسد ذلك الوفاء، في نظره، في الأمانة للخطاب إذ يقول إنّ:

"La loyauté' de l'interprète à l'égard de l'orateur s'articule principalement à travers sa fidélité au discours original".(Gile, 1995,p151)

"وفاء التّرجمان للمتحدث يدور أساسا حول أمانته للخطاب الأصل". (ترجمتا) .

يُحسب جيل على مدرسة باريس، فهو من دعاة التركيز على نقل المعنى في الترجمة، إلاّ أنّه ركز في أبحاثه ومقارباته أكثر على عملية معالجة المعلومات. يُطالب جيل المترجمين الفوريين بالأمانة للرسالة في الخطاب الأصل، ولأسلوب الذي قيل فيه.

وركز سيرجيو فياجيو Sergio Viaggio في نظريته للأمانة في الترجمة الفورية

إلى المعنى أيضا، إلاّ أنّه لا يؤمن بمبدأ إعادة نقل النص كاملا بحذافيره إلى اللّغة الهدف حتى ينقل كل المعنى وتكون الترجمة بذلك أمينة. حيث قال إنّ "قول كل شيء"

"saying it all" – أي إعادة إنتاج معنى الرسالة بكل فروقها الأسلوبية والدلالية

stylistic and semantic nuances – ليس دائما ضروريا لنقل المعنى convey all of

(Viaggio, 1991, p51). بالتالي، فإنّ فياجيو يرى الأمانة في الترجمة

الفورية في اختزال الكلام والتركيز على نقل المعنى عوض ترجمة كل ما يقوله

المتحدث حرفياً. بعبارة أخرى، قيام المترجم بحذف بعض العناصر من الخطاب أو أجزاء من الكلام من شأنه أن ينقل الخطاب نقلاً أميناً.

أمّا هاريس Harris، فيرى الأمانة في الترجمة الفورية من منظور "المتحدث الصادق honest spokesperson"، أي الشخص الذي يُمثل المتكلم، واعتبره معياراً للأمانة. فالتُرجمان ملزم بنقل أفكار المتحدث وطريقة تعبيره بأكثر قدر ممكن من الدقة، دون أن يحذف أشياء كثيرة (Harris, 1990, p118). فالتُرجمان بالنسبة له ليس معصوماً من الخطأ، إلاّ أنّه يبقى جديراً بالثقة ويمكن الاعتماد عليه لإنتاج ترجمة فورية آمنة للأصل، حتى ولو ارتكب بعض الهفوات والأخطاء. فالأمانة في الترجمة الفورية هي تحري الدقة في النقل قدر الاستطاعة، لكن ممكن جداً أن تشوبها بعض الشوائب.

وفيما يخص معنى الدقة في قاموس المُجدد في اللّغة والإعلام والذي صادفناه في بعض المراجع التي اطلعنا عليها، فتعني "الضبط والإحكام" (1987، ص219). وأمّا مفهوم الدقة في الترجمة فعرفته قلوبنا بوضوح، حيث تكون الترجمة غير دقيقة حين تتضمن معلومات إضافية، أو محذوفة، أو تحمل في طياتها معان خاطئة غير التي وردت في النص الأصل، أو أن يُضيف المترجم معلومات في الترجمة دون أن يُطلب منه ذلك (Kellou, 2019, p16). وتعرف الدراسات التُرجمية الشفهية الدقة من منظور كل من بوهلر (Bühler, 1986) وكورز (Kurz, 2010)، فتتمثل بالدرجة الأولى في نقل النص الأصل بشكل متناسق ومتجانس، وأن تكون المصطلحات المترجمة صحيحة، وبدرجة أقل أن تكون لكنة المترجم الفوري مفهومة، ولغته طليقة، وأسلوبه سلس، وصوته مقبول (Shao-Chuan, 2010, p26-27). ولن نتوسع كثيراً في هذا المصطلح حتى نُركز أكثر على الأمانة في الترجمة الفورية والذي هو موضوع دراستنا.

وعلى غرار هاريس، استعمل بوشهاكر كلمة "الدقة" حين تحدث عن الأمانة في الترجمة الفورية. فهو يرى أنّ الأمانة والدقة، إلى جانب التمام completeness في الترجمة، تُعد معيارا متققا عليه في أدبيات دراسات الترجمة، يستعملها الباحثون لقياس أداء المترجم الفوري وتقييمه، وذلك على مستوى كل من الكلمة والدلالة (Pöchhacker, 2004, p141). نستنتج من هنا أنّ الأمانة في الترجمة الفورية تعتبر أحد المعايير التي تُستعمل لقياس جودة الترجمة وأداء المترجم، وسنتطرق إلى هذه النقطة باستفاضة لاحقا.

واستناد على ما سبق من تعريفات، نستخلص أنّ الباحثين في مجال الترجمة الشفهية لم يتغاضوا عن أهمية الأمانة سواء من حيث المبنى أو من حيث المعنى، وأدلى كل منهم بدلوه في هذا الشأن. إلا أنّ معظمهم، وحتى نحن، يتفق على رفض النقل الحرفي أو الترجمة كلمة بكلمة للنص. فقد تجاوزت دراسات الترجمة الشفهية، في نظرنا، هذه الإشكالية. حيث لم تعد وحدة الترجمة تقتصر على اللفظ، بل أصبحت وحدة الترجمة هي الخطاب. أي نقل الخطاب إلى اللغة الهدف على المستويين اللفظي ودلالة كلماته عند التقائها داخل النص. والسياقي أي المحيط الخارجي الذي أنتج فيه الخطاب، وبذلك تكون تلك الترجمة أمينة. بالتالي، فإنّ أمانة الترجمان ليست مرهونة بنقل المعلومات التي تضمنها الخطاب وأفكار المتحدث فحسب، بل بنقل مقصد المتحدث ونية قوله والأسلوب الذي قيل فيه الخطاب أيضا. فحاصل المعنى يتأتى من خلال ما قاله المتحدث، ومن الكيفية والظروف التي قيل فيها.

وبعد تحديد مفهوم الأمانة لغة واصطلاحا والذي على أساسه سنبنّي بحثنا، سنتطرق الآن إلى الأمانة بتوسع أكثر في إطار دراسات الترجمة الشفهية. وسنستهل فيما يلي بعرض مقتضب للمراحل التي مر بها مفهوم الأمانة ابتداء من الدراسات

اللّسانية إلى دراسات الترجمة الحديثة، لنصل بعدها إلى مفهوم الأمانة في دراسات الترجمة الشفهية الفورية.

2.3 الأمانة في دراسات الترجمة الشفهية

على الرغم من أنّ الكلام قد سبق الكتابة، إلاّ أنّ الباحثين في مجال دراسات الترجمة لم يهتموا في البداية بالترجمة الشفهية على الإطلاق. بل ركزوا على دراسة الترجمة التحريرية فحسب، للأهمية التي حضيت بها بعض المؤلفات المترجمة مثل: الكتاب المقدس، والأعمال الأدبية المنقولة من الثقافة الإغريقية وغيرها. ولم تحض الترجمة الشفهية باهتمام يُذكر إلاّ في النصف الثاني من القرن العشرين. ولم يبيّن المؤلفون الأوائل الذين كتبوا عن الترجمة الفورية في البداية أفكارهم على إشكالية الأمانة والخيانة كما كان الحال بالنسبة للترجمة التحريرية.

عرفت إشكالية الأمانة في دراسات الترجمة أولاً، وبعدها في دراسات الترجمة الشفهية تطوراً عبر الزمن. فقد ظلّ مفهوم الترجمة على مرّ التاريخ، تحت قبضة قُطبان مُتصارعان. يتعصب الأول للترجمة الحرفية، ويرأها وحدها كفيلة بتحقيق الأمانة في الترجمة. حيث يتقيد فيها المُترجم بالنص الأصل شكلاً ومضموناً. أمّا أنصار القطب الثاني، فينادون بالترجمة الحرّة، وأولويتهم فيها لمضمون النص وأفكاره لا لشكله. تجلّى هذا الصراع على مرّ الزمن في نوعين من الترجمة كانتا شائعتين آنذاك

هما: الترجمة الدينية والتي اتسمت بالحرفية، والترجمة الأدبية والتي تأرجحت بين الحرفية للنص الأصل، وبين الترجمة الحرة والترجمة بتصرف.

1.2.3 الأمانة: من دراسات الترجمة إلى دراسات الترجمة الشفهية

ارتبطت دراسات الترجمة في بواكير نشأتها ارتباطا ملحوظا بالنظريات اللغوية، فقد كان يُنظر لها بوصفها ممارسة لغوية بحثية. وأكثر ما ساهم في تطوير النظريات اللغوية للترجمة هو دراستها من منظور لغوي صرف، ذلك أنّ أغلبية منظري الترجمة الأوائل، أمثال دي بوجراد (De Beaugrande) ونايدا (Nida) وكاتفورد (Catford) وجورج مونان (George Mounin) وغيرهم، كانوا لغويين. لقد كان اختزال الترجمة في فعل اللّغة وجعلها محاكاة للنص الأصل فقط لا غير، قد حصرها في ثنائية الأمانة والخيانة. فكثيرا ما وُسم المترجم بالخيانة دون وجه حق، فقط لأنّ المثل الإيطالي القائل "Traduttoretraditore" أي "المترجم خائن" شاع بين الناس، وتداوله من يفهم في الترجمة ومن لا يفقه فيها شيئا.

اهتمت نظريات الترجمة منذ عهد ماركوس توليوس شيشرون (Marcus Tullius Cicero) (43-106 ق.م)، الذي ترجم الكثير من التراث الإغريقي إلى اللّغة الرومانية، بالأمانة في الترجمة. حيث عُرفت الترجمة الحرفية بالأمانة والحرة بالخائنة. (سرجان، 2017). يُعتبر شيشرون أوّل من وضع نظرية للترجمة، وأوّل من أرسى قواعد الترجمة الحرة بإعطاء الأولوية لنقل المعنى إلى اللّغة الهدف وفقا لقواعد هذه

الأخيرة ومعاييرها. وانطلاقاً من نظرتها لها أنها تشوه النص الأصل، رفض التّرجمة الحرفية رفضاً قاطعاً. أمّا القديس جيروم Saint Jérôme (420-347م)، مُترجم الإنجيل من اليونانية والعبرية إلى اللاتينية، فقد فرّق بين ترجمة النصوص الدنيوية، والتي يُنقل فيها المعنى الشامل للنص إلى اللّغة الهدف إذا تعدّر النقل الحرفي لمكونات النص الأصل بسبب اختلاف الخصائص الجمالية والأسلوبية من لغة إلى أخرى. وبين النصوص الدينية التي لا تُترجم إلّا حرفياً أو كلمة بكلمة. ومردّ ذلك أنّ كلمات تلك النصوص تحمل في طياتها معانٍ مُضمرة تستدعي الأمانة في نقلها. سادت الترجمة الحرفية للنصوص الدينية طيلة العصور الوسطى، فقد كان المُترجم مُلزماً بنقل عدد كلمات النص الأصل وحروفه نفسها في الترجمة. (سرجان، 2017). لم تتخذ الكنيسة منهج يعتمد على الوضوح والجمال في الترجمة إلا حين قررت نشر المسيحية.

وفي العصور الوسطى وبعد سقوط الإمبراطورية الرومانية، ذاع صيت الترجمة الحرفية مجدداً وعرفت انتشاراً واسعاً. نادى بواس Boèce (1240-1284م) في تلك الفترة بالترجمة كلمة بكلمة حتى لا تكون الترجمة تشويهاً للواقع، فالترجمة الجيدة عنده تكمن في الخاصيات الدقيقة للكلمات وليس في أناقة الأسلوب على حد قوله (El Medjira, 2001). كان بواس يُترجم من اللّغة الإغريقية إلى اللّغة الرُّومانية.

بناءً على ما قيل، نستنتج أنّ الأمانة في الترجمة عند الغرب، خلال العصور الأولى، تأرجحت بين الوفاء للمعنى على حساب المبني، فالأمانة في الترجمة عندهم

لا تتحقق إلا بنقل مضمون النص وأفكاره. وبتخاذ الترجمة الحرفية والمحاكاة منها في الترجمة حتى لا يُشوه النص الأصل، فتضيع روح المؤلف وأسلوبه.

أما عند العرب وبالتحديد في العصر العباسي، فقد كان الجاحظ، أول من أسس لعلم الترجمة، وأول من تحدث عن مفهوم الترجمة وعن سمات المترجم وعن الترجمة الأمانة وشروطها في كتابه "الحيوان"، الذي خص فيه أربع صفحات فقط للترجمة، إلا أنها كانت شافية وواقية. (هارون، 1965، ص 75-78). وضع الجاحظ المترجم في مرتبة أقل من كاتب النص، وحجته في ذلك عجز المترجم والترجمان على إتقان لغتين وثقافتين بالدرجة نفسها، دون أن تطغى اللغة الأم على اللغة المكتسبة. فالترجمة من منظوره لا يمكنها أن تبلغ كمالاً يضاهي كمال النص الأصل. فهو يؤمن باستحالة فهم الترجمان لأفكار الكاتب، بالتالي، لا يمكنه نقلها بدقة وأمانة. إلا أنه يُصر على أن ينقل الترجمان أفكار الكاتب، وأن تحترم الترجمة أسلوب اللغة الهدف وعبقريتها حتى تبدو نسا أصليا. (هارون، 1965، ص 75-78). ولقد خطى حنين ابن إسحاق، مؤسس بيت الحكمة، خطى الجاحظ في الترجمة. إذ تبنى المنهج التأويلي في الترجمة، أي نقل المعنى من اللغة الأصل دون خيانة، والأخذ بعين الاعتبار المتلقي من أجل إنتاج ترجمة لا يحس قارئها أنها ترجمة.

يتحدث صلاح الدين الصفدي، عن العاملي، عن مدرستين في الترجمة أحدهما طريق يوحنا بن البطريق وابن الناعمة الحمصي وآخرون، والذين كانوا يترجمون كلمة بكلمة

من اليونانية إلى العربية. لكنها كانت ترجمة غير موقفة لسببين: الأول غياب مقابل لكل كلمة يونانية باللّغة العربية. لهذا دخل خلال عملية التعريب هذه كثيرا من الألفاظ اليونانية، فبقيت على حالها في النص المترجم. والسبب الثاني اختلاف بنية اللّغتين، الذي يحول دون تطابقهما، كالاستعارات التي كانت كثيرا ما تأتي بعكس المعنى. (العالمي، 1998).

أمّا الطريق الثاني في التعريب فهو طريق حنين بن إسحاق والجوهري وغيرهما، والذين كانوا يأتون النص جملة جملة، فيحصلوا معنى كل جملة على حدا في ذهنهم، ثم يعبرون عنها في اللّغة الأخرى بجملة تطابقها، سواء ساوت ألفاظها أم خالفها، وهذا الطريق أجود مقارنة بالطريق الأول. (هارون، 1965، ص 75-78). بعبارة أخرى كانت الأمانة في الطريق الأول تكمن في نقل البني النحوية وترتيب الألفاظ الخاصة بالنص الأصل إلى النص في اللّغة الهدف. أمّا الأمانة في الطريق الثاني فتتمثل في نقل معنى الجمل في النص الأصل، وسكبه في قالب اللّغة الهدف.

وعليه، نستنتج أنّ العرب عرفوا الترجمة التأويلية منذ القدم، وأنّ أخذ المتلقي بعين الاعتبار كاستراتيجية في الترجمة ليست بالأمر الجديد، أي لم نعرفه لأول مرة من خلال نظرية المعنى التي جاءت بها مدرسة باريس.

عرفت الترجمة في عصر النهضة (من القرن 14م إلى القرن 17م) ازدهارا كبيرا في أوروبا. كانت أول المحاولات لتأسيس مبادئ للترجمة في فرنسا سنة 1540 على يد إتيين دولي Etienne Dolet، نصير الترجمة الحرة. تمثلت مبادئ الترجمة عند دولي

في خمس قواعد قائمة أساسا على ترجمة الرسالة بوضوح وطبيعية قدر الإمكان. فالمترجم مطالب بفهم معنى النص الأصل وأسلوب الكاتب، كي يُترجم بأمانة وصدق، وأن يتجنب الترجمة الحرفية والّا تم تدمير المعنى، ومراعاة قواعد اللّغة الهدف، كما هو معمول به في منهج شيشرون في الترجمة. (Olivier-Bonfils, 2013). ثم جاء جاك أميوت Jacques Amyot بمفهوم جديد في الترجمة وهو "التكيف Adaptation". حيث قام بمراجعة الترجمات القديمة وأقلمها بما يتماشى مع خصائص القرن السادس عشر ومميزاته. فقد كان يرى أنّ الترجمة لا تنحصر في نقل ما قاله الكاتب، بل يجب إضفاء لمسة إبداعية في الترجمة. (Olivier-Bonfils, 2013).

في الواقع لم تُرُق كلتا الطريقتين الجديتين في الترجمة لكثيرين، ولم تلقيا صدى إلاّ ابتداء من العصر الكلاسيكي، فظلت الترجمة الحرفية، التي تُمدد الأمانة التامة للأصل على جمال الأسلوب، هي السائدة.

شاع في العصر الكلاسيكي في أوروبا استعمال الترجمة الحرة التي تهتم بجمال الأسلوب على حساب الترجمة الحرفية. وكانت الأمانة للغة المترجم إليها والوفاء لثقافتها، أي الأمانة للمتلقي، سيّما في ترجمة الشعر الإغريقي واللاتيني إلى الفرنسية بما يتماشى والذوق الفرنسي السائد آنذاك. فظهر وصف "الجماليات الخائئات Belles infidèles"، وهو تعبير أطلقه "جيل موناج Gilles Ménage" سنة 1654، نقدا لترجمات نيكولاس بيرو دابلانكورت Nicholas Perrot d'Ablancourt حيث قال عنها

أنها تذكره بامرأة كان يحبها في مدينة "تور Tours" الفرنسية، وكانت جميلة لكن خائنة. (Olivier-Bonfils, 2013). من هنا أطلق لفظ "الخيانة" على كل ترجمة حرة. ويُفسّر جورج مونان Mounin Georges انتشار ذلك النوع من الترجمة إلى أنّ معيار الترجمة السائد آنذاك والذي تبناه المترجمون ضمناً هو إخفاء ما يخالف ذوق العصر وأفكاره وأخلاقه في الأدب الإغريقي اليوناني، واهتموا بإنتاج ترجمة جميلة على حساب الوفاء لشكل النص الأصل ومضمونه. (Olivier-Bonfils, 2013). وقد استمر هذا التوجه إلى غاية نهاية القرن الثامن عشر. حيث عادت الترجمة الحرفية للواجهة خلال الثورة الفكرية في مجال الترجمة التي شهدتها ألمانيا والتي عُرفت بالمرحلة الرومانسية. خلافاً للفرنسيين، اعتمد الرومانسيون الألمان منهج الترجمة الحرفية حرصاً منهم على الأمانة لخصوصية اللّغة الأصل، والوفاء في نقل أفكار المؤلف. وقد انتقد كل من يوهان فولفغانغ فون غوته Johann Wolfgang von Goethe، وويليم شليجل W. Schlegel وفريدريك دانييل شلاير ماخر Friedrich Daniel Schleiermacher وغيرهم، بشدة المنهج الكلاسيكي في الترجمة، لما رأوا منه طمسا لهوية النص الأصل وخيانة له وتحريفاً لأفكار كاتبه. (El Medjira, 2001). كما نادى شلاير ماخر بإبقاء الطابع الأجنبي للنص المترجم، والحفاظ على صفة "الغرابية" في الترجمة عند ترجمة الأعمال القديمة، لإبراز الاختلاف بين ثقافتَي اللّغة الأصل واللّغة الهدف، وتبني إستراتيجية تقريب القارئ من الكاتب، وليس العكس. لإعطاء نفس الانطباع لقارئ

الترجمة الذي كان سيطرته فيه النص الأصل، وهو ما يُعرف بـ "التغريب" في الترجمة. وكان للرومانسيين الألمان الفضل في إدخال مفاهيم جديدة في الترجمة مثل "الغريب" و"الغريبة" والتي تأثر باحثون آخرون بها مثل أنطوان برمان. (El Medjira, 2001).

ظلت إشكالية الأمانة موضوع دراسة وجدال في أوائل القرن العشرين. حيث حددت الأمانة في إطار إما أن يكون وفاء المترجم للنص الأصل أو للنص الهدف. فظهر منظرون ينادون بالمنهج الحرفي في الترجمة على حساب الترجمة الحرة.

أسوة بالرومانسيين الألمان، ناد كل من والتير بنجامين (Walter Benjamin) وأورتيغا غاسي (Ortega Y.Gasset) بالترجمة الحرفية وبالأمانة للغة الأصل، وذلك بنقل خصائص هذه الأخيرة وأساليبها إلى اللغة الهدف من خلال ترجمة حرفية تكون "شفافة" على حد قول والتير بنجامين، لا تخفي النص الأصل ويحس القارئ أنها ترجمة. (El Medjira, 2001). ليستعمل جورج موانان في كتابه "Les belles infidèles" الجميلات الخائئات" مصطلح "شفافة" نفسه الذي استعمله والتير بنجامين عندما صنف طرق الترجمة إلى نموذجين، أو بالأحرى طريقتين للأمانة في الترجمة: سمي الأولى بـ"المقاطع الشفافة" "Les verres transparents"، وهي الترجمات التي تعطي الانطباع أنها كُتبت باللغة التي تُرجمت إليها، لتصبح الترجمة هنا هي الأصل. ينسخ المترجم عن النص الأصل عند الترجمة، وتكون الأمانة لمعنى الأصل وللغة الهدف وثقافتها

وعصرها، إلا أنّ القارئ لا يشعر أنّها ترجمة خائنة للأصل. (El Medjira, 2001).
يذكرنا هذا الشكل من الترجمة "بالجماليات الخائئات"، لكنه لا يُعطي أي إحساس بالخيانة.
أمّا الطريقة الثانية فسامها "المقاطع الملونة les verres colorés"، وهي ترجمات
حرفية، يُحس قارئها أنّه يقرأ نصاً أصلياً. يستعمل المترجم هذه الطريقة ليُشعر القارئ
بألوان اللّغة المصدر والثقافة التي نقل منها النص، حيث تظهر جليا الفوارق الزمنية
والحضارية والثقافية في الترجمة. وهنا تكون الأمانة للغة الهدف. (El Medjira, 2001).
وعليه، نستنتج أنّ موان قد تعامل مع النص الأصل بطريقتين: إمّا بإعطاء الأولوية للّغة
الأصل أو للّغة الهدف. أما فاليري لاريو Valery Larbaud، فيُعطي الاختيار للمترجم.
إذ يرى أنّ الأمانة تكون بحسب ما يراه المترجم، فهو من يزن الكلمات عند الترجمة.

كانت الفترة الممتدة من نهاية الخمسينيات وطوال الستينيات، فترة العصر الذهبي
للتكافؤ اللّغوي في نظرية الترجمة. فقد شاع مصطلحين أساسيين في تلك الفترة وهما
المعنى والتكافؤ Meaning & Equivalence، والذين ناقشهما رومان ياكوبسن
(Roman Jakobson, 1959)، وطورهما يوجين نيدا الذي بيّن نوعين من التكافؤ:
التكافؤ الديناميكي والتكافؤ الشكلي، وهما مصطلحان يقاربان مفهوم ترجمة المعنى
بالمعنى والترجمة كلمة بكلمة. إنّ الجديد الذي أتى به نيدا في مجال الترجمة والذي
يُحسب له، أنّه أخرج نظريات الترجمة من الجدل الرتيب حول الأمانة للحرف أو
الأمانة للمعنى. (طجو، 2018). فقد وضع المتلقي في قلب العملية التّرجمية من

خلال التكافؤ الديناميكي، حيث ينقل المترجم الرسالة من اللّغة الأصل إلى اللّغة الهدف محاولاً إعادة إنتاج استجابة قارئ النص الأصل نفسها عند قارئ الترجمة. كما يُنسب أيضاً هذا المبدأ للنظرية الثقافية التي تأخذ بعين الاعتبار السياق الثقافي للنص الأصل وللترجمة، ولا تهتم لقواعد اللّغات حيث يقوم المترجم بتعويض نظام ثقافي بآخر لا نظام لغوي بآخر. (طجو، 2018). تجدر الإشارة هنا أنّ النظرية الثقافية تشبه نظرية التكافؤ الديناميكي عند رومان جاكوبسون، حيث أنّها تأخذ بعين الاعتبار السياق الثقافي للنص الترجمة، ولا تهتم بقواعد اللغات حيث يقوم المترجم بتعويض نظام ثقافي معين بنظام ثقافي آخر، وليس نظام لغوي آخر.

وفي سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، نقلت نظريات الترجمة الوظيفية والتواصلية الترجمة من كونها ظاهرة لغوية إلى اعتبارها فعلاً تواصلياً. إذ بات التركيز على نص الترجمة وعلاقته باللّغة والثقافة المنقول إليهما، حيث ظهرت النظرية الغائية (Skopos) في مطلع السبعينيات على يد هانس. جي. فرمير (Hans J. Vermeer) وكاترينا رايس، الذين يريان أنّ الترجمة تقوم على هدف اتصالي معين، ولها هدف اتصالي محدد. وبحسب ذلك الهدف ووظيفة النص الهدف يضع المترجم إستراتيجيته في الترجمة. وله الحرية في أن يكون أميناً لروح النص الأصل أو اللّغة المصدر، كما يمكنه أن يؤوّل المعلومات بما يراه مناسباً مع الإطار الثقافي للمتلقي. فالترجمة الأمانة هنا هي تلك التي تُناسب غاية الثقافة الهدف ومتلقيها. حيث يقول أنصار هذه النظرية

بضرورة مراعاة عادات المتلقي اللغوية والثقافية، وإعطائه نصا مقروءا، سليم السبك. وبضرورة المحافظة على وظيفة النص، ذلك أنّ متلقي النص الأصل مختلف عن متلقي النص الهدف، لذا لا بد من أقلمت الترجمة حتى تتناسب مع متلقيه الجديد. فإذا كانت وظيفة النص إخبارية مثلا، اضطر المترجم أحيانا إلى اعتماد مبدأ الشرح في متن النص أو في الحاشية، حرصا منه على إيصال المعلومات كاملة غير منقوصة. أما إذا كانت وظيفة النص تعبيرية، ركز المترجم على إبراز جمالية شكل النص ليستأنس متلقي اللّغة الهدف بالنص. أما إذا كانت وظيفة النص تأثيرية، فإنه لا بد من إحداث الأثر المطلوب في المتلقي. بعبارة أخرى، الأمانة في الترجمة هي الصلة التي تربط النص الأصل والنص الوصل مع الأخذ بعين الاعتبار ذاتية المترجم، ووظيفة الخطاب الأصل واللّغة الهدف، والسياقات (قلو، 2014).

فهذه النظرية تبرر الدوافع الإيديولوجية والسياسية للانزياح الذي يقوم به المترجم خلال العملية الترجمية، ما تجعل من الترجمة وفيه من منظور ثقافة المتلقي والنص الأصل. ليأتي "جيمس إس هولمز James S. Holmes سنة 1972" بمصطلح "دراسات الترجمة Translation Studies"، ويُخرج الترجمة من نطاق لساني ضيق إلى نطاق الثقافة والخطاب. كما ظهرت في تلك الفترة أيضا نظرية المعنى Théorie du sens، كإحدى أهم النظريات الموجهة نحو النص الهدف سواء في الترجمة التحريرية

أو الترجمة الشفوية، مجسدة في أعمال ليديرار وسلسكوفيتش. ترفض هذه نظرية التطابق اللغوي في الترجمة. فالأمانة في الترجمة عندها هي للمعنى ولا شيء سواه. وفي منتصف الثمانينيات ظهر ما عُرف بدراسات الترجمة الوصفية على يد جيديون توري Gideon Toury. وقد اهتمت تلك الدراسات بوصف الترجمة في المحيط الذي تُنتج فيه وتتلقى فيه، ولم تهتم بالحكم على مدى بُعد الترجمة من النص الأصلي أو اقترابها منه. لتصبح الترجمة، من منظور باحثي ذلك التيار، سلوكاً لغوياً يتأثر ويتشكل على أساس "معايير لغوية-ترجمية وثقافية" السائدة في فترة زمنية معينة. (العلي، 2019). بمعنى أن يقوم جمع من المترجمين، - من الثقافة نفسها ومن الحقبة الزمنية ذاتها - بتبني ضمناً تلك "المعايير" والتي اسماها "توري" بـ "معايير الترجمة Translation norms"، لتصبح بمثابة قوانين سائدة يخضع لها ضمناً المترجم الفرد- الذي ينتمي إلى ثقافة هؤلاء المترجمين أنفسهم والزمن نفسه - خياراته في الترجمة ويحقق الأمانة من خلالها. تخضع هذه الخيارات لعوامل إيديولوجية وسياسية ودينية معينة. أو تأخذ تلك المعايير على شكل قواعد أو توجه تفرضه مؤسسة أو كيان ما يعمل فيها المترجم فيمتثل إلى القوانين الداخلية للمؤسسة. (العلي، 2019).

لم تعد ثنائية الأمانة والخيانة المعيار الذي تقاس به الترجمة، بل أصبحت دراسات الترجمة تهتم بدراسة الترجمة وكل ما يدور في فلكها، وتضم في طياتها كل من الترجمة الأدبية وغير الأدبية، والترجمة الشفوية بأنماطها، وحتى الترجمة السمعية

البصرية. كما تضم أيضا مجالات عملية خاصة بتدريب المترجمين والتراجمة ومعايير تقييم الترجمة، ويرجع الفضل في ذلك إلى هولمز، فهو أول من قدم رؤية علمية لعلم الترجمة، حيث اقترح من خلال بحثه إطارا شاملا لما تغطيه دراسات الترجمة.

وفي نهاية الثمانينيات وأوائل التسعينات، أخذت دراسات الترجمة توجهها قائما على الدراسات الثقافية والذي عُرف بـ "التحول الثقافي" The cultural turn في دراسات الترجمة. (العلي، 2019). واهتم هذا التوجه بالعلاقة بين الترجمة وبعض المباحث في الدراسات الثقافية مثل دراسات الجنوسة (الجندر) التي جعلت المرأة حاضرة في الترجمة، ودراسات مابعد الإستعمارية (الكولونيالية)، هو اتجاه يمثله كل من شيبفاك Spivak ونيرانجانا Niranjana وكرونن Cronin. توصل بعض الباحثين الذين تبنا هذا المنحى في دراسات الترجمة إلى إمكانية تناقض المبادئ الثقافية والسياسية للمترجم مع معايير الترجمة السائدة (التي تتشكل على أساس "معايير لغوية-ترجمية وثقافية" السائدة في فترة زمنية معينة)، والتوجهات السياسية والاجتماعية والثقافية التي تحملها في طياتها هذه المعايير. ولهذا ركز فريق من الباحثين في دراسات الترجمة ذات المنحى الثقافي على العملية الترجمة الفردية للمترجم، واهتموا بالتوجه السياسي للمترجم، والطريقة التي يوظف بها هذا التوجه في عملية الترجمة (حنا، 2009).

ظلت دراسات الترجمة، إلى غاية منتصف التسعينيات، قائمة على هذين التوجهين: يُركز الأول على سلوك المترجم الخاضع للمعيار الجمعي السائد للمترجمين في فترة زمنية معينة، وآخر يهتم بالسلوك الفردي للمترجم. لتتأسس نظرة جديدة شاملة

في دراسة الترجمة تجمع بين الاهتمام بذاتية المترجم من جهة، والاهتمام بالسياق الجمعي الخاص بجماعة المترجمين الذين يتبنون معايير الترجمة السائدة، وأيضاً الاهتمام بالمؤسسات والأفراد المعنيين بإنتاج الترجمة واستهلاكها، والمبنية على رؤية بورديو القائمة على منطق الصراع بين أعضاء مجال معين علي رأس مالٍ متفق عليه، والذي أحياناً كثيرة يكون الصراع علي تحديد رأس المال الشرعي الذي يجب التفاوض حوله (حنا، 2009). وقد يكون ربح مالي تجنيه الترجمة، فيقبله النقاد أو المهتمين بتلك الترجمة، لتصبح جزء من التقليد المعتمد للثقافة الهدف، كما هو الحال بالنسبة للمؤسسات الإعلامية. الفرق بين هذه النظرة للترجمة والاتجاهين الذي يقوم فيها الأول على الاهتمام بذاتية المترجم والثاني على الاهتمام بالسياق الجمعي الخاص بجماعة المترجمين الذين يتبنون معايير الترجمة، هي أنّ هذه النظرة الجديدة الشاملة في دراسة الترجمة تتأى بنفسها عن التعريفات المسبقة للترجمة والمترجم ومعايير الترجمة، وتحدد هذه المفاهيم حسب الاتفاق بين المشاركين في الترجمة (مترجمين ومستهلكين لها) أو الصراع القائم بين هذه الأطراف، ليضع المترجم الأمانة على أساسها. (حنا، 2009).

والأمر سيان اليوم بالنسبة للمترجم الفوري الذي يتم تقييم مدى أمانه أدائه بحسب الجهة التي تُقيم الترجمة، والهدف الذي ترجوه من وراءها. على الرغم من أنّ الأمانة في الترجمة الشفهية لم يتم التركيز عليها بذلك الزخم الذي كان عليه في الترجمة التحريرية. ومردّ ذلك أنّ الاهتمام بالترجمة كان دائماً منصب على المنتج نفسه (النص المترجم)، في حين انصبّ التركيز في الترجمة الشفهية منذ البداية على عملية الترجمة في حدّ ذاتها. وفيما يلي سنتطرق إلى الأمانة في دراسات الترجمة الشفهية، وهو صلب موضوع بحثنا.

2.2.3 الأمانة في دراسات الترجمة الشفهية

منذ بداية الاهتمام بدراسة الترجمة الفورية دراسة تجريبية، سعى الباحثون إلى دراسة أشكال الانزياح المعجمي والدلالي المختلفة للترجمة الفورية مقارنة بالأصل. وعلى الرغم من الجدل الذي طبع دراسات الترجمة لزمن طويل، لم يتم التطرق للأمانة في دراسات الترجمة الشفهية بذلك الزخم الذي عرفته دراسات الترجمة التحريرية، إلا أنها لم تُهمَّش كليا في الدراسات والبحوث. تعددت الآراء حول موضوع الأمانة واختلفت المقاربات، فهناك من يرى الأمانة في الترجمة الفورية في حياد التُرجمان ونقله للخطاب الأصل كما هو إلى اللّغة الهدف مثل الآلة (Pöchhacker, 2004). فبالنسبة للترجمة الفورية للمحاكم، كثيرا ما يُقال للتُرجمان خلال الجلسة عبارة "فقط ترجم ما أقوله! أي أن يُكرر حرفيا ما قاله المتحدث دون زيادة أو نقصان. وبذلك يكون التُرجمان قد نقل الأصل بكل أمانة ودقّة من وجهة نظرهم، ولن نسترسل كثيرا في هذه النقطة، حتى لا نخرج عن نطاق موضوعنا ونخوض في مجال الترجمة الفورية للمحاكم. ومن بين أولئك أيضا الذين يشبهون التُرجمان بالآلة روجر جليمي (Glémet, Roger, 1958, p106)، فهو يرى أنّه على التُرجمان نقل الخطاب "بالأمانة ذاتها التي ينقل بها مكبر الصوت"، بالتالي فهو يرى أنّ عمل التُرجمان يكمن في نقل الخطاب الأصل على مستوى اللّغة إلى اللّغة الهدف.

وهناك من يكتفي بنقل الرسالة في اللّغة الأصل بما يُقابلها في اللّغة الهدف، حيث يحرس على صياغة مضمون الرسالة الأصل ذاته في الترجمة. إلا أنّ تلك الترجمة لا تتعدى كونها عملية لغوية محضّة. ولتحديد أمانة تلك الترجمة، يتم قياس مدى انزياحها عن الخطاب الأصل باستخراج الأخطاء، والحذف، والإضافات، والاستبدال، التي قام بها التّرجمان في اللّغة الهدف مقابل ما جاء في النصّ الأصل. إلا أنّ تحديد مدى حيود الترجمة عن الأصل من خلال إغفال ألفاظ أو مقاطع أو إضافة مقاطع لم ترد في الأصل، أو اختزال أجزاء من الكلام في جملة أو عبارة، لا يسمح بالحكم على أمانة الترجمة من عدمه بشكل دقيق، دون الأخذ في الحسبان: السياق، وسرعة المتحدث وقصده، والمتلقي المعني بالخطاب، وأيضا الاستراتيجيات والتقنيات التي لجأ إليها التّرجمان لحل المشاكل التي واجهته خلال عملية الترجمة. بالتالي، فإنّ الحكم على مدى أمانة الترجمة هنا يُعدّ ناقصا. وهذا ما يُفسر اختلاف الرؤى للأمانة في الترجمة الفورية، والتي تتباين بحسب المقاربات والنظريات التي يتبناها المؤلفون والباحثون في مجال الترجمة الفورية. إلا أنّ غالبية المؤلفين والباحثين في مجال دراسات الترجمة الشفهية اتفقوا مع رأي هيربورت (Herbert, 1952, p4) الذي يقول إنّ التّرجمان مطالب بنقل أفكار المتحدث الأصل "كاملة وبأمانة" "fully and faithfully". أي أنّهم متفقون على أنّ الترجمة الفورية تكمن في نقل أفكار

المتحدث ورسالته، وليس ترجمة حرفية للألفاظ بما يُقابلها في اللّغة الهدف. وهو بالضبط ما يدعوا إليه أنصار نظرية المعنى.

تُعتبر نظرية المعنى أو كما تُعرف أيضا بالنظرية التأويلية "Théorie du sens" بالإنجليزية "Theory of meaning"، إحدى أهم النظريات في مجال الترجمة التحريرية والشفوية. تُدرّس هذه النظرية في مدرسة باريس للترجمة (ESIT). ترى هذه المدرسة أنّ الأمانة في الترجمة الشفوية، وحتى التحريرية، تكمن في نقل المعنى من اللّغة الأصل إلى اللّغة الهدف، وليس في ترجمة الألفاظ والكلمات. وأكثر ما يُميز هذه النظرية هي الجرأة في الطرح و الجرأة في الممارسة. فهي لا تعترف أبدا بالحرفية في الترجمة بل تنبذها، وتدعوا إلى التجرد اللّغوي في الترجمة. فالترجمة، من منظور هذه المدرسة، تتم على مستوى الكلام وليس على مستوى اللّغة، ذلك أنّ اللّغة تعطي الكلمات دلالات متعددة كما هو الحال في المعاجم والقواميس، وترجمتها كلها في سياق واحد يبعدها تماما عن المعنى الذي قصده المؤلف. أمّا الكلام فيأخذ بعين الاعتبار السياق الذي أنتج فيه عند ترجمته، ما يُكسب الكلمات معان مختلفة عن تلك التي وردت في المعاجم. وتقول دانيكا سيلوسكوفيتش وماريان لوديرير في هذا الصدد: "إنّ المعنى في الكلام، والذي ينقل الرسالة، لا يختفي وراء كل كلمة، أو وراء كل جملة. فالمعنى يقوم على الدلالات اللّغوية لكنه لا يقف عند حدودها، بل بقراءة النص كله يمكن فهم

مقصد المؤلف شيئاً فشيئاً". (Seleskovitch & Lederer, 2001,p17). أي أنه لفهم

النص يجب قراءته ككل متكامل ليتجلى المعنى المقصود في سياقه.

وقد أحدثت مدرسة باريس ثورة في مفهوم الأمانة في الترجمة، فهي لا تعترف

بالأمانة في الترجمة الفورية إلا من خلال ترجمة المعنى، وليس بالترجمة الحرفية ولا

المرازمة. يرى منظروها أن الترجمة (التحريرية أو الشفوية)، بوصفها عملية تواصلية -

فالمترجم في حالة تواصل مع النص الأصل ليفهم قصد المؤلف، وفي حالة تواصل

مع القارئ المحتمل للترجمة الذي سيتعرف من خلالها على مقصد المؤلف في النص

الأصل - تعتمد على فهم النص الأصل فهما جيداً والإلمام بجوهره وأفكاره، ليتمكن

التُرجمان من نقل الرسالة إلى اللّغة الهدف، وذلك بعد تحليل النص وتفكيكه ثم إعادة بناءه

في اللّغة الهدف. وقد دعت دانيكا سيلوسكوفيتش المترجمين الفوريين للترجمة لتوخي

"Fidelité absolue" أي "بأمانة مطلقة" في الترجمة، والتي تُرجمت سنة 1978 إلى اللّغة

الإنجليزية إلى "total accuracy" أي "الدقة المطلقة". (Seleskovitch, 1968, p67).

تري سيلوسكوفيتش أنه عندما يفهم التُرجمان الرسالة في النص الأصل، يقوم بتحليل

المعنى من خلال تجريده من ثوبه اللفظي حتى يظهر المعنى في اللّغة المصدر.

وياقتران هذا المعنى بمعارف التُرجمان والسياقات التي أنتجت فيها تلك الرسالة، سننتج

ترجمة دقيقة في اللّغة الهدف. فالأمانة عند سيلسكوفتش لا تكمن أبداً في الترجمة

الحرفية (المرازمة)، بل في المعنى ولا شيء سوى المعنى، والذي تتم صياغته وفقا لقواعد اللّغة الهدف ومعاييرها. (Seleskovitch, 1968, p67).

تجدد الإشارة هنا إلى أنّ مقارنة نقل المعنى من اللّغة الأصل إلى اللّغة الهدف، وفقا لقواعد هذه الأخيرة ومعاييرها ليست مقارنة جديدة جاءت بها مدرسة باريس. فقد كان شيشرون، منذ زمن بعيد، أوّل من أرسى قواعد الترجمة الحرة بإعطاء الأولوية لنقل المعنى إلى اللّغة الهدف. والأمر نفسه عند العرب، فقد تبني كل من الجاحظ وحنين ابن إسحاق المنهج التأويلي في الترجمة، وأخذا بعين الاعتبار المتلقي.

أمّا شارنوف (Chernov, 1994) والذي قدّم "الاختزال والحذف اللّغوي والمعجمي lexical and syntactic compression and omission" كحل للترجمة الفورية للخطاب الملقى بسرعة كبيرة، فيرى أنّ التّرجمان غير مطالب بنقل كل الكلمات إلى اللّغة الهدف حتى تكون ترجمته أمينة، فطالما قام التّرجمان باختزال الرسالة بشكل دقيق فترجمته أمينة (Pöchhacker, 2004,p134). وفي سياق مماثل، تحدث كيرشوف Kirchoff (Kirchoff, 2002, 116) عن "إستراتيجية تخفيف المعلومات strategic information reduction"، وذلك من خلال نقل الأفكار الأساسية أو الفكرة العامة للنص الأصل وحذف المعلومات غير المهمة والثانوية. (Pöchhacker, 2004,p134). ويعتبر كل من كالينا وكون (Kohn and Kalina) الاختزال بمثابة "إستراتيجية إنقاذ شاملة مهمة important overall rescue strategy" للترجمان حتى يتمكن من

ترجمة الخطابات ذات الوتيرة السريعة، ويتفادى الفرق الكبير في الزمن بين الخطاب الأصل والترجمة. فيحذف المعلومات المتكررة في الخطاب الأصل وينتج ترجمة موجزة. (Kohn & Kalina, 1996, p132). كما يقولان أنه بإمكان المترجم أن يختزل معلومات النص الأصل من خلال التبسيط اللغوي linguistic simplification كتقسيم الجمل وترجمتها جملة جملة sentence splitting، أو إعادة الصياغة paraphrasing، أو إعادة بناء النص في اللغة الهدف restructuring. (Kohn & Kalina, 1996, p132). وعليه، نستنتج مما سبق، أن الأمانة لا تكمن في نقل النص الأصل بحذافيره، فاختزال النص الأصل من منظور هؤلاء لا يؤثر البتة على الأمانة في الترجمة الفورية.

تحدث هاربورت أيضا عن الاختزال كإستراتيجية يعتمدها المترجمان في الترجمة المتتبعية. حيث يقول إن المترجم مطالب بنقل الخطاب الأصل في وقت لا يتعدى 75% من الوقت الذي استغرقه المتحدث في الكلام، ويبقى المترجمان مع ذلك أمينا للأصل. يُمكن للمترجم الاختزال في الترجمة المتتبعية من خلال التحدث بسرعة، وتفادي التكرار والحشو والتردد الذي يتضمنها الخطاب الأصل. (Harburt, 1952, 67).

لم يبتعد سيرجيو فياجيو كثيرا عن فكرة الاختزال في الترجمة الفورية والتركيز على نقل المعنى من الكلام إلى اللغة، عوض ترجمة كل ما يقوله المتحدث حرفيا. يرى فياجيو أن "قول كل شيء saying it all" - ويقصد بذلك إعادة إنتاج معنى الرسالة بكل فروقها الأسلوبية والدلالية stylistic and semantic nuances - ليست دائما ضرورية

للترجمان حتى "ينقل كل المعنى convey all of the sense". (Viaggio,1991, p51).
استند فياجيو على المقاربة القائمة على ترجمة المعنى مقابل ترجمة الحرف في العملية
الترجمية. وخلص هيل دام Helle Dam فقد إلى أنّ "تلخيص النص text condensing" في
الترجمة التتابعية باستعمال الترجمان لأنواع مختلفة من الاستبدال والحذف هو أمر ضروري،
بل غالبا ما يُعدّ إستراتيجية جيّدة. (Helle Dam, 1993).

إنّ الاختزال في الترجمة الفورية لا يختاره الترجمان دوما حتى يُنقل المعنى إلى
متلقي اللّغة الهدف، بل غالبا ما تكون الطريقة الوحيدة للترجمة بسبب الاختلاف بين
اللّغة الأصل وثقافتها، وبين اللّغة الهدف وثقافتها، والتي كثيرا ما تكون مختلفة اختلافا
جذريا مثل الترجمة الفورية بين الإنجليزية والعربية، أو بين العربية والصينية أو
اليابانية... إلخ. وفي هذا السياق، يقول بوشهيكّر إنّ المقاربة التي تدعو إلى "التوليف
synthetic" عوض "قول كل شيء" تقوم أساسا على إستراتيجية التلخيص
condensation" أو "التضمين implicitation". (Pöchhacker 2004). والتضمين هنا
يُشير للارتباط بين التقنيات المختلفة للتقليص compression وخصوصية الثنائية
اللّغوية المعنية بالترجمة الشفوية. حيث يقول حرفيا:

"what needs to be said or remain unstated depends on the language and
culture in question". (Pöchhacker, 2004, p135)

"إنّ ما ينبغي أن يقال أو ما لا يقال يتوقف على اللّغة أو الثقافة المعنية" (ترجمتنا).

بمعنى أنّ ما هو صريح في لغة ما، يمكن أن يُنقل ضمنيا في لغة أخرى عن طريق

التلخيص condensed أو الاختزال reduced، كما أنّه ما هو ضمني في مجتمع لغة

معينة يمكن أن يُصرح به في لغة أخرى حتى يفهمه متلقي تلك اللّغة. فيحتاج التّرجمان في هذه الحالة إلى التفسير والشرح، فتأتي الترجمة الفورية هنا أطول من الأصل وأحيانا أقصر، وتبقى مع ذلك أمينة له.

تحدث هاريس Harris عن الأمانة في الترجمة الفورية من منظور معيار "honest spokesperson" المتحدث الصادق" أو "المترجم الحقيقي"، أي أنّ من يتحدث باسم الآخرين، بما فيهم المترجمين الشفهيّين، ملزمون بـ:

"re-express the original speaker's ideas and the manner of expressing them as accurately as possible and without significant omissions ".(Harris, 1990 : 118)

"إعادة التعبير عن أفكار المتحدث الأصل والطريقة التي عبر بها عليها بدقة قدر المستطاع دون حذف كثير" (ترجمتنا).

فمعيار "المتحدث الصادق" يجعل من التّرجمان أمينا في نقل النص الأصل في كل الحالات حتى لو ارتكب بعض الأخطاء في الترجمة، وهو أمر وارد لا محال. ولا يحصر هاريس عمل الترجمة بنوعيتها في كون من يقوم بالترجمة تّرجمان محترفا، أو دارسا للترجمة، أو شخصا يتحدث لغتين، فهو يرى أنّ كل من يتقن لغتين يمكنه أن يُترجم بكل أمانة (Brøgger et al, 2018). وهذه النظرة مخالفة تماما لما تُؤمن به مدرسة باريس مثلا، والتي ترى أنّ الترجمة ليست عملية مرامزة، وأنّ التّرجمان ينبغي عليه أن يتمكن من ناصية اللّغتين (أ و ب) تمكنا جيدا، وألا يُترجم إلا إلى لغته الأم.

وعلى غرار هاريس، استعمل بوشهاكر لفظ "الدقة" حين تحدث عن الأمانة في الترجمة الفورية (Pöchhacker, 2004, p141). فهو يرى أنّ الأمانة والدقة إلى جانب التمام completeness في الترجمة، هي معايير متعارف عليها في أدبيات دراسات الترجمة، يستعملها الباحثون لقياس أداء المترجم الفوري وتقييمه، وذلك على مستوى كل من الكلمة والدلالة، انطلاقاً من اللغة الأصل. تجدر الإشارة هنا إلى أنّ كل من هاريس وبوشهاكر استعملوا لفظ "الدقة" للتعبير عن النقل بأمانة في الترجمة الفورية. ونوّه بوشهاكر (Pöchhacker, 2004, p141) في هذا الصدد إلى أنّ كلمتي "Fidelity/faithfulness" قليلتي الاستعمال في مؤلفات الدراسات التّرجميّة باللّغة الإنجليزية، فعادة ما تُستخدم كلمة "Accuracy". أمّا كلمة "Fidélité" فتُستعمل أكثر في الدراسات التّرجميّة باللّغة الفرنسية. وكان أوّل من ربط مفهوم الأمانة بمفهوم الدقة في الترجمة هي سيلوسكوفيتش (Seleskovitch, 1986, 166)، فقد كانت على رأس من نادى بالأمانة المطلقة "Fidélité absolue" والتي تُرجمت إلى الإنجليزية بمصطلح "Total accuracy" أي "الدقة المطلقة" (Seleskovitch, 1978, p102).

كما تطرق دانييل جيل (Gile, 189, p1992) هو أيضاً إلى الأمانة في الترجمة الشفهية، فركز بالتحديد على معالجة المعلومات خلال العملية التّرجميّة، وأولى اهتماماً أكبر لترجمة مضمون الخطاب الأصل عوض نقل شكله اللّغوي الذي لم يُعد يُنظر له كمعيار للحكم على مدى أمانة الترجمة (Gile, 1995, p26). يرى جيل أنّ الأمانة في

نقل المعلومات التي يتضمنها النص الأصل تُعد إحدى المعايير الرئيسية التي تُقاس من خلالها جودة الترجمة (Gile, 1999, p152). فالأمانة في نقل المعلومات هي أكثر ما يُحدّد جودة الترجمة عند جيل. يبدو الأمر للوهلة الأولى واضحاً، إلا أنّ المشكلة تظهر عند بداية التقييم، حيث يصعب تقييمها خلال العملية الترجّمية الآتية. فمعايير قياس الأمانة هنا غير ثابتة، إذ تتغير بحسب الخلفية الثقافية والتاريخية لكل مُجتمع. وحتى الأمانة الدلالية على مستوى الكلمة أو مجموعة من الألفاظ لم تُعتبر ضرورية وحدها أو كافية للحكم على الترجمة أنّها آمنة أو غير آمنة. وذلك أنّ كل من النص الأصل والترجمة أصبح يُنظر لهما كتصريحين لديهما أهداف خاصة ومحددة، وأنّ الأمانة لتلك الأهداف يستدعي إضافة بعض المعلومات وبعض التغييرات على مستوى الاستعارات و allusions. ويستشهد جيل هنا بنظرية سكوبوس. (Reiss & Vermeer, 1984, 1991)، التي تقول إنّ العلاقة التي تربط محتوى النص الأصل بمحتوى النص الهدف هي وظيفة هذا الأخير في ثقافته. وأنّ إضافة معلومة ما أو حذفها في الترجمة، يمكن اعتباره إمّا إيجابياً أو سلبياً بحسب وجهة نظر من يُقيّم الأمانة، وتفسيره لذلك الحذف أو الإضافة. وأضاف أنّ حتى تقييم الأمانة يختلف من متلقي لآخر، بحسب خلفيته ووضعيته وما ينتظره من تلك الترجمة. (Gile, 1999). ويدعوا جيل التّرجمان إلى أن يكون أميناً في نقل "رسالة اللّغة الأصل وأسلوبها message and style"، إلا أنّه يُشدد على أن تكون لغة الترجمة لغة طبيعة، تحترم

أسلوب اللّغة المنقول إليها وخصائصها. ويرى جيل أن التّرجمان ليس ملزماً بنقل التكرار والتردد والحشو التي تتضمنها النسخة الأصلية، كما هو الحال عند Herbert. وبناء على كل ما قلناه عن الأمانة في دراسات الترجمة الشفهية، نستج من كل المقاربات التي عرضناها أنّ الترجمة الفورية ليست عملية مرامزة، فنقل الخطاب لا يكون على مستوى اللّغة ودلالاتها على المستوى الداخلي للنص فحسب، بل كيف وظفت اللّغة للتعبير عن الأفكار التي تضمنها النص الأصل أيضاً. نعتقد أنّ الحديث عن الترجمة الحرفية للكلام أو الخطاب المترجم شفويًا أو فوريًا، لم يعد محل نقاش اليوم عندما يتعلق الأمر بالأمانة. بحكم أنّ التّرجمان في رأينا، لم يعد في غالب الأوقات يتوخى الحرفية أو الترجمة كلمة بكلمة في ترجمته الشفوية بقدر ما يبحث عن فهم المعنى وإعادة صياغته في اللّغة الهدف. إذ يتفق الكثير من المختصين في مجال الترجمة الفورية أنّ الأمانة تكمن في نقل المعنى وأفكار المتحدث ورسالته ومضمون النص الأصل كاملة وبدقة. وهذا لا يعني أنّ التّرجمان، حتى يكون أمينًا في ترجمته، ينبغي عليه نقل ما جاء في اللّغة الأصل بحذافيره كل الوقت، بل يمكن له أن يلجأ للتوليف، وللتلخيص، ولاختزال المعنى بشكل دقيق في ظروف معينة، ويُنتج مع ذلك ترجمة أمينة، كحذف المعلومات التي لا تؤثر في المعنى أو المتكررة أو الحشو. فأن يقول كل ما صرح به المتحدث ليس دائماً ضروري للتّرجمان حتى ينقل كل المعنى. كما أنّ الاختلاف في اللّغات والثقافات يستدعي من التّرجمان أن يكون ملماً بخاصية

اللغتين، فما هو صريح في لغة معينة يمكن أن يُنقل ضمناً في لغة أخرى والعكس صحيح. المهم هو نقل مضمون رسالة المتحدث، والمعلومات التي تضمنها الخطاب بأمانة للمتلقي. إلا أنّ المشكل الذي يصادف الترجمان هنا هي كيفية نقله للمعلومات التي تضمنها الخطاب الأصل إلى اللّغة الهدف بأمانة. وهذا ما سنتطرق إليه فيما يلي.

1.2.2.3 الأمانة في نقل المعلومات في النص الأصل

على ضوء ما تطرقنا له في العنصر السابق أعلاه وفي الفصل الثاني الموسوم الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون، يمكن أن نقدم تعريفاً لتقييم الأمانة في الترجمة الفورية على أساس المنتج النهائي، أنّها نقل المعلومات التي تضمنها النص الأصل، وجودة تقديم الترجمان للترجمة وأداءه، مع الأخذ بعين الاعتبار وظيفة الرسالة والسياق. وسنركز هنا على نقل الترجمان لمعلومات الخطاب بأمانة إلى اللّغة الهدف، فباستثناء الخطابات التقنية والعلمية التي يسيطر فيها المحتوى على الشكل، فإنّ فعالية أي خطاب تعتمد على ما يتضمنه من معلومات وعلى طريقة تقديمه. (Gile, 1983, p237).

يرى جيل أنّ الأمانة للمعلومات في الترجمة الفورية بشكل كامل "totale"، أمر ممكن إذا توفرت كل الظروف الملائمة للترجمان. (Gile, 1983, p239). ويقصد جيل هنا أنّ الصعوبات التي يواجهها الترجمان خلال عملية الترجمة هي التي تؤثر على عدم نقله للمعلومات التي تضمنها الخطاب الأصل إلى اللّغة الهدف والمتمثلة في:

مخاطب يتحدث بسرعة ويذكر معلومات كثيرة دفعة واحدة، أو يتحدث ولكنه غير مفهومة، أو غير متمكن من اللغة التي يعبر بها عن أفكاره، أو أنّ المتحدث يقرأ خطابه من الورقة بسرعة تفوق قدرة الترجمان على استيعاب الكلام، ولا يملك الترجمان نسخة منها، وإذا كانت جودة الصوت سيئة (لكن لا يحدث هذا الأمر كثيرا هذه الأيام) ما يؤدي إلى فقد المعلومات (Gile, 1983, p239)، بالتالي يؤثر ذلك في هذه الحالة على جودة الترجمة، فيعجز الترجمان على نقل المعلومات نقلا أميناً.

يُعتبر نقل المعلومات التي يتضمنها الخطاب الأصل أهم المعايير التي تُحدد جودة الترجمة (Gile, 1999, p51)، إلا أنّ عملية تقييم الأمانة للمعلومات التي تضمنها النص الأصل خلال عملية الترجمة الآنية ليس بالأمر الهين على الإطلاق، فقياس الأمانة خلال عملية الترجمة الفورية لا يمكن القيام به بدقة دون مقارنة الترجمة بالنص الأصل. ويقول جيل في هذا الصدد، إنّ الأمانة هي معيار الجودة الوحيد الذي لا يمكن تقييمه بدقة دون الرجوع عدة مرات إلى النص الأصل (Gile, 1995, p152). لهذا، فقيام من يدرس الأمانة في أي ترجمة فورية، بنسخ النص المترجم في اللغة الهدف، يُعدّ أداة موثوق بها "Reliable tool"، لقياس الأمانة في الترجمة الفورية . (Gile, 1999)، ذلك أنّه من الصعب جدا مقارنة كل النص الأصل بترجمته أثناء عملية الترجمة. والسبب وراء ذلك هو الضغط الذهني الكبير على الذاكرة قصيرة المدى الذي يواجهه المُقيّم.

يمكن تقييم الأمانة لمعلومات الخطاب الأصل في الترجمة الفورية من خلال مقابلة الترجمة بالنص الأصل. حيث يمكن لنا بكل يسر استخراج وحدات المعلومات المتضمنة في الجمل والمركبات الإسنادية (المركب لإسنادي preposition)، أو أجزاء الكلام، وعلى أساسها نقيم مدى أمانة الترجمة الفورية لنص الأصل، ويمكن حسابها أيضا. ويعتبر معيار "الأمانة لمعنى النص الأصل Fidelity to the original meaning" من بين المعايير الأولى في الاستبيانات الخاصة بتقييم جودة الترجمة الفورية الموجهة للمتلقي ولمستمع الترجمة، حسب المراجع التي اطلعنا عليها.

لكن هذا لا يعني أنّ المترجم قادر في كل الأحوال على نقل النص كاملا وبحدافيره إلى اللغة الهدف دون أي زيادة أو نقصان. فقدان المعلومات عند نقل الرسالة أمر لا مفر منه. فعادة ما تكون معارف المترجم، عند ترجمة خطاب متخصص مثلا، أقل من متلقي ذلك الخطاب، لهذا يكون تفاعله مع الخطاب أقل سرعة من تفاعل هؤلاء معه. أضف إلى ذلك الجهد الذهني الذي يبذله المترجم خلال عملية الترجمة على مستوى الذاكرة قصيرة المدى، وإنتاج الترجمة. ما يؤدي إلى إرهاق المترجم بسرعة، ما يتسبب في تدهور جودة الخطاب المترجم والتي تظهر من خلال تكرار الأخطاء في الترجمة، والحذف، وسوء الفهم، وتدهور في جودة لغة المترجم.

فعادة، وفي ظروف عمل عادية وتحضير جيد للقاء، يكون المترجم قادرا على نقل المعلومات الأساسية والمهمة في الخطاب كاملة (Gile, 1983, p238). ويقصد

هنا جيل بالمعلومات المهمة هي المعلومات غير المتكررة التي يرسلها المتحدث عن قصد "Intentionnellement".

وحتى ينقل المترجمان المعلومات التي تضمنها الخطاب إلى اللّغة الهدف بأمانة، عادة ما يستعين باستراتيجيات وتقنيات تساعده في مواجهة الصعوبات التي يصادفها خلال عملية الترجمة، ليُنتج ترجمة أمينة، خالية من شوائب النص الأصل، وقد قدّم جيل عدد من الاستراتيجيات التي عادة ما يستعين بها المترجمان لنقل الخطاب بأمانة.

3.3 استراتيجيات الترجمة الفورية لإنتاج ترجمة أمينة

يتزامن إنتاج الترجمة الفورية مع لحظة إنتاج الخطاب في اللّغة الأصل، وحتى ينقل المترجمان الخطاب إلى اللّغة الهدف بأمانة، يُركز على نقل الرسالة أو المعلومات التي تخدم القصد من عملية التواصل، والتي تتمثل في الإعلام والتفسير والإقناع. ويرى جيل أن المترجمان يكون أميناً لقصد المتحدث من العملية التواصلية ورسالته، أي المعلومات التي تضمنها الخطاب، وليس للألفاظ.

كثيراً ما يعاني المترجمان عند تركيزه على نقل قصد المتحدث من العملية التواصلية من عوامل خارجية تصاحب إلقاء الخطاب وتشوش على الرسالة، وحتى على الشكل اللّغوي الذي كان يرغب المتحدث في إيصاله للمتلقي (ونعني بالتشويش عدم تمكن المتحدث من اللّغة، أو توتره أو وجود عوامل تشويش خاصة بالمحيط). لهذا، فمن حق المترجمان ألا يتعامل مع تلك المؤثرات بالأهمية ذاتها التي يوليها

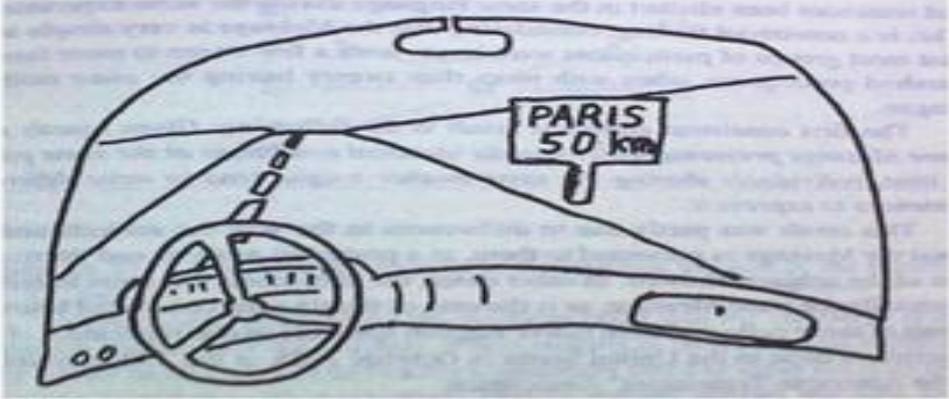
للمرسلة، فلا ينقلها في ترجمته، بل يُركز على نقل الرسالة خالية من كل الشوائب التي من شأنها أن تؤثر على وصولها للمتلقي بكل أمانة.

لهذا قدم بعض المنظرين عدد من الاستراتيجيات والتقنيات التي يتعين على المترجم الفوري استعمالها، حتى يكون أميناً في ترجمته قدر الاستطاعة. ومن بين هؤلاء دانييل جيل، الذي اقترح الإستراتيجيات الأساسية للأمانة في الترجمة الفورية *Stratégies fondamentales de fidélité*. (Gile, 1995, p120)، وهي على النحو التالي:

✓ **تغيرات في الترجمة بحكم اختلاف اللغات فيما بينها**، هو أمر ضروري حتى يُنتج ترجمة واضحة وأمانة للنص الأصل. (Gile, 1995, p122). وشرح جيل هذه الإستراتيجية من خلال تجربة قام بها مع عدد كبير من الطلبة، والمترجمين، والتراجمه المحترفين، وباحثين من جنسيات مختلفة. حيث عرض عليهم صورة سيارة، وطلب منهم أن يتخيلوا أنفسهم جالسين بجوار السائق، ويؤدون إخباره بمعلومة مكتوبة على لافتة مرور على الطريق. ثم طلب منهم أن يكتب كل واحد منهم الصيغة التي سيعبر بها عن تلك اللافتة بلغته الأم. فكانت النتيجة أنّ كل المشاركين تقريباً عبروا عن نفس الصورة بأسلوب مختلف. وكان سبب ذلك الاختلاف نظرة المشاركين المختلفة لوضعية الاتصال، وللنظرة الشخصية لعملية التلطف عند المتلفظ نفسه، وللنقطة التي يركزون عليها في لافتة المرور والتي على أساسها يعبرون عن مضمونها. والنتيجة التي توصل إليها جيل

هي أنه ولدواعي لغوية يتم إضافة معلومات غير موجودة في الرسالة في النص الهدف حتى ينقل المعنى بأمانة. (Gile, 1985).

Paris: 50 km



1. « Encore 50 kilomètres jusqu'à Paris »
2. « Plus que 50 kilomètres »
3. « 50 kilomètres »
4. « Nous sommes à 50 kilomètres de Paris »
5. « On est à 50 kilomètres de Paris »
6. « Il y a un panneau qui dit que nous sommes à 50 kilomètres de Paris »
7. « Le panneau dit que nous sommes à 50kilomètres de Paris »
8. « D'après le panneau, on est à 50 kilomètres de Paris »
9. « Paris est à 50 kilomètres d'ici »
10. « Paris : 50 kilomètres »

الشكل 5: رسم لجيل استعمله لتبين أنّ الأمانة معيار غير ثابت

(Gile, 1995, p123)

✓ التركيز على الرسالة وعدم الاهتمام بما يشوش على الخطاب، ويقصد هنا العوامل الخاصة بالمحيط، وبأداء المتحدث.

✓ نقل الرسالة بطريقة تقنع المتلقي، أي أن تكون الترجمة واضحة حتى يفهمها المتلقي بسهولة.

✓ نقل رسالة المتحدث كاملة.

✓ الانزياح قليلا عن النص الأصل، والحرص على نقل المعلومات المهمة، يمكن للترجمان أن يفقد السيطرة على عمليته الترجمة خلال نقله للخطاب بسبب سرعة المتحدث في الكلام، أو لكثافة المعلومات أو لصعوبة فهمه للخطاب، ما يدفعه إلى إغفال مقاطع من الكلام. بالتالي، إنتاج ترجمة غير موفقه. لكن هذا لا يعني أن كل القرارات التي يتخذها الترجمان بإضافة بعض المعلومات أو حذف معلومات أخرى تعبر بالضرورة عن ضعف في مستوى الترجمان كما يقول هانري باريك (1971). بل كثيرا ما يكون ذلك نابعا عن قرار واع من الترجمان حتى ينقل الرسالة بوضوح. لهذا فإن الاستعمال الجيد للاستراتيجيات من شأنه أن يساعد الترجمان على نقل الأصل بأمانة ودقة وتمام.

على الرغم من تعدد الاستراتيجيات في الترجمة الفورية واختلافها، يبقى الهدف من وراءها واحد، هو مساعدة الترجمان على حل المشكلات التي يواجهها خلال العملية الترجمة الآنية، من أجل نقل الخطاب إلى اللغة الهدف بأمانة. فالأمانة، كما سبق وقلنا، تعتبر معيارا مهما وأساسيا من معايير الترجمة الفورية في دراسات الترجمة الشفهية.

4.3 معايير الترجمة الفورية

لم تهتم دراسات الترجمة الشفهية بالمعايير إلا حديثاً. فقد استُعمل هذا المفهوم في البداية في دراسات الترجمة الأدبية (Beb-Ari, 2012)، في إطار دراسات الترجمة الوصفية Descriptive Translation Studies، سيّما مع أعمال جعدون توري (Tourey, 1980)، وشولداغر (Schjoldager, 1995). فقد تبنت دراسات الترجمة الوصفية مقارنة تحليلية للأعمال المترجمة لاستخراج المعايير المعمول بها والتي تتماشى مع النظام الثقافي للغة الهدف، والتي يحترمها المترجمون أو الترجمة. وقد شكك شليزغر (Shlesinger, 1989) في إمكانية تطبيق المعايير على سلوك الترجمة الفورية "interpretingbehaviour"، وتساءل ما إذا كان سلوك الترجمة الشفهية يمكن أن يُحدّد بشكل منفرد من خلال الاختيارات الشخصية الخاصة أو القيود المعرفية، سيّما في الترجمة الفورية. بعكس هاريس (Harris, 1990) الذي قال إنّ كل الترجمة مقيدون بمعيار أساسي يتمثل في التصرف كمتحدث رسمي صادق "honest spokesperson"، الذي يستدعي نقل أفكار المتحدث وأسلوبه في الكلام بأكبر قدر ممكن من الدقة. ومن بين المعايير التي وضعها هاريس للترجمة الفورية هي:

- الترجمة باستعمال ضمير المتكلم "أنا".
- ألا يتعدى وقت ترجمة الترجمان 20 إلى 30 دقيقة،
- أن ينقل الترجمان الكلام إلى لغته الأم وليس إلى لغته الثانية.

يعرف شافنار المعايير ويقول إنّه "طالما كان يُنظر للمعايير أنّها ترجمة القيم أو الأفكار العامة التي تشترك فيها مجموعة بعينها- مثل ما هو متعارف عليه خطأً وصواباً، أو مناسب وغير مناسب- إلى تعليمات خاصة بالأداء مناسبة لحالات معينة وتُطبق عليها، وتحديد ما هو إلزامي وما هو ممنوع، وما هو ممنوع وما هو مسموح به في بُعد سلوكي معين". (Schäffner, 1999, 14).

وعليه، فإنّ المعايير هي الحدود التي تتفق عليها مجموعة ما، تتعلق بتبني تصرف بعينه في إطار معين، وتحترمها فئة دون غيرها. وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ المعايير من وجهة نظر شافنار ليست شاملة، لكنها تُطبق على بعض الحالات بعينها. وبشاطره قارزون Garzone هذا الرأي، حيث يرى أنّه لا مفهوم الجودة ولا المعايير التي تقوم عليه الترجمة الفورية هما بالمطلق، ولكنهما يعتمدان بشكل وثيق بسياق الحال والسياق الثقافي، وبناء على ذلك هما قابلين للتغيير في الوقت المناسب. (Garzone, 2002, p115). بتالي فإنّ المعايير المطبقة في إطار نظري ليست بالضرورة نفسها التي تطبق على أرض الواقع خلال العملية الترجمة.

يقول كل من هاريس (Harris, 1990) وشولداجرانّ الترجمة الشفهية بوصفها نشاط سلوكي، تقوم على معايير ترسم حدودها. (Schjoldager, 1995, p302). أما دانييل جيبيل فيرى أنّ تحديد المعايير أمر ضروري لدراسة الترجمة الشفهية، وإلاّ فإنّه سيُساء تفسيرها. (Gile, 1999, p99). وعلى هذا الأساس انتقد جيبيل الدّراسة التي قام

بها هانري باريك (Barik, 1971)، والذي أُعتبر خطأً في الترجمة، بعض التغييرات اللغوية التي يقوم بها المترجمان في ترجمته، والتي من منظور جييل، تُعد تلك التغييرات في صميم العملية الترجمية وليست خطأً. أمّا توري فيقول (Toury, 1980) إنّه على المترجم أن يوازن بين احترام المعايير الثقافية للغة الأصل، ومعايير الثقافة الهدف. وقدّم توري أنواع كثيرة من المعايير التي تطبق على الترجمة الأدبية، وحتى على كل أنواع النقل من لغة إلى أخرى ومن ثقافة إلى أخرى. ومن بين المعايير التي جاء بها والتي يمكن تطبيقها على الترجمة الفورية هي كالتالي: (Toury, 1980, 1998)

- المعايير الأولية التي تُحدد إطار عملية الترجمة الفورية مثل: مؤتمر علمي، مفاوضات سياسية، جلسة محاكمة...إلخ.
- المعايير العملية والتي تخص الاستراتيجيات المختلفة التي يتبناها المترجمان خلال العملية الترجمية.
- المعايير الأساسية والتي تخص زيادة الأثر التواصل في اللغة الهدف. وتضم أيضا:
- المعايير التكتيكية الخاصة بكل ثنائية لغوية.
- المعايير التي تنظم الحذف والإضافة والتعديل والتي هناك من يعتبرها أخطاء، في حين يمكن أن تساهم في أحيان كثيرة في إنتاج ترجمة ذات جودة عالية.
- ما ينتظره المتلقي من الترجمة من حيث الأمانة في النقل، أو النقل الكامل للمعلومات.

أما ألبا-ميكاسا Albl-Mikasa فتري أن تكييف الترجمة للجمهور المستهدف يُعتبر معياراً شائعاً في سياق نقل اللغات (Albl-Mikasa, 2012, p5). بالتالي فعند تقييم جودة الترجمة الشفهية، يجب الأخذ بعين الاعتبار المتلقي في اللغة الهدف (Stenzl, 1983, p30). كما تحدث كل من جيل (Gile 1991 & 1995) وبوشهيك (Pöchhacker, 1994) عن اختلافات في المعايير بحسب ثنائيات اللغة. (Gile, 1995, p232)، وأنماط الترجمة الشفهية والسياق أو المقام. فلكل مقام في الترجمة الشفهية معايير خاصة به، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: الترجمة الفورية في قطاع الخدمات العامة، وفي مجال الطب، والترجمة الفورية في المحاكم، والترجمة الفورية في مجال الإعلام (Straniero, Sergio 2003, Dal Fovo) (Andres & Fünfer 2011)، وقد تطرقنا إلى معايير الترجمة الفورية في مجال الإعلام في الفصل الثاني. وهناك أيضاً من يرى أنّ معايير الترجمة الشفهية تساعد المترجمان في حل بعض المشاكل التي تصادفه خلال عملية الترجمة، على غرار شولدجر، التي ترى أنّ المعايير في دراسات الترجمة الشفهية :

"help them (interpreters) select appropriate solutions to the problems they meet" (Schjoldager, 1995, p67)

"تساعد (الترجمة) على اختيار الحلول المناسبة للمشاكل التي يصادفونها (خلال عملية الترجمة)" (ترجمتنا)

تجدر الإشارة أنه يتم تحديد الاستراتيجيات بحسب المعايير التي تُقيم على أساسها جودة الترجمات التي تخضع بدورها للسياق، حيث تقوم إستراتيجيات الترجمة الفورية وتقنياتها على معايير يتقيد بها المترجمان خلال عملية الترجمة وهي كما يلي:

- زيادة الأثر التواصلي في اللغة الهدف،

- التركيز على نقل أكبر قدر ممكن من المعلومات،

- الوفاء للمتحدث

على الرغم من أنه هناك من يقول إنه من غير الممكن أن يكون المترجمان محايدا تماما وفي كل الأحوال على غرار كلوتشي (Colucci, 2011)، يرى جيل أنه لا يُنتظر من المترجم أن يكون محايدا، بل أن يكون وفيا للمتحدث. (Gile, 1998, p99). وأن يحترم عدد من المعايير التي لخصناها على أساس المراجع التي اطلعنا عليها، وهي على النحو التالي:

✓ أن يتحدث المترجمان بصيغة المُخاطب "ضمير أنا"، كما سبق وذكرنا أعلاه (Harris, 1990)، حيث أن المترجمان مطالب بتقمص شخصية المتحدث. عندما يقول

المتحدث مثلا: "I am happy to be here with you today"

يترجمها المترجم ب: "أنا سعيد بوجودي اليوم بينكم"، وليس: "قال السيد فلان إنه سعيد بوجوده بينكم اليوم". يستعين المترجمان بعباراة قال السيد فلان إلا عندما يترجم لأكثر من شخص في وقت واحد؛

- ✓ أن يتقن أسلوب المتحدث في الكلام ونبرة صوته ومشاعره؛
- ✓ أن يترجم إلى لغته الأم التي من المفروض أنه يتقنها أكثر من أي لغة أخرى. هناك من يقول، على غرار سيلسكوفيتش، أنه حتى لو كان الترجمان قادر على الترجمة إلى اللّغة ب (لغته الثانية) لن يتمكن من اللكنة تماما، الأمر الذي قد يسبب إزعاجا للمستمع. (Seleskovitch, 1978)؛
- ✓ ألا يشدد على الأسلوب في الترجمة الفورية مقارنة بالترجمة التحريرية، فمن غير الممكن مراجعة ترجمته وتصحيحها قبل إنتاجها بسبب آنية العملية؛
- ✓ أن يتماها مع المتحدث، حيث يتقن دور المتحدث الرسمي الصادق، الذي ينقل الخطاب بدقّة ودون حذف ولا يقحم في الترجمة أفكاره أو آراءه؛
- ✓ أن يستعمل ضمير هو أو هي في حال اضطرر للتحدث لرئيس الجلسة للإدلاء بأي ملاحظة، أو للمتحدث الذي يترجم له فيقول: "الترجمان يطلب من رئيس الجلسة فتح الميكروفون " مثلا، ولا يستعمل أبدا ضمير المتكلم "أنا"؛
- ✓ أن يحرص على الأمانة في نقل الرسالة، فالهدف من الترجمة الفورية هو إفهام المتلقي، وأن تكون ردة فعله نفس التي كانت عند متلقي اللّغة الأصل. ولتحقيق ذلك، ينبغي على الترجمان نقل المعنى كاملا دون نقصان، بما في ذلك السجل اللّغوي للمتحدث، والأخطاء وترددات المتحدث في الكلام. وألا يلخص أو يشرح الكلام قدر الإمكان؛
- ✓ أن يتقيد الترجمان بأخلاقيات المترجم الفوري، التي تعد معيارا مهم يلتزم به الترجمان ولا يحيد عنه.

✓ أن يعيد صياغة الخطاب الأصل حتى ينقل الرسالة كاملة للمتلقي في اللّغة الهدف

انطلاقاً من أن الترجمة ليست عملية مرامزة . وتقول كالينا في هذا الصدد:

“For conference interpreting, a variety of factors determine the extent to which the original wording has to be maintained, and quality cannot be determined simply on the basis of sense predominating over words.”
(Kalina 2002,p121)

يقول شافنيير Schäffner إن دراسات الترجمة تجاوزت النظرة اللغوية المحضة

للترجمة واعتمدت مقارنة تعنى بالنص وبالسياق بمجمله (Schäffner, 1998). بالتالي،

فإن مجموعة من النصوص من نفس النوع تشكل نمط نصي، وكل نمط لديه معايير

الخاصة. وتُطبق هذه المعايير على النصوص الأصلية وحتى على الترجمة. فهذه

المعايير تختلف بحسب المجتمع، وبحسب الزمان والمكان.

✓ في الأخير، أن ينقل المعلومات من اللّغة الأصل إلى اللّغة الهدف بكل أمانة، إلا

أنّ هذا المعيار لا يمكن للترجمان أن يوفيه بحذافيره وفي كل السياقات بسبب: كثافة

معلومات الخطاب، سرعة وتيرة كلام المتحدث، القراءة، أسماء العلم، المصطلحات

التقنية والتي يجهلها الترجمان، الأرقام...إلخ. (Gile, 1984, 1989, p649). تجدر

الإشارة إلى أنّ كل من جيل (Gile, 1999, 1998, p104, & 2003, p177) وقارزون

(2002, p114) أشارا أن الحيود عن الأمانة للمعلومات من خلال الحذف، أو الإضافة،

والتغيير والتي كثيرا ما تُعتبر أخطاء عند البعض، يمكن أن تساهم في جودة الترجمة.

فالحذف والإضافة والتغيير قد يستعملهم الترجمان بقرار منه ضمن إستراتيجية اعتمدها

خلال عملية الترجمة، حتى يكيف الرسالة مع المتلقي الهدف، أو تقنية من تقنيات

الاستعجال في الترجمة الفورية مثل حذف معلومة صغيرة حتى ينقل المعلومات المهمة

في الخطاب الأصل عندما تكون ظروف إلقاء الخطيب لا تسمح بترجمة المعلومات

كاملة ترجمة آمنة ويتعين على المترجم أن يأخذ القرار. يُعتبر نقل مضمون الخطاب الأصل إلى اللغة الهدف، معياراً يُقاس من خلاله مصداقية المترجم وجودة الترجمة. وحتى يتم معرفة ما إذا كانت الترجمة الشفهية آمنة أو لا، كان من الضروري إخضاع تلك الترجمة إلى التحليل لتقييم جودتها وقياس مدى نقلها للنص الأصل بكل أمانة ودقة/ وهذا ما سنتناوله فيما يلي.

5.3 الجودة في دراسات الترجمة الشفهية Quality in interpreting studies

إن مهنة الترجمة الفورية هي مهنة حديثة نسبياً، أما البحث في مجال تقييم جودة الترجمة الفورية فيعود لثمانينيات القرن الماضي. (Pöchhacker, 2004, p153). وقد دخلت ضمن مجال دراسات الترجمة الشفهية في التسعينيات (Pöchhacker & Shlesinger, 2002, p296). تطرق الكثير من الباحثين إلى موضوع الجودة في دراسات الترجمة الشفهية، حيث يمكن تصنيف الدراسات التجريبية في هذا المجال إلى مقاربتين اثنتين: واحدة تبحث عن تحديد الجودة على أساس الكم والكيف، والثانية ركزت على قياس مدى رضا مستخدم الترجمة ومنتقياً من خلال الاستبيانات Questionnaires. (Collados & Gile, 2002). وقد كان جيل (Gile, 1983) أول من اقترح مقارنة الاستبيانات لتقييم جودة الترجمة الشفهية، والذي استعملت بعدها في دراسات أخرى كثيرة. لكن هناك من انتقد طريقة تقييم جودة الترجمة الشفهية على أساس الاستبيانات، ورأى أنها ليست مصدر معلومات موثوق فيه يمكن أن يُعرف من

خلاله مشاعر الزبون وأفكاره (McDonald, 2013, p36)، وأنها ليست أداة دقيقة يمكننا أن نعرف من خلالها جودة أي ترجمة شفوية.

إلا أن كورتز (Kurz, 2001, p397) وجيل أكدا أن قياس جودة الترجمة الشفهية على أساس الاستبيانات تُعتبر أكثر الوسائل شيوعاً لتحديد توقعات مستعملي الترجمة الشفهية، ذلك أنها أكثر طريقة علمية مباشرة لجمع المعلومات الخاصة بمتلقي الترجمة بخصوص نظرتهم الفعلية لمفهوم الجودة (Gile, 1991, p193-4). لكن هذا لم يمنع جيل من التساؤل حول قدرة متلقي الترجمة ومستعمليها أنفسهم على تقييم جودة الترجمة الشفهية، لاعتماد هذا الأخير في تقييمه على رؤية هؤلاء الشخصية والبحث للترجمة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن لجوء الباحثين إلى هذه الطريقة لتقييم جودة الترجمة كانت بسبب سرية اللقاءات التي كانت تجرى في الماضي، والتي لم يكن يُسمح للباحثين والمهتمين بدراسة الترجمة الشفهية باستعمال نصوص الترجمة لدراساتها دراسة أكاديمية. والسبب الثاني يكمن في رفض المترجمين الفوريين أنفسهم أن تكون ترجماتهم محل دراسة وتقييم حتى لو كانت لأغراض أكاديمية، كما سبق وذكرنا.

لا يخفى على كل عليم بمجال الترجمة أن تقييم جودة كل من الترجمة الشفهية والترجمة التحريرية هي قضية مهمة للغاية على المستويين المهني والتعليمي (Gile, 2001, p379)، لكنها ليست عملية سهلة على الإطلاق، حيث واجه المترجمون الفوريين في البداية صعوبة في وصف عملية تقييم الترجمة الفورية وشرحها بوضوح (Shlesinger, 1997, p123).

ويرجع السبب في ذلك إلى عدم وصول الباحثين والدارسين إلى اتفاق حول مفهوم الجودة "الفضفاض" "elusive concept of quality" كما يسميه البعض، حيث لم يتم تحديد بالضبط الجودة لمن، وبأي طريقة يتم تقييمها (Kalina, 2000)، إذ يصعب حصره بدقة. وهذا ما جعل وضع تعريف شامل ومانع للجودة في الترجمة الشفهية أمراً صعباً. لهذا، قام الترجمة في البداية بالتطرق إلى الترجمة الشفهية وتقييمها على أساس خبراتهم الشخصية، معتمدين في ذلك على حدسهم وتقديراتهم العامة المبنية على تجاربهم في الميدان.

ومع مرور الزمن، توسعت دراسات الترجمة الشفهية لتتعدى وجهات نظر الترجمة وتشمل توقعات المتلقي، وما ينتظره من الترجمة (Pöchhacker, 2001). فبحكم أنّ الترجمة الفورية هي خدمة يقدمها المترجمان لجهة معينة (زبون متلقي/الترجمة)، كان من المنطقي أنّ تهتم دراسات الترجمة الشفهية بفهم متطلبات الزبون وما ينتظره المتلقي من الترجمة الفورية، بحسب خصائص كل موضوع، ووفقاً لنمط الترجمة الشفهية وعدد الحضور وسياق الحال. وقد لاحظ المترجمون الفوريين مدى أهمية تكيف استعمال اللغة الهدف بما يخدم عملية الاتصال، وأنّ رأي الحضور في أدائهم يلعب دوراً مهماً في تقييم ترجماتهم (Herbert, 1952, Gold, 1973, Seleskovitch, 1986, Kurz, 2001, p395).

وبناء على ذلك، استعملت كورتز (Kurz, 2001) ما ينتظره المتلقي والزبون من الترجمة الفورية كمعيار لقياس الجودة، فركزت على أهمية فهم ما ينتظره المتلقي من الترجمة. (Pöchhacker, 2001: 415).

إنَّ أوَّل دراسة تجريبية تطرقت إلى تقييم جودة الترجمة على أساس الاستبيان قام بها بوهلر (Bühler, 1986) للتعرف على تطلعات المترجمين الفوريين الخاصة بجودة ترجماتهم، وعلاقتها باحتياجات من استمع لترجماتهم. وكانت دراسته مع ترجمة أعضاء في "لجنة القبول وتصنيف اللّغة Committee on Admissions and Language Classification" التابع للجمعية الدولية للمترجمين الشفويين العاملين في المؤتمرات (AIIC) Association internationale des interprètes de conférence، قد خلص إلى اقتراح عدد من المعايير الخاصة بجودة الترجمة الفورية مرتبة بحسب الأهمية، والتي يتعين على المترجم أن يأخذها بعين الاعتبار في ترجماته، ونذكر بعضها كما جاء بها بوهلر. (Collados & Gile, 2002):

- ✓ نقل المعنى الذي تضمنه النص الأصل،
- ✓ تماسك الترجمة،
- ✓ النقل التام للمعنى،
- ✓ سلامة لغة الترجمة،
- ✓ سلامة الأسلوب،
- ✓ صحة المصطلحات،
- ✓ وسلامة اللّكنة،
- ✓ طلاقة الترجمة،
- ✓ جودة صوت المترجم.

وأبرز معيار تمخض عن هذه الدراسة، وأعتبر الأهم هو أنّ تُطابق الترجمة

المعنى الذي تضمنه الخطاب الأصل "sense consistency with original message".

استعملت كورتز (Kurz, 1989 and 1993) ثمانية معايير من تلك التي اقترحها بوهلر في استمارة استطلاع الرأي في دراسة لها. وشارك في تلك الدراسة باللّغة الإنجليزية والألمانية أطباء (Kurz, 1989)، ومهندسون وأعضاء مجلس أوروبا Council of Europe, COE (Kurz, 1993). وطُلب منهم تقييم كل معيار من 1 (المعيار الأقل أهمية)، إلى 5 (الأكثر أهمية). وقد بينت النتائج أنّ المعايير الخاصة بالموضوع (نقل معنى الخطاب الأصل، ونقل المعنى بأكمله، وتماسك الترجمة)، كانت تُشكل الأولوية بالنسبة للمشاركين في الاستطلاع، أما المعايير الخاصة بالشكل مثل (صوت الترجمان ولكنته، والأخطاء النحوية)، فلم تكن ذات أهمية كبيرة.

كما قامت كورتز (Kurz, 1989, 1993, 1994, 1996, 2001) أيضا بسلسلة من الدراسات حول ما ينتظره مستعملو الترجمة الفورية من خلفيات شتى، وخلال لقاءات متعددة. ومن بين ما استنتجته كورتز أنّ ما ينتظره هؤلاء يختلف من شخص إلى آخر بحسب خلفياتهم الشخصية والمهنية المختلفة. وقد شجعت هذه البحوث على القيام بدراسات أخرى وعلى النظر في تقييم جودة الترجمة الفورية من منظور متعدد الأبعاد .multi-dimensional.

وبحسب الدراسات التي قام بها كل من ماك وكاتاروزا (Mack & Cattaruzza 1995) ومجموعة ممن شاركوا في الدراسة التي أجرتها كورز (Kurz, 1993)، فعدد لا بأس به من هؤلاء أعطى أهمية كبيرة لترجمة المصطلحات. وجاء في نتائج دراساتهم أنّ معيار

صحة المصطلحات ودقتها مُهم جدا عند من شاركوا في الدراسات. على الرغم من أنّ هذا المعيار كثيرا ما يراها المتلقي غير مهم للغاية ويتسامحون مع الترجمان في حال لم ينقله بدقّة، والسبب أنّه عادة من يحضر اللّقاءات الخاصة بالمواضيع المتخصصة، هم مختصون في الموضوع. بالتالي، ليس من الصعب عليهم التعرف على المصطلح إذا لم ينطقه الترجمان نطقا صحيحا، أو قام بشرحه لأنه لا يعرف ما يقابل ذلك المصطلح في اللّغة الأصل. (Kurz, 1993).

أمّا جيل (Gile, 1990) فقد قام بأوّل استطلاع لرأي الحضور خلال مؤتمر طبي، واستنتج أنّ مستمعي الترجمة الذين لا يتقنون اللّغة الأصل، ويكون عددهم قليل، ويوجدون في بلد مضيف، يكونون أقلّ تشددا فيما يخص جودة الترجمة مقارنة بالذين استمعوا للترجمة إلى لغتهم الأم وهم في بلدهم. كما استعمل أيضا كل من ماك (Meak 1990)، ومارون (Marrone 1993)، وفيوركوسكس (Vuorikoski 1993)، وماك وكاتروزا (Mack & Cattaruzza 1995)، وكوبشينسكي (Kopczynski 1994)، هم أيضا الاستبيانات لمعرفة ما ينتظره مستعملو الترجمة الشفهية ومستمعيها.

قامت باربارا موزر (Moser, 1995) بعدد كبير من الدراسات في الفترة الممتدة بين 1993 و1994، مستعيةا بـ 94 مترجما فوريا لصبر رأي 200 مشارك من متحدث أو حضور خلال 84 مؤتمر دولي حول العالم. وخلصت دراساتها إلى أنّ أولئك الذين يتلقون الترجمة الفورية ويستمعون لها، يولون اهتماما أكبر إلى تمام

الترجمة، ووضوح عباراتها، ودقة مصطلحاتها. وأنّ ما ينتظره المتلقي يختلف بحسب نوع اللقاء. فكّما كان اللقاء مهما، كلّما اهتم المتلقي بأخذ أكبر قدر ممكن من المعلومات، وركّز على مضمون الرسالة بدقّة. حتى موضوع المؤتمر يؤثر على ما ينتظره المتلقي من الترجمة الشفهية، فكّما كان اللقاء متخصصا، كلّما أراد المتلقي أن تكون الترجمة حرفية وتامة، واستعمال المصطلحات دقيقا وأمينا. كما أنّ كل من العمر والجنس، واعتياد المتلقي على استعمال الترجمة الفورية والاستماع إليها لفهم النصّ الأصل، تُعدّ عوامل من شأنها أن تجعل ما ينتظره المتلقي من الترجمة الفورية يختلف من شخص إلى آخر.

بالتالي يمكن أن نقول إنّ كل تلك الدراسات التي قامت على أساس الاستبيان لمعرفة ما ينتظره المتلقي من الترجمة الشفهية، اتفقت على أنّ ما ينتظره المتلقي من الترجمة الفورية والتتابعية غير ثابت، حيث يختلف من متلقي إلى آخر بحسب خلفيته الخاصة وظروف اللقاء، والتي نعني بها المكان والزمان والموضوع. بعبارة أخرى فإنّ تقييم جودة الترجمة هي عملية متعددة الأبعاد.

إنّ تقييم المتلقي الذي لا يتمتع بخلفية الترجمان للترجمة الفورية في إطار الدراسات التجريبية لدراسات الترجمة الشفهية أو استطلاعات الرأي التي يقوم بها منظمي خدمة الترجمة الفورية، هو أحد أشكال التقييم المستعملة للحكم على جودة

الترجمة، وتُضاف إليها ثلاث أشكال أخرى (Moser-Mercer, 1996) تختلف بحسب السياق وتتمثل في:

- السياق الأكاديمي في إطار تكوين الترجمة

- سياق بحثي على أساس ترجمات قام بها طلبة أو تراجم محترفين

- سياق مهني، حيث يقيم التراجم أداء زملائهم خلال اختبار أو مسابقة توظيف.

ويتم التقييم عادة على أساس سلم جون كارلوس (Carroll, 1966) الذي وضعه

في البداية لتقييم الترجمة التحريرية، ليعتمده بعدها في تقييم الترجمة الشفوية.

اقترح كل من بوشهيكو وجيل وكالينا وغوو (Pöchhacker 1994, Guo 2013)

(Kalina 2002, Gile 1995)، تقييم للترجمة الفورية في إطار عام، إلا أنه من

الضروري أخذ بعض الأمور بعين الاعتبار عند تقييم أي ترجمة فورية. كاختلاف اللّغة

الأصل واللّغة الهدف وخصوصيات كل منهما التي تؤثر تأثيراً مباشراً على التعبيرات

التي تطرأ على النص المترجم، كما بينه كل من (Oléron et Nanpon, 1965) في

دراستهما. كما يتأثر الترجمان بالمحيط الذي يترجم فيه، ونقصد هنا ثقافة اللّغة الأصل

والمجتمع الذي ينتمي إليه المتلقي. وقد تطرق لهذه النقطة كل من بوشهيكو وموزر

وجيل وزوينزبارغ (Pöchhacker 1994, 2005, Moser-Mercer 1996, Gile 2002,)

(Zwischenberger 2010).

بالتالي، نستنتج أنه ليس هناك نوع واحد ثابت لتقييم الترجمة الفورية في المطلق، بل يتم تقييم الترجمة الفورية على أساس عدة أمور منها الظروف المحيطة بعملية الترجمة، وثقافة متلقي الترجمة. حيث يرى ستانزل Stenzl أنه من الصعب تقييم الترجمة الفورية في المطلق دون الأخذ بعين الاعتبار الجهة التي تتلقي الترجمة، ذلك أن الترجمة يجب أن تتكيف مع ما يتناسب والمتلقي (Stenzl, 1983, p30).

وفي هذا السياق، يقترح كشينسكي Kopczyński اعتماد نوعين من التقييم في الترجمة الفورية، حيث يتم الفصل بين الجودة اللغوية للترجمة (من حيث الشكل)، والجودة التداولية للنص المترجم والذي يرتبط ارتباطاً مباشراً بالحالة التي تمت فيها الترجمة وسياقها. (Kopczyński, 1994, p88). وعليه، نستنتج كما سبق وقلنا إن تقييم جودة الترجمة الفورية ليس نموذجاً ثابتة، بل يتغير بحسب حالة الترجمة. بالتالي، هناك وجهة نظر مختلفة لجودة أي ترجمة فورية.

إنّ متلقي الترجمة الفورية ومن يلجأ إليها خلال المؤتمرات واللقاءات الدولية لا يهتم سوى بفهم رسالة المتحدث (Vuorikoski 1993, 1995, 1998)، ويحكم على نجاح العملية التواصلية عندما يفهم رسالة المتحدث. (Gile 1995,p31). يقول أغلبة المشاركون في بحوث كل من فوريكوسكي وماك وكاتوروزا (Vuorikoski 1993,) (Mack & Cattaruzza 1995)، إنهم يستمعون للترجمة حتى يركزون على رسالة المتحدث، على الرغم من قدرتهم على فهم لغة الخطيب. فالاستماع لهذا الأخير وهو

الذي لا يتحدث لغتهم الأم، يُعدّ أمراً مجهداً بالنسبة لهم. بمعنى أن المتلقي لا يهتم بعملية النقل اللغوية التي يقوم بها المترجمان، بل يُركز في الغالب على حديث الخطيب ورسالته (Gile, 1995,p22). كما يمكن أن يهتم المتلقي بأمر آخر لا تتعلق بالترجمة في حدّ ذاتها مثل الأمور التقنية خلال اللقاء، وسعر خدمة الترجمة (Gile 1995,p34). تطرق فليمينغ (Fleming, 2013) لتقييم الترجمة الفورية من منظور المستمع أو المتلقي غير المترجمان خلال مؤتمر دولي، وتوصل إلى أنّ المتلقي يرى أنّ ترجمة فورية ما جيدة عندما تخضع هذه الأخيرة إلى مبدأ الغاية المرجوة من تلك الترجمة. أي اعتماد نظرية سكوبس التي تعطي الأولوية للهدف المنشود وراء النقل إلى اللغة الهدف، ويقترح استعمال جميع الطرق الضرورية حتى تبلغ الترجمة هدفها المنشود. وكما سبق وقلنا، فقد تم انتقاد مقاربة الاستبيانات لتقييم الترجمة الشفهية. فعلى غرار جيل (Gile, 1991,p193-4) وكورز (Kurz, 2001, p397)، انتقدت كالينا تقييم جودة الترجمة الشفهية على أساس الاستبيانات القائم على ما ينتظره مستمعو الترجمة الفورية، ورأت أنّه غير كافي لتقييم الجودة. والسبب في ذلك هو أنّ المتلقي عادة ما يُتقن اللغة الهدف فقط، فهو يحكم على الترجمة فحسب دون أن يستمع للخطاب الأصل. فذلك المتلقي ينتظر من المترجم أن يُنتج ترجمة كاملة من حيث الشكل (أسلوباً) والمضمون (معنى). غير أنّ النص الأصل يمكن أن يكون غير ذلك تماماً، فهناك خطابات ذات أسلوب ركيك، وأخرى تأتي أفكارها غير متناسقة وغير متجانسة.

بالتالي، يكون الخلل من الأساس في النص الأصل وليست في الترجمة، وتصح هنا مقولة "ناقل الكفر ليس بكافر". فلا يمكن للترجمان أن يُغير في محتوى النص كما شاء، وليس مطالباً أيضاً بتجميل ما يقوله المتحدث. (Kalina, 2005). ومن هذا المنطلق، غيرت دراسات تقييم جودة الترجمة الفورية تركيزها من معيار ما ينتظره المستمع أو المتلقي أو زبون User Satisfaction/expectations من الترجمة فقط، إلى معايير أخرى مثل: الجانب اللغوي والسياقي للترجمة (Kopczyński, 1994). وأيضاً البحث في مصالح الأطراف المختلفة للعملية التواصلية وأهدافهم (Kalina, 2005, p775)، ودور الترجمان في العملية التواصلية، ونوع الاجتماع، مع الإبقاء على منهجية استطلاع الرأي كأسلوب بحث يستعمل في تلك الدراسات (Pöhhacker, 2001)، (Marrone 1993، Vuorikoski 1993 in Kurz, 2001).

وفي إطار ذلك التغير في تقييم الترجمة في دراسات الترجمة الشفهية، بدأ الدارسون بالتركيز على مسائل محددة، غير معايير الجودة من منظور المتلقي بشكل عام، حيث قام عدد من الباحثين بدراسة تأثير معيار معين من معايير الترجمة الشفهية على الجودة، من خلال مشكل من مشاكل الترجمة الفورية، ونذكر منهم: الأمانة للمعلومات الواردة في النص الأصل، وسنتطرق لها بالتفصيل لاحقاً، بحكم أنّها الإشكالية التي يقوم على أساسها بحثنا هذا. ونقل أسماء العلم (Gile, 1984 & 1991)، (Allerton 1996, Humbley 2006, Meyer 2008) وآخرون. وهناك أيضاً من درس

إشكالية الترجمة الفورية للأرقام على غرار (Mazza, 2000)، والتنغيم ومدى تأثيره على جودة الترجمة الشفهية (Shlesinger 1994 Collados Aís, 1998). وهناك أيضا من ركّز في بحثه على جودة لغة الترجمة (Gile, 1985, Ng, 1992)، ولكنة الترجمان (Cheng, 2000). وسلسلة الترجمان وطلاقته في الكلام (Macías, 2006). وهناك أيضا من تطرق إلى دور الترجمان في عملية التواصل (Diriker, 2001).

إلى جانب معايير أخرى لا نودّ ذكرها كلها، والتي باتت مهمة في نظر الباحثين في دراسات الترجمة الشفهية، ولازال الباحثون يدرسون تلك المعايير والمشكلات، كل حسب منظوره والمقاربة التي يتناول من خلالها بحثه.

وعليه يمكن أن نقول، إنّ الترجمة الفورية المهنية تخضع لتقييم جهات مختلفة مثل: المستمع (المتلقي)، أو الترجمان الزميل (الذي يجلس في المقصورة أو المستمع للترجمة كمتلقي)، أو الترجمان الباحث (في إطار دراسة تلك الترجمة أو تقييمها)، أو الهيئة المنظمة للقاء، أو طلبة الترجمة، أو التقنيون (الذين يقومون بالإشراف على أجهزة الترجمة الفورية، أو الذين يبتثون الترجمة عبر التلفزيون)، أو الصحفيون. كل طرف من هذه الأطراف يحكم على الترجمة من منظوره الخاص، ولا يستعمل المعايير نفسها في تقييمه للترجمة. فالمستمعون للترجمة الفورية ممن ليسوا بمرجمين فوريين لا يحكمون على جودة الترجمة بالمعايير نفسها التي يُقيّم على أساسها الترجمة

(Gile, 2003). بالتالي، فإنّ أي دراسة لجودة الترجمة الفورية يجب أن تُحدد المعيار الذي

تم تقييم الترجمة على أساسه (Zwischenberger, 2010, p129).

فكل مشارك في عملية التواصل يحكم عليها من خلال موقفه من تلك العملية

التواصلية والدور الذي يلعبه فيها، ووفقا لمعارفه، ولما ينتظره من الترجمة الفورية. فما

يراه طرف في العملية التواصلية مهما أن تتضمنه الترجمة، لا يراه بالضرورة طرف

آخر ذو أهمية على الإطلاق مثل: الشكل اللغوي للخطاب المترجم، والأمانة في نقل

المعلومات (Gile, 1995,p30). فعلى الرغم من أنّ الأمانة في الترجمة الفورية لم

تعرف ذلك الزخم في الدراسة مثلما أخذته الأمانة في الترجمة التحريرية، إلا أنّ عددا

من الباحثين قدموا دراسات وبحوث تجريبية في هذا الموضوع.

1.5.3 تقييم الأمانة في الترجمة الشفهية

لم يتفق الباحثون في دراسات الترجمة الشفهية حتى اليوم على العناصر

الأساسية التي يتم على أساسها تقييم جودة الترجمة الشفهية وكيفية قياسها بدقة

(Anderson, 1979; Barik, 1971; Grbić, 2008; Hansen, 2009; Macdonald,)

2010; Moser-Mercer, 2008; Pöchhacker & Zwischenberger, 2013)، إلا أنّهم

على الرغم من ذلك اتفقوا على بعض العناصر اللغوية الأساسية مثل التكافؤ

equivalence، والدقة accuracy، والأمانة fidelity، التي ينبغي أن تُؤخذ بعين

الاعتبار عند تقييم أي ترجمة شفوية. كما اعترف عدد كبير من الدارسين بأنّ تقييم

الترجمة الشفهية يكون على أساس المضمون وأداء الترجمان (Shlesinger 1994,)

ويتعلق (Kalina, 2002, Pöchhacker, 2004,p188, Gile, 1995, 2009, p35-36) والمضمون أيضا بتقييم أمانة الترجمة لمضمون النص الأصل (وتعرف أيضا بتطابق النص المترجم مع النص الأصل Source-target correspondence (Alexieva, 1999)).

تطرق جيل إلى الأمانة في الترجمة الشفهية من خلال دراستين أجراها في التسعينيات للتعرف على نظرة المتلقي للترجمة الفورية. تطرق في الدراسة الأولى إلى تقييم الأمانة في الترجمة التتابعية (Gile, 1995)، أما الدراسة الثانية فتناول الأمانة في الترجمة الفورية من منظور أنها معيار غير ثابت. (Gile, 1999).

حيث بين من خلال تلك الدراسة مدى صعوبة تقييم الأمانة في الترجمة الفورية واختلافها عند المترجم المحترف وطلبة الترجمة الفورية والمتلقي العادي. لم تقتصر دراسة جيل على الأمانة في الترجمة الفورية فحسب، بل ركز أيضا على دراسة الأخطاء والإغفال الذي ارتكبه المترجمان في الترجمة نفسها. وتوصل في النهاية إلى أنّ تقييم الأمانة والأخطاء والإغفال غير ثابت. وأنّ كل من المترجم المحترفين والأشخاص الذين ليسوا مترجمين فوريين، والذين شاركوا في تقييم الترجمة الفورية في إطار الدراسة، كانوا متساهلين في تقييمهم للترجمات عندما استمعوا إليها شفويا، مقارنة بالذين قيموا الترجمات الفورية نفسا لكن على شكل نسخ ورقية. حيث استخرجت المجموعة الأولى الحذف والأخطاء في الترجمة أقل من المجموعة الثانية. كما أن تقييمها للأمانة كان أعلى من تقييم المجموعة الثانية (Gile, 1999,p64). كما توصل

أيضا إلى أنّ المستمعين غير الترجمة يمكن لهم أن يحكموا على جودة أداء الترجمان ومدى تناسق الترجمة وترايط أفكارها، إلاّ أنّه من الصعب عليهم تقييم مدى أمانة الترجمان في نقل المعلومات التي وردت في النص الأصل (Gile, 1983, p240).

وقد حصر جيل الأسباب التي كانت وراء عدم ثبوت معيار الأمانة في الترجمة الفورية في أنّها: خاصة بالشخص الذي يقيم الترجمة، فهي تتغير بحسب خلفية المُقيم ومقاربتة للترجمة. وأيضا قياسها من قبل عدد من الباحثين اللغويين وعلماء النفس بعدد الأخطاء وكمية الحذف الذي يتم تسجيله في نص الترجمة يجعل منها غير ثابتة. (Gile, 1999, p53). بعبارة أخرى، يرى جيل أن حذف معلومة أو أكثر أو إضافة أخرى في الترجمة لا ترد في النص الأصل، لا يجعلها بالضرورة غير آمنة. والعكس صحيح، فذكر كل ما ورد في النص بالحرف لا يجعل من الترجمة آمنة إذا لم تأخذ في الحسبان الأهداف التي قامت على أساسها عملية الاتصال برمتها.

فلدواعي إستراتيجية، ينبغي على الترجمان ألا يترجم عناصر في الخطاب، كالإحصائيات والأرقام مثلا، التي ستُذكر المتحدث مرة أخرى مباشرة في الجزء الموالي للخطاب (Jones, 1998, p122-123 & 132). كما ينبغي على المترجم الفوري تفادي ذكر مصادر المقولات الشهيرة التي يذكرها المتحدث في حديثه (Jones, 1998, p124). وحتى يزيد الترجمان من فعالية العملية الاتصالية بين المتحدث والمتلقي، وتخفيف عملية السمع عند الحضور، يقوم الترجمان بالاقتران في العبارات والكلمات،

ينبغي على المترجم أن يحذف بعض المعلومات عمداً وعن وعي ويقصد منه، وأن يضيف معلومات (Jones, 1998, p139-138). بالتالي، تكون هنا الإضافات والحذف مبررة بالنسبة لكل مترجم محترف وعارف باستراتيجيات الترجمة الفورية وبكيفية استعمالها لمواجهة صعوبات النص الأصل خلال عملية الترجمة. بعكس كل من لا يعرف شيئاً عن تلك الاستراتيجيات، فسيعتبر كل حذف أو إضافة خطأ في الترجمة. وبحسب الدراسات التي اطلعنا عليها، يمكن أن نقول أنه هناك ثلاث أنواع من

المقاربات الأكثر استعمالاً في تقييم الأمانة في الترجمة الشفهية وهي:

1- تقييم الأمانة في الترجمة الشفهية على أساس تحليل الأخطاء **Error analysis**

(Gerver 1969, 2002, Barik 1971, 1975, Altman, 1994)،

2- تقييم الأمانة في الترجمة الشفهية على أساس تحليل المركب الإسنادي

propositional analysis (Tommola & Helevä 1998, Chang & Schallert 2007).

3- مقارنة تقوم على تسجيل الانطباع عن الترجمة الشفهية على أساس سلم

تنقيط Point-scale impression scoring (Gerver 1974, Anderson 1994).

تعرضت تلك المقاربات الثلاثة إلى عدد من الانتقادات لأسباب مختلفة. حيث

عيب على مقارنة تسجيل الانطباع عن الترجمة الشفهية على أساس سلم تنقيط، أنها

تقوم على انطباع المقيم الشخصي. كما أنّ تقييم الترجمة الشفهية يكون بصورة عامة

وشاملة، وأنّ قياس الأمانة باستعمال هذه المقاربة لا يقوم على معايير أو وحدة قياس

محددة ومتفق عليها، بل هي خاضعة لنظرة المقيّم نفسه، ما يجعل قياس الأمانة فيها غير ثابت (Gile, 1999)، ومتغير من شخص إلى آخر.

أمّا المقاربة الثانية القائمة على تحليل المركب الإسنادي (فعلّي أو اسمي)، فهناك من انتقد فكرة تقسيم الخطابين الأصل والهدف إلى مركبات إسنادية (أجزاء معجمية) ومقارنتهم، طالما الأجزاء المعجمية خارج سياقها الداخلي والخارجي، فعادة ما لا تعطي المعنى نفسه. (Bartłomiejczyk, 2007, 2010). كما أنّ تقطيع معاني الخطاب إلى أجزاء لا تحل المشكل الدلالي في الترجمة (Pöchhacker, 2004). يمكن أن تكون هذه المقاربة فعّالة مع النصوص التقنية، لكنها أقل فعالية مع النصوص الشفهية، التي تتسم بالجمل المنقطعة والعبارات التي لا تخضع دوما لقواعد اللّغة (Xinchao, 2018, p793).

وقد تطرقت ماكينتوش Mackintosh في إطار دراسة قامت بها لقياس مدى الخسارة في مضمون الرسالة في الترجمة الفورية المرحلية relay interpreting (بالانقطة من لغات أخرى). حيث وضعت سلم تنقيط على أساس التقابل الدلالي "semantic equivalence" من خلال تجزئة الخطاب الأصل إلى وحدات معنى (على مستوى الجملة أو الفقرة). ووضع لكل وحدة معنى عدد محدد من النقاط بحسب المعلومات التي تتضمنها تلك الوحدات، ثم عرضها على ثلاث مقيمين للتقييم عن طريق وضع نقاط على ما تُرجم بطريقة صحيحة في كل وحدة معنى للوصول إلى عدد إجمالي من النقاط لكل تلك الوحدات. وخُصت ماكينتوش إلى أنّه ليس هناك فرق

كبير في الخسارة في الرسالة بين الترجمة الفورية المباشرة، والترجمة غير المباشرة أو المرحلية (Gile, 2003). وأشارت إلى ضرورة تحسين نظام التقييط " refine the scoring system"، بغرض إجراء تقييم جودة ترجمة فورية ما (Mackintosh, 1983,p15).
أمّا تقييم الترجمة الفورية على أساس تحليل الأخطاء، وهي المقاربة التي اعتمدها في دراسة المدونة، فسننظر إليها فيما يلي بشيء من التفصيل.

1.1.5.3 مقارنة تحليل الأخطاء

يقول كوردور (Corder, 1981) إنّ دراسة تحليل الأخطاء وُضعت لأغراض بيداغوجية لهدف تحسين طرق التدريس، أمّا فالبو (Falbo, 2002, p111) فقد اعتبرها أحد الأدوات التي يمكن استعمالها لتقييم جودة الترجمة. حيث إنّ منذ بداية الاهتمام بدراسة الترجمة الفورية دراسة تجريبية، قام عدد من الباحثين بدراسة أشكال الانزياح المعجمي والدلالي المختلفة للترجمة الفورية مقارنة بالأصل. وقد ركز أوليرون Oléron ونانبون (Nanpon & Oléron, 1965) على دراسة عدد الكلمات التي يحذفها المترجمان في ترجمته، وتلك التي يضيفها والتي لا يترجمها ترجمة دقيقة. والأمر سيان عند جيرفير (Gerver) الذي تحدث هو الآخر عن الحذف والإبدال والتصحيح، والذي أطلق عليها اسم الأخطاء في الترجمة الفورية والفجوات (Gerver, 1969, 1974, 2002).

أمّا باريك (Barik, 1975, 2002) فقد لخص الانزياح الذي يقوم به المترجمان خلال عملية الترجمة إلى ثلاث أشكال: الحذف، والإضافة، والاستبدال (ما سماه

بالخطأ في الترجمة الفورية)، وقسم كل انزياح إلى ثلاث أنواع. وسنركز هنا على مقارنة باريك لتحليل الأخطاء في الترجمة الفورية، ذلك أنّها الأداة التي سنستعملها لقياس الأمانة في الترجمة لمضمون النص الأصل.

تعرضت مقارنة تحليل الأخطاء إلى انتقادات، هي أيضاً، لسوء تصنيفها للأخطاء (Moser- Mercer 1996, Gile 1998, Falbo 2002, Mead 2005)، وعدم أخذها بعين الاعتبار الدوافع وراء حذف بعض الكلام أو اختزاله أو إضافة أجزاء أخرى لم ترد في النص الأصل (Gile, 1995). ويُعاب عليها أيضاً أنّها تهتم أكثر بالمعنى المعجمي لأجزاء الكلام أكثر منه بالمعنى التداولي والوظيفي (Setton 1999, p31, Pöchhacker 2004, p143). وهو الأمر الذي يُركز عليه هانري باريك (Barik, 1969) في تحديده للأخطاء في الترجمة الشفهية، والتي ليست دائماً خطأ من وجهة نظر الترجمان (Gile, 1989)، الذي عادة ما يقوم ببعض التغييرات في الترجمة من أجل نقل النص الأصل بأمانة، على الرغم من الصعوبات التي يصادفها خلال عملية الترجمة. وهذه النقطة هي التي سنركز عليها نحن في بحثنا هذا عند التعليق على تقييم مدونتنا باستعمال نموذج باريك لتحليل الأخطاء.

انتقد كل من غيرفور (Gerger, 1976) وستانزيل (Stenzel, 1983) تعريف باريك للخطأ في الترجمة الفورية، فقال عنه الأول إنّه تعريف قائم على نظرة شخصية بحتة "purely subjective"، في حين قالت عنه ستانزيل أنّه غامض جداً "too vague".

أمّا جيل فقد انتقد بدوره باريك، ذلك أنّه عندما قام هذا الأخير بتحليل الأخطاء في الترجمة الفورية والحكم عليها، لم يأخذ بعين الاعتبار استراتيجيات الترجمة الفورية وتقنياتها. فجيل يرى أنّ المترجم ليس قادراً، في كل الحالات خلال عملية الترجمة، أن ينقل كل المعلومات التي تضمنها النصّ الأصل، بسبب إمّا أنّ الخطاب سريع جداً، أو أنّ المعلومات مكثفة أو أنّها صعبة الفهم، وهذا يُمكن أن يُفقد المترجم السيطرة. ويضيف جيل أنّ زيادة بعض المعلومات في الترجمة، أو حذف أخرى لا يُعبر بالضرورة عن ضعف في أداء المترجم، بقدر ما هو خيار يأخذه هذا الأخير لزيادة تأثير الخطاب المترجم في متلقي الترجمة. بالتالي، فهو يرى تصنيف باريك غير موضوعي، وأنّ النتائج التي توصل إليها في دراسته هي نتائج "خاطئة erronées"، لا تعبر بدقّة عن اختيارات المترجم خلال العملية الترجمة. (Gile, 1995, p151). وهو بالضبط ما نوّد أن نقوم به في دراستنا هذه. حيث سنقيّم الأمانة للمعلومات التي تضمنها النصّ الأصل في الترجمة الفورية لبعض خطابات رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي، على أساس مقارنة تحليل الأخطاء. أمّا الأداة التي سنستعملها، فستكون نموذج بريك (1971) لتحليل الأخطاء في الترجمة الفورية.

وعملاً بملاحظة جيل الذي قال إنّ تصرف المترجم في الترجمة عند نقل مضمون النصّ الأصل عادة ما يكون بقرار من المترجم لغاية في نفسه خدمة للنصّ المترجم، لهذا سنرفق النموذج باستراتيجيات الترجمة الفورية وتقنياتها لتحليل المدونة،

محاولة منا إكمال النقص الذي يشوب مقارنة تحليل الأخطاء لتقييم الأمانة في الترجمة الفورية، وبالتحديد نموذج باريك لتحليل الأخطاء في الترجمة الفورية.

على الرغم من الانتقاد الذي تعرضت لها دراسة باريك، إلا أن ذلك لم يمنع استعمال تصنيفاته للأخطاء في الترجمة الفورية لمعالجة النتائج في عدد كبير من الدراسات التجريبية، ومازالت تُستعمل إلى اليوم (Sharaf Eldin, 2011) و(عروس وقلو، 2020). حيث تعدد تصنيف الأخطاء في الترجمة الفورية بعدد الدراسات التجريبية الخاصة بتقييم الخطابين الأصل والترجمة، ونذكر منها الدراسات التي قدمها كل من كوپزينسكي Koczynski، والذي صنف فيها الأخطاء على أساس الكفاءة اللغوية linguistic competence، والأداء اللغوي والملائمة التواصلية communicative appropriateness. (Koczynski, 1980). وبالزاني Balzani الذي تطرق إلى الحذف والأخطاء في المعنى وفي ترجمة الأرقام والأسماء والإضافة (Balzani, 1990). وأيضا كوكلي (Cokely, 1992)، وجيمينا نابير (Jemina Napier Napier,) اللذين درسا الترجمة الفورية للغة الإشارات. ووادنجو Wadensjö (1993، 2002) (Wadensjö, 2002) في الترجمة الفورية للحوار، وجولداجر Schjoldager (1995، 2002) (Schjoldager, 1995, 2002)، وجيمينا نابير (Napier, 2002). وفيما يلي سنتطرق لنموذج باريك لتصنيف أخطاء الترجمة الفورية.

2.1.5.3 مقارنة هانري باريك لتقييم جودة الترجمة الفورية

في إطار أطروحة الدكتوراه قَدّم، هنري باريك (1975) دراسة موسومة " Astudy of simultaneous interpretation دراسة عن الترجمة الفورية". حيث قَدّم بحثًا تجريبيًا تناول فيه أشكال انزياح المُترجم الفوري عن الخطاب الأصل، والذي يُعتبر أمرًا لا مفر منه عند كثيرين من دارسي الترجمة الفورية. استعمل باريك هذا النموذج للمقارنة بين نصوص ترجمة فورية وأداء مترجمين فوريين ذو مستويات مختلفة، وخبرات متباينة. وانطلق في دراسته من مبدأ أنّ الترجمة الفورية كثيرا ما تحيد عن اللّغة الأصل في ثلاث أشكال (Barik, 1975). بالتالي، فإنّ قياس الأمانة في الترجمة الفورية عند باريك تُلخص في الأشكال التالية:

1- الحذف Omissions، ويقصد بها العناصر الموجودة في النص الأصل، ولم ينقلها الترجمان إلى اللّغة الهدف. ويتعلق الأمر هنا بحذف صريح "Clear omission"، وليس حذفًا ناتج عن استبدال عنصر من النص الأصل بآخر في النص المترجم، حيث أنّ هذا الأخير يُعدّ شكلا من أشكال الاستبدال أو الخطأ. ولا يعتبر باريك عدم نقل الترجمان إلى اللّغة الهدف كل من التكرار الذي لا يؤثر على المعنى، أو بدايات المتحدث الخاطئة "false strat" حذفًا. وقسم باريك الحذف إلى أربعة أنواع وهي:

أ. حذف عنصر واحد (Skipping omission)، ويقصد به حذف التّرجمان لكلمة واحدة بسيطة أو لعبارة واحدة بسيطة، دون أن يُؤثر ذلك كثيرا على تركيب الجملة ولا على

معناها، كحذف الظروف بأنواعها، وكلمات الحشو. وأيضا حذف التخصيص مثل ضمير "نحن" وتعويضه بـ"الشعب الجزائري". وهذا النوع من الحذف لا يتسبب في فقد الكثير من المعلومات، ولا في البناء النحوي للجملة. بالتالي، لا يُؤثر على المعنى في الترجمة. كما هو الحال بالنسبة لحذف أسماء الجر أو حروف العطف في الجملة بسبب إعادة تركيب الجملة في اللغة الهدف مثل:

الأصل:

les garçons continuaient à grandir jusqu'à 18 ou 20 ans, *alors que de nos jours...*

الترجمة:

boys continued to grow until 18 or 20. Nowadays...

ب. حذف جزء من الكلام بسبب سوء في الفهم (Comprehension omission)، ويتحدث باريك هنا عن الحذف الذي يقوم به المترجمان بسبب عدم قدرته على فهم معنى جزء أكبر من الكلمة أو العبارة في رسالة النص الأصل، أو يصعب عليه ترجمة ما قيل، مما يؤدي إلى فقدان معلومات مهمة وردت في الخطاب الأصل وأغفلت في الترجمة. هذا النوع من الحذف أخطر من الأول، حيث أنه يتسبب في فقدان المعنى، وفي إنتاج ترجمة في شكل قطع وأجزاء من الكلام، مثل:

الأصل:

Because of Covid 19, Algerian economy is suffering from many problems, and the gouvernement in place has to find urgent solutions to save the country before...

الترجمة: تسبب كوفيد 19...الاقتصاد الجزائري..... إيجاد حلول...

ج. حذف بسبب تأخر المترجمان في الترجمة (Delay omission)، ويتحدث باريك هنا

عن الفارق الزمني الكبير بين بداية المتحدث في الكلام وانطلاق الترجمة. فقد يُمدد

الترجمان وقت الاستماع ليتحصل على أكبر قدر مُمكن من الكلام ليفهم جيدا جزء معين من الخطاب، مما يجعله يتأخر كثيرا في الترجمة. وهذا النوع من الحذف ليس مثل حذف جزء من الكلام بسبب سوء في الفهم حيث يكون الترجمان غير قادر على نقل ما يقوله المتحدث. بل هنا يقوم الترجمان بإسقاط مقطع أو أكثر من الخطاب لا ينقله المترجم الفوري للمتلقي، حيث ينتظر حتى يبدأ المتحدث بجملة جديدة ليشرع في الترجمة. ويكون السبب هنا استرسال المتحدث في كلامه، فيتعذر على الترجمان مجارته في الترجمة. في حال أبقى الترجمان على المعنى وقصد المتحدث من الخطاب، كانت تلك الترجمة مقبولة. أمّا إذا تسبب الحذف في بتر المعنى، فلا يصل للمتلقي إلا جزء من الكلام، وبذلك أتت الترجمة غير متناسقة وغير مفهومة. ويكون الترجمان هنا قد وقع في الخطأ.

د. الحذف بالاختزال (Compounding omission)، ويُقصد به دمج الترجمان لعناصر من جمل مختلفة من الخطاب الأصل، وحذف عناصر أخرى ليُنتج ترجمة غير فيها المعنى تغييرا طفيفا، إلا أنّ جوهر ما قيل يظلّ موجودا في الترجمة. بعبارة أخرى، يُلخص الترجمان مقطعا طويلا أو عدة مقاطع من الحديث في بضع كلمات مع احتفاظه بمضمون الرسالة. ولو غاب المعنى المقصود من الرسالة في الترجمة، تسبب هذا الحذف في خطأ في الترجمة. بالتالي، لم يعد مقبولا عند باريك. مثال:

الأصل: I was in Madrid Sanday morning when the news spread spread that

الترجمة: نشرت الأخبار الأحد مساء أنّ.....

لقد أبقت الترجمة إلى العربية على جوهر الرسالة الذي تضمنه النص الأصل لكن أعطتها معنى جديد، وذلك من خلال تركيب عناصر من الكلام وحذف أخرى. هذا النوع من الحذف ليس مثل الحذف بسبب سوء الفهم فينتج الترجمان ترجمة متقطعة، ذلك أنّ الترجمة في الحذف بالاختزال هي ترجمة سلسلة وواضحة تجمع بين عناصر مختلفة من كلام المتحدث، لتنتج كلام جديد على أساس جوهر ما قيل. يلجأ الترجمان إلى هذا الحذف عندما يتأخر الترجمان كثيرا في الشروع في الترجمة.

وذكر باريك أنواع أخرى من الحذف والتي لا تؤثر كثيرا على جودة الترجمة وهي: حذف حروف العطف "و" and بين الكلمات والجمل والعبارات. حذف ما هو زائد وغير قابل للترجمة مثل كلمات الحشو "well, now, you see"، حيث يلجأ إليها المتحدث خلال الكلام العفوي. وأيضا تعويض الاسم أو الأشياء بالضمائر مثل: الأولاد ب: هم. فهذا النوع من الحذف، وحذف عنصر واحد مقبولين في الترجمة الفورية. المشكل يكمن في حيود الترجمة عن النص الأصل والذي يؤثر على المعنى.

لا يرى باريك أنّ الحذف في العموم تقنية من تقنيات الترجمة الفورية، يلجئ إليها الترجمان بقرار واع منه إلا في النوع الأول وهو حذف عنصر واحد (Skipping omission). فباريك يعتبر الحذف الذي يزيح عن معنى الرسالة شكلا من فشل الترجمان في الترجمة. فهو ينظر للانزياح أنه خطأ في الترجمة عندما يختلف كثيرا مضمون الرسالة في اللّغة الهدف عن الأصل. وقد اهتم باريك أساسا في دراسته هذه بالمعنى، ومدى

حفاظ التُرجمان عليه في العملية التُرجمية. فقد ركز في بحثه على التغيير الذي يحدث على المنتج، أي الترجمة في حد ذاتها، وليس على العملية التُرجمية. وهي النقطة التي انتقده عليها كثير من دارسي الترجمة الفورية وممارسيها. يعتبر باريك (Barik, 1975) أي حذف أدى إلى تغيير في المعنى في الترجمة هو خطأ تُرجمي، مرده سوء فهم التُرجمان لما قاله المتحدث، أو تأخره في بناء جملة لترجمة مقطع بعينه، فتخطاه وانتقل إلى ترجمة الجملة التي تليه ما أدى إلى فقدان معلومات مهمة. ويُشاطره سيتون (Setton, 1999) الرأي في هذا الصدد، فهو يُعرف الحذف أنه خطأ لخطاب غير صحيح "uncorrected speech errors"، يكشف عن هفوة في المراقبة الذاتية عند التُرجمان سببها صرف انتباهه عن محور الاهتمام، ويقصد به هنا كلام المتحدث. وعلى ضوء ما سبق، تجدر الإشارة إلى أن تصنيف الحذف إمّا كإستراتيجية في الترجمة الفورية، أو كخطأ تُرجمي، ينطلق بالأساس من ملاحظات شخصية ودراسات ميدانية قام بها الباحثون في مجال الترجمة الفورية أنفسهم، وليست عقيدة موضوعية يبني عليها الباحثون دراساتهم. أمّا الشكل الثاني من أشكال الحيود في الترجمة الفورية فهي:

2- الإضافة Additions، والتي يُعرفها باريك أنّها تخص العناصر التي يضيفها التُرجمان مباشرة إلى النص (Barik, 1971, p202). ولا يعتبر التكرار والبدايات غير الموفقة للتُرجمان إضافة. وهناك أربعة أنواع من الإضافات:

أ. إضافة صفات qualifier addition، وهي إضافة كلمة واحدة، إما صفة أو ظرف adjectival or adverbial word، لا تؤثر كثيرا على المعنى، مثلا: في الحقيقة، كثيرا، غالبا... إلخ. حيث يقوم المترجمان بإضافة صفة أو عبارة لوصف جزء من الكلام، أو لتأكيديه كما هو مبين في المثال التالي:

الأصل: بقت تلك الأفكار متجذرة في المجتمع

الترجمة: Those ideas remain deeply rooted

- إضافة بالشرح، إضافة أجزاء كلام لم ترد في النص الأصل لشرح أمر ما، مثل:

الأصل: يجب أن أبقى واعيا لما هو حق

الترجمة: I must be aware and *conscious* of what is just and *fair*

ب. الإضافة بالشرح elaboration addition، وهي إضافة تشبه الإضافة السابقة

لكنها تظم أنواع أكثر من الكلمات، مثال:

الأصل: ينبغي أن يكون واعيا لما هو حق

الترجمة: He must be aware and *conscious* of what is just and *fair*

ج. إضافة للربط بين أجزاء الكلام relationship addition، وهي أدوات وعبارات

الربط connectors and linking words or phrases. بإضافة أدوات الربط أو عناصر

أخرى للوصل بين أجزاء الكلام والحصول على ترجمة متسقة (الاتساق). وهي الربط

بحروف العطف، أو الموصولية (الذي، التي)، أو التعليل (لأنه، لذا)، أو الاستدراك

(بل)، أو الضمائر واسماء الإشارة، أو حروف التفسير (أي، يعني، أقصد). مثل:

الأصل:

I enjoyed very much the performance of the actors. The two stars were..

الترجمة: لقد استمتعت كثيرا بأداء الممثلين، لأنّ النجمين كانا...

فالترجمة في هذا المثال حملت تعليلا لم يُصرح به في النص الأصل. هذه

الإضافة "أخطر" من النوعين السابقين، فهي تقدم معنى جديد لم يرد في النص الأصل

على الرغم من أنّ جوهر المعنى الذي تضمنه الأصل لا يزال موجودا.

د. إضافة ختامية closure addition، وهي إضافة ترافق إعادة الصياغة، أو الحذف

أو سوء ترجمة، والتي يستعملها المترجمان لغلق الجملة، والتي لا تضيف أي شيء

معنوي للجملة، مثلا:

الأصل: He prepared breakfast, lunch and dinner for his wife...

الترجمة: حضر الإفطار والغداء وأيضاً العشاء لزوجته...

وكما يمكن للمترجمان أيضا استعمال إضافة ختامية، لكنها تؤثر على المعنى، مثل:

الأصل: الرجال الذين يقررون... خيار الكتب التي سينشرونها والطريقة التي سيقمون

فيها بذلك...

الترجمة:

Men who decide...the selection of the books which are going to be published and how they're going to be offered to the public

وهنا في هذا المثال، وعلى الرغم من أنّ جوهر المعنى موجد في الترجمة، إلا أنّ

المترجمان لم يفهم جيدا بعضا من النص. حيث أنّ ترجمة "والطريقة التي سيقمون فيها

بذلك"، كان ينبغي أن تكون "The way in which they are going to do it". دون

ذكر "be offered" أو "to the public". وحتى يغلّق المترجمان الجملة، استعمل عبارة

"to the public"، والتي لم يتضمنها النص الأصل على الإطلاق، وهذه الإضافة تعد

انزياح خطير عن النص الأصل.

والشكل الأخير من أشكال الانزياح في الترجمة الفورية فهو:

3- الاستبدال والخطأ *Substitutions and errors*، ويقصد به استبدال المترجمان

لعنصر في الترجمة غير موجود في النص الأصل، ويُمكن أن يكون كلمة واحدة أو

جملة بأكملها. وقد سواه باريك بالخطأ عند ما يتغير المعنى تغيراً كبيراً

(Barik,1971). فهناك بعض الاستبدالات "بالكاد تترك أثراً في معنى ما قيل، في حين

تُغير استبدالات أخرى في المعنى بشكل كبير، وتُشكل "أخطاء فادحة" في الترجمة

(Barik, 1971,p204). والاستبدال هو بالضرورة مزيج بين كل من الحذف والإضافة

معاً، لكنه قائم بذاته. وصنف باريك الاستبدال إلى خمس أنواع.

أ. خطأ دلالي طفيف *mild semantic errors*، ويقصد به خطأ أو عدم دقة في ترجمة

بعض العناصر الدلالية، والتي تؤثر تأثيراً طفيفاً على المعنى. وتلك الأخطاء يمكن أن

تكون على شكل ترجمة غير ملائمة. وتكمن في عدم الدقة في العناصر والعبارات

الدلالية، لكنها لا تؤثر على باقي الجملة التي تنتمي إليها، مثال:

الأصل: *..Il n'a jamais montré de malveillance ni de méchanceté...*

الترجمة: *..he never showed an evil mind or an evil reaction...*

الترجمة غير دقيقة بعض الشيء، لكنها احتفظت بجوهر المعنى الذي تضمنه

النص الأصل.

ب. خطأ دلالي جسيم gross semantic error، وهو خطأ في الترجمة لبعض العناصر الدلالية التي تغير جوهرها في المعنى. وهنا أيضا يتعلق الأمر بخطأ في ألفاظ محددة والتي لا تؤثر في باقي الجملة، وقسمها باريك إلى ثلاث أقسام:

1- وهو الخطأ الذي ينجر بسبب سوء فهم الترجمان لعنصر دلالي بسبب اشتراك

لفظي homonym أو خلط بين كلمات تتشابه في النطق:

مثل: Error from confusion with homonym or near-homonym

الأصل: ...l'autocritique est l'arme secrète de la démocratie..

الترجمة: ...self-criticism is the secret soul of democracy...

يبدو أنّ الترجمان قد أخلط بين *arme* و *âme* مما أثر على الترجمة.

2- الأخطاء الخاصة بالمراجع غير الصحيحة Error of false reference، مثل :

الأصل: ...nous savons qu'il avait foi..

الترجمة: we know that we had faith..

أو أيضا

الأصل: ce qui n'empêche pas les enfants de la nouvelle génération d'être plus grands que leurs *parents*

الترجمة: which doesn't prevent children ...from being taller than their *children*

إلا أنّه في هذه الحالة يمكن للمتلقي أن يفهم أن الترجمان أخطأ في المرجع، فيُصحح

الخطأ بنفسه، عكس المثال الأول.

3- خطأ في المعنى ليس بسبب خلط مع لفظ آخر في النص، بل هو خطأ

دلالي فادح Error of meaning, not due to confusion مثال:

الأصل: Il se demande, avec quelque angoisse

الترجمة: He looks, with some anxiety..

وهناك أيضا أخطاء لا تمت للنص الأصل بصلة Errors which appear to have no

basis in the text، مثل:

الأصل: لم تقدم الوثائق اللازمة إلى اليوم

الترجمة: We did not buy the house with the document up to date and we won't do.

يمكن هنا أن يكون الترجمان قد استبق الخطيب في خطابه، فلم يوفق في الترجمة.

هناك أيضا استعمال الترجمان لكلمات غير مفهومة لا في اللغة الأصل ولا في اللغة

الهدف، مثل:

الأصل: In the *actual* presentation

الترجمة: ...dans la présentation dockswall...

فكلمة *dockswall* لا تعني شيئا على الإطلاق.

4- تغيير بسيط في الصياغة mild phrasing change، حيث لا تقول الترجمة

بالضبط ما جاء في النص الأصل، لكن جوهر ما قيل لم يتأثر. يكون التعبير مختلفا

لكنه يحمل في طياته المعنى المقصود في الأصل، بالتالي، تبقى الترجمة مقبولة.

الأصل: Il aurait fort bien pu reprendre à son compte les paroles de Shakespeare...

الترجمة: ...we could very well say about him the words of Shakespeare...

هنا قام المترجمان بتغيير في الضمير، وغير في التعبير أو الأسلوب تغييراً طفيفاً، إلا أنه أبقى على جوهر ما قيل في النص الأصل.

وهناك استبدال آخر من خلال إعادة الصياغة، تكون فيه التغييرات بسيطة وكثيراً ما تكون مقبولة في سياق الترجمة الفورية، حيث يتمتع المترجم ببعض الحرية في اختيار كلماته.

الأصل: ...dans ce Conseil qu'il a *si fortement marqué de sa personnalité*...
الترجمة: ...in this Council to which he gave so much of his personality...

5- تغيير جوهري في إعادة الصياغة *Substantial phrasing change*، حيث إعادة الصياغة هنا تؤدي إلى اختلاف في المعنى، لكن المعنى الإجمالي الجوهري لما قيل لم يتغير كثيراً. وهنا التغيير في المعنى أوضح من الحالة السابقة، لكنه ليس كبير بالدرجة التي يغير فيها المعنى كاملاً.

الأصل: ..je trouve que ce film est une réussite, une manière de réussite..
الترجمة: I would like to say that this is an excellent film, that it was a great success...

6- تغيير كلي في إعادة الصياغة *gross phrasing change*، ما يؤدي إلى فرق كبير في المعنى بين النص الأصل والترجمة.

وقد حاول باريك شرح أسباب الوقوع في هذا النوع من الاستبدال أو الخطأ، فقال إنَّ البعض منها يدخل ضمن هذا التصنيف والتي تتعلق بالإنحيازات الكلية عن المعنى، وهو خطأ مباشر واضح. وهناك أخطاء أخرى مردها مشكل في الفهم المترجم

لما قيل، أو تأخر الترجمان في تكوين الجملة. وهناك أخطاء أخرى تكون بسبب سوء فهم الكلام. والتي تتمثل فيما يلي:

أ- أخطاء بسبب سوء الفهم **Error of mistranslation**، مثل:

الأصل: والذي يعمل في هذه الدار في وظيفة براتب...

الترجمة: ... (who)... are even paid by this publisher..

ب- "تجميل" الصياغة على أساس جزء من النص الأصل «**Make up**»

something on the basis of part of the text، ويمكن أن يكون السبب هو

عجز الترجمان على فهم الخطاب، أو أن المتحدث استرسل كثيرا في الكلام فلم

يتمكن من اللحاق به ما منعه من فهم الكلام فهما كاملا. بالتالي، قام بصياغة

كلام لم يقله المتحدث على أساس بعض الكلمات من النص، مثل:

الأصل: ... تلك الأفكار متجذرة في الأعماق بسبب بعض المعتقدات...

الترجمة: ... and there are certain roots to this... (substantial delay)...

ج- معنى مختلف جراء حذف بعض عناصر الكلام **Different meaning resulting**

from omission of part of the text، مثال:

الأصل: كان ... خيبت آمال كبيرة...

الترجمة: ...he had great disappointments...

د- خطأ راجع لسوء فهم بعض العناصر في الحديث **Error due to**

misunderstanding of some item، مثال:

الأصل: ... (des écrivains qui)... n'y occupent aucun autre emploi sinon celui de lecteur...

الترجمة: ... they have another job which is that of a reader...

في هذا المثال يبدو أنّ المترجم أساء فهم aucun autre وفهمها un autre، ما أنتج معنى مناقض لما قاله المتحدث. هذا النوع من الأخطاء يشبه "الخطأ الذي ينجر بسبب سوء فهم المترجم لعنصر دلالي بسبب اشتراك لفظي homonym أو خلط بين كلمات تتشابه في النطق" الذي ذكرناه أعلاه. لكن في هذه الحالة أثر خطأ في سوء الفهم على المعنى بالكامل، عوض كلمة واحدة فقط.

هناك حالات أخرى تدخل ضمن صنف تغيير كلي في إعادة الصياغة وهي:

- ترجمة دون معنى أو مبهمّة

- قلب المعنى

- تحويل سؤال إلى تصريح (إقرار)

وبعد عرضنا لنموذج باريك، نرى أنّه لم يأخذ في هذا التصنيف بعين الاعتبار المعايير الخاصة بأداء المترجم للترجمة ويقصد بها: نبرة الصوت، والاستعمال المناسب للتوقف، وغيرها. وقد استعمل بارك في دراسته ستة مترجمين فوريين في اللغتين الإنجليزية والفرنسية، ذو مستويات مختلفة وخبرات متباينة: اثنين منهم محترفين مؤهلين تأهيلا كاملا، وطالبين (2) بالكاد أنهيا دراسة الترجمة الفورية، وترجمانيين هاويين يتقنان اللغتين الفرنسية والإنجليزية، لكن دون خبرة في مجال الترجمة الفورية.

لقد ركّز باريك على التحليل الكمي للترجمة وللأخطاء باستعمال تقسيم مختلف للأخطاء كما سبق وذكرنا أعلاه. ولم يأخذ باريك في تحليله هذا بعين الاعتبار أي عامل آخر لقياس جودة الترجمة الفورية مثل: انسجام النص المترجم واتساقه، ولا السياق الاتصالي، وسيقاق الحال للترجمان. فالترجمة الفورية ليست دائما ترجمة مؤتمرات كما ترى كالينا (Kalina, 2005, p770). كما أنه حكم على الحذف الذي يقوم به الترجمان على أنه خطأ في الترجمة بالمطلق، حتى لو كان الترجمان قد قام بها عن وعي وبقرار منه قصد إنتاج ترجمة ذات جودة. وهو الأمر الذي انتقده عليه كثيرا من الترجمة الباحثين، الذين قالوا إنّ الحذف يمكن أن يكون إستراتيجية من إستراتيجيات الترجمان في الترجمة الفورية (Tommola & Lindholm 1995: 130; Kalina 1998: 119; Chiaro & Nocella 2004: 281)، أو تقنية من تقنيات الترجمة الفورية (Gile, 1995, p132). تم انتقاد باريك أيضا على العينة الصغيرة التي استعملها في الدراسة (Tommola & Lindholm 1995, p130)، والتي لا تتعدى ستة أفراد (Barik, 1971, p207). كما أنّ تقييم جودة الترجمة على أساس سلم الأخطاء ليس كافيا، بل ينبغي تقييمها على مستوى النص، وعلى مستوى السياقات المتعددة (Pöchhacker, 2001, p420).

وهذا لا يعني أنّ الدراسات الأخرى التي تناولت تقييم جودة الترجمة كانت دراسات كاملة. فقد استعمل جيل الاستبيان في دراسته، لكنه لم يقدّم بتحليل المدونة واكتفى بملاحظاته عن جودة النص المترجم (Gile, 1990). والأمر سيان بالنسبة لمارون، الذي استعمل هو أيضا الاستبيان في دراسته، لكنه لم يدرس المدونة ولم

يحللها (Marrone, 1993). أما بوشهيكير فقام بتحليل المدونة، واستعان بتقييم الملاحظين لكنه لم يستعن بعدد كبير من المشاركين في المؤتمر حتى يقيموا الترجمة على أساس الاستبيان المستعمل في الدراسة. وهذا إن دلّ على شيء، فإنّما يدلّ على أنّه لم يتم بعد التوصل إلى مقارنة واحدة وموحدة، تُستعمل لتقييم الترجمة الفورية. لكن ما هو متفق عليه حتى اليوم، هو أنّ مقارنة تحليل الأخطاء في الترجمة الفورية ليست كافية وحدها للتقييم جودة الترجمة الفورية (Pöchhacker, 2001,p420)، ومدى أمانتها للنصّ الأصل (Gile, 1999,p68). فحتى باريك نفسه يعترف بذلك، حيث يقول في هذا الصدد:

“Nor is the system intended to reflect except in a very gross way on the adequacy or ‘quality’ of an interpretation since other critical factors such as delivery characteristics: voice intonation, appropriateness of pausing, etc., are not taken into consideration.”(Barik, 1971, p207)

إنّ عملية الترجمة هي عملية معقدة، من بين تلك التعقيدات مشكل التعقيد المعرفي cognitive complexity لعملية الترجمة الفورية التي تتطلب الاستماع والكلام في الوقت نفسه. لهذا تم وضع عدد من النماذج على غرار نموذج جيل المعروف بـ "نموذج الجهد للترجمة الفورية" الذي قدمه في بداية الثمانينات. حيث بين من خلاله أنّ هذه الأخيرة هي عملية تقوم على ثلاث أشكال من "الجهد".

2.5.3 نموذج الجهد عند دانييل جيل Gile's Effort Models

اقترح جيل (1997) "نموذج الجهد" ليُسلط الضوء على الصعوبات التي يواجهها التُرجمان خلال عملية الترجمة الفورية، والجهود التي يبذلها لنقل النصّ الأصل إلى اللّغة الهدف بأمانة، والاستراتيجيات التي يستعين بها لتخطي تلك المشاكل والتي يمكن

أن تكون غير ظاهرة، والمتمثلة في ظروف العمل الصعبة، والمصطلحات المعقدة أو التي لا يعرف المترجمان ترجمتها، وتعقيد في أفكار المتحدث وأسلوبه في الكلام (Gile, 1995, p88). وأيضا ضغط الوقت، وضرورة تقسيم الانتباه خلال عملية الترجمة الفورية (Gile, 1995, p91). انطلق جيل من أنه من غير الممكن معرفة كيف تكون عملية معالجة الخطاب في ذهن المترجمان، لكن يُفترض أن التنسيق بين اللغتين يتطلب بذل جهد لمعالجة المعلومات. وعلى هذا الأساس قدّم جيل ثلاث أشكال من الجهد يبذلها المترجمان خلال عملية الترجمة، وهي:

1- جهد الاستماع والتحليل **listening and analysis effort**: ويتعلق بكل العمليات

الذهنية الخاصة باستقبال الخطاب الصوتي عبر الأذنين في اللغة الأصل، والوقت الذي أعطى معنى (أو أكثر من معنى) لأجزاء الكلام الذي سمعه، أو الوقت الذي قرر فيه عدم إعطاء معنى لما سمعه.

2- جهد الإنتاج **production effort**: ويخص كل العمليات الذهنية بين الوقت الذي

يقرر فيها المترجمان نقل الرسالة والوقت الذي ينتج فيه الخطاب شفهيًا.

3- جهد ذاكرة قصيرة المدى **Short-term memory effort**: يتعلق الأمر بمجموع

العمليات المرتبطة بتخزين في ذهن المترجمان أجزاء من الخطاب التي سمعها حتى إعادة إنتاجها في اللغة الهدف، أو فقدانها من الذاكرة القصيرة، أو قراره بعدم ترجمتها إلى اللغة الهدف (Gile, 1995, p93).

يعتبر المترجمان متلقي للخطاب، لكنه ليس كأبي متلقي عادي، بل هو متلقي

ينصت للخطاب بتمعن وذكاء حيث يبحث في الخطاب عن قصد المتحدث ويركز

على تسلسل أفكاره حتى يفهم المعنى جيدا، فتركيزه في الكلام وفي الأفكار تكون أكبر من تركيز المتلقي العادي، لأنه ببساطة مدّرب على ذلك. بالتالي، فهو يبذل جهد أكبر مما يبذله المتلقي العادي لفهم الخطاب، لأنه ببساطة ليس هو المقصود بالخطاب، بل هو ليس سوى وسيط أو قناة يمر من خلالها الخطاب ليُنقل إلى المتلقي.

تتمتع الذاكرة قصيرة المدى بقدرة محدودة، تتمثل في سبعة قطع "chunk" من المعلومات، ما يدفع المترجم إلى تخزين المعلومات على شكل قطع أكبر من المورفيمات أو الكلمات (Gile, 1995, p94). بالتالي، فإنّ عملية الاستماع والتحليل تؤدي إلى فهم الخطاب ليست عملية أوتوماتيكية، على الأقل بسبب أن المترجم يستعين بتخزين المعلومات في الذاكرة قصيرة المدى من أجل مقارنتها بعناصر مخزنة في الذاكرة طويلة المدى، ثم أخذ القرار بترجمتها (Gile, 1995, p94). أمّا جهد الإنتاج، فلا يمكنه أن يكون عفويا، فتعدد المترجم في الكلام يعتبر أكبر دليل أنّ العملية معقدة. كما أنّ المترجم مضطر لإعادة صياغة الفكرة في اللّغة الهدف في بداية الكلام، قبل أن يُكون فكرة واضحة عن مجمل المعلومة أو تسلسلها ضمن الخطاب الأصل، لهذا يستهل عادة كلامه بجمل "محايدة neutral" ما يسمح له بالتراجع أو التصحيح إذا استدعى الأمر ذلك.

يقول جيل إنّه خلال كل عملية الترجمة الفورية، أي عند تلقي الكلام ثم إنتاجه، تستدعي هذه العملية تفعيل هذه الجهود الثلاثة وتنشيطها في آن واحد. وقد بيّن من خلال هذا النموذج، مدى تعقيد عملية الترجمة الفورية، وأنّ "المترجمون الفوريين يستمعون ويتحدث في الوقت نفسه معظم وقت (Gile, 1997, p199).

وهذا يخالف ما قاله باريك إنّ المترجم يُترجم خلال مساحات توقف المتحدث، فلا يقوم بالاستماع والترجمة في الوقت نفسه. وأنّ القدرة على معالجة المعارف يمكن أن تتأثر بطريقة مباشرة بعوامل مثل السياق، أسلوب المتحدث، وطريقة نطقه للخطاب، وسرعة كلامه، وكثافة المعلومات التي يقدمها وظروف العمل التي يعمل فيها... إلخ. فلترجمان قدرة معينة لاستيعاب المعلومات ونقلها ضمن وقت معين. فسرعة الكلام وكثافة المعلومات يؤثران كثيرا على قدرة المترجم على المعالجة المعرفية لإنتاج ترجمة متناسقة منسجمة، كما يرى لي (Li). (Li, 2010, p19).

كما أنّ الخطاب المحمل بالمعلومات يمكن أن يعيق عملية الاستماع والتحليل. إذ يرى جيل أنّ كثافة المعلومات، من شأنها أن تُثقل عملية المعالجة والتحليل عند المترجم، فتتقص من قدرته على الاستماع الفعّال لأجزاء الكلام التي تلي. سيما لو تعلق الأمر بثنائية لغة مختلفة من حيث البنية النحوية، فسيبذل جهدا مضاعفا لفك الرموز وإعادة الترميز، ما يزيد الضغط على الذاكرة قصيرة المدى (Li, 2010). مثل اللغتين العربية والإنجليزية، فاختلاف البنية النحوية للغتين، وكثافة المعلومات، وسرعة المتحدث، يضطر المترجم للانتظار وللاستماع لأجزاء أكثر قبل الشروع في الترجمة، ما يؤدي مباشرة إلى تخزين المعلومات في الذاكرة. ويكون هنا دافع المترجم للانتظار هو دافع تكتيكي، أي استراتيجية من استراتيجيات الترجمة الفورية، الغاية منها ترجمة دقيقة و"وفية" تظهر من خلال الأمانة في نقل المعلومات التي تضمنها الخطاب الأصل. (Gile, 1995, p93).

خلاصة الفصل

وبناء على كل ما قلناه في هذا الفصل عن الأمانة في دراسات الترجمة الشفهية، نستنتج أن تقييم جودة الترجمة الشفهية بشكل عام، يخضع إلى عدد من المعايير التي كثيرا ما تكون شخصية، والتي تختلف من فرد إلى آخر بحسب خلفيته ووضعيته في سياق الحال الذي قيل فيه الخطاب وتقال فيه الترجمة، ووفقا لما ينتظره متلقي الترجمة. بالتالي، فإنّ الأمانة للنص الأصل هي في الأساس معيار من معايير تقييم جودة الترجمة الفورية وقياسها. حيث تعتبر، من منظور جيل، مُتغيرة وغير ثابتة. بعبارة أخرى، سمة التغير التي يتصف بها معيار الأمانة من شأنه أن يكون عاملا مُهما ينبغي أخذه بعين الاعتبار في تقييم الأمانة في الترجمة الفورية.

إنّ الأمانة عند جيل تكمن في نقل المعنى من النص الأصل إلى اللّغة الهدف، إلاّ أنه أعطى الأولوية في الترجمة للمضمون. والأمانة هنا لا تعني نقل النص بحذافيره إلى اللّغة الهدف حتى تكون الترجمة أمينة، فقول كل شيء ليس دائما ضروريا لنقل المعنى. فإغفال الترجمان لبعض العناصر من الخطاب من شأنه أن ينقل الخطاب نقلا آمينا. بعبارة أخرى، الترجمان ليس قادرا في كل الحالات أن ينقل كل المعلومات التي تضمنها النص الأصل. فإضافة بعض المعلومات أو حذفها يمكن ألا يُعبر عن ضعف في أداء المترجم الفوري، بقدر ما هو عملية أخذ قرار الغاية منه زيادة تأثير الخطاب في اللّغة الهدف. بالتالي، فإنّ تقييم معيار الأمانة في الترجمة الشفهية لا

يجب أن يخضع لتحليل الأخطاء، ولمدى انزياح الترجمة عن الأصل ومدى خطورة الأخطاء وفداحتها كما جاء به باريك. إذ إنّ التمييز بين الانزياح والأمانة في الترجمة الفورية يُعدّ مشكلاً معرفياً، حيث تختلف بحسب الزاوية التي ينظر من خلالها المقيم للترجمة.

وقد انتقد جيل نموذج باريك في تقييم الأمانة للمعنى في الترجمة الفورية، حيث لم يأخذ بعين الاعتبار استراتيجيات الترجمة الفورية وتقنياتها في دراسته، ما أدى إلى توصله لنتائج "خاطئة". فغالبا ما يقوم المترجمون المحترفين بالحيود عن النص الأصل عن وعي وبقرار منهم، على أساس استراتيجيات وتقنيات خاصة بالترجمة الفورية، يلجؤون إليها لحل بعض المشاكل خلال عملية الترجمة. أو من أجل تحقيق أهداف اتصالية معينة تستدعي التلاعب بالنص الأصل من خلال الحذف، أو الإضافة أو الاستبدال... إلخ.

إنّ استعمال المترجمين الفوريين لاستراتيجيات الأمانة، من شأنه أن يُؤثر بشكل كبير على تقييم أدائهم في الدراسات التجريبية. وأنّ دراية من يُقيّم الترجمة الفورية بتلك الاستراتيجيات تجعله يفهم الانزياح الذي يقوم به المترجم الفوري في النص المترجم، فلا يلقي أحكاماً جزافاً، كثيراً ما تكون خاطئة. بالتالي، فإنّ تقييم معيار الأمانة في الترجمة الفورية على أساس تحليل الأخطاء ليس كافياً للحكم على مدى أمانة الترجمة

للنص الأصل. فالأمانة للمعلومات في الترجمة الفورية بشكل كامل "totale" أمر

ممکن إذا توفرت كل الظروف الملائمة للترجمان بحسب جيل.

الفصل الرابع:

الترجمة الفورية للخطاب السياسي

الفصل الرابع

الترجمة الفورية للخطاب السياسي

تمهيد الفصل

يُعدّ الخطاب السياسي أحد أهم الأدوات التي يستعملها الساسة للتأثير على عقول الجماهير وإراداتهم، ودفعهم إلى تبني أفكارهم. إلا أنّ فعاليته تتوقف على مدى قدرته على تحقيق تواصل ناجح مع المتلقي المقصود، وعلى توظيف وسائل الإعلام خدمة لذلك الخطاب. وقد أصبح الساسة عبر العالم يستعينون بالقنوات الفضائية لنشر أفكارهم، وبسط نفوذهم على أكبر قدر ممكن من الناس في هذه المعمورة، فأصبحت ترجمة خطاباتهم للغة المتلقي أمر لا بد منه.

إنّ نقل الخطاب السياسي إلى اللّغة الهدف ليس بالأمر الهين على الإطلاق، فترجمة رسالة الخطيب السياسي ترجمتا أمينة لمتلقي أجنبي غير الذي كُتب له الخطاب، يعتمد على مدى كفاءة التّرجمان وخبرته في التعامل مع الخطابات السياسية، وسعة معارفه. فالترجمة عامة، سواء كانت شفوية أو تحريرية، هي عملية تواصلية تتم على مستوى خطابيين. مع الأخذ في الحسبان أنّ كل نوع من أنواع النصوص له استراتيجياته الخاصة في الترجمة، فما بالك لو كانت لغة ذلك الخطاب استعارية، فلغة السياسة تختلف عن اللّغة اليومية العادية من حيث القيمة الدلالية للكلمات السياسية.

وسنتطرق في هذا الجزء من البحث إلى "الترجمة الفورية للخطاب السياسي"، باعتبارها نمط النص الخاص بالمدونة التي اخترنا دراستها في الشق التطبيقي، وإشكالية ترجمته ترجمة فورية في القنوات الفضائية. وذلك، من خلال ثلاث عناوين رئيسية: الخطاب، والخطاب السياسي، والترجمة الفورية للخطاب السياسي، والتي تتفرع بدورها إلى عناوين فرعية. إذ نرمي من خلال هذا الجزء من البحث إلى تبين خصائص الخطاب السياسي التي تميزه عن أنماط الخطابات الأخرى، والاستراتيجيات التي يعتمدها من يحزر الخطاب لضمان بلوغ الهدف، والتي يتعين على المترجم معرفة حتى ينقل ذلك الخطاب إلى اللغة الهدف نقلاً أميناً. وتسلط الضوء على مدى أهمية معرفة المترجم لنوع النص الذي يترجم فيه، وثقافة اللغتين والسياق الذي قيل فيه الخطاب وتلقاه فيه المتلقي.

وقبل أن نتطرق إلى موضوع هذا الفصل، نودّ الوقوف أولاً عند الفظتين اللذين يكونان مصطلح "الخطاب السياسي". وبما أننا قد تناولنا في الفصل الأول مصطلح الترجمة الفورية بالتفصيل، فلن نعاود ذكره في هذا الفصل.

ينتمي مصطلحي "الخطاب" و"السياسة" إلى حقلين معرفيين مختلفين، إلا أنّهما يتقاطعان في حقول معرفية كثيرة. وسنتطرق في البداية إلى تعريف الخطاب، ذلك أنّ الخطاب السياسي قبل أن يكون سياسياً، هو جزء من الخطاب بشكل عام.

1.4 الخطاب

تعددت تعريفات الخطاب لارتباطه بتصورات مختلفة للغة، فهناك من يربطه بالنص، وهناك من يربطه بالملفوظ. وهناك أيضا من يضعه مقابلا للكلام بالمفهوم "السوسيري". وكلما ارتبط استخدامه بمجالات معرفية بعينها، اقترن لفظ الخطاب بوصف آخر نحو: الخطاب الإعلامي، والخطاب الديني، والخطاب الأدبي، والخطاب السياسي وغيرها، ليأخذ الخطاب بذلك تعريفا مختلفا بحسب المجال الذي يتناوله.

1.1.4 تعريف الخطاب لغة

ورد لفظ الخطاب عند العرب كما ورد عند الغرب، إلا أن معناه عند كليهما لم يكن مطابقا تماما. فقد اهتم الباحثون، من الثقافتين العربية والغربية، بمصطلح الخطاب وتناوله بالتعريف والتحليل، كل بحسب مرجعيته الفكرية والثقافية. ولم تختلف دلالة الخطاب في تراثنا اللغوي العربي عن معنى الكلام. فقد جاء الخطاب عند كل من أبي البقاء الكفوي (1998، ص419)، وابن منظور (1984، ص99)، وفي المنجد في اللغة العربية المعاصرة (عمر، 2008، ص161)، بمعنى الكلام الموجه من أجل الفهم والإفهام. وجاء الخطاب بمعنى الإلقاء في المعجم الوسيط: "خطب الناس: فيهم، وعليهم خطابة وخطبة، ألقى عليهم خطبة، خاطبه - مخاطبة، وخطابا، كالمه وحادثه بشأنه، والخطاب: الكلام" (أنيس، 2004، ص178).

وعليه، نستنتج أنّ مفهوم الخطاب يتراوح بين معنى الكلام والمراجعة والإلقاء، ويكون بقصد الفهم والإفهام. وأنّ الخطاب يستلزم طرفين رئيسيين: المخاطب والمخاطب.

أمّا من منظور المعاجم الأجنبية، فقد عرّف قاموس Le Petit Robert الخطاب أنّه: حوار أو محادثة، أو خطبة شفوية أمام جمع من الناس، أو كتابة أدبية تعالج موضوعاً بطريقة منهجية، أو التعبير الشفوي عن الفكر، أو جملة أو متواليّة من الجمل المنطوقة أو نص مكتوب (Le petit Robert, 1995, p837). أمّا قاموس "لونغمان Longman" فيقول :

"Discourse refers to « larger units of language such as paragraphs, conversations, and interviews". (Longman, 1985, p84)

"إنّ الخطاب يُشير لوحدة كبيرة من الكلام مثل الفقرات والمحادثات والحوارات. (ترجمتنا)

أي أنّ الخطاب لغة عند الغرب هو كلام مكتوب أو منطوق يعبر عن فكرة ما ممكن أن تكون بين عدة أشخاص.

2.1.4 تعريف الخطاب اصطلاحاً

أمّا معنى الخطاب اصطلاحاً، فقد تناوله كل من العرب والغرب من زوايا عديدة ومختلفة. فهناك من درسه من زاوية فلسفية أو أدبية أو لسانية، وهناك من تطرق إليه من زاوية نفسية أو اجتماعية أو إعلامية أو سياسية وغيرها من الزوايا الأخرى. عرف "الجاحظ" الخطاب من زاوية دينية، وأعطى له معنى الحُجّة مستندا في ذلك على

كتاب الله وسنة رسوله (محمد عليه الصلاة والسلام). (هارون، 1965، ص114).
أما الآمدي فقد سلط الضوء على خصوصية قصد الإفهام في الخطاب فقال: "إنه
اللفظ المتواضع المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه" (الآمدي، 1980،
ص136).

قدم المحدثون تعريفات عدة للخطاب، لخصها مصطفى عبد كاظم الحناوي
(2018) في مقال له في خمسة أقسام. أما الأول، فيقتصر على ما هو منطوق، أي
أنّ الخطاب هو إيصال المعنى إلى المتلقي عن طريق الكلام. ويذهب بعضهم إلى أنّ
المنطوق هو ما يتجاوز الجملة الواحدة. نستنتج من هذين التعريفين أنّ كل ما يوصل
المعنى، وليس منطوقاً وأن كل منطوق أقل من جملة واحدة سيستثنى من مفهوم
الخطاب. القسم الثاني حصر الخطاب في ما هو مكتوب، ويعرفه أنّه المكتوب الذي
ينتقل من مرسل إلى مرسل إليه ويتضمن رسالة تخصهما الاثنتين فقط. الخطاب هنا،
مقصود على ما هو مكتوب دون سواه. كما أنّ هذا التعريف قد حصر الخطاب بين
مرسل ومرسل إليه فقط لا غير. وهنا لو اعتمدنا هذا التعريف لاستثنينا الخطاب
القرآني الذي يخاطب البشرية في كل زمان ومكان. القسم الثالث، يرى أنّ الخطاب
شاملاً للمنطوق والمكتوب، وهو كل ملفوظ/أو مكتوب يشكل وحدة تواصلية قائمة
بذاتها، يعبر من خلالها عن الأفكار بالكلام أو بالكتابة. يمكننا القول إنّ هذا التعريف
أقرب للحقيقة مقارنة بالنوعين السابقين. فالخطاب، سواء كان منطوقاً أو مكتوباً، يحمل

معلومة ما لغرض ما، وبما أن الكلام المنطوق يُعد خطابا فإن تثبيته يكون بالكتابة، ليصبح النص المكتوب أيضا خطابا. والقران الكريم خير دليل على ذلك، فقد أنزل خطابا شفويا ثم كتب. القسم الرابع، يرى أن الخطاب شاملا لكل ما يؤدي تواملا وتفاهما. فالخطاب هنا هو الصيغة التي يعطيها المرسل للمعنى المقصود سواء بالإشارة أو الرمز أو الصورة أو الإيماء... إلخ ليصل للمتلقى، وليس بالضرورة أن يكون مكتوبا أو منطوقا، ويحقق بذلك عملية التواصل. تجدر الإشارة هنا أنه هناك من لا يتفق مع هذا التعريف للخطاب، ولا يراه دقيقا. فهم يرون أنه قد تم الخلط هنا بين الاتصال اللفظي وبين الوسائل التي تُستعمل لتحقيق التواصل غير اللفظي.

أما القسم الأخير، فقد جعل الخطاب دالا على البناء الفكري لمقولة كاتب أو أقاويله. أصحاب هذا التعريف يرون أن الخطاب هو الأفكار التي تحملها الألفاظ والكلمات للمتلقى سواء كانت مكتوبة أو منطوقة. وهذا التعريف قريب جدا من التصور الفلسفي الغربي للخطاب الذي يرى أن هذا الأخير هو نوع من التفاعل بين التفكير والكلام. حيث يؤدي الخطاب وظيفة تعبيرية، فالمرسل يُعبر من خلاله عن غرضه بطريقه تسمح له بالتأثير في المتلقي (الحسناوي، 2018، ص 1159-1166).

وعلى ضوء مجموع التعريفات الخمسة التي قسّمها الحسناوي، استنتجنا أنه ثمة اختلاف عند المحدثين في تحديد مفهوم واحد لمصطلح الخطاب. فقد ركز القسمين الأول والثاني في تعريفاتهم على نوع واحد من الخطاب، إما مكتوب أو منطوق، في حين جمع القسم الثالث بين الاثنين. إذ جعلوا الخطاب كلاما منطوقا و/ أو مكتوبا، وذلك أقرب للحقيقة. أما القسمين الرابع والخامس، فقد حصره الأول في الشكل الذي

يعطيه المتكلم لأفكاره لتصل للمتلقي، وليس بالضرورة أن يكون مكتوباً أو منطوقاً. ولخص الثاني الخطاب في أفكار المرسل وتربطها، والوظيفة التعبيرية التي يسعى من خلالها للتأثير على المتلقي، وكما سبق وذكرنا، هذا التعريف قريب جداً من التصور الفلسفي الغربي للخطاب عند ميشيل فوكو Michel Foucault الذي ربطه بالسلطة.

أمّا مفهوم الخطاب من وجهة نظر الفكر الغربي فيختلف باختلاف المجال الذي يدرسه. وهذا ما صعب وضع تعريف جامع ومانع للخطاب، وأدى إلى ظهور عدة تعريفات له بحسب الميادين التي تناولته. ويُعتبر التعريف الذي قدمه أفلاطون أول محاولة جادة لضبط حدود المفهوم الفلسفي "للخطاب" في الثقافة اليونانية. ليظهر بعدها مصطلح الخطاب عند الغرب في حقل الدراسات اللغوية، بظهور كتاب "محاضرات في اللسانيات العامة Cours de linguistique Générales/Course in General Linguistics

للعالم اللسانيات فردينان دي سوسير F. Désaussure. جاء ديسوسير بفكرة الثنائية اللغوية "اللغة والكلام"، حيث ميّز بدقة بين الدال واللغة كظاهرة اجتماعية يشترك فيها أفراد مجتمع معين. وبين الكلام كظاهرة فردية، أي ما يلفظه أفراد مجتمع معين وما يختارونه من مفردات وتراكيب نابعة من ذواتهم (عصمت، 2002، ص132). لم يستعمل ديسوسير مصطلح "خطاب" في كتابه على الرغم من اعتماد علم الخطاب على علم اللسانيات، فقد فصل بين اللسانيات الحديثة والعلوم الأخرى. إلا أنه هناك من اعتبر الكلام مرادفاً للخطاب عند ديسوسير. في

الواقع نحن لا نتفق مع من اعتبر الكلام مرادفاً للخطاب، وذلك لسببين: أمّا الأول، فالخطاب أعم ولا يقتصر على الكلام المنطوق فحسب، فهو يظم ما هو شفهي وما هو مكتوب. وهناك من الدارسين من شمل الصورة والرموز في الخطاب، كما سبق وعرضناه في تعريف الخطاب اصطلاحاً عند المحدثين العرب. والسبب الثاني، هو أن مبدأ الترادف غير موجود في اللغة، كما هو معلوم ومعمول به عند كثيرين. بتالي، من غير الممكن جعل مصطلح "الخطاب" هو "الكلام" الذي جاء به ديسوسير.

حاول اللسانيون المعاصرين المهتمون بموضوع تحليل الخطاب، إعطاء تعريف قار وثابت للخطاب في مجال اللسانيات. وكان زيليج هاريس (Zellig Harris). أول من حاول توسيع مجال البحث اللساني ليشمل الخطاب باعتباره متتالية من الجمل، بعدما كانت الدراسات تقتصر على الجملة الواحدة والعلاقات فيما بين أجزائها الواحدة (عكاشة، 2005، ص36-37). حيث اعتبر هاريس الخطاب "ملفوظاً طويلاً أو متتالية من الجمل تكون منغلقة، يمكن من خلالها معاينة سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية ويشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض" (القاسمي، 2010، ص47).

ومن خلال الدراسات الأدبية القائمة على اللسانيات، عرّف عالم اللسانيات الفرنسي إميل بنفنيست Emile Benveniste الخطاب في كتابه "linguistique générale Problèmes de l'Énonciation" (القاسمي، 2010، ص47).

"Toute énonciation supposant un locuteur et un auditeur et chez le premier l'intention d'influencer l'autre en quelque manière" (Benveniste, 1966, p241-242).

"كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا، ولأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما." (يقطين، 1989، ص1). جعل بنفنيست التلفظ مقابل الكلام عند ديسوسير، إذ يرى بنفنيست أنّ اللّغة نظام في ذات الفرد تتحول إلى كلام أو خطاب بالتلفظ. فخلافا لديسوسير الذي أولى الأهمية للغة على الكلام، اهتم بنفنيست بالتلفظ لكونه الجانب الفعلي والذاتي للغة. فالخطاب عند بنفنيست هو كلام منطوق يستلزم حضور الذات المتكلمة والذات المخاطبة في إطار عملية تواصل باستعمال اللّغة بغية التأثير والتأثر. أمّا دومينيك مونغونو Dominique Maingueneau، فيربط مصطلح الخطاب باللّغة. ويرى أنّه لا يتعلق باختصاص بحثي بعينه، حيث إنّ اللّغة هي نشاط أشخاص في إطار سياق محدد. (Maingueneau, 1996, p28).

يقول اللساني ميخائيل باختين Mikhail Bakhtin إنّ الخطاب "حدث اجتماعي وليس حدثا فرديا. وهو حدث اجتماعي لأن الذات المتلفظة، وإن بدا عليها أنّها مأخوذة من الداخل، إلا أنّها بصورة كلية، نتاجا لعلاقات اجتماعية متداخلة". (الحميري، 2008، ص99). وعليه، نستنتج من هذا التعريف أنّ الخطاب عند باختين يصدر عن جماعة وليس عن فرد، فالشخص نفسه يتكلم بلسان حال المجتمع الذي هو جزء منه. كما نستنتج أيضا أنّ باختين قد ربط الخطاب بعلم الاجتماع بوصفه حدثا اجتماعيا.

أمّا الخطاب خارج إطار علم اللسانيات، فهناك من يراه أنّه ليس مجرد نصوص، وآخرون يحدّثونه في الحوار. يربط بعض دارسي الخطاب هذا الأخير بالقوة التي تمارس من خلال إلقاءه. ومن بين هؤلاء ميشيل فوكو (Michel Foucault)، الذي ربط الخطاب بالسلطة، وعرفه أنّه "شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة والمخاطر في الوقت نفسه" (بغورة، 1995، ص 94). أمّا جاك موشر (Jacques Moeschler)، فقد حصر الخطاب في الحوار، متأثراً في ذلك بأفكار المدرسة الأنجلو-ساكسونية، مدرسة بيرمينغهام Birmingham، التي تربط الخطاب بـ "الحوار-Conversation" (Hammersley, 2003, p751-781). هناك ليسانسيون تأثروا بهذه المدرسة مثل "مايكل هور" والذي يرى الخطاب "مونولوجاً" سواء كان شفوياً أو كتابياً.

وبناء على ما تقدم، يمكننا القول إنّ الخطاب هو كلام مكتوب أو منطوق، مباشر أو غير مباشر تُستعمل فيه اللغة قصد التأثير والتبليغ. ينتج مُرسل بنية التواصل مع متلقي بغية التأثير والتأثر. أمّا الاختلاف في تعريف الخطاب، فلا يكمن في مفهوم هذا اللفظ بحد ذاته، بل في تنوع مجالاته وتعدد الدارسين واختلاف زوايا بحثهم، ما شكل صعوبة في تحديد ماهيته بالضبط. غير أنّه، وعلى ضوء التعريفات التي عرضناها، يمكننا تلخيص الخطاب في مفهومين اثنين: الأول: أنّه ذلك الملفوظ

الذي يوجهه المرسل للمرسل إليه قصد إفهامه والتأثير عليه في إطار موقف اجتماعي معين. والثاني: هو الشكل اللغوي الذي تجاوز حدود الجملة الواحدة. لا يمكننا أن نتحدث عن الخطاب دون أن نذكر النص. ذلك أن كثيرا ما يُستعمل مصطلح النص ويُقصد به الخطاب، وأحيانا أخرى يُستعمل لفظ الخطاب ويقصد به النص. فهناك دراسات وبحوث جعلت من المصطلحين مترادفين ينوب الواحد عن الآخر، ودراسات أخرى ميزت بين هذين اللفظين. لهذا سنتطرق فيما يلي لثنائية الخطاب والنص لاشتراك المصطلحين في كثير من الخواص، ما أدى بالكثيرين لاستعمالهما كمرادفين.

3.1.4 ثنائية الخطاب والنص

لقد شاع استعمال مصطلحي الخطاب والنص في العديد من الدراسات الحديثة لاسيما اللسانيات وعلوم الاتصال. غير أن العديد من المهتمين بهذا الحقل من الدراسة حاولوا الفصل في مفهوم هذين المصطلحين إلا أنهم لم يوفقوا في ذلك لسبب اشتراك المصطلحين في كثير من الخواص من جهة، وللاستعمال العشوائي للمصطلحين من بعض الباحثين الذين لا يميزون في توظيفهم اللغوي - عن قصد أو عن غير قصد - بين هذين المفهومين من جهة أخرى. تتمحور الآراء حول النص والخطاب في موقفين اثنين: أمّا الموقف الأول فيقوم على عدم التمييز بين المصطلحين، واستخدامهما بمعنى واحد، أو للدلالة على الشيء نفسه كما يفعل السرديون أمثال جينيت Gérard

Genette، وتودوروف Tzvetan Todorov، وفاينريش Harald Weinrich. في حين الموقف الثاني يميز بينهما، وأعطى لكل منهما معنى ومفهوم مختلفين. وقبل الخوض في المسألة، من المهم أولاً تعريف حدود مصطلح النص.

كلمة النص أقدم من كلمة خطاب في المعاجم والقواميس الأجنبية. فمصطلح "النص Texte-Text" في اللغات الأجنبية، يعود أصله إلى اللاتينية Textus وتعني "النسيج أو الضفيرة من الشعر" (بوقرة، 2002، ص 239)، ولعل في هذا المعنى إحالة إلى الترابط والتسلسل في الصُّنع، لما يعنيه النسيج والضفيرة من ضم وجمع لما هو متفرق. فالصورة الذهنية التي يشكلها لفظ "نسيج" هو غزل الخيوط وضمها بعضها بعضاً، مكونة قطعة نسيج متماسكة، تشبه النص الذي هو نسيج من الكلمات تترابط فيمل بينها وفقاً لقواعد نحوية وتراكيبية تنتج معنى معين.

أمّا مفهوم "النص" اصطلاحاً، من وجهة نظر الفكر العربي الحديث، فهو "كلّ كلام متّصل ذو وحدة جليّة تتطوي على بداية ونهاية، ويتّسم بالتماسك والترابط، ويتّسق مع سياق ثقافي عام أنتج فيه. وينسجم مع سياق خاصّ أو مقام يتعلّق بالعلاقات القائمة بين القارئ والواقع من خلال اللّغة، وبين بداية النصّ وخاتمته مراحل من النموّ القائم على التفاعل الداخلي، وهذا التفاعل يودّي بالنصّ إلى إحداث وظيفته التي تتمثّل في خلق التواصل بين منتج النصّ وملتقيه" (خلود العموش، 2008، ص 22).

يلخص هذا التعريف عدد من مميزات النص، أنه كلام متماسك ومترايط له بداية ونهاية، يرسله المتكلم للمتلقي في إطار عملية تواصلية في إطار موقف ثقافي أنتج فيه ذلك الكلام ويفهم من خلاله.

أمّا عبد الملك مرتاض فيرى النص "شبكة من المعطيات اللسانية والبنوية والأيدولوجية، تتضافر فيما بينها لتكون خطابا. فإذا استوى، مارس تأثيرا عجيبا من أجل إنتاج نصوص أخرى، فالنص قائم على التجديدية بحكم مقروئته، وقائم على التعددية بحكم خصوصية عطائته تبعا لكل حالة يتعرض لها في مجهر القراءة، فالنص من حيث هو، ذو قابلية للعطاء المتجدد بتعدد تعرضه للقراءة". (مرتاض، 1992، ص55). أي أنّ النص هو تضافر اللّغة والأفكار والمعتقدات في بناء واحد مُنسجم، يمكن أن تتعدد معانيه بحكم اتصاله بنصوص أخرى (يقصد هنا التناص)، ما يُحدث أثرا جديدا في قارئه كلما قرأه.

أمّا النص عند الغرب، فيربطه لويس يالمسلاف Louis Hjelmslev بالملفوظ اللّغوي المنطوق أو المكتوب، لا يهم حجمه إذ يمكن أن يكون طويلا أو قصيرا. فعبرة "close" أي "مغلق" هي نص بالنسبة ليالمسلاف. يوافقه في ذلك كل من هاليداي M. Halliday ورقية حسن R.Hassan، فالنص عندهما "وحدة لغوية في طور الاستعمال". (Halliday & Hassan, 1989, p37). وهو لا يتعلق بالجملة، بل هو وحدة دلالية تحكمها وظيفة تواصلية وليس وحدة نحوية. النص عندهما وحدة دلالية مُنسجمة يمكن أن يكون طويلا أو قصيرا وحتى أقل من جملة واحدة. وفي سياق متصل، يؤكد من درسوا نحو النص على الفعل التواصلية للنص، سيما دريسلر ودي

بوجراند De Beaugrande Robert. يرى دريسلر Derssler أنّ "النص هو القول المكتفي بذاته والمكتمل في دلالاته" (خطابي، 1991، ص13)، فيمكن أن يكون النص كلمة أو جملة أو مجموعة من الجمل، لكن المهم أن تتحقق الوحدة الدلالة والاستقلال. وفي حال متتالية من الجمل، ينبغي أن تربط بين عناصر هذه الجمل علاقات.

وبناء على ما سبق، فإنّ النص هو نسيج من كلمات مترابطة، ذو دلالة وبعد تواصلية، ينتج معنى محدد في إطار موقف ثقافي أو اجتماعي معين ويفهم من خلاله. هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في بنية واحد. يمكن أن يكون منطوق أو مكتوب، طويلا أو قصيرا، وحتى أقل من جملة واحدة. بعبارة أخرى، النص هو نسيج من الألفاظ والأفكار المنسجمة وذات دلالة مرتبطة بسياق تفهم من خلاله (التناس).

نستج مما تقدم أنّ كل من الخطاب والنص بنية لغوية يشملان ما هو منطوق وما هو مكتوب. بالتالي، فإنّ الخطاب هو مرادف للنص كما يرى بعض الباحثين، فهم يبنون موقفهم هذا على أساس التلاحم الموجود بين الألفاظ. فهم يرون أنّ كل متتالية من الألفاظ متلاحمة فيما بينها سواء كانت منطوقة أو مكتوبة فهي تشكل نصا. أمّا جوفري هرتمان G. Hartman فالنص عنده هو أي "قطعة ما ذات دلالة وذات وظيفة، وبالتالي، هي قطعة مثمرة من الكلام". (بحيري، 1977، ص101-102).

يتحدث هرتمان عن وجود الوظيفة الاتصالية التي يدل عليها الكلام. نستنتج من هذا أنّه يعطي للنص بُعدا تداوليا. بالتالي، النص هنا لا يختلف عن الخطاب. لكن لا

يتفق الجميع مع هذا الطرح، فهناك آراء أخرى تُميّز بين النص والخطاب. فالنص بالنسبة لهم مكتوب، أمّا الخطاب فهو منطوق. يقول بول ريكور (Paul Ricœur): "نطلق كلمة نص على كل خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة" (فضل، 1996، ص219)، فالكتابة إذن تضمن استمرارية الكلام، وهي كما يعرفها دريدا "تثبيت الأصوات اللغوية بواسطة علامات خطية" (خمري، 2017، ص45). بعبارة أخرى، يُعتبر النص لفظا والخطاب تلفظا" (Greimas & Courtes, 1979, p389).

يرى جون ميشيل آدم (Adam) أنّ الخطاب هو نتاج لغوي يشكل من خلال سياق سوسيو- ايدولوجية، أي هو النص مع ظروف الإنتاج. (Adam, 1990, p23). وأنّ النص هو خطاب دون ظروف الإنتاج. أي أنه يرى النص والخطاب في هاتين

المعادلتين: الخطاب=النص+السياق

النص=الخطاب-السياق

أي أنّ ما يُحدد ماهية الخطاب هي الربط بين اللفظ والمقام التواصلية الذي ينتج فيه. وتقول خلود العموش في السياق ذاته: "ليس كل خطاب نصا وإنّ كان كل نص بالضرورة خطابا، فالكلام المتصل خطاب، ولكنه لا يكون نصا إلا إذا اكتمل ببداية نهاية، عبر عن موضوعه ببناء متماسك منسجم". (العموش، 2008).

وبناء على كل ما قيل، نخلص إلى أنّ الخطاب يحمل في صلبه النص الذي هو لغة الخطاب وألفاظه وبنيته المتماسكة، ولكي يصبح الخطاب خطابا يزيد على النص السياق الذي أنتج فيه الخطاب. بالتالي، يمكن للخطاب أن يكون شفهيًا أو مكتوبًا.

4.1.4 الخطاب بين الشفهي والمكتوب

يختار الخطيب الطريقة التي يتواصل بها مع جمهوره، وفقا للموضوع وللسياق كليهما. فقد يُعبر الخطيب عن رسالته كتابيا فيقرأ المتلقي نص خطابه، أو يتوجه مباشرة للجمهور ويُعبر عن أفكاره شفويا. الخطاب المنطوق أو الشفهي هو الأصل في الخطاب، وهو الذي يُنجزه قائله شفاهة إلى منلقّ، وتدخّل فيه عناصر تعبيرية صوتية وغير لغوية، ويشارك فيه السياق الخارجي، الذي يعرف بمقام الخطاب. (بلخيري، 2021). ولا يخفى على أحد أنّ اللّغة الشفوية مختلفة في رموز اتصالها ونظامها البنيوي عن اللّغة المكتوبة. فخلافا عن الخطاب المكتوب، يفترض الخطاب الشفوي في مُخاطب والمخاطب أن يكونا حاضرين في وقت إلقاء الخطاب، فالتبليغ يُعد دائما فوريا. في حين كاتب الخطاب المكتوب لا يحضر خطابه بحضور القارئ (بلخيري، 2021)، فالتبليغ هنا يكون مؤجلا دوما. هناك صفات تُميز الخطاب الشفهي عن الخطاب المكتوب. إذ يتسم الخطاب الشفوي بالعفوية، ويتعذر فيه المراجعة أو التصحيح، وفي حال ارتكب مُخاطب هفوة أو زلت لسان لم ينتبه لها في وقتها، كان من الصعب عليه تداركها. وبحكم أنّ مُنتج الخطاب المكتوب يتمتع بالوقت الكافي لكتابة خطابه، فهو قادر على مراجعة ما كتب، ويمكن له تنقيحه متى أراد ذلك. وعادة ما يستعمل الكاتب في نصه جُملا طويلة

ومعقدة ومفردات مركبة وكلمات غير مألوفة. في حين يتمتع الخطيب في اختيار كلماته ومصطلحاته، حيث يستعمل جُملاً قصيرة وكلمات يُدرك تماماً أنّ جمهوره سيفهمها بسهولة ويُسر. (بلخيري، 2021). كما يلجأ الخطيب كثيرا لتكرار جُمَل أو كلمات بعينها، بغية ترسيخها في ذهن المتلقي. كما يستعمل كثيرا الجمل غير التامة عن قصد أو عن غير قصد. فيمكن أيضا أن يكون السبب وراء ذلك هو إدراكه أن متلقيه قادر على فهم قصد المخاطب بحسب سياق الحال والموقف، أو لاستعانتته بجسده للتواصل مع المتلقي. (الحسناوي، 2018).

هناك أيضا اختلاف بين الخطاب المكتوب والخطاب الشفهي من حيث نوع الألفاظ المستعملة، إذ يحرص المُخاطب على استعمال ألفاظ ذات الوظيفة الانتباهية قصد ربط الاتصال بينه وبين المتلقي، ولفت انتباهه. كما أنّه يتفادى قدر الاستطاعة استعمال أسلوب الإنشاء الرفيع والمعقد، كي لا يمل المتلقي منه ويفقد انتباهه. كما يلجئ كثيرا إلى استعمال الإشارات الإيمائية كتعبيرات الوجه ولغة الجسد أيضا لتعميق المعنى الذي يريد إيصاله والتأثير في المتلقي بطريقة غير مباشرة. (بلخيري، 2021). إلاّ أنّه على الخطيب توخي الحذر عندما يقرر استعمال لغة الجسد للتواصل غير اللغوي مع جمهوره. فلغة الجسد سلاح ذو حدين يجب استعمالها بحذر. كما ينبغي على المتحدث أن يتأكد من تمكنه من لغة الجسد، وإلاّ انقلب السحر على الساحر. (عبد العزيز، 2017). بالمقابل، يلجأ الخطاب المكتوب كثيرا إلى تفخيم

الأسلوب واختار العبارات والألفاظ المعقدة، وبما أنّ الكاتب لا يمكنه استعمال صوته لتبيين الجملة الاستفهامية من الجملة التعجبية... إلخ فهو يستعمل علامات الترقيم لإفهام القارئ ما يريد قوله.

ومن السمات الأخرى التي تُميز هذين النوعين من الخطاب هي سمي الثبات وعدم الثبات. فخلافاً للخطاب المكتوب الذي يتسم بالثبات في الذاكرة، كون المتلقي يتمتع بالوقت الكافي لفهم النص، يشيع عن الخطاب الشفوي عدم الثبات كونه آني وليس دائماً، وغير متاح للمتلقي أن يرجع إليه ويسمعه مرة ثانية. (بلخيري، 2021). غير أن الواقع أثبت أنه يمكن للخطاب الشفهي أن يثبت في ذاكرة المتلقي في حال استعمل المتحدث الاستراتيجيات الملائمة، وتوفرت فيه شروط الإقناع والتأثير، وأُستخدم تقنيات مثل السجع أو كلمات ذات دلالة تعلق في ذهن المستمع، كما هو الحال بالنسبة للخطاب السياسي. فالغالبية الساحقة للسانة اليوم، يفضلون الخطاب الشفوي للاتصال والتواصل مع الجماهير، لما لهذا النمط من الخطاب من قوة للحشد والتأثير، وسرعة وصول الرسالة لمتلقي الهدف.

2.4 الخطاب السياسي

الخطاب السياسي هو أحد وسائل التواصل بين النخب السياسية والجمهور، وبين النخب السياسية فيما بينها. فهي الوسيلة الأنجع لحشد الجمهور وإثارة عاطفتهم الوطنية في زمني السلم والحرب. فكلما ارتفع سقف الحرية السياسية في مجتمع ما، أولى الساسة اهتماما كبيرا للخطاب السياسي. فبقدر ما كان الشعب سيّدا وفاعلا في رسم سياسة بلد ما، لجئ الساسة إلى الخطاب للتأثير على الناس وكسب ودّهم. وكلما انحصر دور الشعب في صياغة الواقع السياسي وتقلص، قل لجوء رجال السياسة للتواصل مع شعوبهم وندرت خطاباتهم السياسية. لكن قبل التطرق للخطاب السياسي، علينا أولاً ضبط مفهوم السياسة.

1.2.4 مفهوم السياسة

السياسة هي ظاهرة إنسانية، فهي لا تكون ولا تُمارس إلا في مجتمع. فهي تختلف من مجتمع إلى آخر، ومن زمان إلى آخر. تعددت مفاهيم السياسة وتباينت تعريفاتها، إلا أننا سنحاول تلخيص أهم المفاهيم التي عبرت عن هذا اللفظ.

السياسة هي مصطلح مُعقد، له تعريفات عديدة تتداخل فيه مجالات كثيرة أهمها العلاقة بين الرئيس والمرؤوس، والحكومة والأحزاب السياسية بأطيافها وألوانها، وعلاقة الحكومات والدول بعضها بعضاً، وأيضاً القوانين والأنظمة والدساتير التي تنظم العلاقات بين أفراد البلد الواحد. وجاءت كلمة سياسة حسب ابن منظور من فعل

"ساس" و"ساس القوم" ومعناه دبر وتولى أمرهم. وتعني السياسة أيضا "الرياسة، وساس الأمر سياسة قام به، والسياسة هي القيام على الشيء بما يصلحه (ابن منظور، 1999، ص108). أما كلمة السياسة في المنظور الإسلامي فهي الرعاية والتدبير وتحقيق الصلاح (عبد النور، 2007، ص7). وعليه يمكن أن نقول إن السياسة لغة هي تولى أمور الناس ورعايتهم بما يحقق الصلاح للعباد.

إن السياسة في فكر ابن خلدون هي النظام والإطار الذي تدور فيه الدولة والعمران، حيث يقول في هذا الصدد "إن الدولة والعمران والملك للعمران بمثابة الصورة للمادة، وهو الشكل الحافظ بنوعه لوجودها، وقد تقرر في علوم الحكمة أنه لا يمكن انفكاك أحدهما عن الآخر، فالدولة دون عمران لا تتصور، والعمران دون الدولة والملك متعذر فتتعين السياسة لذلك" (بن خلدون، 1956، ص265). وهكذا نجد أن السياسة في الثقافة العربية هي تدبير الأمور بما يصلحها، والقيام على مصالح البلاد والعباد. وأن السياسة هي جزء لا يتجزأ من المجتمع ومن السلطة التي تُدير شؤون ذلك المجتمع.

أما مفهوم السياسة في الثقافة الغربية، فيرجع أصل كلمة Politics إلى اليونانية Epolis، وتعني المدينة أو اجتماع المواطنين الذين يُكونون المدينة، أي الدولة. وجاءت أيضا La politica ومعناها "الأشياء المدنية التي تتعلق بالدولة والدستور، أي التي تتصل بحياة الإنسان" (شلبي، 1985، ص15). ويستعمل الأنجلوسكسون في مجال الدراسات السياسية كلمتين مختلفتين، "Politics" والتي تدل على العلم الذي

يدرس السياسة، و"Policy" ويعني منحى أو منهج في العمل. جاء مفهوم السياسة في معجم المؤلفات السياسية أنّها اصطلاح الخلق بإرشادهم إلى طريق المنجى في العاجل أو الآجل، وبأنّها فن الحكم وإدارة أعمال الدولة الداخلية، وتعرف السياسي بأنه الذي يزاول السياسة أو يتخذها حرفة له (شاتليه، وهاميل، 1997، ص7). أمّا شارودو (Charaudeau)، فيعرف السياسة على أنّها "تعنى بوجه خاص بتسيير هذه الحياة الجماعية حيث تشمل الهيئات المختلفة (للحكم وتلك الخاصة بالمواطن) والذين ينظمون علاقاتهم من خلال لعبة السلطة والسلطة المضادة". (Charaudeau, 2005, p34).

هناك تعريفات أخرى للسياسة تختلف بحسب الزاوية التي يُنظر إليها من خلالها، فهي "فن منع الناس من الاهتمام بما يعينهم" وهو تعريف للكاتب والفيلسوف "بول فاليري (Paul Valery)". وهي أيضا "عمل قدر" أي دون أخلاق، وأنّها أيضا "فن الكذب" أي أن العمل السياسي يقتضي تمرس الكذب والبعد عن قول الحقيقة لكل من أراد العمل في هذا المجال. وهي أيضا "فن الممكن"، أي أنّ الممارسة السياسة تقتضي محاولة الحصول على كل ما نستطيع من مصالح بكل الأساليب الممكنة. كل هذه الأقوال معبرة، تعكس الواقع الذي تعبر عنه السياسة اليوم. إلا أنّها ليست سوى أحكام ووجهات نظر شخصية، وليس تعريفات علمية، لكن أردنا ذكرها لكثرة استعمال القاصي والداني لها.

ووفقا لكل ما سبق، نستنتج أنّ السياسة هي نشاط اجتماعي يهدف لتنظيم الحياة العامة وتدبير شؤون البلاد والعباد بما يخدم المصلحة العامة من خلال القوة الشرعية بالشكل الذي يحافظ على سير المجتمع. كما أنّ السياسة قائمة على الفعل واللغة، حيث أنّ هذه الأخيرة هي التي تُجسد هذا الفعل وتعطيه معناه. فلا يمكن أن تمارس السياسة دون أن يكون هناك تواصل واتصال بين صناع السياسة وهؤلاء الذين يمارس عليهم فعل السياسة.

ويُعد الخطاب في هذا الصدد، أحد أهم الدعائم المعتمدة ضمن الممارسات السياسية وأشدها قوة وتأثيرا. ويعتبر الخطاب خطابا سياسيا عندما يقوله رجل سياسية، أصالة عن نفسه، أو باسم جهاز أو جهة سياسية لهدف سياسي. كما أنّه لا وجود للسياسة من دون خطاب سياسي. فالخطاب، كما رأينا سابقا، هو القوة والسلطة التي تمارس من خلال إلقاءه، وكلما احتد السجال واشتد الصدام بسبب اختلاف وجهات النظر، لجئ الساسة للخطاب السياسي للتعبير عن آرائهم والتأثير على الجماهير وإقناعهم بوجهة نظرهم. وسنتطرق فيما يلي إلى مفهوم الخطاب السياسي.

2.2.4 مفهوم الخطاب السياسي

يُعتبر الخطاب السياسي، نوع من أنواع الخطاب، وأحد الخطابات المؤثرة في الشعوب وأكثرها شيوعاً وأشدّها نفوذاً واستعمالاً. يُعرّف الفيلسوف الإغريقي أرسطو الإنسان أنّه حيوان سياسي بطبعه (Zoon politikon) Human beings are by nature political animals (Kraut, 2007, p199)، فهو يرى أنّ الإنسان يعيش أحسن في "مدينة - polis"، داخل مجتمع تحكمه قوانين وأعراف.

تباينت التعريفات التي تناولت الخطاب السياسي بتباين آراء المنظرين. فهناك من يرى أنّ:

"Tout discours aussi innocent soit-il, peut avoir un sens politique des lors que la situation le justifie". (Charaudeau & Maingueneau, 2002,p30)

" أي خطاب، مهما كان بريئاً، يمكن أن يكتسي معنى سياسي عندما يبرره الموقف ". (ترجمتاً). أي أنّ ما يجعل من الخطاب خطاباً سياسياً ليس مضمونه بحد ذاته أو قائله، لكن السياق الذي قيل فيه.

وهناك من ربط الخطاب بالسلطة التي تستعمله القوى السياسية للوصول للحكم، فهو الأداة التي يلجأ إليها الساسة للاستحواذ على السلطة. فالسياسة بحسب شيلتون Chilton، هي إمّا الصراع على السلطة بين الذين يبتغون الثبات في السلطة والحفاظ عليها، وبين أولئك الذين يسعون لمقاومتها. أو هي الممارسات والمؤسسات التي يمتلكها المجتمع لفظ النزاعات حول تضارب المصالح على المال والنفوذ والحريات وما شابه

ذلك. فمن خلال الخطاب السياسي، من الممكن التعرف على الرسائل التي تود السلطة إيصالها للجمهور على المستوى الداخلي أو الدولي، باعتباره نتاجا للتفاعلات والصراعات والأزمات بين المجتمعات والتي تتأثر فيها ويؤثر فيها. (Chilton, 2004). فلا يمكن عزل الخطاب السياسي عن المجتمع ولا عن التركيبة السيكولوجية والاجتماعية بأهل السياسة. حيث يؤيد ميشيل فوكو هذا الرأي في محاضراته "نظام الخطاب" ويقول "إنّ الخطاب شبكة معقدة من النظم الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام الخطاب". (السلطاني وبن عبد العالي، 1985، ص51-52).

إنّ الخطاب والسياسة وجهان لعملة واحدة، فلا يمكن ممارسة السياسة دون خطاب. فالخطاب السياسي، جزء لا يتجزأ من السياسة. حيث أبداع فيها كل من أفلاطون وأرسطو من خلال كتابه "الخطابة". ويُعتبر أفلاطون أوّل من وضع نظاما سياسيا من منظور فلسفي من خلال كتابه "الجمهورية"، والذي يرى فيه أنّ السياسة ليست أكثر من امتداد طبيعي للأخلاق، وأنّ الحصول على السلطة يكون بقوة العقل لا بقوة البطش. وتبعه في النهج نفسه أفلاطون، ثم أرسطو وفلاسفة يونان آخرون. وضع أفلاطون قواعد للخطاب السياسي، حيث كان على الساسة آنذاك التقيد بها ليعرفوا ما يجب وما لا يجب قوله للشعب. وشدد أفلاطون على ضرورة إتقان رجل السياسة لفن الإقناع حتى يتواصل مع الجمهور ويستطيع التأثير عليه وجعله يتبنى أفكاره.

فالخطاب السياسي هو خطاب جدلي ينظر فيه الخطيب للمتلقي على أنّه خصم له يجب الرد عليه والسيطرة عليه. (Baylor, 1996, p248).

يُعرف ريزيغل الخطاب السياسي أنّه فن صياغة سلسلة شفوية لخطاب متماسك عن حدث اجتماعي أو سياسي مُعين، لبلوغ هدف محدد يلقيه شخص معين لمتلقي بعينه. (Reisigl, 2008, p243). وتختلف الخطابات من حيث الطول والقصر والمواضيع والوظيفة (التحذير أو الإقناع أو الطلب...إلخ)، بحسب المتحدث والمتلقي المستهدف والمناسبة والغاية من الخطاب. لكن في العموم، تُلقى الخطابات السياسية لغرض الإقناع والتأثير على الرأي العام.

وبناء على ما سبق، نستنتج أنّ الخطاب السياسي هو خطاب يرتبط بالسلطة وبأصحاب القرار، وهو أحد أهم الأدوات المستعملة للتواصل مع الشعوب والجماهير للتأثير عليهم وإقناعهم بأفكارهم. يُستخدم الخطاب السياسي في زمني السلم والحرب على حد سواء، كما يرتبط بأحداث معينة تسبق إلقاء الخطاب ويمكن أيضا أن يكون السبب في وقوع تلك الأحداث. بالتالي، فإنّ الخطابات السياسية هي خطابات موضوعية سياسية (انتخابات، علاقات دولية، أزمات سياسية)، يلقيها سياسيون لتحقيق غرض معين. كما تتغير أساليب الخطاب السياسي وألفاظه وفقا للموقف وللجمهور وللقصد من الخطاب، ويمكن حتى أن نقول إنّه كلما كان هناك حرية سياسية، كلما كان للخطاب السياسي دورا مهما في المجتمع.

وانطلاقاً من أنّ الخطاب هو عملية تواصل تفيد الإقناع والتأثير على فرد أو مجموعة، وأنّ السياسة هي كل ممارسة تعنى بشؤون البلاد والعباد، بالتالي، فإنّ الخطاب السياسي، بوصفه بنية حُجاجية، هو عملية تواصلية يتوخى البرهنة والحجاج، غايته الأولى التأثير في المتلقي وإقناعه بتغيير سلوكه ومعتقداته، للاعتماد سلوك واعتراف معتقدات ذلك الخطاب السياسي. فعادة ما يهدف الخطاب السياسي إلى غرس بعض الإشارات في ذهن المتلقي وقلبه حتى يصل إلى غايته (المسيري، 2005). وتكمن غاية الخطاب السياسي في تحقيق ممارسة السلطة على المتلقي، وتقديم معلومات لتوصيل وجهات نظر سياسية للجمهور بالاستعانة بوسائل متعددة لبلوغ أهداف اجتماعية، واقتصادية، وثقافية. ويتميز الخطاب السياسي بعدة أشكال.

3.2.4 أشكال الخطاب السياسي

إنّ الخطاب هو عملية اتصالية تقوم بين مرسل ومرسل إليه بواسطة رسالة، وعبر قناة اتصالية وشيفرة أو كود. أمّا في حال الخطاب السياسي، فإنّ هذه العملية الاتصالية يُكيّفها الخطيب حسب طبيعة الخطاب وطبيعة المتلقي والموقف. ويُركز الخطيب على مضمون رسالته، وعلى كيفية تمريرها للتأثير على المتلقي من خلال المعرفة الجيدة بسلوكية هذا الأخير واهتماماته، مستعملاً في ذلك لغة محددة بما تُناسب هدفه من الخطاب والعقيدة السياسية والاجتماعية للجماعة المتلقية. أما أشكال الخطاب السياسي، فيمكن تصنيفها على أساس الشكل أو المضمون أو الموضوع.

ويصنف الخطاب السياسي على أساس الشكل إلى نوعين: الخطاب السياسي الشفوي والخطاب السياسي المكتوب. (المسيري، 2005).

أ- الخطاب السياسي الشفوي، يقوم فيه الخطيب بإلقاء خطابه مباشرة على جمهور المتلقي، ويكون إما في المكان نفسه أو عبر وسائل الإعلام المرئية أو على شبكات التواصل الاجتماعي.

ب- الخطاب السياسي المكتوب، ويصدر عن الخطيب نفسه أو عن الهيئة أو الجهاز الذي ينتمي إليه، والذي تنشره أيضا الصحافة المكتوبة وشبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية. (ابراهيم، 2016).

إنّ الخطاب السياسي الشفوي هو خطاب منطوق يُلقيه الخطيب بنفسه وبصوته. يُعدُّ هذا الخطاب ويُصاغ مسبقا، لكن يمكن للخطيب أن يرتجل في إلقائه، ويعتمد فيه على العناصر الصوتية والحركية والإشارية والرمزية التي تُشارك في الدلالة وإيصال المعنى. كما يلجأ الخطيب للغة الجسد أيضا، إذا كان يُتقنها بطبيعة الحال. يمتاز الخطاب السياسي الشفوي، خلافا للخطاب السياسي المكتوب، بالقدرة على التراجع عن ما قاله أو تصحيحه وتعديله، في حال استشعر أو لاحظ امتعاض المتلقي مما قاله أو بدا له أنه لم يفهمه. في حين أنّ الخطاب المكتوب إذا تم نشره، من الصعب التراجع عما قيل فيه، أو تصحيحه في النسخة ذاتها. غير أنّ ما يجب التنويه إليه هو أنه لا يمكن أن يكون الخطاب الشفوي بجودة الخطاب المكتوب، ذلك أنّ الخطاب الشفوي لا يملك وقتا كافيا للتعبير عن أفكاره بطريقة سليمة ومرتبطة، أو تلقي مساعدة من أي أحد. (بوبري، 2013).

أمّا الخطاب السياسي المكتوب، فهو خطاب يتم التحضير له مسبقاً، تحترم فيه سمات الكتابة السياسية وخصائص الخطاب السياسي. (ابراهيم، 2016). ومن المعروف عند ذوي الاختصاص أنّ كتابة الخطابات السياسية، غالباً ما يشرف عليها فريق عمل ومستشارين متخصصين، كما هو الحال بالنسبة لخطابات تيريزا ماي.

ولمّا كان الخطاب السياسي يعالج قضايا شتى تخص مجالات متعددة، فإنّ الخطاب السياسي يُصنّف أيضاً، حسب المضمون، إلى نوعين: خُطب النداء، والخُطب التقييمية، وعلى أساس هاذين السياقين يتم تحديد لغة الخطاب. (الطاهر، 1991، ص80).

تمتاز **خطابات النداء** السياسية بأسلوب مباشر، وهو أسلوب يستدعي استعمال اللّغة البلاغية بكثرة من لفظ وصورة وصوت وحركة. حيث يُستعمل فيه ضمير المتكلم (أنا-نحن)، وضمير المخاطب (أنتم) بالنسبة للمتلقى. ومن سمات هذا الخطاب كثرة استعمال الجُمْل القصيرة، والصيغ الاستجوابية مثل (أناشدكم، وأطلب منكم)، لدعوة الجماهير لدعم سياسة أو فكرة معينة وتظهر فيه مصطلحات التضخيم، أو لتحريك الجماهير للقيام فعل ما، كدعوة الشعب للتصويت في الانتخابات أو مساندة سياسة معينة. ويكثر في هذا الخطاب الإدعاءات التي تعتمد على قوانين العدل والمساواة وحرّيات الفرد وحقوقه. وكثيراً ما يستعمل هذا النمط في الخطاب الشفهي. (الطاهر، 1991، ص80).

أمّا **الخطاب التقريري**، فهو خطاب يمتاز بالأسلوب غير المباشر، إذ يركز فيه الخطيب على الضمير "نحن" أي أنّ المتكلم يضع نفسه مع المتلقى الذي يوجّه له

الخطاب. يحمل هذا الخطاب معلومات بعينها، حيث صُمم بأسلوب يؤثر على المتلقي. (الطاهر، 1991، ص80).

كما صنفنا الخطاب السياسي بحسب الموضوع إلى ثلاث أنواع، الخطاب السياسي الرسمي والخطاب السياسي الواقعي والخطاب السياسي المدني والخطاب السياسي الإسلامي أو الإسلامي. إلا أننا سنركز على **الخطاب السياسي الرسمي** ذلك أنه نمط خطاب مدونتنا.

يُعتبر الخطاب السياسي الرسمي أكثر أشكال الخطابات السياسية تأثيراً على المتلقي، ذلك أنه خطاب يرتبطُ بنصوص تصدر عن سلطة عالية ذات نفوذ على مستوى محدود مثل مؤسسات الدولة (الرئاسة أو الوزارة الأولى) وأجهزتها والهيئات التابعة لها. وعلى المستوى الإقليمي والدولي مثل المؤسسات والمنظمات العالمية. تلجأ السلطات السياسية لهذا النوع من الخطاب لإضفاء الشرعية على المضمون التأثير على الجماهير ودفعها للاستجابة لرسالة الخطاب. وعادة يقتصر هذا الخطاب على موضوع واحدٍ، ويحتوي على تفاصيلٍ ومعلومات مباشرة ودقيقة، مدعمة بأدلة وبراهين. (خضر، 2019). فهو خطاب يصدر عن سلطة عليا ويوجه لمتلقي تابع لتلك السلطة، كما هو الحال بالنسبة للخطابات التي اخترناها لمدونتنا.

على الرغم من اختلاف تصنيفات الخطاب السياسي من حيث الشكل والمضمون والموضوع، إلا أنها تشترك كلها في الغاية المرجوة من الخطاب وهي التأثير والإقناع.

وتُعد هاتين الميزتين أهم خاصيتين للخطاب السياسي، سيما الخطاب الرسمي، موضوع دراستنا. وسنتطرق فيما يلي إلى الخصائص التي تُميز الخطاب السياسي، عن سائر الخطابات الأخرى.

4.2.4 خصائص الخطاب السياسي

يُعتبر الخطاب السياسي أحد أنماط خُطب التأثير التي تخضع لقواعد نظرية الاتصال، إلا أنه يتمتع بخصائص تُميزه عن باقي أنماط الخطابات الأخرى، لما للسياسة من مكانة مهمة في الحياة اليومية للفرد. وعليه، يتميز الخطاب السياسي، سيما الشفهي، بعدة خصائص، (بوبكري، 2013، ص 96-105)، فهو:

✓ **خطاب إقناعي وحجائي:** يعتمد على استمالة عواطف المتلقي والتأثير على ورويته للأمر. فأول ما يُميزه هو ارتباطه الوثيق بالسياسة والسلطة. فهو أداة السلطة للتواصل مع الجمهور، ووسيلتها لممارسة الفعل السياسي. ويستمد صفته الرسمية من السلطة التي تبثه، ما يكسبه مصداقية عند عدد كبير من الجماهير. فهو يعرض رأيه الأوحده والوحيد، ويرفض كل ما لا يدور في فلكه. (بوبكري، 2013).

✓ **أوسع أنماط الخطاب انتشارا:** وأكثرها تأثيرا في أوساط الجماهير باختلاف شرائحها وأطيافها. فهو يعالج القضايا الخاصة بالحياة اليومية للفرد، ما يفسر ارتباط هذا النمط بثقافة المتلقي، حيث يصيغ فكرته بما يتماشى ومعتقدات الجماهير ولغتهم ما يقربه منهم ويكسبهم ثقته. (بوبكري، 2013، ص 96-105)

✓ نتاج المواقف ومن صنعها: حيث ينشط كثيرا خلال الأزمات والصراعات. ما يجعله خطابا متغيرا ذو قيم غير ثابتة، تحركه المصالح ويسط النفوذ.

✓ خطاب قصدي: ليس عفويا أبدا، يحمل في طياته نوايا ومقاصد يسعى لبلوغها. خطاب مفعم بالقيم مثل حقوق الإنسان والمساواة، والمفاهيم كالحرية والديمقراطية، ومحمل بالإيديولوجيات المختلفة. إلا أنها غير مصرح بها في أغلب الأحيان، فالغموض واللبس وعدم الوضوح هي أشهر الميزات التي تتسم بها لغة السياسة، حتى يتسنى للمتحدث التملص من أي مسؤولية قد تنجر عن الخطاب عند الضرورة. فهو خطاب مفتوح لكل التأويلات والتفسيرات (حديد، 2013، ص299).

✓ يمتاز بأسلوب بسيط وواضح: تستعمل فيه الجمل القصيرة والمختصرة، والألفاظ المجازية ذات الصور البلاغية لا يبتغى منها جمال الأسلوب بقدر ما توظف حتى تساعد في ترسيخ الرسالة في ذهن المتلقي. (بوبكري، 2013).

يمتاز بسمة التكرار: وهي إحدى الأدوات الفعالة في عملية إقناع الجماهير لتثبيت الرسالة في أذهانهم ووجدانهم، تستعمل في الخطاب الشفهي أكثر من الخطاب المكتوب. حيث يقوم الساسة بتكرار عبارات وألفاظ بعينها، وجمل وأفكار محده لمساعدة المتلقي على فهم الرسالة واستيعاب المعلومات التي يحاولون إيصالها من خلال الخطاب. (برهومة، 2007). والتكرار هو أسلوب الخطباء الأذكياء، إذ يعتمدون

على طرح فكرة واحدة، وتكرارها عدة مرات، ليكون لها تأثير التنويم المغناطيسي على من التقطتها أذنه، ولا يطمح بالضرورة إلى أن تفهم الجماهير كل أفكاره. (عروس، 2021).

✓ يستعمل ضميري المتكلم (أنا ونحن) بكثرة: لغرض إبراز ذات المتكلم وتمجيدها من جهة، وإشراك الجماهير في خطاب من جهة أخرى لبلوغ أكبر قدر من التأثير. ويستعمل ضمير المخاطب (أنتم) لمخاطبة المتلقي مباشرة.

✓ يشترك الخطاب السياسي، مع الخطاب الإعلامي باهتمامه بشكل الرسالة أكثر من محتواها. (مزوي، 2004).

✓ يستخدم لغة المتلقي: حيث إنّ السياسي الفذ هو من يستعمل لغة متلقيه وعباراته حتى يُسهّل على الجمهور فهم رسالته بكل سهوله. وتتسم لغة السياسي عادة بكثرة استعمال العبارات الوصفية سيّما عند غياب الوسائل البصرية المساعدة. إذ يتم اختيار الألفاظ والكلمات بعناية لرسم صور ولوحات في ذهن المتلقي حتى تحدث في المستمع التأثير ذاته الذي تحدثه الوسائل البصرية. (عبد اللطيف، 2015). وغيرها من السمات الأخرى التي لا يسعنا المقام هنا ذكرها كلها.

وبناء على كل ما قلناه، نستنتج أنّ الخطاب السياسي يتسم بخصائص تميزه عن أنماط الخطابات الأخرى. لهذا ينبغي على المترجم أن يكون يقضا ومتفطنا لكل كلمة أو أسلوب في الخطاب استعمله المتحدث، حتى لا يتصرف في النص الأصل عند النقل، ويلجأ لحذف جزء من هذه السلسلة المتشابكة من الخصائص، ما يؤثر سلبا

على العملية التواصلية وربما يقلب الموازين، وبيتعد عن المعنى المقصود في النص الأصل.

إنّ الخطاب السياسي خطاب قصدي، قائم على إيديولوجيات ومفاهيم ومعتقدات، يصيغها المتحدث في خطابه لبلوغ هدفه من خلال توظيف أدوات لغوية وغير لغوية. بالتالي، فإنّ عملية إعداد الخطاب، سواء كان مكتوباً أو شفهيّاً، يسبقه تحضير وتفكير وأحياناً، بحث وتحليل. وسنتناول فيما يلي عنصر إعداد الخطاب، لما له من أهمية لا تقل عن أهمية إلقائه وبنه للمتلقى، سيما بالنسبة لمدونتنا.

5.2.4 إعداد الخطاب السياسي والكاتب الخفي

إنّ الإعداد للخطاب والتخطيط له مسبقاً هو الخطوة الأولى في كتابة أي خطبة، فمن المهم تحديد الموضوع الذي سيتطرق له الخطاب بالضبط والتقيد به، وتحديد الهدف من الخطاب حتى يؤثر في المتلقي بشكل فعّال. ثم جمع المعلومات اللازمة للإلمام بالموضوع من كل الجوانب بشكل جيّد.

تبدو عملية إعداد الخطاب السياسي وكتابته مثيرة للغاية، ومرد ذلك هو الغموض الذي يكتنف هذه العملية، والسرية التي تحاط بها. حيث يتساءل كثيرون عن هوية الأشخاص الذين يُعدون الخطب السياسية ويكتبونها. فهناك من يقول إنّ السياسي هو الذي يكتب خطاباته بنفسه، فالكلمات التي يتلفظها تُعبر عن أفكاره ومعتقداته هو، ولا أحد سواه يمكنه أن يتحمل مسؤولية ما يتضمنه الخطاب أو تبعاته عندما يلقي على

الجماهير. إلاّ أنّه هناك من يقول إنّ الخطاب السياسي هو نتاج عمل جماعي، يتشارك فيه عدد من الأشخاص، وأحياناً المؤسسات.

ليس بالأمر الجديد أو الغريب أن يلجئ رجال السياسة إلى كُتّاب ليساعدوهم في كتابة نصوص خطاباتهم التي يلقونها على الناس. فبحسب دائرة البلاغة والتأليف البلاغي (Encyclopedia of Rhetoric and composition)، فإنّ مهنة كتابة الخطب تُعد من أقدم المهن في الثقافة الغربية. وقد شاع عن الإغريق أنّ الطلاب الذين كانوا يدرسون البلاغة، كانوا يمتحنون كتابة الخطب لكسب قوتهم (Enos, 1996, p285-286). لكنّ هذا لا يعني أنّ من كان يكتب خطبة ما لخطيب بعينه يتم الإفصاح عنه وذكر اسمه قبل إلقاء الخطبة أو بعدها. ففي الماضي، كان توظيف كُتّاب لتحرير الخطب يُجرى في سرية تامة. فقد كان يُفترض في السياسي أو الخطيب أن يُتقن فن البلاغة، وأن يكون قادراً على كتابة خطبه بنفسه، ولو اكتشف أنّه ليس هو من يحرر خطباته بنفسه، يفقد مصداقيته بين الناس، ينفضوا من حوله، فلم يعد قادراً على التأثير عليهم. (Enos, 1996, p285-286).

وقد تغيرت النظرة السلبية لاستعانة الساسة بالكُتّاب لكتابة خطباتهم عند الغرب في القرن العشرين، لكن لم يمنع ذلك وصف الكاتب الخفي بالمُضلل والمُخادع، كونه يتفنن في استعمال الأساليب البلاغية والعبارات الرنانة لإخفاء الحقيقة أو تجميلها للتأثير على المتلقي. وقد دافع البعض عن مهنة كتابة الخطب السياسية، كون الكُتّاب يبذلون جهداً كبيراً في دراسة أسلوب الشخص الذي يكتبون له، وهم يعبرون عن أفكار

السياسي ومعتقداته بأسلوب راقٍ ومُهذَّب، ولا يعبرون بأي حال من الأحوال عن أفكارهم الخاصة. وقد تحدّث الكاتب عماد عبد اللطيف (2015، ص90) في كتابه الموسوم "البلاغة والخطابة السياسية المعاصرة" عن الكاتب الخفي، ويقصد بها الكُتّاب الذين يكتبون خُطب الرؤساء والدور الذي يلعبونه في الساحة السياسية من وراء الستار. وركز عبد اللطيف في كتابه على كُتّاب الرؤساء المصريين، وعلى جدلية أفكار الكاتب وعقائده مقابل فكر الرئيس الذي يكتب له وإيديولوجياته في الخطابات السياسية. ولاحظنا عند قراءتنا للكاتب، وبحكم خبرتنا المهنية في مجال الإعلام والسياسة أنّه هناك فرق بين تعامل الساسة العرب مع كُتّاب الخطب السياسية، وطريقة كتابة الخطاب السياسي عند الغرب.

إنّ كتابة الخُطب السياسية عند الغرب هي عملية لا تقتصر على السياسي أو رئيس الدولة لوحده، بل يقوم بها عدد من المستشارين والمتخصصين في مجالات شتى، سيما في كتابة الخطابات والمقالات السياسية والإعلام والاتصال. بعكس الساسة العرب، والمصريون بوجه خاص، الذين يوكلون مهمة كتابة خطاب الرئيس لشخص واحد، وليس لفريقا من الناس. وعادة ما يكون ذلك الكاتب صحفيا مرموقا مشهود له بالخبرة، وبموالاته للنظام الحاكم. (عبد اللطيف، 2015). إلّا أنّه، وأيّّا كان كاتب الخطابات السياسية في الأنظمة العربية، تبقى هوية هذا الأخير مجهولة وسرية لا يجوز لأحد الكشف عنها، إلا بعد وفاة السياسي أو تصريح الكاتب نفسه بذلك إما من

خلال نشره لسيرته الذاتية، أو عبر الصحافة والبرامج التلفزيونية، كما فعل الكاتب الصحفي المعروف محمد حسين هيكال الذي كتب عدة خطب للرئيسين المصريين السابقين جمال عبد الناصر وأنور السادات. (عبد اللطيف، 2015).

ولو تحدثنا عن خطابات رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي، فليست هي وحدها من تُحرر خطاباتها وبياناتها الصحفية. بل يقوم عدد كبير من المستشارين وخبراء متعددي الاختصاصات والثقافات، بإعداد كل ما يصدر عن رئيسة الوزراء. وأيضاً موظفين في وزارة الخارجية البريطانية، وذلك عندما يتعلق الأمر بموضوع دولي، ومؤسسات أخرى محلية إذا كان الشأن داخلي. حيث يقوم هؤلاء بجمع المعلومات الخاصة بموضوع الخطاب، كل في مجال اختصاصه، ثم إرسالها إلى مكتب الوزارة الأولى ليقوم كاتب الخطاب الخاص بها بتحرير النص. ليتم إرسال النسخ النهائية عبر البريد الإلكتروني لها، كي تعدّلها لو استدعى الأمر ذلك، وإبداء الموافقة النهائية عليها. ويعتمد هؤلاء في كتابتهم للخطبة على استراتيجيات خاصة بسياسة البلد والسياسي نفسه، بعد التأكد من المعلومات واستشارة الجهات المعنية. فالخطابات السياسية هي أداة لا غنى للسلطة عنها، فهي الوسيلة الفعّالة لاتصالها السياسي مع الجماهير لتحقيق أهدافها على الصعيدين المحلي والدولي. لهذا، كان لزاماً على المترجم الذي يقوم بترجمة هذا النوع من الخطابات أن يكون على دراية بكل التفاصيل التي ذكرناها حتى الآن عن الخطاب الذي يترجمه وسياقاته، من وجهة نظرنا، حتى ينقله نقلاً أميناً إلى اللّغة الهدف. سيما لو كان ذلك الخطاب منقول على وسائل الإعلام، وعلى المباشر.

تستعمل السلطة والجماعات التابعة لها، داخل البلد الواحد أو على الصعيد الدولي، قنوات عدة تُمارس من خلالها الاتصال السياسي مع الأطراف المعنية والجماهير. وتتخذ منها منبرا للترويج لنفسها ولأفكارها ولبسط نفوذها، سعيا للوصول للسلطة أو للحفاظ عليها. (بن سعود، 2006). وفي العادة يتم بث خطاب السلطة عبر وسائل الاتصال الجماهيري المكتوبة والمسموعة والمرئية، والوسائل الاتصال الحديثة والمواقع الإلكترونية. فهي تُدرك جيدا أهمية وسائل الإعلام، ومدى قوتها في التأثير على الرأي العام المحلي والعالمي على حد سواء. (عبد المنعم، 2011). لهذا بات الخطاب السياسي مرتبطا بالإعلام، حتى كاد أن يتحوّل السياسي إلى إعلامي لفرط ظهوره على شاشة التلفزيون أو على صفحات الجرائد. وسنتناول فيما يلي الخطاب السياسي في وسائل الإعلام، وهو الموضوع الذي يدور في فلكه بحثنا هذا.

6.2.4 الخطاب السياسي في وسائل الإعلام

إنّ الخطاب السياسي هو جزء من الممارسة الإيديولوجية للسلطة من قبل الدولة، حيث تتصل سياسيا بالجماهير والأطراف المعنية عن طريق وسائل الإعلام، التي تُعتبر أداة من أدوات الخطاب السياسي. ويلعب الخطاب السياسي في وسائل الإعلام دورا مهما بحسب أولويات الوسيلة الإعلامية ونوعها. فهو يعمل على توسيع القاعدة الجماهيرية لجهة معينة على حساب أخرى، وكسب دعم الجمهور لقضايا وإيديولوجيات بعينها. (Pan, 2018). وتتشكل العملية الاتصالية ككل في وسائل الإعلام من:

المرسل والرسالة والوسيلة الاتصالية والمتلقي. وبحسب الوسيلة الإعلامية المستخدمة لبث الرسالة، يكون الخطاب الإعلامي إمّا مقروءاً، أو مسموعاً، أو مُشاهداً. وقد يستعمل السياسي كل هذه الوسائل معاً. (الوهادين، 2016). حيث يتم تكيف الخطاب السياسي بحسب طبيعة الوسيلة الإعلامية ومتلقي تلك الرسالة. ونظراً لخصوصية هذا الخطاب، لا ينبغي الاكتفاء بالنظر إليه من منظور سياسي بحت، باعتباره الأداة التي تستعملها السلطة للتواصل مع الجماهير فحسب، بل ينبغي أن نتناوله من منظورين آخرين: منظور إعلامي (بحكم أنّ السلطة السياسية تستخدم وسائل الإعلام للاتصال بالمتلقي)، ومنظور لغوي (كون اللّغة هي الأداة التي يُعبر بها السياسي عن أفكاره وإيديولوجياته). (ابراهيم، 2016).

إنّ ما يُحدد شكل الإعلام هو الهدف الذي وضعه هذا الأخير لنفسه لبلوغ مسعى ما، ويظهر ذلك من خلال طريقة بث الحدث وأسلوب نقل المعلومة. فهناك إعلام ينقل الخبر لغرض ما، وفي الغالب يكون محكوماً بأجندة أو مصلحة معينة تابعة لسلطة سياسية داخل البلاد أو خارجها. فيلجأ لاستعمال مصطلحات لتضخيم الأحداث أو التصغير من شأنها، وتضليل المتلقي وتزييف الحقائق أو كسب تعاطفه. كما توجد هناك وسائل إعلام تقول عن نفسها أنّها مستقلة، تحاول أن تتحلى بالحيادية قدر الاستطاعة، من خلال نقل الخبر والوقائع كما وردت دون زيادة أو نقصان، لكنها لا تنجح في ذلك دائماً. (ابراهيم، 2016).

هناك علاقة وطيدة تجمع بين السلطة السياسية والإعلام، حيث إنّ كلاهما يؤثر في الآخر، سيما في البلدان الغربية. حيث يمارس الإعلام الضغط على النظام القائم في البلاد. إلا أنّ هذا الضغط يبدأ في الانحسار والتلاشي ليختفي تماما عندما يتعلق الأمر بالسياسات الخارجية لتلك البلدان "الديمقراطية"، لتضغط الأنظمة والحكومات بكل قوتها، على وسائل الإعلام وتحدد لها توجهها ومادتها وكيفية تقديمها للمتلقي. وعلى هذا الأساس، وانطلاقاً من فكرة أنّ الصحافة هي السلطة الرابعة في الدولة، يمكن القول إنّ وسائل الإعلام تلعب دور الرقابة على سياسات الدول، وتؤثر عليها في بعض الأحيان، إلا أنّ السلطات السياسية، في كثير من الأحيان، تمارس الرقابة على وسائل الإعلام وتستخدمها لخدمة خطابها السياسي والترويج له. (اليحياوي، 2013).

واستناداً على كل ما تقدم، يمكن أن نقول أنّ الخطاب السياسي، لاسيما الرسمي، محصوراً بين أسوار قصور النظام ومؤسساته، ومحدود الأثر والتأثير على الجماهير طالما لم يتم بثه عبر وسيلة الاتصال والتواصل المختلفة، وطالما لم يتم ترجمته وتوزيعه عبر الشبكة ليتعدى صداه الحدود الجغرافية للسلطة السياسية المرسله، وتتلقاه الجماهير. خاصة لو تعلق الأمر بالاتصال والتواصل السياسي للسلطة على المستوى الدولي. لهذا باتت القنوات الفضائية مهمة للتأثير والإقناع ولبسط النفوذ.

يُعتبر الخطاب التلفزيوني سلطة معرفية وثقافية لا يُستهان بها، ذلك أنّ هذا النمط من الخطاب قادر على تشكيل وعي الفرد، والتحكم في عقول الجماهير، وتشكيل

الرأي العام بما يخدم مصالح مُنتج الخطاب والقائمين عليه. وذلك من خلال استعماله لتقنيات التلفزيون وأدواته مثل: الزوايا المختلفة التي تلتقط منها الكاميرا صور معينة، والديكور، والإكسسوارات، والمؤثرات الصوتية، والإضاءة، والاستعانة بقدرة التلفزيون على التأثير وتخطي حاجزي المسافة واللّغة. حيث يتم توظيف ذلك ضمن سياق سيميائي ودلالي لغرض محدد، يدخل في إطار سياسة التلفزيون التي تعمل وفقاً لإيديولوجية محددة يتبناها منتج الخطاب. (لعروسي، 2019).

تستعمل السلطة السياسية وسائل الإعلام الجماهيرية للترويج لخطابها السياسي وبتّه للجماهير والتأثير عليها. وكانت الصحافة المكتوبة أول تلك الوسائل التي استخدمت لهذا الغرض، قبل ظهور التلفزيون. ونظراً للرواج الذي لاقه هذا الأخير منذ ظهوره، وبشكل أخص بعد الانفجار التكنولوجي وانتشار الفضائيات في سماء الكرة الأرضية، احتلّ مكانة مهمة في عملية الاتصال والتواصل بشكل عام، والتواصل السياسي بشكل خاص بالنسبة للحكومات وصُناع القرار. (لعروسي، 2019).

يعتمد التلفزيون على حاسة البصر بالدرجة الأولى ثم حاسة السمع، وهي أهم خاصية تميزه عن وسائل الإعلام الأخرى. فالصورة تجذب المشاهد وتدفعه لاستقبال الرسالة أياً كان فحواها، كما تعتبر الصورة أساس الخطاب التلفزيوني بكل ما يطرأ عليها من تغيير ومونتاج. كما أنّ المشاهد يتلقى المادة الإعلامية دون بذل أي جهد، بل وهو مسترخي ذهنياً ونفسياً، وفي كامل راحته جالس في بيته يُقَلب القنوات ويختار

منها ما يروق له ويلبي رغباته. (العروسي، 2019). لهذا، استعانت السلطة السياسية بالصوت والصورة لتبسيط المفاهيم، وترسيخ المعتقدات والإيديولوجيات والقيم السياسية عن طريق تكرار بث مادة معينة عدة مرات في صيغ مختلفة، وعلى مدار وقت محدد ومدروس من الزمن للتأثير على المشاهد. كما أنّ أكثر ما يُميز التلفزيون أيضاً هو العدد الكبير لجمهور المتلقي الذي يتجاوز بكثير جماهير الوسائل الإعلامية الأخرى، لهذا فضلت السلطة السياسية تقديم خطابها في التلفزيون حتى تضمن وصول أفكارها ومعتقداتها لأكبر عدد ممكن من الناس. (إبراهيم، 2016).

يختلف الخطاب السياسي في التلفزيون عن الخطابات السياسية المقدمة في الإذاعة والصحف من حيث الصياغة، حيث يتم أقلمته مع الخصائص الفنية التي يتمتع بها التلفزيون لتأثير أكبر على المتلقي. (إبراهيم، 2016). إلاّ أنه، وعلى الرغم من السلطة والنفوذ التي يتمتع بها الإعلام، وقدرة هذا الأخير على نشر الأفكار على نطاق واسع في وقت قياسي، وطيلة الأربع وعشرون ساعة، إلاّ أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال القول إنّ سلطتها تفوق سلطة الخطاب السياسي الذي يستعمل مؤسسات الدولة وأفراد من المجتمع نفسه للتأثير وللإقناع. (مكاوي، 2017). فمن خصائص الخطاب السياسي أنّه لا ينطوي على المعلومات التي يتضمنها النص فحسب، بل على المعارف المشتركة التي يستعين بها المتلقي عبر الشاشة لفهم الخطاب، والتي عادة ما يتشاركها مع المتحدث. (عبد اللطيف، 2015). فالخطاب السياسي هو تعبير

عن أفكار وأراء النخبة السياسية غايتها التأثير على الجماهير، وإقناعها بموقف أو بفكرة ما من خلال رسالة متكاملة الأركان، يبيثها المتحدث عبر قناة يختارها هو ويمكن أن تكون وسيلة من الوسائل الإعلامية لاستفادة من مميزات الإعلام خدمة للرسالة. (ابراهيم، 2016). إنّ وظيفة الإعلام تختلف عن وظيفة الخطاب السياسي، حيث يمتاز هذا الأخير بالشمولية والعمق وامتداد فكره في أعماق المجتمع وبنيته. أمّا الإعلام فوظيفته الإخبار الآني والعابر، والذي قد لا يترك أثرا في المجتمع والأفراد على المدى الطويل. لكن يبقى الإعلام، سيما القنوات الفضائية، أداة لا غنى للأنظمة والساسة عنها، إذ يلجئون إليها اليوم لنشر خطابهم السياسي بحسب غايتهم وأهدافهم التي وضعوها حتى يؤثرون ويقنعون جماهيرهم. فتارة يطلون عليهم من الشاشة لتلميع سياستهم وإعادة نشرها، وتارة أخرى يبيثون أفكارهم وإيديولوجياتهم لاستقطاب أكبر عدد ممكن من الناس لتعزيز قوتهم أو تغيير جلدتهم للحفاظ على السلطة.

بالتالي، واستنادا على كل ما قيل، فإنّ القنوات الفضائية تُعدّ الأداة الإعلامية الفتاكة التي أصبح الساسة اليوم يعتمدونها لبث خطاباتهم، وإقناع الجماهير بمواقفهم وأفكارهم، والتأثير على المتلقي لتبني إيديولوجياتهم ومعتقداتهم. فبحكم مناصبهم، هم يعلمون علم اليقين أنّ القنوات الفضائية تصل لكل بيت، وتعتمد بالأساس على السبق الصحفي وعلى نقل الخبر من مصدره فور حدوثه، وباللغة التي يفهمها متلقي تلك الوسيلة الإعلامية. وتعتمد أيضا على شكل الخبر بالدرجة الأولى، وعلى الطريقة التي

تصاغ فيها المعلومة، أكثر من المعلومة أو الخبر نفسها. فالهدف هو استقطاب المتلقي والتأثير عليه حتى يبقى وفيًا للقناة. والأمر ذاته بالنسبة للخطاب السياسي في التلفزيون، الذي تتم صياغته هو أيضا شكلا بما يتماشى وخصوصيات البث التلفزيوني والخطاب الإعلامي المرئي. أي الاهتمام بالصورة التي يُلقى من خلالها الخطاب، واستعمال الكلمات الرنانة والمؤثرة، وتكرار بعض المصطلحات والأفكار على الجماهير لترسيخها في أذهانهم. لهذا، وبحكم أهمية السياسة وضرورتها في الحياة اليومية للفرد، لا يمكننا تصور خطاب سياسي اليوم دون إعلام، كما لا يمكن أن نتصور متلقي في هذا الزمن، يكتفي بالقنوات المحلية والرسمية لتلقي معلوماته.

وانطلاقا من مبدأ أنّ السياسة لا توجد من دون لغة، فإنّ الخطاب السياسي، سيما ذلك الذي يُبث عبر القنوات الفضائية، مرتبط ارتباطا وثيقا بالترجمة. فبفضل الانفتاح التكنولوجي وانتشار الفضائيات وارتباط مصالح الدول السياسية والاقتصادية بعضها بعضا، باتت الترجمة وسيلة أساسية لتقريب الشعوب المختلفة. فبفضلها يمكن للمتلقي الاطلاع على المعلومة من مصدرها وباللغة التي يفهمها. (حديد، 2011). أمّا الترجمة الفورية التي أصبحت تعتمد على جُل القنوات التلفزيونية تقريبا، خاصة عندما يتعلق الأمر بنقل حدث مهم، أو تصريح سياسي نافذ، فقد ارتبطت بالخطابات السياسية التي أدت إلى ظهور نوع جديد من الترجمة الشفهية وهي الترجمة الفورية في التلفزيون كما تطرقنا إليه باستفاضة في الفصل الثاني. فلا يخفي على أحد أنّ الإعلام

اليوم بات يلعب دور الوسيط بين الساسة والجمهور. وسنتطرق فيما يلي إلى الترجمة الفورية للخطاب السياسي بشيء من التفصيل.

3.4 الترجمة الفورية للخطاب السياسي

أصبحت الترجمة الفورية اليوم أفضل أداة لتحقيق التواصل بين الناس من ثقافات ولغات متعددة، سيما في المجال السياسي حيث أصبح العالم يشهد تغيرات وأحداث متسارعة. كما أنها باتت أساس البث المباشر للبرامج والأخبار السياسية بوجه خاص، لما لها من تأثير مباشر على حياة الأفراد. وكما سبق وذكرنا، فإن الخطاب السياسي هو خطاب دافع وحات إلى غاية بعينها وهي التأثير والإقناع. بالتالي، فإن أهم شيء في هذا الخطاب ليست الرسالة في حد ذاتها، بل طريقة تقديمها للمتلقي حتى تؤثر فيه. وقبل التحدث عن الترجمة الفورية للخطاب السياسي، نود أولاً أن نتحدث بشكل عام عن الترجمة السياسية والترجمة السياسية في وسائل الإعلام.

1.3.4 ترجمة الخطاب السياسي

يتميز الخطاب السياسي بخصوصيات تُميّزه عن سواه من أنماط الخطابات الأخرى، كما بينا ذلك آنفاً. فغالبا ما يكتفه الغموض واللبس وعدم الوضوح، ما يفتحه لتأويلات وتفسيرات عدة. وترجمة هذا النوع من الخطاب تتطلب مترجما متمرسا وخبيراً بالكتابة السياسية وخفاياها (حديد، 2011)، حتى ينقل النص إلى المتلقي الهدف بكل دقة وأمانة. فمعروف عن السياسيين أنهم يتعمدون عدم الدقة في خطاباتهم، من خلال

استخدام لغة عامة وغامضة ومبهمة ومفعمة بالإشارات والرموز. ويميلون إلى كثرة استعمال الأساليب البلاغية والتلاعب بالألفاظ، ما يجعل تلك الخطابات قابلة لعدة تفسيرات وتأويلات. وتعتبر اللغة المجردة والاستعارية أكثر ما يُستعمل في هذا النوع من النصوص، حيث يتم صياغة الخُطب بطريقة محكمة حتى يؤثر على المتلقي. وأبرز ما يُميز الخطاب السياسي هو ترابط وتماسك نصوصه، لهذا عند إنتاج الترجمة يجب مراعاة ترابط النص الأصل بنصوص أخرى، والتي تظهر من خلال العبارات والمصطلحات المختارة.

من الأهمية بمكان استعمال المترجم للمصطلحات التي تضمنها النص الأصل، حتى يُحافظ على تماسك النص، وعلى دقة المعنى الذي يُريد السياسي إيصاله للمتلقي. فالسياسي، كما سبق وقلنا، يختار كلماته بعناية، وكثيرا ما يعتمد استعمال ألفاظ أو عبارات دون سواها حتى تصبح سمة من سمات أسلوبه في الخطاب، تُميزه عن غيره. وفي حال واجه مفاهيم جديدة لم يسبق له الاطلاع عليها، ينبغي عليه التركيز على عناصر غير لغوية في الخطاب مثل التاريخ، والسياق، والأعراف الاجتماعية، والثقافية (حديد، 2011)، حتى يفهم المعنى المقصود، ويقدم خطابا مكافأ للنص الأصل من حيث المعنى. ويقول أدولفوس هارت في هذا الصدد، إنه لا يمكن تحليل الكلمات السياسية بمعزل عن الجملة ككل، وعن الخطاب برمته، كما يجب أن نقوم بذلك في إطار السياق الذي قيلت فيه تلك الكلمات (Hart, 2000, p104). فلغة السياسة تختلف عن اللغة اليومية العادية من حيث القيمة الدلالية للكلمات السياسية.

إنّ المترجم هو متلقي أول للنص، إلاّ أنّه وخلافا عن القارئ العادي، هو مطالب أن يكون متمكنا من اللّغة الأصل وخبيرا باللّغة الهدف، ومُلما بالموضوع الذي يقرأ فيه، وعارفا بأنماط النصوص وخصوصيات كل منها. بالإضافة إلى قدرته على فك الرموز عند القراءة، ومهارته في الترميز عند نقل ما أضمره الكاتب في نصه. لهذا ينبغي على المترجم أن يتمتع بمعارف واسعة تمكنه من اختراق النص بكل سهولة ويُسر. (القاسم، 2011). ولا ينبغي عليه أن يقف عند الكلمات والألفاظ، فالمعاني ليست ملازمة للكلمات كل الوقت. كما هو الحال بالنسبة للعبارات الاصطلاحية، والتي تُعدّ وحدة دلالية متكاملة لا يمكن تجزئتها، ترتبط بثقافة وحضارة لغة ما. وتُستعمل العبارات الاصطلاحية كثيرا في الخطابات السياسية من أجل إضفاء نوع من الغموض واللُبس، كما تعتبر تحديًا بالنسبة للمترجم. فهو ملزم، علاوة على نقل المعنى، بإحداث أثر مكافئ عند متلقي الترجمة (بولعراس والغالي، 2012)، فيجد نفسه واقعا بين إيجاد المكافئ (نقصد هنا التكافؤ الديناميكي، إحداث الأثر نفسه) في اللّغة الهدف، أو الترجمة بتصرف في حال لم يجد مكافئ.

إنّ المترجم غير مطالب بتفسير اللبس في النص الأصل، ولا الإفصاح عن ما أضمره الكاتب، ف" ليس من وظيفة المترجم أن يُعلّق على الخطاب السياسي، ولا التدخل فيه ولا الاجتهاد به وتفسير معانيه" (حديد، 213، ص299)، ذلك أنّ "السياسي في خطابه غالبا ما يميل إلى عدم إلزام نفسه بالتزامات صريحة وإلى عدم توريث نفسه"

(حديد، 213، ص300). في النهاية المترجم لا يعبر عن أفكاره هو، بل ينقل أفكار شخص آخر بحسب ما فهمه هو. حيث لا ينبغي أن تبدو ترجمة الإعلام أنها ترجمة، بل أن تبدو للمتلقي أنها النص المترجم هو لغة الأصل التي قيلت فيها الخبر. (Kellou, 2019, p28). ولا تقتصر تحديات ترجمة الخطاب السياسي على المضمير فحسب، بل تتعدد مشاكلها من اللغوية إلى غير اللغوية وما تعلق بهما معا مثل الألفاظ العامة المرتبطة ارتباطا وثيقا بثقافة لغة ما وحضارتها والتي تختلف دلالتها من لغة إلى أخرى (الزوم، 2017)، والألفاظ الحديثة في لغة ما مثل كلمة (Brexit)، والمختصرات والذي يتم توظيفها كاختزال لاسم مركب... وغيرها.

لا يختلف كل عليم بمجال الترجمة مع فكرة أنّ الترجمة هي عملية نقل نص مكتوب أو منطوق بلغة ما إلى نص آخر مكتوب أو منطوق بلغة غير لغة الأصل، انطلاقا من المسافة الأقرب بين اللغتين. ويُشترط في ذلك الحفاظ على المعنى الأصل واحترام قواعد وأسلوب اللغة الهدف. وكلما كانت اللغات بعيدة شكلا وثقافة كلما كانت الترجمة أكثر تعقيدا، كما هو الحال بالنسبة لترجمة الخطاب السياسي من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية. كما أنّ الرصيد المعرفي الذي يتمتع به المترجم في المجال السياسي، يُعتبر أمرا مهما للغاية حتى يُنتج ترجمة صحيحة. حيث ينبغي على المترجم "أن يتابع الأحداث أولا بأول، وأن يهتم بكل الأخبار وبكافة أنواعها عبر العالم أجمع، وهذا لا يُعتبر خيارا متاحا أمامه، بل هو مطالب بذلك إذا أراد أن يُنتج ترجمة

أمينة. فالمترجم لا يُترجم من واقع ما درسه في الكتب، وما قرأه في المعاجم فقط، بل من واقع ثقافته العامة واطلاعه أولاً بأول، ومعرفته بالأحداث الجديدة وأخبار العالم" (مؤمن، 2006، ص10). فكلما كان المترجم مطلعاً على المجال الذي يترجم فيه، كلما ساعده ذلك في فهم النص الأصل.

2.3.4 ترجمة الخطاب السياسي في وسائل الإعلام

هناك علاقة وطيدة تربط بين الإعلام والسياسة والترجمة، في رأينا، وبين الترجمة بأنماطها المختلفة ووسائل الإعلام. ولكل وسيلة إعلامية وظيفة تقوم بها كالإخبار والإعلام، والتوعية، والترفيه، والتثقيف. كما تُستعمل أيضاً كأداة في الاتصال السياسي للسلطة (آل سعود، 2006)، حيث يتخذ منها الساسة منبرا للتعبير عن أفكارهم وعرضها على الجماهير من خلال خطاباتهم السياسية. كما تُستعمل أيضاً لحشد الجماهير لقدرتها الكبيرة على التعبئة. والترجمة الإعلامية في مفهومها العام هي نقل الخبر أو المعلومة من لغة إلى أخرى عبر وسيلة إعلامية (Gracia, 2002). وأصبحت الترجمة اليوم ترافق بث الخبر آنياً وعلى المباشر سواء كان ذلك الخبر معلومة أو تقرير أو تحليل أو خطاب سياسي، وما أكثر الخطابات السياسية اليوم في ظل جائحة كوفيد 19 (COVID 19) وتداعياته على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى على مستوى الحياة اليومية للفرد.

لا يخفى على أحد أنّ معظم وسائل الإعلام، إن لم نقل جُلّها، ترتبط بأنظمة سياسية ما أو تخضع لها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وهذا ما يُفسر التحوير والتضليل الذي تتضمنه بعض الترجمات التي تُنتجها بعض وسائل الإعلام (Lu & Chu, 2016)، حيث "إنّ عملية الترجمة تخضع لفلسفة الدولة، وعلى العاملين في حقها، العمل بضوابط إيديولوجية و قومية معينة " (هاني، 2008، ص12)، وهذا ما بيناه في الفصل الثاني الخاص بالترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون. لذلك فإنّ وسائل الإعلام تخضع لرقابة السلطة، بالتالي فإنّ القيود نفسها التي تحكمها، تفرضها على المترجمين في إطار المعايير التي تضعها الوسيلة الإعلامية التي ينتمون لها. بعبارة أخرى، الترجمات في وسائل الإعلام لا تخضع لأخلاقيات مهنة الترجمة بشكل أساسي، بل تخضع للنظام الداخلي للوسيلة الإعلامية، والإيديولوجية التي تتبناها. وهذا ما يُفسر وجود اختلافات في ترجمة بعض الألفاظ والتعبير والمفاهيم السياسية من لغة إلى أخرى، والتي من شأنها أن تكون سببا في اندلاع أزمات بين الدول، وصراعات وحتى حروب. فلدواعي سياسية وإيديولوجية لا تعتمد الترجمات الجزائرية مثلا كلمة "دولة إسرائيل" لترجمة "State of Israel" بل مصطلح "الكيان الصهيوني". وهناك أمثلة كثيرة في هذا الصدد لا يسعنا المقام هنا لذكرها.

نرى أنّ أكثر ما تُركز عليه الترجمة الإعلامية هي ترجمة الأخبار لإطلاع المتلقي على ما يجري من حوله بشكل عام، وأيضا الترجمة الفورية للخطابات السياسية

المنقولة على المباشر، سيّما على القنوات الفضائية كقناة العربية، وفرانس24، وقناة الجزيرة وغيرها، لما لهذا النوع من الأخبار من أهمية على المستويين الداخلي والدولي على حد سواء. وفيما يلي، سنتناول موضوع الترجمة الفورية للخطاب السياسي في الفضائيات.

3.3.4 الترجمة الفورية للخطاب السياسي في الفضائيات

من نافلة القول إنّ للترجمة الفورية في مجال الإعلام المرئي اليوم، دورا مؤثرا في نقل الخبر من مصدره، وفور وقوعه، وباللغة التي يفهمها المتلقي. فقد عرف التواصل عبر الترجمة انتشارا واسعا، مع تزايد عملية الاتصالات والتقارب بين الدول في شتى المجالات، سيّما في الميدان السياسي. (Lu & Chu, 2016). لذا بات المترجمون والترجمة يحضون بمكانة مُميّزة، فهم يلعبون دور الوسيط بين المُتحدث والجمهور المستهدف لربط الاتصال والتواصل بين أطراف العملية التواصلية. فالترجمة الفورية في التلفزيون، بوجه خاص، تُسهّل من عملية التواصل اللغوي بين طرفين أو أكثر، ينتمون إلى ثقافات مُختلفة، (Darwish, 2009)، في إطار وقت محدد لا يجب تجاوزه. وقد حققت عدة قنوات فضائية، وقناة الجزيرة بشكل خاص، نجاحا كبيرا عندما أدخلت الترجمة الفورية في برامجها التي تُبث على المباشر. (توفيق، 2009).

لقد سمحت الترجمة الفورية إلى اللغة العربية في القنوات الفضائية للمشاهد العربي أن يتعرف على ما يُفكر فيه الآخر، وأن يطلع على المعلومة من مصدرها. إنّ هذا النوع من الترجمة يعرف بعض النقائص، ذلك أن بعض من يقوم بالترجمة الفورية ليسوا في الأصل لا مترجمين، ولا تراجمه ولا يتمتعون بالخبرة اللغوية والمهنية

في مجال الترجمة الإعلامية عامة، ولا الترجمة الفورية في التلفزيون بوجه خاص. (توفيق، 2009). وهو الأمر الذي تحققنا منه بأنفسنا عندما اتصلنا بترجمان قناة الجزيرة، الذي ترجم بعض خطابات رئيسة الوزراء البريطانية. وسنتطرق لهذه النقطة باستفاضة في الفصل الخامس من هذا البحث.

وتجدر الإشارة هنا أنّ غياب التخصص في هذا المجال من الترجمة الفورية، وانعدام التكوين فيه أثر كثيرا على جودة المنتج النهائي الذي يتلقاه المشاهد المستمع، خاصة عندما يتعلق الأمر بترجمة الخطابات السياسية فوراً وعلى المباشر. (توفيق، 2009). ومردُّ ذلك هو الصعوبات التي يواجهها المترجمان خلال عملية الترجمة بحكم الخصوصيات التي تتميز بها لغة الخطاب السياسي كما سبق وتطرقنا له في هذا الفصل. فحتى يتمكن المترجمان من القيام بالترجمة على أكمل وجه، ينبغي عليه أن يكون متمكنا من أدواته اللغوية والمعرفية على الأقل. كما أنّ للخبرة والممارسة دور كبير في ترجمة هذا النوع من الخطاب ترجمة أمينة ودقيقة.

يواجه المترجم الفوري خلال ترجمته للخطابات السياسية جملة من الصعوبات، تحول دون إنتاج ترجمة ذات جودة عالية. ويُمكن أن نذكر منها العبارات الاصطلاحية، والصيغ الصرفية والنحوية، وأيضا نطق المتحدث للكلمات واللكنة التي من شأنها أن تُعيق فهم المترجم للكلام (Darwish, 2009, p8). فيصعب على المترجم استيعاب ما يقوله المتحدث، سيّما عندما لا يكون المترجم متخصصا في

المجال الذي يُترجم منه وإليه، وهو الحال عند أغلب المترجمين الفوريين الذين يترجمون في التلفزيون في الدول العربية. حيث لا يشيع تخصص الترجمان أو المترجم في ميدان معين. (توفيق، 2009). بالتالي، كثيرا ما يواجه التُرجمان مشاكل في فهم المصطلحات المتخصصة، وفي فهم بنية النص ككل. ففي النصوص المتخصصة مثلا، ليس من السهل استيعاب معنى النص من خلال الكلمات والجمل فحسب. فكثيرا ما يتأتى المعنى في هذا النوع من النصوص من خلال الإيحاءات والمعاني المضمرة في النص نفسه، يفهمها فقط من يكون مختص في المجال.

تتميز الترجمة الفورية إلى العربية في القنوات الفضائية بالحرفية (Darwish, 2009, p8). فكثيرا ما يتم ترجمة العبارات الاصطلاحية ترجمة حرفية، الأمر الذي يفقدها المعنى الدلالي والبلاغي. كما تظهر الترجمة الحرفية أيضا في ترجمة البنية اللغوية للغة الأصل والتي يتأثر بها عادة الترجمان عند نقله للنص. كما يحدث أيضا أن يُنقل الخطاب على المستوى المعجمي، فلا يأخذ بعين السياق الذي قيلت فيه الألفاظ، (Darwish, 2009)، وكما سبق وذكرنا، فإنّ المعاني في الخطابات المتخصصة ليست ملازمة للكلمات، بل تُفهم من خلال السياق. وبحكم أنّ الخطاب السياسي هو خطاب متخصص فهو يتعلق بمضمون محدد وبمصطلحات معينة بأسلوب يخصه هو دون سواه، يتميز بالغموض، والإضمار الأمر الذي يُصعب من عملية ترجمته التحريرية، فما بالكم إذا تعلق الأمر بالترجمة الفورية الآنية المباشرة التي

تُثبت عبر التلفزيون، والتي تُعد على الأقل بالنسبة لنا وبالنسبة لمن يشاطرنا الرأي، من أكثر عمليات الترجمة الشفهية خطورة على الإطلاق، وأكثرها توترا وشداً للأعصاب. لهذا يقع الترجمان كثيرا في الأخطاء، وأحيانا كثيرة لا ينقل الخطاب بأمانة ودقة للمتلقي.

يتأثر الخطاب السياسي في التلفزيون، والخطاب التلفزيوني (الإعلامي) بخصائص أسلوب الكتابة الصحفية، كما ذكرنا في الفصل الثاني الخاص بالترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون، والذي يتميز بلغة متوسطة المستوى، يتم فيها تركيز الأفكار والمعلومات في أقل حيز ممكن، وضم النص لوجهة نظر الكاتب الشخصية إما صراحة أو تضمينا (محمد نجيب، 2014، ص216). وهذه الخصائص تُصعب عمل الترجمان في نقل الخطاب بدقة إلى اللّغة الهدف، ذلك أن الاقتصاد في الألفاظ ينتج دائما جملا وعبارات مُحملة بالكثير من المعنى الأساسي والمعاني الفرعية، فيجد الترجمان نفسه مضطر إلى تفكيك تلك الجمل أو شرحها حتى يتأتى المعنى. وهنا تكمن المشكلة، فهناك أمور لا يصرح بها الكاتب أو الخطيب، (القاسم، 2001)، خاصة في الخطاب السياسي، خدمة للرسالة أو تهريا من المسؤولية. فتوضع هنا أمانة الترجمان على المحك بين التصريح بما هو مضمّر حتى يفهم متلقي الترجمة، أو الإبقاء على ما هو الإيهام مجازفا بعدم نقل المعنى المراد إيصاله في النص الأصل لعدة أسباب، أهمها في نظرنا: اختلاف المعارف بين الخطيب في اللّغة الأصل ومتلقي الترجمة، والسياق، وتباين بنية اللّغة الأصل ولغة الهدف وعبقريتها، دون أن ننسى ضيق وقت الذي يُحتم على الترجمان الاختصار والإسراع في الكلام بسبب وقت البث المحدد. (Gile, 1995).

4.3.4 أهمية المعارف في الترجمة الفورية للخطاب السياسي

يقول هاليدي إنّ المعنى لا يتحدد من خلال العقل، بل من خلال الثقافة (Halliday, 2002,p54). فمعرفة المترجمان بالموضوع الذي يترجم فيه وتمكنه منه، ودرابته بالسياق الذي قيل فيه الخطاب وظروف إنتاجه، يساعده كثيرا في فهم الخطاب وترجمته ترجمة أمينة. فالتراجمة الذين ليسوا مختصين في الموضوع الذي يترجمون منه ولا يعرفون عنه شيئا، يأخذون وقتا أطول لفهم المعنى المقصود حتى يفهمون الخطاب جيدا قبل نقله إلى اللّغة الهدف (Gile, 2001, p383).

إنّ الترجمة الفورية، أيّا كان نوعها، يقوم فيها المترجمان بمهمتين الاستماع والحديث في آن معا. "هذه الصناعة تتوقع من المترجمين الفوريين أن يكونوا دقيقين بحوالي 70%. وهذا يعني أن الترجمة الفورية تعتبر نسخة تقريبية من الأصل، أما الترجمة المكتوبة فيجب أن تكون دقيقة بنسبة أكثر من 99%" (صوان، 2019). يتلقى المترجمان النص الأصل، فيقوم بتفكيك الخطاب مستعينا بمفاهيمه، وفي حال فهم النص يقوم بترجمة آنية للخطاب. وإذا لم يفهم النص من خلال تفكيكه، يقوم بتحليل النص الأصل ثم يترجمه إلى اللّغة الهدف. في حال لم يفهم الرسالة من خلال تحليل النص، يعيد صياغته ثم يترجمه. (القاسم، 2001).

تعتبر المعارف عند المترجمان عنصرا مهما ينبغي أخذه بعين الاعتبار إذا أراد أن ينقل النص الأصل بنجاح. فالتراجمان لا يترجم الخطابات على أساس ما درسه في الكتب، وما اطلع عليه في المعاجم والقواميس فحسب، بل هو ينقل النص الأصل إلى اللّغة الهدف من

واقع ثقافته العامة، واطلاعه على الأحداث من حوله أولاً بأول (مؤمن، 2006، ص10). يقوم المتحدث في البداية بتحويل معارفه إلى معلومات، فيلتقطها الترجمان ويحوّل تلك المعلومات إلى معارف أولاً عن طريق الفهم، ثم يقوم بترجمتها للمتلقي. والمتلقي بدوره يقوم بتحويل المعلومات إلى معارف (Darwish, 2009, p283). بعبارة أخرى، تصبح المعلومات معارف عندما يفهم المتلقي المعني، هنا يعاد تشكيل النص في لغة أخرى. إنّ الترجمة بين لغتين مختلفتين ثقافياً ولسانياً ليست دائماً مهمة بسيطة. وتكون المهمة أصعب عندما تكون الرسالة مفعمة بالمراجع والإشارات الثقافية. لهذا كلما ما كان الترجمان واسع الثقافة وعارف بالموضوع الذي ينقل منهم، وعلى دراية بخصائصه التي تميزه عن الخصائص الأخرى، استطاع أن يفهم المعنى بكل سهوله، وكانت ترجمته إلى اللغة الهدف أكثر دقة وتمام.

خلاصة الفصل

إنّ الخطاب السياسي الرسمي هو خطاب إقناعي وحجاجي، مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالسلطة. إذ يُعتبر أكثر الخطابات تأثيراً في المتلقي، وأوسعها انتشاراً في أوساط الجماهير باختلاف شرائحها وأطيافها. فهو خطاب قصدي، يحمل في طياته نوايا ومقاصد يسعى كاتب الخطاب لبلوغها من خلال اعتماد استراتيجيات مختلفة. يتفرد الخطاب السياسي بخصائص تميّزه عن سواه من أنماط الخطابات الأخرى. فغالبا ما يكتنفه الغموض واللبس وعدم الوضوح، ما يفتحه لتأويلات وتفسيرات عدة. وترجمة هذا النوع من الخطاب تتطلب مترجماً متمرساً، وخبيراً بالكتابة السياسية وخفاياها، حتى ينقل النص إلى المتلقي الهدف بكل أمانة. كما ينبغي عليه

مراعاة ترابط النص الأصل بنصوص أخرى والتي تظهر من خلال العبارات والمصطلحات المختارة. فمن الأهمية بمكان استعمال المترجم للمصطلحات التي تضمنها النص الأصل، حتى يُحافظ على تماسك النص، وعلى دقة المعنى الذي يُريد السياسي إيصاله للمتلقي. فالسياسي، كما سبق وقلنا، يختار كلماته بعناية.

يُعتبر المترجم متلقي أول للنص، إلا أنه وخلافاً للمتلقي العادي، هو مطالب أن يكون متمكناً من اللغة الأصل وخبيراً باللغة الهدف، ومُلمّاً بالموضوع الذي يُقرأ فيه، وعارفاً بأنماط النصوص وخصوصيات كل منها. بالإضافة إلى قدرته على فك الرموز عند القراءة، ومهارته في الترميز عند نقل ما أضمّره الكاتب في نصه. لهذا ينبغي على المترجم أن يتمتع بمعارف واسعة تمكنه من اختراق النص بكل سهولة ويُسر. ولا ينبغي عليه أن يقف عند الكلمات والألفاظ، فالمعاني ليست ملازمة للكلمات كل الوقت. فالمترجم الفوري يواجه خلال ترجمته للخطابات السياسية جملة من الصعوبات، تحول دون إنتاج ترجمة أمينة، كالعبارات الاصطلاحية، والصيغ الصرفية والنحوية، وأيضا نطق المتحدث للكلمات واللكنة التي من شأنها أن تُعيق فهم المترجم للكلام، فيصعب على المترجم استيعاب ما يقوله المتحدث. لهذا، فمعرفة المترجم بالموضوع الذي يترجم فيه وتمكنه منه، ودرايته بالسياق الذي قيل فيه الخطاب وظروف إنتاجه، يساعده كثيرا في فهم الخطاب وترجمته ترجمة أمينة. فالتراجمة الذين ليسوا على دراية كافية بالموضوع الذي يترجمون منه ولا يعرفون عنه شيئا، يأخذون وقتا أطول لفهم

المعنى المقصود حتى يفهمون الخطاب جيدا قبل نقله إلى اللّغة الهدف. فكلما كان الترجمان واسع الثقافة، وعارفا بالموضوع الذي ينقل منهم، وعلى دراية بخصائصه التي تميزه عن الخصائص الأخرى، استطاع أن يفهم المعنى بكل سهوله، وكانت ترجمته إلى اللّغة الهدف أكثر أمانة. وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل الموالي، حيث سنحاول تبين كيف تكون الأمانة في الترجمة الفورية للخطاب السياسي في قناة الجزيرة الفضائية.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس :

دراسة المدونة: التحليل والنقد

الفصل الخامس

دراسة المدونة

تمهيد الفصل

لقد تناولنا في الشق النظري المحاور الأربعة التي على أساسها بنينا هذا البحث، والمتمثلة في الترجمة الفورية، والترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون، والأمانة في دراسات الترجمة الفورية، والترجمة الفورية للخطاب السياسي. وسنتطرق في هذا الفصل إلى تحليل المدونة التي اخترناها لهذا الشق التطبيقي، والمتمثلة في ثلاث خطابات لرئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي Theresa May، التي ألقته على الشعب البريطاني في مناسبات مختلفة عبر الإعلام البريطاني، وتناقلتهم وكالات أنباء متعددة في العالم، من بينها قناة الجزيرة. وقد ترجمت هذه الأخيرة الخطابات الثلاث إلى اللغة العربية، للمتلقى العربي، ترجمة فورية آنية.

وقبل الانطلاق في تحليل المدونة، فضلنا أن نستهل هذا الفصل بالتعريف بالمدونة، والذي ضم تعريفا مقتضبا لتيريزا ماي وأسلوبها في الخطاب، ولمحة عن الخطابات الثلاثة موضوع الدراسة، ونبذة عن كل من قناة الجزيرة، وقسم الترجمة بهذه القناة، والمتلقي المعني بالترجمة. وحتى نشرح لمن يقرأ هذا البحث سبب اختيارنا لهذه المدونة، أدرجنا في هذا الجزء عنصرا تطرقنا فيه لدوافع اختيارنا للمدونة.

وكما هو متعارف عليه في البحوث الأكاديمية عندنا بالجامعة، وقبل التطرق إلى تحليل المادة ونقدها، عرضنا ملخصاً للأدوات التي استعملناها في تحليل المدونة والمنهجية التي اتبعناها في هذه الدراسة. وبعد تقديم تحليل مفصل وشامل للمدونة، قمنا بمناقشة العملية برمتها، مشفوعة بأمثلة من النصين الأصل والهدف. وأنهينا الفصل الخامس بخلاصة، اخترنا فيها أهم ما قدمناه في هذا الجزء من الدراسة.

1.5 تعريف المدونة

لقد اخترنا موضوعاً لبحثنا هذا "الأمانة في الترجمة الفورية للخطاب السياسي من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، دراسة تحليلية ونقدية لبعض خطابات رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، عن قناة الجزيرة أنموذجاً". أمّا المدونة، فتتمثل في ثلاث خطابات لتيريزا ماي، تمّ بثهم على المباشر عبر قناة الجزيرة. وقبل التطرق إلى الخطابات، نودّ أولاً تقديم بطاقة تعريفية لماي، حتى نكون فكرة عامة عن شخصية ثاني امرأة بريطانية تتقلد منصب رئيس وزراء بريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية.

1.1.5 تيريزا ماي في سطور

تيريزا ماي Theresa May، هي ثاني امرأة تتسلم رئاسة وزراء بريطانيا بعد مارغريتا تاتشر Margaret Thatcher، التي اعتلت سدة الحكم في الفترة ما بين 1979-1990، كما جاء في الموقع الرسمي للبي بي سي (بي بي سي عربي، 2016). تولّت ماي رئاسة الوزراء في 13 يوليو 2016، عقب موافقة ملكة بريطانيا إليزابيث

الثانية على استقالة رئيس الوزراء ديفيد كاميرون **David Cameroun** من منصبه، بعد تصويت البريطانيين لصالح خروج بلادهم من الاتحاد الأوروبي بنسبة 51,9%، مقابل 48,1% من الأصوات لصالح البقاء. ليخسر بذلك معركته لإبقاء بريطانيا داخل الاتحاد الأوروبي.

وُلدت تيريزا ماي في 1 أكتوبر 1956، بإيستبورن **Eastbourne**، ببريطانيا. كان والدها قسًا وأمها ربة بيت. درست الجغرافية في جامعة أكسفورد، وعملت في قطاع البنوك قبل دخولها مُعترك السياسة من خلال حزب المحافظين عام 1986 بعد انتخابها مستشارة محلية لقطاع ميرتون بلندن، ثم انتخابها نائبة عام 1997 بمنطقة مايدنهايد **Maidenhead**. تسلمت عدة حقائب في حكومة الظل لحزب المحافظين بين 1999-2010. وتُعتبر ماي إحدى أبرز القياديين في هذا حزب، حيث أُنتخبت في 23 يونيو 2002، كأول امرأة على رأس الأمانة العامة لحزب المحافظين. فقد كان يُنظر إليها على أنها شخصية قوية في السياسة البريطاني. كما عُرفت بأناقته وذوقها المتميز في اختيار أزيائها (بي بي سي **Arabic**، 2016).

في سنة 2010، شغلت ماي منصب وزيرة الداخلية في حكومة دافيد كاميرون مدة ست (6) سنوات، لتكون بذلك إحدى الوزراء القلائل الذين شغلوا لوقت طويل منصب وزير الداخلية في تاريخ بريطانيا. كان لماي مواقف متشددة ضد المهاجرين غير الشرعيين والمتطرفين. سطع نجم ماي في السياسة البريطانية عام 2013، بعدما

نجحت فيما عجز عنه عدد من وزراء الداخلية منذ 2003، وهو حل قضية ترحيل الإسلامي الأردني ذو الأصول الفلسطينية، عمر محمود عثمان، الملقب بأبي عمر أو أبا قتادة الفلسطيني، إلى الأردن. ففي 2013، صادقت بريطانيا رسمياً على اتفاق مع الأردن لتسهيل ترحيل أبو قتادة.

في 2016، رُشحت الوزيرة ماي نفسها لرئاسة حزب المحافظين البريطاني، ورُشحت بذلك لمنصب رئاسة الحكومة البريطانية خلفاً لديفيد كاميرون، وفازت بالانتخابات في الجولة الأولى، بعد انسحاب وزيرة الطاقة أندريا ليدسوم **Andrea Leadsom**. كانت ماي من مؤيدي البقاء في الاتحاد الأوروبي "a remainer"، حيث دعمت رئيس الوزراء **David Cameron** كاميرون في ذلك. لكن بعد فوزها في الانتخابات، تعهدت باحترام نتيجة الاستفتاء، والعمل على توحيد دعاة البقاء في الاتحاد الأوروبي ودعاة الخروج داخل حزب المحافظين. كما وعدت شعبها أنه لن تكون هناك انتخابات عامة قبل عام 2020. إلا أنها عادت ودعت لتنظيم انتخابات برلمانها في 8 يونيو 2017، لتخسر الأغلبية في البرلمان وتضطر للتحالف مع الحزب الديمقراطي اليميني من إيرلندا الشمالية، بعد فقدانها الأغلبية التي كانت تتمتع بها في مجلس العموم. كما تعهدت ماي بعدم اللجوء إلى موازنة طارئة لتغطية النفقات والخسائر التي قد تترتب عن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (الجزيرة، 2016).

وخلال تقلدها لمنصب رئيسة الوزراء بريطانيا العظمى، ألقّت ماي خطابات عديدة في مناسبات مختلفة، اخترنا منها الخطابات الثلاثة التالية لدراستها في بحثنا هذا.

2.1.5 الخطاب الأوّل

يتمثل الخطاب الأوّل في كلمة رئيسة الوزراء البريطانية التي ألقّتها مباشرة عقب تكليفها برئاسة الحكومة، يوم 13 جويلية 2016 من أمام مقر إقامتها ومكتبها الرسمي المعروف باسم " Number 10 رقم 10". حيث أعلنت خلاله قبولها منصب رئيسة الوزراء البريطانية. وجهت ماي خطابها هذا للشعب البريطاني كافة، وقد تمت إذاعته على التلفزيون البريطاني على المباشر.

استهلت ماي خطابها بالحديث عن طريقة قبولها لطلب الملكة إليزابيث لتولي منصب رئيسة وزراء بريطانيا، ثم انتقلت بعدها إلى مدح سياسة رئيس الوزراء الأسبق دافيد كامرون، في تسييره لشؤون البلاد. حيث عبرت عن تقديرها للنجاح الذي حققه في إرساء العدالة الاجتماعية أكثر من أي إنجاز آخر، وهو الإرث الذي تركه كامرون وراءه. واستغلت ماي هذا الخطاب للتذكير بالاسم الكامل لحزبها وهو "حزب المحافظين والاتحادي Conservative and Unionist party"، حيث ركّزت على كلمة "الموحدون" لتشدّد على قوة الرابط الذي يجمع بين كل أقاليم المملكة المتحدة الأربعة، والتي تعتبره أمرا مهما وغاليا بالنسبة لها. كما أكّدت على إيمانها بوحدة كل الشعب البريطاني بغض النظر عن اختلاف هوية أفرادها، وتنوع عرقه.

بعدها انتقلت ماي إلى تحليل الوضع الاجتماعي السائد آنذاك، ونقدت حالة الظلم وعدم تكافؤ الفرص الذي تعيشه الفئة المعوزة في المجتمع. فذكرت بالتفصيل المظالم التي تعاني منها تلك الفئة، ووصفتها بـ "الشديدة"، وقد عُرِفَت هذه الأخيرة عند الصحافة البريطانية بـ "المظالم السبعة". ثم وجهت ماي خطابها مباشرة إلى الطبقة العاملة، واعترفت أنّ حياتها ليست بتلك السهولة التي يظنّها صنّاع القرار في البلاد، وأنّ الحكومات السابقة لم تفهم جيدا مشاكلها ولم تأخذها محمل الجد. وتعهّدت أنّ الحكومة التي ستتأسسها، ستتكلّف بكلّ انشغالات الفئة العاملة، وأنّ هذه الأخيرة ستكون هي من أولويات سياسة ماي، وليست الأقلية المميزة Privileged few كما كان الحال دائما.

وفي الأخير أنهت رئيسة الوزراء خطابها بتذكير البريطانيين والأوروبيين أنّ بريطانيا تُحضر للخروج من الاتحاد الأوروبي، وهي مرحلة حاسمة في تاريخ هذا البلد، وأنّ مهمة الحكومة التي ستقودها، هي بناء بريطانيا أفضل "A better Britain"، يستفيد من خياراتها كلّ البريطانيين دون استثناء.

وقد بُثّ هذا الخطاب في التلفزيون البريطاني، وتناقلته القنوات التلفزيونية عبر العالم بلغات مختلفة بما فيها اللّغة العربية. فيديو الخطاب الأصل مُتاح على موقع "إنديباندت Independent"، أمّا فيديو الترجمة الفورية للخطاب إلى اللّغة العربية، فمتوفر على قناة يوتيوب لقناة الجزيرة. وبالنسبة لنص الخطاب، فقد أخذناه من الموقع

الرسمي للحكومة البريطانية بتاريخ 15 أوت 2017. ويحتوي الموقع على ترجمات للخطاب باللغات الألمانية والفرنسية والإسبانية والهندية والصينية، لكن لا توجد ترجمة باللغة العربية. لهذا قمنا بنسخ الترجمة حرفياً، حتى يتسنى لنا تحليلها ودراستها. وفيما يلي جدول يحتوي على روابط المادة.

http://www.independent.co.uk/news/uk/politics/theresa-may-pleads-for-national-and-party-unity-in-maiden-speech-as-prime-minister-a7135641.html	فيديو الخطاب باللغة الإنجليزية
https://www.youtube.com/watch?v=Uti0xeizpgk	فيديو الترجمة الفورية باللغة العربية - قناة الجزيرة
https://www.gov.uk/government/speeches/statement-from-the-new-prime-minister-theresa-may	نص الخطاب الأصل باللغة الإنجليزية
https://www.gov.uk/government/organisations	الموقع الإلكتروني للحكومة البريطانية

تقدر مدة الخطاب الأصل بأربع دقائق وخمسة عشر ثانية (04:15)، أما عدد كلماته فستُ مئة وتسع وعشرون (629) كلمة. في حين استغرق الترجمان لنقل الخطاب إلى اللغة العربية مدة أربع دقائق وستة عشر ثانية (04:16). بدء المترجم الفوري في ترجمة الخطاب في الوقت نفسه الذي بدأت فيه المتحدث في الكلام، وأنهى الترجمة بثانية واحدة بعد أن أنهت فيها الخطيبه كلامها. أما عدد الكلمات في النص المترجم فتقدر بثلاث مئة وثمانية عشر (318) كلمة.

3.1.5 الخطاب الثاني

أمّا الخطاب الثاني، فيتعلق بكلمة تيريزا ماي التي ألقته غداة التفجير الإرهابي الذي استهدف مدينة مانشستر Manchester على المباشر من أمام بناية مكتبها يوم 23 مايو 2017. تحدّثت ماي للصحافة بعد اجتماع اللّجنة الحكومية للطوارئ، حيث تمت مناقشة تفاصيل التفجير الانتحاري الذي عرفته مدينة مانشستر ليلة 22 مايو 2017، والذي راح ضحيته اثنين وعشرون (22) قتيلا، وتسعة وخمسون (59) جريحا.

استهلت ماي كلمتها بإعلام الرأي العام بترأسها للتو لاجتماع أمني حكومي إثر الأحداث المروعة التي عرفتها مانشستر. والجدير بالذكر أنّ ذلك النوع من الاجتماعات يُعدّ مؤشرا واضحا على خطورة الوضع الذي عاشته بريطانيا ذلك المساء. وكما جرت العادة في كل خطاب للمسؤولين البريطانيين، بدأت المتحدثة أولا بتوجيه كلمة تعزية ومواساة لعائلات الضحايا وأصدقائهم، وكل المتضررين من الهجوم الإرهابي الذي استهدف شباب ومراهقين وعائلات بدم بارد خلال حفل غنائي لمغنية البوب الأمريكية (Ariana Grande) أريانا غراندي. ثم ذكّرت ماي أنّها ليست المرة الأولى التي تتعرض فيها المملكة المتحدة لهجمات إرهابية، إلّا أنّ حادث مانشستر كان الأفظع على الإطلاق. لتنتقل بعدها وتُطلع الرأي العام بآخر ما توصلت إليه تحقيقات الشرطة، حيث كشفت أنّ انتحاريا فجر عبوة ناسفة في البهو الخارجي لقاعة

الحفل. وأدانت بشدة ذلك الهجوم الذي استهدف أبرياء كان من المفترض أن يقضوا ليلة ممتعة.

اغتمت ماي الفرصة لتُعبّر عن شكرها وامتنانها للعمل الجبار الذي قامت به قوات الأمن، ومصالح الاستجالات، والطاقم الطبي. كما حيّت شجاعة سكان مانشستر وشهامتهم بعد الهبة التضامنية التي قاموا بها، وتقديمهم ليد العون وإنقاذ الجرحى والمتضررين من الهجوم. وفي الأخير أنهت ماي خطابها قائلة إنّ الإرهاب لن يفوز أبداً، وإنّ قيم بريطانيا ونمط العيش الذي اختارته لشعبها هو الذي سيسود.

بُث هذا الخطاب في التلفزيون البريطاني على المباشر، وتناقلته القنوات التلفزيونية عبر العالم بلغات مختلفة بما فيها اللّغة العربية. فيديو الخطاب الأصل مُتاح على موقع "إنديباندت Independent"، أمّا فيديو الترجمة الفورية للخطاب إلى اللّغة العربية فمتوفر على اليوتيوب. وقد أخذنا نص الخطاب من الموقع الرسمي للحكومة البريطانية بتاريخ 30 أوت 2017.

يحتوي الموقع على ترجمة واحدة للخطاب باللّغة الهندية، ولم تتم ترجمته إلى اللّغة العربية. لهذا قُمنّا بنسخ الترجمة حرفياً، حتى يتسنى لنا تحليلها ودراستها. وفيما يلي جدول يحتوي على روابط المادة، لتفاصيل أكثر.

https://www.c-span.org/video/?428955-1/british-prime-minister-calls-resolve-manchester-bombing	فيديو الخطاب باللغة الإنجليزية
https://www.youtube.com/watch?v=Br1eyUUK6rM	فيديو الترجمة الفورية عربي - قناة الجزيرة
https://www.gov.uk/government/speeches/pm-statement-following-terrorist-attack-in-manchester-23-may-2017	نص الخطاب باللغة الإنجليزية
https://www.gov.uk/government/organisations	الموقع الإلكتروني للحكومة البريطانية

تقدر مدة الخطاب الأصل بثمان دقائق وستة ثواني (08:06)، أمّا عدد كلماته فألف ومئة وخمسون (1150) كلمة. في حين استغرق الترجمان مدة ثمان دقائق وثانيتين (08:02)، لنقل الخطاب إلى اللغة العربية. بدأ الترجمان في الترجمة في الوقت نفسه الذي بدأت فيه المتحدث في الكلام، وأنهى الترجمة ثانيتين بعدما أنهت فيها الخطيبه كلامها، بحسب بث قناة الجزيرة. أمّا عدد الكلمات في النص المترجم فتقدر بحوالي خمس مئة وخمسة وعشرون (525) كلمة.

4.1.5 الخطاب الثالث

ثالث خطاب تضمنته مدونتنا هو **خطاب الاستقالة** الذي ألقته ماي على المباشر من أمام المبنى "الرقم 10"، بتاريخ 24 مايو 2019. حيث أعلنت ماي عن قرار استقالتها من منصبها كرئيسة وزراء بريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، وكشفت عن تاريخ بداية سيران ذلك القرار، الذي كان يوم 7 جوان من السنة نفسها.

استهلت ماي خطابها بتذكير البريطانيين بالهدفين الذين جاءت من أجلهما لهذا المنصب، والذين ركزت عليهما في خطابها الأول إثر توليها منصب رئيسة الوزراء، وهما: العمل على جعل المملكة المتحدة بلد يستفيد من خياراته كل الشعب البريطاني، وليس الفئة المميزة فحسب. والهدف الثاني هو الوصول لاتفاق للخروج من الاتحاد الأوروبي. إذ شددت على أنها قامت ثلاث مرات بكل ما في وسعها لتحقيق ذلك، لكنها لم تنجح. فهي تؤمن أن احترام مبدأ الديمقراطية من احترام نتائج الاستفتاء، وينبغي تطبيقها على أرض الواقع. وأنه خدمة لمصلحة البلاد، ينبغي اختيار رئيس وزراء جديد للعمل على تجسيد نتائج البريكسيت.

عبّرت ماي عن أسفها العميق لعدم قدرتها على الوصول لاتفاق البريكسيت، بعدما فشلت في إقناع البرلمان بالخطة التي اقترحتها عليه، والذي لا يمكن لمن سيخلفه تحقيقه إلا إذا كانت كل الأطراف المشاركة في الحوار تُريد حقا الوصول لاتفاق من خلال القيام "بتسويات compromises"، التي لا تعتبرها كلمة سيئة على

الإطلاق. فالبريكسيت ليس الخروج من الاتحاد الأوروبي، وإنما هو تغيير جوهري تعرفه البلاد.

بالمقابل، عبرت ماي عن فخرها بنجاحها في انجاز مهمتها الأولى، المتمثلة في تحسين ظروف عيش الطبقة المعوّزة والطبقة العاملة في البلاد، وإكمال العمل الذي بدأه كامرون قبلها. كما ركزت أيضا على كون بريطانيا العظمى هي اتحاد من الأقاليم، وليست عائلة من أربع شعوب، من أعراق وهويات مختلفة. وأنهت ماي خطابها بالتعبير عن اعتزازها كونها ثاني امرأة تشغل منصب رئيسة وزراء بريطانيا، وبالتأكيد لن تكون الأخيرة. وأعربت أيضا، والحزن باد على مُحيائها، عن امتنانها لإعطائها فرصة خدمة بلدها الذي "تحبه". وكانت هذه الجملة الأخيرة هي اللحظة التي انهارت فيها ماي، حيث بدى من نبرة صوتها شدة تأثرها، فذرفت الدموع وهي تلقي آخر كلماتها من هذا الخطاب.

وفيما يلي جدول يحتوي على روابط المادة.

https://www.nytimes.com/2019/05/24/world/europe/may-speech.html	<p>الفيديو باللغة الإنجليزية قناة بي بي سي BBC</p>
http://mubasher.aljazeera.net/news/%D8%B4%D8%A7%D9%87%D8%AF-%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%86-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%87%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%AF%D9%85?fclid=IwAR3x7Fap12lDqhyO_tyv8QLoTlzVQDVdGm4T-KrKcvo_NSovbTPa5OXIjk4	<p>فيديو الترجمة الفورية عربي - قناة الجزيرة</p>
https://www.gov.uk/government/speeches/prime-ministers-statement-in-downing-street-24-may-2019	<p>نص الخطاب باللغة الإنجليزية</p>
https://www.gov.uk/government/organisations	<p>الموقع الإلكتروني للحكومة البريطانية</p>

تُقدر مدة الخطاب الأصل بستة دقائق وثلاثون ثانية (06:30)، أمّا عدد كلماته فتسع مئة وخمسة وخمسون (955) كلمة. وقد استغرق الترجمان مدة ستة دقائق وخمسة وأربعين ثانية (06:45) لنقل الخطاب إلى اللّغة العربية. تأخر الترجمان في نقل الخطاب من أوله، حيث بدأ في الترجمة بعد مُضي خمسة وثلاثين (35) ثانية من بدأ المتحدث في الكلام، وأنهى الترجمة ستة ثواني بعدما أنهت الخطيبية كلامها بحسب بث قناة الجزيرة. أمّا عدد الكلمات في النص المترجم، فتُقدر بست مئة (600) كلمة.

يستعمل السياسيون أساليب مختلفة وطرق عديدة للتعبير عن أفكارهم، فلكل سياسي طريقته الخاصة في التواصل مع المتلقي وأسلوبه الخاص في الخطاب. لهذا سنتطرق فيما يلي إلى أسلوب تيريزا ماي في الخطاب.

5.1.5 أسلوب تيريزا ماي في الخطاب

يُصنف خطاب ماي ضمن **الخطاب السياسي الرسمي**، كما سبق وتطرقتنا له في الفصل الرابع، فهو **خطاب صادر عن سلطة عليا في النظام الملكي البريطاني**، وهي رئاسة الوزراء. غالبا ما تتضمن خطاباتها موضوعا واحدا فقط، تُقدم من خلاله تفاصيل ومعلومات، كثيرا ما تدعمها بأدلة وبراهين تصب في صلب الموضوع. وتمتاز نصوص خطاباتها بالتماسك، إذ يبدو جليا أنّها مبنية على إيديولوجية واحدة لا تحيد عنها وهي إيديولوجية حزبها السياسي، حزب المحافظين. إنّ الخطابات الثلاثة التي اخترناها لم تلقيهم ماي ارتجاليا، بل كانت كلها مكتوبة، حيث كانت تقرأ من الأوراق، دون أن تضيف أية كلمة أو تحديد عن ما ورد في النص المكتوب.

خطابات ماي الثلاث هي **خطابات تقريرية**، فأسلوبها مباشر. وتمتاز الخطابات التقريرية بدقّة الألفاظ ووضوح المعنى وموضوعية الطرح. ويكثر في هذا النوع من الخطابات أيضا استعمال الجمل الخبرية القصيرة. واستعملت ماي أيضا الأسلوب البلاغي في خطاباتها لكنه لم يكن طاغي. كما استعملت الصورة والصوت لإيصال رسالتها مباشرة للمتلقي البريطاني بالدرجة الأولى، وذلك عبر الإعلام وعلى المباشر.

تستعمل ماي كثيرا في خطاباتها ضمائر المتكلم (أنا ونحن)، إذ تهدف من خلال ضمير "نحن" إلى إشراك المتلقي في ما تقوله للتأثير عليه. كما استعملت ضمير المخاطب "أنتم"، للتوجه إليه مباشرة، ودعوته للتعاطف معها. ففي الخطاب الأول والثالث مثلا، لم تطلب ماي من المستمع القيام بأية ردة فعل على أرض الواقع، لكنّها أرادت من خلالهما أن يتبنى المتلقي موقفها فحسب. والمتمثل في الحفاظ على البلد موحدا، وأن يقتنع أن سياستها تعزم على إعطاء الأولوية للطبقتين المعوزة والعاملة أكثر من الطبقة المميزة. وغايتها في ذلك هو كسب تعاطف البريطانيين معها، خاصة في الخطاب الثالث. حيث بحثت رئيسة الوزراء البريطانية من خلال هذا الخطاب عن تعاطف البريطانيين معها، ذلك أنّها حاولت جاهدة أن تُحقّق البريكسيت لكنها فشلت في ذلك.

لقد أرادت ماي من خلال خطاباتها أن تقدم نفسها كسياسية حكيمة، خاصة في خطابها الأول، إلا أنّها كأي سياسي، تستعمل دائما كلمات عامة دون أن تُفصح بالتحديد عن خططها حتى لا تلزم نفسها أمام الجمهور. وهو أحد خصائص الخطاب السياسي ومميزاته، كما ذكرنا في الفصل الرابع. وتجدر الإشارة هنا أنّ ماي لا تكتب خطاباتها بمفردها، فعدد من الموظفين بمكتبها، بالتنسيق مع الموظفين الذين يشتغلون في القطاعات المختلفة للحكومة، هم من يكتبون مسودة الخطاب. حيث يقوم الموظفون المكلفون بملف البريكسيت في أجهزة الحكومة البريطانية المختلفة بكتابة مسودة

الخطاب، كل في اختصاصه حسب النقاط التي ستتحدث عنها رئيسة الوزراء في خطابها. ثم يعد كاتب خفي الخطاب، ويرسله لمאי لتعديل والموافقة عليه.

إنّ الخطابات الثلاثة التي اخترناها كمدونة كلها تمت ترجمتها على قناة الجزيرة على المباشر، وقد اخترنا هذه القناة أنموذجاً للدراسة، لأنها تُقدم خدمة الترجمة الفورية الآتية لعدد كبير من الجمهور الناطق باللّغة العربية داخل الوطن العربي وفي العالم. وقبل الاسترسال في بحثنا، سنقدم فيما يلي نبذة عن قناة الجزيرة الفضائية.

6.1.5 قناة الجزيرة الفضائية

تُعتبر قناة الجزيرة أوّل قناة إخبارية مُتخصصة في العالم العربي تأسست بقطر سنة 1996، تَبُث من الدوحة وتُغطي كل الأخبار الهامة والمهمة في العالم عامة والوطن العربي بوجه خاص. في البداية اقتصرت ساعات البث على بضع ساعات يومياً، ليُصبح البث اليوم على مدار الساعة. ويعمل في القناة المئات من الصحفيين والفنيين و الموظفين من جنسيات عربية وأجنبية مختلفة. (الجزيرة، 2015).

تدّعي القناة أنّ سياستها الإعلامية تقوم على تقديم الرأي والرأي الآخر دون إقصاء أو تحييز، ودون تدخل من القائمين على القناة ولا العاملين بها. (الجزيرة، 2015). إلا أنّ هذا الأمر يبقى نسبي، ويخضع للقضايا التي تنقلها القناة وتناقشها. فقناة الجزيرة تُمثّل بالأساس حكومة قطر وسياستها الداخلية والخارجية، بالتالي، فإنّ سقف الحرية، على الرغم من أنّه يبدوا عالياً، إلاّ أنّه لا يتعدى الحدود التي تضعها لها

الحكومة القطرية. فهي لا تستطيع نقد الأوضاع الداخلية لهذا البلد ولا سياساته الخارجية، كما أنّ نقد القناة لحكومات دول الخليج يبقى محدوداً، ويتغير بحسب المصالح والتكتلات المحلية بين تلك الدول. تضم القناة عدة أقسام من بينها قسم الترجمة الذي تزودت به القناة لمدة زمنية معينة.

1.6.1.5 قسم الترجمة بالقناة

على الرغم من احتواء مبنى قناة الجزيرة على استوديوهات تحليل وغرف لأخبار وللبرامج المتنوعة التي تبثها من الدوحة، والمُجهزة بجميع الأجهزة الحديثة، إلاّ أنّها لا تملك قسم خاص بالترجمة التحريرية والفورية. وبحسب ترجمان الجزيرة فائق موفق توفيق، عندما بدأت القناة في ترجمة المادة الإعلامية، لم يكن هناك مترجمون فوريين محترفين بل تكأّف الصحفيون الذي يتقنون أكثر من لغة بخدمة الترجمة تطوّعا. لكن بعد أحداث الحادي عشر سبتمبر وحرب أفغانستان، رأت القناة أنّ الترجمة أضحت أمراً ملحا لكثرة التغطيات المباشرة للحروب ونشرات الأخبار والمؤتمرات الصحفية التي يعقدها ساسة العالم وزعمائه. فتم إنشاء قسم خاص بالترجمة الفورية ترأسه الترجمان فائق توفيق، إلاّ أنّ القسم لم يُعمر طويلا حيث قررت القناة إلحاقه بقسم الأخبار، ووظفت تراجمة أحرار "Freelancers"، يشتغلون بالساعة (توفيق، 2009). ومن أبرز التراجمة الذين يعملون بشكل دائم في القناة هم: فائق موفق توفيق، وديمة الخطيب، وتوفيق شواشي، وسامان عبد المجيد.

أما عن مدى التزام المترجمون الفوريين بالسياسة الإعلامية للقناة، يقول فائق توفيق إنّ الترجمان لا يخضع لسياسة القناة كما هو الحال بالنسبة للصحفي، فالترجمان ينقل كلام المتحدث كما يسمعه ولا يغير فيه شيئاً. فهو مطالب فقط بنقل معنى ما قيل بأمانة. (توفيق، 2009).

سبق وذكرنا في "الفصل الثاني" الموسوم "الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون"، أنّ قناة الجزيرة تستعمل في الترجمة الفورية تقنية الاستعلاء الصوتي، لنقل المحتوى من اللّغة الأصل إلى المتلقي في اللّغة الهدف. حيث يبقى صوت المتحدث الأصلي مسموعاً، حتى يتسنى للمتلقي سماع نبرة صوت المتحدث والتعرف على مشاعره في حال لم ينقلها الترجمان بطريقة صحيحة. سيما أنّ متلقي الخطاب لا يتقن اللّغة الإنجليزية، والترجمة الفورية لقناة الجزيرة موجهة بوجه خاص إلى المتلقي في العالم العربي، والذي يختلف عن المتلقي البريطاني، الذي كُتب لأجله الخطاب ووجه له بالأساس. إلّا أنّه لاحضنا في الخطاب الأوّل، أنّ القناة لم تستعمل تقنية الاستعلاء الصوتي. بالتالي، لم يتسنى للمتلقي هنا أن يستمع للنص الأصل في حال أراد ذلك. فهناك جزء من المشاهد العربي الذي يتقن اللّغة الإنجليزية، ومع ذلك يُفضل سماع الخطاب مترجم، لأسباب مختلفة.

2.5 متلقي المدونة

من المعروف أنّ المتحدث يُلقى خطابه لجمهور معين دون سواه، فيُحِبُّكَ أفكار الخطاب ولغته بما يساعده على تحقيق أكثر قدر ممكن من التأثير، على أكبر عدد ممكن من الجمهور الذي يستمع للخطاب. وفي زمن الإعلام الفضائي والانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، بات الخطاب الذي يُلقىه أي سياسي في أي بقعة من الأرض، تتلقاها الجماهير في أي بقعة أخرى من المعمورة. ليصبح الخطاب السياسي بذلك عابراً للأوطان وخارقاً للزمان، لا يتلقاه جمهور واحد محدد موجود في مكان بعينه، بل أصبح كل من يملك جهاز تلفزيون أو لديه اشتراك إنترنت يتلقى الخطاب، على المباشر دون أن يبرح مكانه. ونتيجة لهذا الانفجار الهائل في مجال الاتصالات، يمكن أن نُميز نوعين من الجماهير: **الجمهور المشارك في الخطاب، والجمهور غير المشارك في الخطاب** (الدّهان، 2013).

أ- **الجمهور المشارك:** وهو الذي يتلقى الخطاب آنياً ومباشرة دون وسيط إعلامي (وسيلة إعلامية)، والمتمثل في الحضور الموجودين في مكان الخطاب. فهو جمهور مشارك في حدث الخطاب، كون استجابته للخطاب تكون جزء لا يتجزأ من الخطاب نفسه. حيث يمكن لهذا الجمهور التواصل مع المتحدث من خلال طرح الأسئلة عليه، أو التعبير عن رأيه حيال ما يقوله المتحدث من خلال الصراخ أو التصفيق أو التصفير... إلخ.

ب- **الجمهور غير المشارك:** وهو من يتلقى الخطاب عبر وسيلة من الوسائل الإعلامية أو الانترنت. وفي أغلب الأحيان يكون هو المقصود من الخطاب، وإليه يتوجه المتحدث. إلا أنّ استجابته لا تكون لا آنية ولا مباشرة. وبالنسبة لمدونتنا، فجمهور المتلقي للخطاب الأصل وللترجمة كليهما غير مشارك في الخطاب. ذلك أنّ الخطاب الأصل تمّ إلقائه بحضور الصحفيين قصد نقله من خلال وسائل الإعلام. أمّا الترجمة فتّم بثها عبر الأقمار الصناعية.

ويمكن أيضا تصنيف جمهور القنوات الإعلامية والخطابات السياسية إلى نمطين (الدّهان، 2013، ص20) وهما:

أ- **الجمهور العام:** وهو ذلك الجمهور غير المتجانس وغير المنظم، حيث إنّ الفرد في هذا الجمهور ليس لديه علاقة مع الآخرين، وليس لديه معرفة بشيء مشترك بينه وبين غيره وأفراد الجمهور الآخرين. فهو يتلقى الوسيلة الجماهيرية بصورة فردية وشخصية ومجزأة، لذلك فهو لا يحس بأي نوع من الإحساس المشترك مع الآخرين الذين ربما يملكون القدر نفسه من الاهتمام بالوسيلة أو محتواها. وهكذا فإنّ الفرد من الجمهور العام يتفاعل بشكل مُستقل مع الرسائل الإعلامية، ومع الخطاب.

ب- **الجمهور المتخصص:** على الرغم من أنّ هذا النوع من جمهور وسائل الإعلام مُنتشر ومجهول أساسا وغير متجانس في اغلب الحالات، إلاّ أنّه يتكون من أفراد ذوي اهتمامات مشتركة، أو التوجه الذي يدفع هؤلاء إلى أن يكونوا أعضاء في

الجمهور نفسه. ف جماهير وسائل الإعلام يمكن أن تكون جماهير عامة لكنها متخصصة في اهتمام رئيسي واحد كالسياسة، أو الاقتصاد، أو الموسيقى، أو الفن مثلا. بمعنى آخر، هو جمهور متجانس إلى حد ما في احد المجالات على الأقل. ويمكن أن نستعين بهذا التصنيف، والتصنيف الذي سبقه لتحديد نوعية جمهور مدونتنا.

بعد حديث مع عدد من مشاهدي قناة الجزيرة من جنسية بريطانية وعربية، والاطلاع على بعض ما كُتب في مجال الإعلام عن جماهير القنوات الفضائية، استنتجنا أنّ جمهور خطابات تيريزا ماي باللّغة الإنجليزية هو جمهور متخصص، ذلك أنّه يتكون بالأساس من البريطانيين القاطنين في بريطانيا أو خارجها، فهم معنيون مباشرة بما تقوله المتحدثة. أمّا جمهور الترجمة الفورية إلى اللّغة العربية، فهو جمهور عام بالدرجة الأولى، غير متجانس وغير مرتبط ببعض. ذلك أنّه يتلقى الوسيلة الجماهيرية بصورة فردية وشخصية ومجزأة. فقناة الجزيرة تُبث لكل العالم العربي بوجه خاص، باختلاف عاداته واهتماماته السياسية. بالتالي، فإنّ المتلقي في الشرق الأوسط يهتم بالسياسة البريطانية أكثر من المتلقي في بلاد المغرب العربي. لكن هذا لا يمنع من اهتمام المتلقي البريطاني من الجاليات العربية المقيمة في المملكة المتحدة، بترجمة قناة الجزيرة لخطابات ماي بسبب عدم إتقان بعضهم اللّغة الإنجليزية. إلا أنّ عددهم يبقى محدود، حيث لديهم مصادر أخرى لتلقي خطابات رئيسة الوزراء.

لقد ألقّت ماي خطابات عديدة في مناسبات مختلفة كما سبق وقلنا، وقد نقلت قناة الجزيرة بعضاً منها إلى اللغة العربية، من خلال الترجمة الفورية المباشرة على شاشة التلفزيون. وقد اخترنا منها في هذه الدراسة ثلاثة خطابات، نعتبرها مهمة لعدة أسباب، سنذكرها فيما يلي.

3.5 داوِغ اختيار المدونة

في الوقت الذي اخترنا فيه المدونة، كانت البحوث التي تطرقت إلى دراسة خطابات رئيسة الوزراء البريطانية نادرة. كما أنّ ماي تُعتبر ثاني امرأة "قوية" تحكم بريطانيا بعد مارغريت تاتشر. فكان ما سبق أول دافعين لاهتمامنا بـسياسية ماي. كما أنّ الظروف التي استلمت فيها هذه الأخيرة الحكم كانت حساسة للغاية، وهي الفترة التي عقبّت تصويت الشعب البريطاني على اختيار مغادرة الاتحاد الأوروبي. وهو الأمر الذي جعلنا نختار هذه المدونة من أساسه، إذ إنّ مغادرة المملكة المتحدة للاتحاد الأوروبي، قد أُعتبر آنذاك أمراً جليلاً عند الأوروبيين بشكل خاص، وعند البريطانيين والعالم بشكل عام.

أمّا اختيار الخطابات، فالسبب يختلف من خطاب إلى الثاني إلى الثالث. أول خطابات المدونة هو خطاب ماي الذي ألقته عقب توليها منصب رئيسة الوزراء.

ويُعتبر الخطاب الأول بالنسبة للسياسيين الذين يتقلدون مناصب قيادية، أهم خطاب في مساهمهم السياسي. حيث يُعدّ بمثابة فرصة ثمينة لهم لعرض أفكارهم على

شعبهم وعلى العالم. كما يُعتبر ذلك الخطاب أيضا ميثاق شرف بينه وبين جمهوره. والأمر سيّان بالنسبة لخطاب ماي الأوّل الذي توجهت به إلى شعبها عُقب التقائهما بالملكة، وإعرابها لها عن قبولها منصب رئيسة الوزراء. حيث كشفت من خلاله عن أفكارها وعن سياستها التي ستتبعها طيلة فترة حكمها. كما أنّها تطرقت إلى البريكسيت، وأكدت أنّها سترفع التحدي لبناء بريطانيا أحسن "A better Britain". وقد كان هذا الخطاب مترقبا ومنتظرا من البريطانيين أنفسهم، ومن الأوروبيين بوجه خاص. كما أنّ الدول العربية وحتى دول المغرب العربي اهتمت بهذا الخطاب، ذلك أنّ خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي يعني فتح فرص كثيرة للتعامل مع هذا البلد مباشرة، دون وجود طرف ثالث، ونقصد هنا الاتحاد الأوروبي.

أمّا اختيارنا للخطاب الثاني، وهو خطاب ماي غداة التفجير الإرهابي الذي استهدف مدينة مانشستر، فكان بسبب الموضوع في حدّ ذاته. فالتفجير الإرهابي الذي عرفته مانشستر أيقظ مواجع البريطانيين، وذكرّ بعض العرب بما عاشوه لسنين طوال. فالخطاب نفسه جاء مُفعما بمشاعر الحزن والغضب على حد سواء، حيث استعملت الخطيبية ألفاظا وعبارات ذات شحنة عاطفية عالية، تتطلب من الترجمان الأمانة في نقلها. إلى جانب اهتمام المتلقي العربي بهذا الموضوع، ونقل فحواه إلى اللّغة العربية من قبل وسائل عربية كثيرة، كون الإرهاب آفة عانى منها الفرد العربي، ولازال إلى اليوم يُهدد استقرار بلادان عربية كثيرة.

أما بالنسبة لاختيار الخطاب الثالث، فكان إدراجه مبرمجا ضمن المدونة قبل إلقاءه بوقت طويل. ذلك أنه وبحكم تتبعنا للشؤون السياسية البريطانية لدواعي مهنية صرفة، كانت استقالة ماي تلوح في الأفق بسبب الضغوطات التي كانت تتعرض لها لعدم قدرتها على الوصول لاتفاق الخروج. لهذا كان من المتوقع أنّ خطاب الاستقالة سيكون مفعما بالعواطف لثاني أقوى امرأة في بريطانيا. وهذا ما حدث بالضبط، فيوم إلقاءها لخطاب استقالتها، لم تتمكن ماي من ضبط مشاعرها، حتى أنّ نبرة صوتها امتلأت بالعواطف وذرفت الدموع، وهي تتلفظ كلماتها الأخيرة من الخطاب.

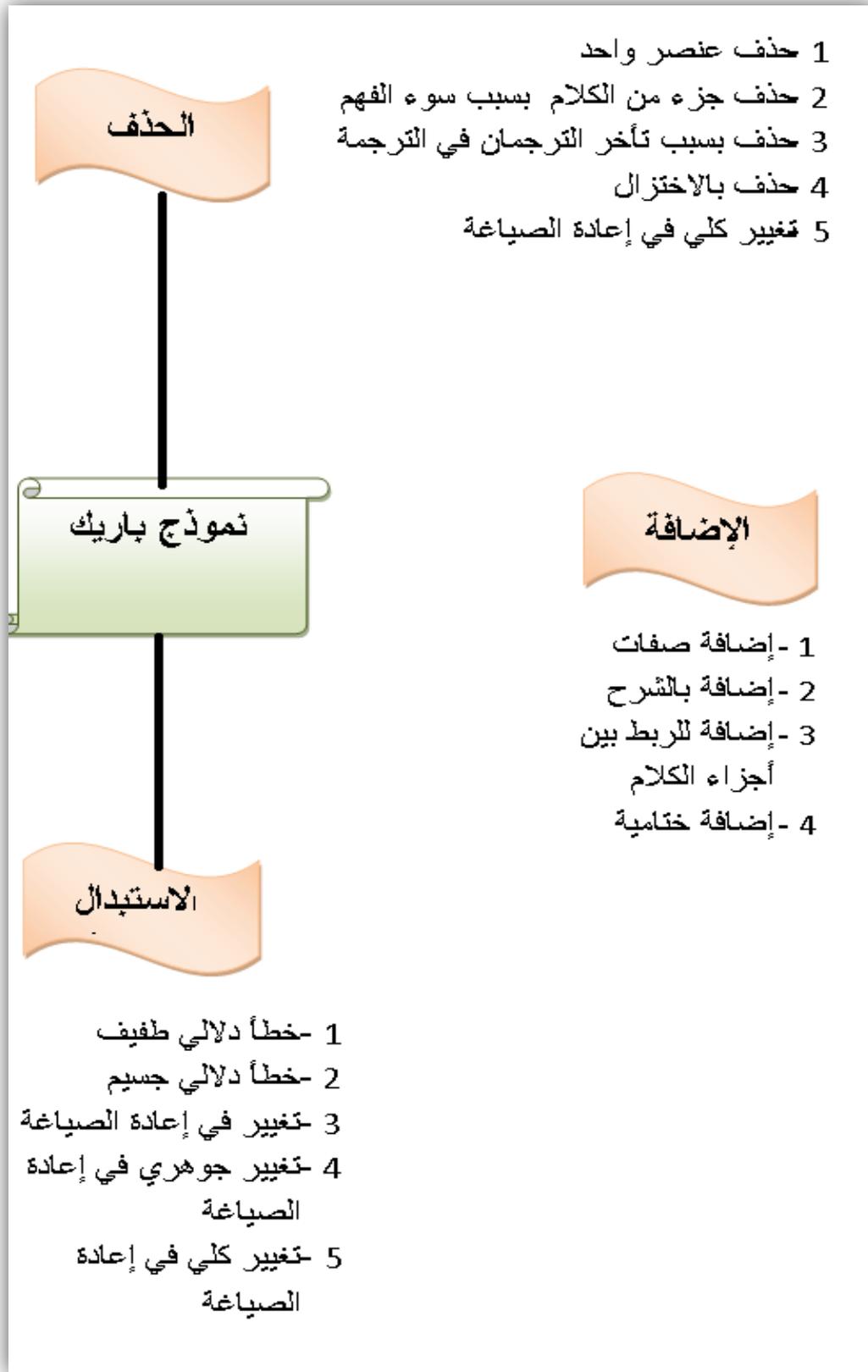
4.5 أدوات تحليل المدونة

كما سبق وذكرنا في الفصل الثالث، فقد اخترنا في دراستنا هذه تقييم الأمانة في نقل مضمون النص الأصل إلى الترجمة في الخطابات الثلاثة التي اخترناها كمدونة. وغايتنا في ذلك هي دراسة كيفية نقل الترجمان لذلك المضمون إلى اللّغة الهدف، وتقييم مدى تغيير المعنى في النص المترجم أو ضياع مضمونه للحكم ما إذا كانت الترجمة "خاطئة" أم "لا". وللقيام بذلك استعنا بمقاربتين: التحليل اللّغوي للأخطاء، واستراتيجيات الترجمة الفورية وتقنياتها.

المقاربة الأولى تتمثل في التحليل اللّغوي للأخطاء (Errors analysis)

لاستخراج أشكال الانزياح المعجمي والدلالي في نص الترجمة الفورية، مقابلة بالنص الأصل، والذي أدى إلى ترجمة "خاطئة" جراء حيود هذه الأخيرة عن الأصل بطريقة

تفوق المسموح به، وتتعدى الحدود التي وُضعت لها. وقد استعملنا هنا نموذج بريك (Barik's model) لتقييم مدى حيود التُرجمان عن الخطاب الأُصل. قسّم بريك الانزياح في الترجمة إلى ثلاث أشكال الحذف، والإضافة، والاستبدال (أو ما وازاه بالخطأ في الترجمة الفورية). ولاستخراج الترجمات "الخاطئة" من منظور نموذج بريك، كما هو موضح أدناه، سنقابل النص الأُصل مع نص الترجمة، بعدما قُمنَا بكتابة هذه الأخيرة حرفياً.



الشكل 6: رسم بياني لنموذج باريك (Barik's model, 1975)

أما المقاربة الثانية فهي تقييم الترجمات الخاطئة من منظور نموذج باريك، على أساس استراتيجيات الترجمة الفورية وتقنياتها التي تطرقنا لها في الفصل الثالث، والتي كثيرا ما يستعين بها المترجمون الفوريين لحل المشاكل التي تصادفهم خلال عملية الترجمة حتى ينقلون النص الأصل بأمانة. فانزياح الترجمة عن النص الأصل ليست دائما "خطأ"، بل كثيرا ما تكون طريقة يعتمدها المترجمون لنقل مضمون النص ومعناه إلى اللّغة الهدف. وهذا هو رأي دانييل جيل (Gile, 1989)، الذي انتقد تصنيف باريك لأخطاء في الترجمة، عند تقييمه للأمانة للمعنى في الترجمة الفورية. كون باريك لم يأخذ استراتيجيات الترجمة الفورية بعين الاعتبار في دراسته لتقييم الأمانة للمعنى، ما أدى إلى توصله إلى نتائج "خاطئة" بحسب جيل، وآخرون. فغالبا ما ينزاح المترجمان عن النص بقرار منه، اعتمادا على استراتيجيات وتقنيات خاصة بالترجمة الفورية، لحل بعض المشاكل التي تصادفه خلال عملية الترجمة. الغاية منها تحقيق أهداف اتصالية معينة تستدعي التلاعب بالنص الأصل من خلال الحذف، أو الإضافة، أو الاستبدال. وكثيرا ما يحكم عليها من لا يعرفها أنّها ترجمة غير أمينة، استنادا على المقارنة اللّغوية السطحية بين النصين.

وانطلاقا من هذه الفكرة، استعنا بنموذج باريك واستراتيجيات الترجمة الفورية معا لتحليل المدونة، ولتقييم مدى أمانة ترجمان قناة الجزيرة في نقل المعلومات التي وردت في الخطاب الأصل إلى اللّغة العربية.

5.5 منهجية تحليل المدونة

كما ذكرنا آنفا، لم تعتمد رئيسة الوزراء البريطانية الارتجال في خطاباتها الثلاثة، بل ألقته حرفيا كما كانت مكتوبة في الورقة، التي كانت تنتظر إليها باستمرار. وقد نُشرت نُسخ مكتوبة لتلك الخطابات على موقع الوزارة الأولى البريطانية. وقد اتسمت طريقة إلقائها للخطاب بالسلاسة والترابط والوضوح، إذ يبدو جليا لمن يستمع للخطاب في لغته الأصل أنّ ما يقد أخذت بعين الاعتبار علامات الترقيم الموجودة في النص، حيث تتوقف قليلا عند الفواصل، وتتوقف مدة أطول عند الفواصل المنقوطة. أمّا في نهاية الجمل، فتكفّ ماي عن الحديث، لتبين للسامع أنّها أنهت جملتها. كما أنّها أيضا تتوقف قليلا عندما تنتقل من فكرة إلى أخرى. لهذا السبب قمنا بتقسيم المدونة على أساس علامات ترقيم النص الأصل باللّغة الإنجليزية، وهو أوّل ما قمنا به قبل البدء في عملية تحليل المدونة.

وقد أعطينا لكل مقطع من نصوص الخطابات الثلاثة رمزين. يُشير الأوّل لرقم الخطاب، والثاني للرقم التسلسلي للمقطع داخل الخطاب، وجاءت على النحو التالي:

لقد وضعنا رمز (1st) لمقاطع الخطاب الأوّل، و(2nd) لمقاطع الخطاب الثاني، و(3rd) لمقاطع الخطاب الثالث. لنتحصل في النهاية، بعد إضافة المقاطع تسلسليا لهذه الرموز، الرمز النهائي التالي: (1st1)، و(2nd1)، و(3rd1)... إلخ. وقمنا بالعملية ذاتها بالنسبة لنص الترجمة، حيث قسّمنا المقاطع بحسب تقسيم النص الأصل،

وأعطينا رمز مختلف لكل خطاب على هذا الشكل: (1ت) لمقاطع الخطاب الأول، و(2ت) لمقاطع الخطاب الثاني، و(3ت) لمقاطع الخطاب الثالث. لنتحصل في النهاية، بعد إضافة المقاطع تسلسليا لهذه الرموز على ما يلي: (1ت1)، و(2ت1)، و(3ت1)...إلخ.

وبعدها، فُمنّا بتحليل الترجمة على أساس مقارنة باريك لتحليل الأخطاء في الترجمة، بالرجوع كل مرة إلى النص الأصل، حيث استخرجنا في البداية الترجمات الخاطئة بحسب نموذج باريك وشرحناها. ثم قيّمنا تلك الترجمات على أساس استراتيجيات الترجمة الفورية في إطار سياقي الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون، والترجمة الفورية للخطاب السياسي. وبينّا ما إذا كانت تلك الترجمات "خاطئة" حقاً، أم أنّ انزياح الترجمان عن النص الأصل كان عن وعي، في إطار استعماله لاستراتيجية من استراتيجيات الترجمة الفورية، الغاية منها إنتاج ترجمة أمينة.

وفي الأخير، قمنا بمناقشة التحليل على أساس المقاربتين، وواستنادا على النتائج التي توصلنا إليها، قدّمنا تقيّمنا نهائيا لمدى أمانة الترجمان في نقل مضمون النص الأصل في مدونتنا. وفيما يلي، سنتطرق إلى تحليل المدونة على أساس المقاربتين التي ذكرناها أعلاه.

6.5 دراسة المدونة

لقد قمنا أولاً بتحليل الخطابات كل على حدى، وبدأنا بالخطاب الأول، ثم الثاني وبعدها الثالث.

1.6.5 تحليل ترجمة الخطاب الأول: خطاب رئيسة الوزراء البريطانية الذي ألقته

مباشرة عقب تكليفها برئاسة الحكومة

Omission 1.1.6.5 الحذف

ونعني به العناصر التي تضمنها النص الأصل، ولم ينقلها المترجمان إلى اللغة الهدف. ويتعلق الأمر هنا **بحذف صريح "Clear omission"**، وليس حذفاً ناتجاً عن استبدال عنصر من النص الأصل بآخر في النص المترجم، حيث أنّ هذا الأخير يُعدّ شكلاً من أشكال الاستبدال و الخطأ (يُنظر الفصل الثالث). ولا يعتبر باريك عدم نقل المترجمان إلى اللغة الهدف كل من التكرار الذي لا يؤثر على المعنى، أو بدايات المتحدث الخاطئة "false strat" حذفاً. والأمر نفسه قمنا به نحن بالنسبة لنص الترجمة، حيث لم نأخذ بعين الاعتبار بدايات المترجم الخاطئة وتردده في الكلام عندما قمنا بنسخ الترجمة. وقد استخرجنا من نص الخطاب الأول أربعة أشكال من الحذف، هم على النحو التالي:

1.1.1.6.5 حذف عنصر واحد Skipping omission

هذا النوع من الحذف هو إغفال المترجم الفوري نقل كلمة واحدة، أو عبارة بسيطة من الخطاب الأصل، دون أن يؤثر ذلك لا على بنية الجملة المترجمة ولا على معناها (الفصل الثالث). ويعتبر باريك هذا النوع من الحذف الحذف الوحيد الذي يقوم به المترجمان خلال عملية الترجمة عن وعي ويقصد. لكن في الأمثلة التالية، رأينا أنه يمكن للمترجم أن يحيد عن المعنى المقصود بحذف عنصر واحد فقط من الخطاب، ويمكن أن يقوم بذلك عن غير قصد. وقد استخرجنا هنا ثلاثة (3) أمثلة.

المثال 1

(1st9) 01:30-01:38 - That means fighting against the burning injustice that...

(1ت9) 1:28-1:34 - وذلك يعني أنه ينبغي أن نناضل ضد الظلم (X).

التعليق:

لم ينقل المترجمان كلمة "burning" والتي تعني "الشديد" أو "القوي"، كصفة للظلم الذي تُعاني منه فئة من الشعب البريطاني. فمن منظور باريك، يُعتبر هذا الحذف بسيطاً، حيث لم يُخل كثيراً بمعنى الجملة.

لكن لو قيّمنا هذا الحذف من حيث السّياق الذي قيل فيه الخطاب ونوع النص (يُنظر الشق النظري)، لوجدنا أنّ هذا الإغفال قد أنقص من المعلومة التي تُريد المتحدث أن توصلها للمتلقي المعني بالخطاب. فالسياسي، ينتقي كلماته بعناية، ليوصل رسالته للمتلقي، أو يُرسخ في ذهنه فكرة معينة. فوفقاً للسّياق الذي استعملت فيه رئيسة الحكومة البريطانية لفظ "burning"، يبدووا جلياً أنّها أرادت أن تُبين للبريطانيين أنّها واعية جداً للظلم الشديد "burning injustice" الذي تتعرض له فئة من الشعب دون الأخرى. حيث أنّها صنفت الظلم الشديد إلى سبع مظالم، ذكرتهم بالتفصيل في خطابها.

وعليه، فعلى الرغم من أنّ هذا الحذف من منظور باريك يبدو بسيطا ولا يؤثر على المعنى المقصود، إلاّ أنّه من حيث السياق ونوع النص، يُعد نقلا غير أمين للمعلومات التي تضمنها النص الأصل. ذلك أنّ كل كلمة في الخطاب السياسي لم توضع اعتباطا. إذ إنّ هذا النوع من الخطاب هو خطاب قصدي وغير عفويا أبدا. يحمل في طياته نوايا ومقاصد يسعى الخطيب لبلوغها وراء الكلمات التي يستعملها قصد التأثير على المتلقي الهدف. فلغة السياسة ليست كما اللّغة العادية من حيث القيمة الدلالية للكلمات المحفوفة بالمعاني الضمنية والإيديولوجية، والتي كثيرا ما تُركز الصحافة عليها وتستعملها لتقييم الخطيب، والحكم على إنجازاته استنادا لما يقوله في خطابه. وهو الحال هنا بالنسبة لاستعمال ماي لكلمة "burning". فنحن نرى أنّ حذف هذه الكلمة من الترجمة، قد أثر على المعنى الذي أرادت المتحدثة إيصاله لمتلقيها، ما أدى إلى بتر المعنى في الترجمة، من وجهة نظرنا.

وقد حددت ماي هنا نوع ذلك الظلم، فهو ليس ظلما فقط، بل هو ظلّم "شديد". إذ أرادت تبين شدة ذلك الظلم الذي يتعرض له المواطن البريطاني، وأنّ ما يشعر به جراء ذلك ليس بالهين. وقد التقطت الصحافة البريطانية تلك الكلمة، واستعملتها كجزء من كلمات العنوان الرئيسي لمقال صحفي نُشر على موقع بي بي سي (Schraer, 2019)، بعنوان: Theresa May: Did she solve her seven burning injustices?، حيث طرح المقال سؤال على ماي، إذا ما كانت قد وجدت "حلا للمظالم السبعة الشديدة" التي تحدثت عنها في خطابها الخاص باستلامها لمنصب رئيسة الوزراء في 2016؟

بالتالي، فعلى الرغم من أنّ هذا الحذف من منظور باريك لم يؤثر كثيرا على المعنى، وأنّ هذا الحذف يُمكن أن يكون الترجمان قد قام به عن وعي في إطار استراتيجيات الترجمة الفورية التي تُتيح له عدم نقل كل ما جاء في الخطاب (Viaggio, 1991, p51)، أو أنّه قام به دون قصد. إلاّ أنّه من حيث الأمانة في نقل مضمون الخطاب، وقصد المتحدث التي تتجلى في الكلمات وأسلوب الخطاب، نرى أنّه لم يكن أمينا بما فيه الكفاية لخصائص الخطاب السياسي.

وعليه، نستنتج أنّ معرفة التُرجمان بخصائص نوع الخطاب الذي يُترجم منه مهمة جدا لنقل قصد المتحدث وأسلوبه بأمانة للغة الهدف، فهناك كلمات وعبارات في الخطاب السياسي كثيرا ما تضرر معاني يبني الكاتب عليها خطابه.

المثال 2

(1st20) 02:46-02:54 - I know you're working around the clock, **I know you're doing your best, and I know that sometimes** life can be a struggle.

(1ت20) 2:45-2:54 - أعرف أنكم تعملون طوال الوقت، (X) وتبذلون أقصى الجهد، لكن الحياة (X) بالنسبة لكم عبارة عن معانات.

التعليق:

حذف التُرجمان هنا عبارة "I know" المكررة ثلاث مرات، واكتفى بذكرها مرة واحدة فقط. الحذف هنا لم يؤثر كثيرا لا على المعنى، ولا على بُنية الجملة، بحسب نموذج بارريك. فقد ذكر التُرجمان عبارة "أعرف أنكم" مرة واحدة، واستعمل "واو العطف"، للربط بين عناصر الجملة.

لكن من ناحية نقل قصد المتحدث بأمانة إلى النص الهدف، فإنّ التُرجمان لم يُوفّق في ذلك، من منظورنا. فتكرار المتحدث لعناصر معينة في الخطاب هو أمر مدروس ومتعمّد، وخاصية يمتاز بها الخطاب السياسي دون سواه، كما سبق وتطرّقنا له في الفصل الرابع. بالتالي، فإنّ إغفال هذا التكرار في الترجمة من شأنه أن يؤثر على نقل قصد المتحدث نقلا أميناً.

أمّا من ناحية وعي التُرجمان بنقل تكرار عبارة "أعرف" مرة واحدة عوض ثلاث مرات، فنرى أنّه قد قام بالحذف في إطار إستراتيجية الطوارئ بحسب كالينا (Kalina, 1998) وآخرون، وإحدى الاستراتيجيات القائمة على المعرفة بحسب ريكاردي (Riccardi, 2005)، والتي يلجأ إليها التُرجمان عن وعي وبقرار منه بسبب الضغط على الذاكرة قصيرة المدى وكثافة المعلومات (Gile, 1997)، التي تصل لذهنه بسبب ترجمته لخطاب مقروء. فالغاية من الحذف هنا هو التخفيف من الضغط على الذاكرة قصيرة المدى، ولربح الوقت ومجارات المتحدث في الكلام، بغية التركيز على المعنى ونقله إلى اللّغة الهدف. إلاّ أنّه وفقاً لاستراتيجيات ترجمة الخطاب السياسي، فالتُرجمان هنا لم يحترم خصائص هذا النمط من الخطاب، ولم ينقله إلى اللّغة الهدف. بالتالي، لم ينقل قصد المتحدث بأمانة.

أمّا حذف ظرف الزمان "sometimes أحيانا"، فلم يؤثر كثيرا على المعنى. إذ يرى بارريك أنّه بإمكان التُرجمان أن يغفل الظروف دون أن يتسبب ذلك في فقد الكثير من

المعلومات، أو التأثير على البناء النحوي للجملة. وعليه، الترجمة هنا لم تغفل معلومات جوهرية تضمنها النص الأصل.

بالتالي، نستنتج أن حذف التكرار في الخطاب السياسي يمكن أن يُخل بكل من المعنى المقصود، وبالأثر الذي أراد المتحدث إحداثه في المتلقي.

المثال 3

(1st30) 03:53-04:07 - As we leave the European Union, we will forge a bold new **positive** role for ourselves **in the world**, and we will make Britain a country that works not for a **privileged few**, but for every one of us.

وقويا (X) لنا كبلد (X) يعمل ليس للأقلية (X) ولكن لكل منا وللأغلبية. (30ت1) 4:06-3:52 - ونحن نغادر الاتحاد الأوروبي سوف نبني دورا جديدا

التعليق:

أغفل الترجمان هنا كلمتين وعبارة. لم يؤثر حذف صفة "positive إيجابي"، وعبارة "in the world في العالم"، كثيرا لا على المعنى ولا على تركيب الجملة. ولم تفقد الترجمة معلومات كثيرة تضمنها النص الأصل. بالتالي، هذه الترجمة مقبولة عند باريك.

في حين إغفال الترجمان نقل كلمة "privileged المميزة أو التي تتمتع بامتيازات"، لم تؤثر على بنية الجملة، لكنها أثرت قليلا على المعنى العام. حيث أنّ المعلومة التي تشرح صفة تلك الأقلية ونوعها، التي وردت في النص الأصل لم تتضمنها الترجمة. وقد ذكرت ماي في مقطع سابق (1st21) لهذا الجزء عبارة "privileged few الأقلية المميزة"، لكن الترجمان هنا أيضا لم ينقلها إلى اللغة الهدف. بالتالي، لا يمكن أن نقول إن المعلومة هنا تم نقلها بأمانة.

أما فيما يخص ترجمة الخطاب السياسي، فإنّ هذا الإغفال أثر قليلا على غاية المتحدث، وعلى المعنى المقصود. إذ يمكن أن تكون سرعة كلام المتحدث وكثافة المعلومات سببا في اعتماد الترجمان لإستراتيجية الحذف هنا، فقرّر إغفال هذه الكلمات، والتركيز على نقل المعنى. وهذا أمر مقبول عند جمهور الترجمة. لكن من حيث استراتيجيات ترجمة الخطاب السياسي، لم يحترم خصائص هذا النمط من الخطاب ولم ينقله إلى اللغة الهدف. بالتالي، لم ينقل قصد المتحدث بأمانة بحذفه صفة

"privileged" لما تحمله من دلالة في طياتها.
واستنادا لما قيل، نستنتج أنّ حذف عنصرا واحد مشحونا دلاليا في الخطاب السياسي من شأنه أن يُخل بكل من المعنى المقصود، وبالأثر الذي أراد المتحدث إحداثه في المتلقي. وعليه، ينبغي على المترجم أن يكون على دراية بذلك حتى ينقل الألفاظ المفتاح للمتلقي في اللغة الهدف بأمانة.

وبناء على كل ما قيل في الأمثلة الثلاثة 1 و 2 و 3، نستنتج أنه على الرغم من أنّ باريك يرى أنّ إغفال الترجمان نقل عنصر واحد بسيطة من الخطاب الأصل، دون أن يؤثر ذلك لا على بنية الجملة المترجمة ولا على معناها، أمر مقبول في الترجمة الفورية. وأنّ غالبا ما يقوم المترجم بذلك الحذف عن وعي وبقصد. إلا أننا لا نتفق معه هنا حين يتعلق الأمر بترجمة الخطاب السياسي في الأمثلة التي ذكرناها أعلاه.
فبعد التحليل، تبين لنا أنه يمكن للمترجم، عن قصد أو دون قصد، أن يحيد عن المعنى المقصود بحذف عنصر واحد فقط من النص، عندما يتعلق الأمر بالخطاب السياسي، فالسياسي ينتقي كلماته بعناية لغرض في نفسه يريد أن يقضيه. وعليه، فعلى الرغم من أنّ هذا النوع من الحذف، من منظور باريك، يبدو بسيطا ولا يؤثر على المعنى المقصود، إلا أنه من حيث السياق ونوع النص، يُعتبر نقلا غير أمين للمعلومات التي تضمنها النص الأصل، بحسب تحليلنا للأمثلة.

2.1.1.6.5 حذف جزء من الكلام بسبب سوء في الفهم Comprehension omission

وهو الحذف الذي يقوم به المترجمان عندما لا يفهم جزء أكبر من الكلمة أو العبارة في رسالة النص الأصل، أو يصعب عليه ترجمة ما قيل، مما يؤدي إلى فقدان معلومات مهمة وردت في الخطاب الأصل وأُغفلت في الترجمة. في بعض الحالات يتسبب هذا الحذف في فقدان المعنى، وفي إنتاج ترجمة على شكل قطع وأجزاء من الكلام. وإذا ضاع المعنى في النص الهدف، اعتبر باريك ذلك ترجمة "خاطئة". إلا أن هذا النوع من الحذف كثيرا ما يكون إستراتيجية يعتمدها المترجمان لمواجهة صعوبات عملية الترجمة، حتى يُركز على نقل المعنى بأمانة إلى المتلقي الهدف. وقد استخرجنا في الخطاب الأول ثلاث (3) أمثلة من هذا النوع من الحذف.

المثال 4

(1st10) 01:38-01:43 -If you're black, you're treated more harshly by the criminal justice system than if you're white.

(1st11) 01:44-01:50 - If you're a white, working-class boy, you're less likely than anybody elss in Britain to go to university.

(10ت1) 1-34-1:36- وإذا كُنت شابا... (X)...، أو كُنت أسود أو كُنت... (X)...

(11ت1) 1-55-1:35- كُنت تعمل... (X)...تقوم بعمل أو تكذب...فإنك... الحقوق كلها.

التعليق:

لم ينقل المترجمان ما قالته المتحدثه في هاذين المقطعين من النص الأصل. حيث أتت الترجمة متقطعة وغير مفهومة، ما أدى إلى فقدان كمية كبيرة من المعلومات. حيث إن المترجمان لم ينقل سوى بعض الكلمات إلى اللغة الهدف، والتي أتت أغلبها متقطعة ولا تحمل المعنى كاملا. بالتالي، لم ينقل المترجمان هنا المعلومات التي تضمنها النص بأمانة. أي من منظور باريك، تعتبر هذه الترجمة "خاطئة".

عند الاستماع للترجمة، يبدو لنا التُرجمان متوترا للغاية، ويجد صعوبة وهو يُحاول بناء جملة كاملة وسليمة في اللّغة الهدف. لا يمكن أن نقول هنا إنّ الإغفال الذي قام به في هذا المقطع راجع لتأخره في الترجمة، ذلك أنّ التسجيل يُظهر جليا أنّه بدأ ترجمة المقطع (1st10) في الوقت نفسه الذي بدأت فيه المتحدثّة بالحديث.

بالتالي، وبحسب مقارنة باريك، فإنّ هذا الحذف راجع لسوء فهم التُرجمان لبعض أجزاء الكلام وصعوبة ترجمة البعض الآخر، أو عدم القدرة في بناء الجملة باللّغة العربية لاختلاف الكبير بين بُنية اللّغة الإنجليزية واللّغة العربية (Li 2010). الأمر الذي يزيد الضغط على ذاكرة قصيرة المدى عند التُرجمان وسرعة إنتاجه للترجمة (Gile, 1997). وقد حاول التُرجمان اعتماد الترجمة كلمة بكلمة كإستراتيجية لنقل الخطاب، إلا أنّه لم يوفق في ذلك، كما بدى لنا.

أمّا لو فسّرنا سبب هذا الإغفال الكبير من وجهة نظر جيل، فسيكون مردّد ذلك هو سوء تقسيم التُرجمان لانتباهه خلال عملية الترجمة (Gile, 1995, p91)، وتأثر قدرته الذهنية وعدم قدرته على معالجة المعلومات. إمّا بسبب كثافة المعلومات-على الرغم من أنّ وتيرة كلام المتحدثّة لم تكن سريعة بالدرجة التي يصعب مجاراتها-. أو بسبب كم المعلومات المتدفق في أذن التُرجمان، والتي من شأنها أن تُثقل عملية المعالجة والتحليل لديه. إذ تُنقص من قدرته على الاستماع الفعّال لأجزاء الكلام التي تلي. سيّما عندما تكون ثنائية اللّغة التي يعمل عليها التُرجمان مختلفة من حيث البنية النحوية. ما يتطلب منه بذل جهد مضاعف لفك الرموز وإعادة الترميز، ما يزيد الضغط على الذاكرة قصيرة المدى (Li, 2010)، كما هو الحال في هذا المقطع.

وعليه، يمكن أن نقول إنّ حذف التُرجمان لأجزاء من الكلام في هذا المقطع قد تسبب في فقدان المعنى، وفي إنتاج ترجمة على شكل قطع وأجزاء من الكلام، يمكن الحكم عليها أنّها ترجمة "خاطئة"، على أساس نموذج باريك. ذلك أنّنا لا نرى أنّ هذا الحذف كان إستراتيجية واعية، اعتمدها التُرجمان لنقل الخطاب، بل كان مجبرا هنا لا بطلا.

المثال 5

(1st13) 01:57-02:05 - If you're a woman, you will earn less than a man. If you suffer from mental health problems, there's not enough help to hand.

(13ت1) 2:05-1:55- وإذا كنت امرأة تكسبين أقل من الرجل،... (X) فليس هناك ... لن يكون هناك... (X)... ظلم.

التعليق:

أتت الترجمة في هذا المثال أيضا مبتورة المعنى، وبنية الجمل متقطعة وغير متسلسلة ولم تتضمن المعلومات التي وردت في النص الأصل كاملة. وعند الاستماع للترجمة نلاحظ أنّ التّرجمان هنا أيضا قد وجد صعوبة في صياغة جملة صحيحة، كما هو الحال بالنسبة للمثال 4.

لا يمكن أن نقول إنّ الإغفال الذي قام به التّرجمان في هذا الجزء من الخطاب راجع لتأخره في الترجمة، فبعد الاستماع لتسجيل الترجمة الفورية، استنتجنا أنّ هذا الحذف راجع لسوء فهم التّرجمان لبعض من أجزاء الكلام، وصعوبة في ترجمة البعض الآخر، أو بناء الجملة باللّغة العربية لاختلاف الكبير بين بنية اللّغة الإنجليزية واللّغة العربية. الأمر الذي زاد من الضغط على الذاكرة قصيرة المدى عند التّرجمان، وسرعة إنتاجه للترجمة.

وقد حاول التّرجمان هنا أيضا اعتماد الترجمة الحرفية كإستراتيجية لنقل الخطاب، إلا أنّه لم يوفق في ذلك. ونرى أنّ السبب في ذلك هو تأثير قدرته الذهنية على معالجة المعلومات لكثافتها، الأمر الذي أثر على عملية المعالجة والتحليل عند التّرجمان. ومردّد ذلك في نظرنا هو بذل التّرجمان جهدا مضاعفا لفك رموز اللّغة الأصل وإعادة الترميز في اللّغة الهدف، ما زاد من الضغط على الذاكرة قصيرة المدى عند التّرجمان.

وعليه، نستنتج أنّ الترجمة لم تكن أمينة للمعلومات التي تضمنها النص الأصل، وأنّ الحذف لم يكن إستراتيجية اعتمدها التّرجمان عن وعي لنقل الخطاب، من منظور جيل. بالتالي، يمكن الحكم عليها هنا أنّها ترجمة "خاطئة" على أساس نموذج باريك، بسبب ضياع المعنى، وفقدان المعلومات التي تضمنها النص الأصل.

المثال 6

(1st17) 02:24-02:28 You have a job but you don't always have job security.
You have your own home, but you worry about paying a mortgage.

(17ت1) 2:28-2:24 - إذا كُنْتُ لديك عمل ولا تكون آمناً... (XX)...

التعليق:

أغفل المترجمان في هذا المقطع ترجمة الشطر الثاني كاملاً. وعند الاستماع للترجمة الفورية، بدا لنا جلياً أنّ المترجم الفوري قد وجد صعوبة في استيعاب النص الأصل، وإعادة بناء الجملة والتعبير عن المعنى في اللّغة الهدف. فقد توقف برهة للاستماع لهذا المقطع قبل البدء في الترجمة. وكان بإمكانه نقله في حدود الوقت، إلاّ أنه أخذ وقتاً أطول في التفكير، وفي بناء الجملة. فوتيرة كلام المتحدث هنا لم تكن سريعة، وحتى المعلومات لم تكن كثيفة بالدرجة التي يصعب على المترجمان ترجمتها، من وجهة نظرنا.

وعليه، يمكن أن نقول إنّ الحذف هنا حال دون نقل المعلومات والمعنى الذي تضمنه النص الأصل بأمانة. وأنّ الحذف لم يكن إستراتيجية اعتمدها المترجمان عن وعي لنقل الخطاب، من منظور باريك. بالتالي، يمكن الحكم عليها أنّها ترجمة "خاطئة" على أساس نموذج باريك.

واستناداً على كل ما قيل في الأمثلة الثلاثة 4 و5 و6، فإنّ حذف جزء من الكلام بسبب سوء في الفهم قد أدى إلى إنتاج ترجمة "خاطئة" من منظور باريك. ويرجع السبب في ذلك، في رأينا، إلى اختلاف البنية اللّغوية بين النص الأصل والنص الهدف. الأمر الذي أثر سلباً على قدرات المترجمان الذهنية في معالجة المعلومات، بسبب بذل هذا الأخير جهداً مضاعفاً لفك رموز اللّغة الأصل، وإعادة ترميزها بلغة مختلفة تماماً. بعبارة أخرى، لم يكن ذلك الحذف، بأي حال من الأحوال، إستراتيجية اعتمدها المترجمان لنقل النص بأمانة للغة الهدف. بالتالي، مقارنة باريك بالحكم على الترجمة أنّها ترجمة "خاطئة" هنا، صحيحة.

3.1.1.6.5 حذف بسبب تأخر التُرجمان في الترجمة Delay omission

يتعلق الأمر هنا بالفارق الزمني الكبير بين بداية المتحدث في الكلام وانطلاق الترجمة. إذ يُمدد التُرجمان مدة الاستماع ليحصل على أكبر قدر مُمكن من الكلام حتى يفهم جيدا جزء معين من الخطاب، مما يجعله يتأخر كثيرا في الترجمة. وهذا النوع من الحذف ليس مثل حذف جزء من الكلام بسبب سوء الفهم، حيث يكون التُرجمان غير قادر على نقل ما يقوله المتحدث. بل هنا يقوم التُرجمان بإسقاط مقطع أو أكثر من الخطاب لا ينقله المُترجم الفوري للمتلقي، حيث ينتظر حتى يبدأ المتحدث جملة جديدة ليشرع في الترجمة. ويكون السبب هنا استرسال المتحدث في كلامه، فيتعذر على التُرجمان مجاراته في الترجمة. في حال أبقى التُرجمان على المعنى وقصد المتحدث من الخطاب، كانت تلك الترجمة مقبولة. أما إذا تسبب الحذف في بتر المعنى، فلا يصل للمتلقي إلا جزء من الكلام، وبذلك أتت الترجمة غير متناسقة وغير مفهومة. ويكون التُرجمان هنا قد وقع في "الخطأ".

وقد استخرجنا من الخطاب الأوّل مثال واحد (1) فقط من الحذف بسبب تأخر

التُرجمان في الترجمة.

المثال 7

(1st25) 03:17-03:22 -When it comes to taxes, we'll prioritise not the wealthy, but you.

(1ت25) 3:23-3:19 (X)، والأولوية ستكون لكم أنتم وليس للأغنياء.

التعليق:

لم ينقل المترجمان عبارة "When it comes to taxes"، بمعنى: "عندما يتعلق الأمر بالضرائب"، والتي تحمل معلومة مهمة للمتلقي. فقد أثار ذلك على معنى الجملة على الرغم من أنه لم يؤثر على بنيتها. حيث تم إغفال معلومة يتم من خلالها فهم الشرط الثاني من الجملة.

وعليه، يمكن أن نقول إن هذا الحذف قد ضيّع جزء مهم من المعلومة، وردت في النص الأصل لم تتضمنها الترجمة. وأن المتلقي لم يفهم المعنى الصحيح. حيث إن المقطع الذي سبق هذا الجزء من الخطاب كان يتحدث عن سن قوانين جديدة وليس عن الضرائب، كما جاء في المقطع الذي سبق، والذي ذكرناه أدناه:

(1st24) 03:13-03:17-When we pass new laws, we'll listen not to the mighty but to you.

(1ت24) 3:18-3:12 -وعندما نسن قوانين، سيكون الهدف منها هو خدمة مصلحتكم.

بالتالي تُعتبر هذه ترجمة "خاطئة" من منظور باريك.

إلا أنه عندما استمعنا لتسجيل الترجمة كاملاً، ثم لهذا الشرط، لاحظنا أن المترجمان هنا، بحكم سياق الترجمة الفورية في التلفزيون، وأسلوب قناة الجزيرة في الترجمة الفورية، اعتمد إستراتيجية الترجمة كلمة بكلمة (Kalina, 1998). واختار أن يعتمد ترجمة المقاطع التي ترد على مسامعه، والتي تحمل وحدة معنى. وذلك فور انتهائه من المقطع الذي هو بصدد ترجمته.

فالحذف هنا يدخل ضمن استراتيجيات الطوارئ، واستراتيجية ترجمة كلمة بكلمة، من منظور جيل، وليست "خطأ" في الترجمة من منظور باريك.

بالتالي، يمكن أن نقول إن الترجمة ليست "خاطئة" بقدر ما هي محاولة من المترجم أن ينقل أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تضمنها الخطاب، على الرغم من صعوبات السياق الخاص بالترجمة في التلفزيون واعتماد المتحدث القراءة. لكن هذا لا يمنع من أن المعنى المقصود في المقطع، لم يتم نقله للمتلقي كاملاً وبأمانة.

وبناء على كل ما قيل أعلاه، فإنّ الحذف الوحيد الذي استخرجناه بسبب تأخر الترجمان في الترجمة في الخطاب الأوّل، لم يكن "خطأ" في الترجمة، على الرغم من أنّ المعنى جاء غير كامل. بل كان بقصد من الترجمان، في رأينا، بسبب اعتماده لإستراتيجية الترجمة كلمة بكلمة التي تبناها في ترجمته، والتي تتسم بها القناة كما هو معروف عند من تطرق إلى الترجمة في قناة الجزيرة.

4.1.1.6.5 حذف مقاطع كاملة Segment completely deleted

لم يتحدث باريك صراحة عن حذف الترجمان لمقاطع كاملة في نص الترجمة، إلا أنّ هذا النوع من الحذف يضيع فيه المعنى تماما ويُحذف بالكامل من الترجمة. وقياسا على تعريف باريك للترجمة الخاطئة والتي نلخصها في بتر المعنى وضياعه، رأينا أنّه من الأحسن أن نفصل هذا النوع من الحذف عن باقي الأنواع الأخرى، ذلك أنّه كثيرا ما يكون إستراتيجية من إستراتيجيات الترجمان التي يقوم بها عن وعي لحل مشكل في عملية الترجمة.

وقد شرحنا في كل مثال استخرجناه، سبب قيام الترجمان بذلك الحذف الكامل للمقاطع، من وجهة نظرنا، وبيّنا ما إذا كان ذلك يدخل ضمن إستراتيجيات الترجمة الفورية، بحسب جيل، أم "خطأ" في الترجمة من منظور باريك.

استخرنا من ترجمة الخطاب الأوّل أربعة (4) أمثلة لحذف مقاطع كاملة، تختلف

أسباب ذلك الحذف من مثال إلى آخر، وهي على النحو التالي:

المثال 8

(1st12) 01:51-01:57 - If you're at a state school, you're less likely to reach the top professions than if you're educated privately.

(12ت1)...المقطع محذوف كاملا ...

التعليق:

لم ينقل الترجمان هذا المقطع إلى اللغة الهدف، بسبب تأخره في ترجمة المقطعين السابقين (1st10) و (1st11). فلم يكن لديه الوقت لترجمة هذا المقطع، وانتقل مباشرة لترجمة المقطع الموالي (1st13). وقد أدى هذا الحذف إلى ضياع المعنى الذي تضمنه هذا الجزء من الخطاب في النص الأصل.

بالتالي، لا يمكن أن نقول هنا إنَّ هذا الحذف كان إستراتيجية اعتمدها الترجمان عن وعي، بل اضطر للإغفال المقطع لتأخره في الترجمة، بسبب التوتر وسوء فهمه للمقاطع التي سبقت. كما أنَّ هذا الحذف قد أغفل معلومات مهمة تُساعد المتلقي في فهم الخطاب. أضف إلى ذلك أنَّ نقل كل تلك المعلومات أو معظمها يُعتبر مُهما للغاية في ترجمة هذا النوع من الخطاب. وعليه، تعتبر هذه الترجمة "خاطئة" من منظور باريك، وليست إستراتيجية اعتمدها الترجمان لنقل النص بأمانة للغة الهدف، بحسب باريك، بل اضطر للقيام بها ولم يتسنى له تداركها لضيق الوقت واسترسال المتحدث في الكلام.

المثال 9

(1st14) 02:05-02:11 - If you're young, you'll find it harder than ever before to own your own home.

(14ت1)...المقطع محذوف كاملا ...

التعليق:

لم ينقل الترجمان هذا المقطع إلى اللغة الهدف لأنه تأخر في ترجمة المقطع الذي سبقه (المثال 5)، والذي لم يكن مرتاحا وهو يترجمه. وعند الاستماع إلى فيديو الترجمة الفورية، لاحظنا أنه ترك المتحدث تًنهي هذا المقطع الذي لم يكن يوسعه ترجمته، بسبب تأخره في مجاراتها. ففضل إغفال هذا الجزء من الخطاب، والانتظار حتى تبدأ المتحدثه مقطعا جديدا ليبدأ هو بالترجمة، في رأينا.

لقد أدى هذا الحذف إلى إغفال معلومات في النص الأصل لم تتضمنها الترجمة.

بالتالي، لم تكن الترجمة أمينة لما جاء في الخطاب. وعليه، يعتبر باريك هذا النوع من الحذف "خطأ" في الترجمة.

إلا أنه وبعد الاستماع للترجمة، رأينا أنّ الترجمان اعتمد حذف هذا المقطع في إطار إستراتيجية الانتظار، المتمثلة في إطالة الترجمان للسمع ليتحصل على أكبر قدر ممكن من المعلومات لاستعاب الرسالة، أو حتى يبدأ في المقطع الموالي، ونقله بأمانة للغة الهدف.

وسبب استعمال الترجمان هنا للحذف، هو حل مشكل تأخره في نقل أجزاء سابقة من الخطاب، بسبب سوء الفهم، وعدم قدرته على صياغة جمل كاملة آتيا، ما أدى لتأخره في نقل بعض المقاطع وحذف هذا المقطع.

المثال 10

(1st16) 02:20-02:24 - If you're from an ordinary working class family, life is much harder than many people in Westminster realise.

(16ت1) ... المقطع محذوف كاملاً...

التعليق:

أغفل الترجمان ترجمة هذا المقطع بالكامل لأنه أخذ وقته في ترجمة المقطع الذي سبقه، فتأخر في نقل هذا الجزء من الخطاب. تجدر الإشارة هنا أنّ وتيرة كلام الترجمان لم تكن سريعة، بل كانت بطيئة أقل من وتيرة المتحدث نفسه أحياناً.

لقد تسبب حذف هذا المقطع في إغفال معلومات في النص الأصل لم تتضمنها الترجمة. فحتى من ناحية أساسيات ترجمة الخطاب السياسي، فإنّ نقل الأمثلة والتفاصيل التي يُدلي بها الخطيب مهمة للغاية. فالمتحدثة أرادت من وراء ذلك استمالة مشاعر المتلقي من خلال ذكر المآسي التي يعيشها، والظروف الصعبة التي يمر بها في حياته اليومية. وغايتها في ذلك هي تعريف المتلقي أنّها على دراية بكل المشاكل التي يعاني منها. بالتالي، فإنّ نقل هذه المعلومات إلى اللّغة الهدف، أو حتى التلميح لها ولو باختصار، يُعدّ أمراً مهماً في ترجمة الخطاب السياسي.

ويعتبر باريك هذا النوع من الحذف "خطأ" في الترجمة. ولا نرى أنّ هذا الحذف يدخل ضمن استراتيجيات الترجمة الفورية من منظور جيل.

وعليه، نستنتج أنّ الترجمة لم تكن أمينة للمعلومات التي تضمنها النص الأصل، وأنّ الحذف لم يكن إستراتيجية اعتمدها المترجمان عن وعي لنقل الخطاب، بل فُرِضت عليه بسبب تأخره في ترجمة المقطع الذي سبق. بالتالي، يمكن الحكم عليها هنا أنّها ترجمة "خاطئة" على أساس نموذج باريك.

المثال 11

(1st27) 03:28-03:36-We will do everything we can to help anybody, whatever your background, to go as far as your talents will take you.

(1ت27)... المقطع محذوف كاملاً ...

التعليق:

أغفل المترجمان نقل هذا المقطع كاملاً لأخذه وقتاً أطول في ترجمة المقطع الذي سبقه. الأمر الذي أدى إلى تأخره في ترجمة هذا الجزء من الخطاب لاسترسال المتحدث في الكلام فشرع مباشرة في ترجمة المقطع الموالي.

تسبب حذف هذا المقطع في إغفال معلومات في النص الأصل لم تتضمنها الترجمة، ما أدى إلى فقدان الترجمة لبعض المعلومات. إذ أرادت المتحدث في هذا الجزء من الخطاب تأكيد استعدادها لمساعدة الجميع دون استثناء، حتى ترسخ الفكرة في ذهن المتلقي. إلا أنّ المترجمان لم ينقل هذا إلى اللغة الهدف.

بالتالي، لم تكن الترجمة هنا أمينة لما جاء في الخطاب الأصل، وهو ما يعتبره باريك "خطأ" في الترجمة.

وعليه، نستنتج أنّ الترجمة لم تكن أمينة للمعلومات التي تضمنها النص الأصل، وأنّ الحذف لم يكن إستراتيجية اعتمدها المترجمان عن وعي لنقل الخطاب، من منظور جيل، بل فُرِضت عليه بسبب تأخره في ترجمة المقطع الذي سبق.

وبناء على كل ما قيل عن الأمثلة الأربعة أعلاه، استنتجنا أنّ سبب حذف

المترجمان لمقاطع كاملة، هو أخذه لوقت أطول في ترجمة المقاطع التي سبقت أجزاء

الكلام المحذوفة. حيث انتقل مباشرة لترجمة المقاطع الموالية ما أدى، في كل الأحوال،

إلى ضياع المعنى الذي تضمنه هذا الجزء من الخطاب في النص الأصل.

لا يمكن أن نقول هنا إنّ هذا الحذف كان إستراتيجية اعتمدها المترجمان عن وعي، سيما في الأمثلة 8 و10 و11، بل اضطر للإغفال المقاطع لتأخره في الترجمة بسبب توتره الظاهر من نبرة صوته، وسوء فهمه لما سبق من الكلام. كما لم يتسنى له تدارك "الخطأ" لضيق الوقت، واسترسال المتحدث في الكلام. بالتالي، تعتبر هذه الترجمة "خاطئة" من منظور باريك، ولم تكن إستراتيجية من استراتيجيات الترجمة الفورية كما يرى جيل.

أمّا عن المثال 9، فيمكن أن نقول إنّ إغفال المترجمان لجزء من الخطاب يدخل ضمن إستراتيجية اعتمدها خلال عملية الترجمة، إذ كان واضحا أنّه انتظر حتى تبدأ المتحدثة مقطعا جديدا ليبدأ هو في الترجمة. بالتالي، فعلى الرغم من أنّ المعنى الذي تضمنه النص الأصل لم يرد في الترجمة بسبب الحذف، إلا أنّ هذا الأخير كان إستراتيجية اعتمدها المترجمان، بحسب جيل، وذلك لحل مشكل تأخره في الترجمة واسترسال المتحدث في الكلام.

5.1.1.6.5 Substitutions and errors الاستبدال والخطأ

ويقصد به باريك استبدال التُرجمان لعنصر في الترجمة غير موجود في النص الأصل، ويُمكن أن يكون كلمة واحدة أو جملة بأكملها. وقد سواه باريك (Barik,1971) بالخطأ عند ما يتغير المعنى تغيرًا كبيرًا. فهناك بعض الاستبدالات "بالكاد تترك أثرا في معنى ما قيل، في حين تُغير استبدالات أخرى في المعنى بشكل كبير وتُشكل "أخطاء فادحة" في الترجمة (Barik, 1971,p204). والاستبدال هو بالضرورة مزيج بين كل من الحذف والإضافة في آن معا، لكنه قائم بذاته. وصنف باريك الاستبدال إلى خمسة أنواع، ذكرناهم بالتفصيل في الفصل الثالث، أما فيما يخص هذه الخطاب فاستخرجنا شكل واحد من الاستبدال، وهو استبدال أدى إلى تغيير كلي في إعادة الصياغة، ما أنتج ترجمة خاطئة بسبب وجود فرق كبير في المعنى بين النص الأصل والترجمة.

1.5.1.1.6.5 Gross phrasing change إعادة الصياغة في تغيير كلي

أدى إلى فرق كبير في المعنى بين النص الأصل والترجمة. وقد استخرجنا هنا ثلاث (3) أمثلة، وهي على النحو التالي:

المثال 12

(1st5) 0:33-0:48 - From the **introduction of same-sex marriage**, to taking people on low wages out of income tax altogether; David Cameron has led a one-nation government, **and it is in that spirit that I also plan to lead.**

(1ت5) 0:48-0:34 - (صمت) من خلال تحرير المجتمع وتطوير القيم، وقد ... قاد حكومة للوحدة الوطنية وأنا سوف أقتدي به.

التعليق:

قام التُرجمان بإعادة صياغة هذا المقطع، إذ استبدل جملة " **introduction of same-sex marriage**" بـ "تحرير المجتمع". وقد غير هذا الاستبدال تغيراً كلياً في المعنى، حيث لم يرد في نص الترجمة أي شيء يُبين أنّ كامرون قام بسن قوانين تسمح بزواج المثليين، وهو أمر مهم قام به كامرون بالنسبة لعدد كبير من البريطانيين، واكتفى بالتلميح لهذا الأمر من خلال عبارة "تحرير المجتمع"، إلا أنّها لا تقول بالضبط ما جاء في النص الأصل. حيث أعطت معنى مختلف جراً حذف عناصر من الكلام. ووحد المتلقي المُطلع على أحوال السياسة في المجتمع البريطاني يمكنه تخمين المعنى المقصود في الترجمة.

وتجدر الإشارة هنا أنّ جمهور المتلقي الذي يُتابع قناة الجزيرة الفضائية ليس بالضرورة عليماً بسياسة بريطانيا وأحوالها الاجتماعية. وعليه، فإنّ ترجمة هذا الجزء من المقطع، لم تتضمن المعلومات التي وردت في النص الأصل، حيث تسببت في تغيير كلي في المعنى. بالتالي، تُعتبر هذه الترجمة "خاطئة" بالنسبة لباريك.

أمّا من حيث استراتيجيات الترجمة الفورية، فالأرجح أنّ الترجمان قد تعمّد إغفال تلك المعلومة بتلك الطريقة احتراماً لمشاعر المتلقي العربي وعاداته وتقاليده باعتماده إستراتيجية التكييف. وهي تدخل ضمن إستراتيجيات نقل الإيحاءات الثقافية والاجتماعية، وهي مأخوذة من استراتيجيات الترجمة التحريرية. بالتالي، يعتبر هذا الحذف استراتيجياً من استراتيجيات الترجمة الفورية عند جيل.

أمّا استبدال الترجمان جملة "to taking people on low wages out of income tax altogether" بعبارة "تغيير القيم"، فلا نرى أي علاقة دلالية بين النص الأصل والترجمة. حيث تقول المتحدثة "أنّه تم استثناء ذوي الدخل الضعيف من دفع الضرائب على الدخل كلية"، والترجمة تتحدث عن تغيير الأخلاق. فإعادة الصياغة هنا غيرت تغييراً كلياً في المعنى، ما أدى إلى وجود فرق كبير في المعنى بين النص الأصل والترجمة. فالترجمة هنا لم تحتوي على المعلومات التي تضمنها النص الأصل. بالتالي، يُعتبر هذا "خطأً" عند باريك، ويمكن أن يكون سببه تأخر الترجمان في تكوين الجملة.

في حين أنّه في الشطر الأخير من المقطع، قام الترجمان بتغيير بسيط في الصياغة،

حيث استبدل جملة "and it is in that spirit that I also plan to lead" بـ: "وأنا سوف أقتدي به"، عوض أن يُترجمها حرفيا بـ: "وبهذه الروح أيضا أخطط للقيادة". حيث غيرَ الترجمان تغييرا طفيفا في أسلوب التعبير، فلم نقل الترجمة بالضبط ما جاء في النص الأصل، إلا أنّ جوهر ما قيل لم يتأثر.

وعليه، يمكن أن نقول إنّ ترجمة هذا المقطع ككل غيرت كليا في المعنى المقصود، باستثناء الشرط الأخير من المقطع. ونستنتج أنّ الترجمة لم تكن أمينة لمضمون النص الأصل، واستعمال الترجمان لإستراتيجية التكييف هنا ضيقت المعنى الذي أرادت المتحدث أن توصله للمتلقى، سيّما وأنّ ترجمان الخطاب السياسي عبر شاشة التلفزيون مطالب بنقل ما قاله السياسي بأمانة.

كما أنّ كثرة الحذف في هذا المقطع غيرت كثيرا في المعنى، بالتالي، تعتبر هذه الترجمة خاطئة بالنسبة لباريك. ولا نرى أنّ الترجمان هنا قد اعتمد الحذف كاستراتيجية لنقل النص بأمانة، بل اضطر له بسبب التوتر وعدم قدرته على مجارات المتحدث، ما عدى استعماله لاستراتيجية التكييف.

المثال 13

(1st15) 02:13-02:18 - But the mission to make Britain a country that works fore veryone means more than fighting these injustices.

(15ت1) 1:28-1:34- لكن المهمة التي تجعل بريطانيا (XX) للجميع هي أن نُنَاضِل من أجل إنهاء مظاهر هذا الظلم.

التعليق:

في هذا الجزء من الخطاب قام الترجمان بتغيير كلي للمعنى في إعادة الصياغة، حيث ترجم الشرط الثاني من المقطع بمعنى لا يطابق ما كانت تقصده المتحدثه تماما، فهي كانت تقصد أنّ: "مهمة جعل بريطانيا بلدا يستفيد منه الجميع تفوق معنى محاربة هذه المظالم". ونقترح ترجمتها على النحو التالي: " لكن مهمة جعل بريطانيا بلد يعمل للجميع يتعدى محاربة هذه المظالم"، وليس "أنّ المهمة التي تجعل بريطانيا للجميع هي النضال من أجل إنهاء هذا الظلم". وكانت قد ذكرت في المقاطع السابقة: (1st10) و(1st11) و(1st12)

و(1st13) و(1st14)، أنواع الظلم التي يتعرض له المواطن البريطاني من الأسر المعوّزة، والتي أطلقت عليها الصحافة البريطانية بـ"المظالم الشديدة السبع Seven burning injustices". (Schraer, 2019).

وقد أعطت الترجمة معنى مختلف لهذا المقطع جراء حذف بعض العناصر من الحديث، بحسب تصنيف باريك للتغيير الكلي في إعادة الصياغة، والمتمثلة في عبارة "means more than" وترجمتها "تعني أكثر من/ أو/ تفوق".

أمّا استبدال جملة "a country that works for everyone" بـ "بلد للجميع"، قد ضيّع كثيرا من المعنى المقصود والذي يتعدى كون بريطانيا بلد لكل البريطانيين، إلى بلد يستفيد منه كل البريطانيين وليس فئة دون الأخرى. وهو ما أدى إلى تغيير جوهري في المعنى في إعادة الصياغة. فهذا الحذف من الناحية اللغوية والدلالية لم يؤثر على معنى الجملة. فعندما قال المترجمان (... بريطانيا للجميع...)، يفهم منها أنّ بريطانيا ملك لكل البريطانيين دون استثناء، وهذا معنى صحيح للجملة، ومعلومة قصدتها ماي في حديثا. إلاّ أن استعمالها لعبارة "a country that works for everyone"، والتي تعني بها "بلد يستفيد منه" الجميع، في عبارة أعمق من كلمة "بريطانيا للجميع". فهي هنا قائدة سياسية مسئولة عن كل الشعب، وليس عن فئة دون الأخرى. لهذا فهذه العبارة لم تذكرها ماي دون قصد، بل أرادت من ورائها إيصال رسالة لجزء من الشعب، الذي يحضى بامتيازات، أنّه لن يتمتع بها لوحده من الآن فصاعدا. وتُذكر الفئة التي تعاني من الظلم الشديد، أنّها لديها الحق في الاستفادة من الحقوق التي تمنحها لهم بلدهم.

فعلى الرغم من أنّ الحذف هنا يبدو بسيطا، إلاّ أنّه عند وضع الخطاب في سياقه والأخذ بعين الاعتبار نوع النص، نستنتج أنّه أثر على نقل المعلومة التي تضمنها النص الأصل، فلم ينقلها بأمانة. ولم يحترم خصائص الخطاب السياسي، بالتالي، لم ينقل نية المتحدث وغايتها من هذه العبارة بأمانة.

لا نرى هنا أنّ المترجمان، بإعادة صياغته هذه، قد قام بذلك ضمن إستراتيجية معينة، بل كانت بسبب سوء فهمه للكلام، أو سوء في التعبير عن الفكرة.

وعليه، يمكن أن نقول إنّ المترجمان قد غيرّ كليا في المعنى في هذا المقطع، ما

تسبب في فرق كبير في المعنى بين النص الأصل والترجمة، ويُعد ذلك عند بارك "خطأ" واضحا ومباشرا. ولم تكن ضمن استراتيجيات الترجمة الفورية، بحسب جيل. بالتالي، لم ينقل الترجمان المعلومات التي تضمنها النص الأصل بأمانة.

المثال 14

(1st21)02:54-03:01 -The government I lead will be driven not by the interests of the privileged few, but by yours.

(ات21) 03:03-02:54 - الحكومة التي سأقودها سوف تكون حريصة على الاستجابة لمصالح الجميع.

التعليق:

لقد اختلف المعنى في الترجمة كثيرا عن ما تضمنه النص الأصل، سيما في الشطر الثاني من هذا المقطع. حيث قام الترجمان بتغيير كلي في إعادة الصياغة في اللغة الهدف، ما أدى إلى فرق كبير في المعنى بين النص الأصل والترجمة. فقد قالت المتحدث في خطابها: "الحكومة التي سأقودها لن تسيروا مصالح القلة المميزة، بل مصالحكم أنتم"، وهي الترجمة التي نقرحها. وتقصد ماي بـ"أنتم" الأسر ذات الدخل القليل التي ذكرتهم في المقطع (1st19). أما الترجمان فقد ترجمها: "... سوف تكون حريصة على الاستجابة لمصالح الجميع"، وهذا ليس المعنى المقصود في الخطاب. فرئيسة الوزراء لم تقل إن الحكومة التي ستترأسها ستستجيب لمصالح الجميع، بل خصصت فئة معينة من المجتمع دون سواها، والتي ذكرتها في المقطع (1st19)، أو بالأحرى استثنت فئة بعينها.

بالتالي، لم ينقل الترجمان المعلومات التي تضمنها النص الأصل بأمانة، حيث أنه غير كليا في المعنى المقصود في النص الأصل. وتعتبر هذه الترجمة "خاطئة" من منظور بارك.

أما من ناحية استراتيجيات الترجمة، فبعد الاستماع لتسجيل الترجمة الفورية لاحظنا أن الترجمان استرسل في الترجمة، حيث كان يُترجم حرفيا. وقبل أن يواصل الكلام، أي بعد أن قال "...حريصة على" توقف لثانيتين، ليرد قائلًا: "الاستجابة لمصالح الجميع"، لم يستطع الترجمان الاحتفاظ بالكلام أو الفكرة في ذاكرته قصيرة المدى وإعادة صياغة لمعنى

المقصود، فاضطرّ إلى غلق الجملة وإنهائها، في رأينا. إلا أنّه أعطى معنى غير الذي قصدته المتحدثّة.

بالتالي نرى أنّ هذا التغيير الكلي في المعنى سببه الضغط على الذاكرة قصيرة المدى عند الترجمان (Gile, 1997)، وليست إستراتيجية، من منظور جيل. ما أدى إلى تغيير كلي في المعنى المقصود في النص الأصل.

وبناء على كل ما قيل عن الأمثلة 12 و 13 و 14، لاحظنا أنّ التغيير الكلي في إعادة الصياغة في نص الترجمة لم تكن إستراتيجية اعتمدها الترجمان لنقل النص بأمانة، ما عدى استعماله إستراتيجية التكيف في جزء الأول من المقطع في المثال 12، إلاّ أنها كانت غير موفقة، في رأينا. بل اضطرّ الترجمان لهذا الاستبدال بسبب سوء فهمه لبعض المقاطع في الخطاب، وتوتره بسبب عدم قدرته على مجارات المتحدث، الناتج عن الضغط على ذاكرة قصيرة المدى عنده. الأمر الذي أدى إلى إنتاج ترجمة "خاطئة" من منظور باريك.

2.5.5 تحليل ترجمة الخطاب الثاني: كلمة تيريزا ماي التي ألقته غداة التفجير

الإرهابي الذي استهدف مدينة مانشستر Manchester

1.2.5.5 الحذف Omission

لقد استخرجنا من ترجمة هذا الخطاب أربعة (4) أشكال من الحذف: حذف عنصر واحد، وحذف بسبب تأخر في الترجمة، وحذف بالاختزال، وحذف مقاطع كاملة. وفيما يلي سنتطرق إلى حذف عنصر واحد.

1.1.2.5.5 حذف عنصر واحد Skipping omission

تضمن الخطاب الثاني حيود واحد (1) عن النص الأصل في شكل حذف عنصر واحد.

المثال 15

(2st38) 07:16-07:24 -Of the men and women of the emergency services who worked tirelessly to bring comfort, to help and to save lives.

(38ت2) 7:13-7:24 - ولرجال (XX) الطوارئ نقول لهم شكرا على جميع جهودهم لإنقاذ حياة الضحايا والمصابين.

التعليق:

حذف الترجمان عنصر واحد من هذا المقطع وهي كلمة "women نساء". لا ندري بالضبط هل كان هذا الحذف سهواً أو عمداً، لكن الأكد أن هذا الإغفال على الرغم من أنه لم يؤثر لا على بنية الجملة ولا معنى الخطاب، إلا أنه أثر على المعلومة التي تضمنها النص الأصل. حيث يمكن أن يظن المتلقي أن المتحدث استنتت من الشكر، النساء اللواتي يعملن جنباً إلى جنب مع الرجل، وهو أمر مهم للغاية في خطابات المسؤولين عند الغرب عامة. فمسألة الجندر في المملكة المتحدة، تُعتبر أمراً شديداً الحساسة في المجتمع. حيث

إنّ أي تمييز بين الرجل والمرأة في أي حالة كانت، من شأنه أن يحدث بلبلة إعلامية، ويمكن أن يُعرّض مرتكبيها إلى المسائلة القضائية.

بالتالي فإنّه من حيث نموذج باربيك، لا تُعتبر الترجمة خطأ أبداً. كما يمكن أن يكون هذا الحذف استراتيجياً من استراتيجيات الطوارئ (Kalina, 1998)، بغرض ربح الوقت بسبب تأخر الترجمان في الترجمة. فعند الاستماع جيداً لتسجيل الترجمة لاحظنا أنّه قد أغفل نقل المقطع الذي سبق هذا الجزء من الخطاب والمقطع الذي تلاه (وسنرى ذلك لاحقاً).

إلاّ أنّه من حيث نقل الترجمان للخطاب السياسي في شاشة التلفزيون، فنرى أنّه لم يكن أميناً في نقل قصد النص الأصل. فهذا الحذف يمكنه أن يتسبب في بلبلة في أوساط من يدافع على حقوق المرأة في بريطانيا، إذ يمكن أن تُتهم المتحدثات بالعنصرية تجاه المرأة، وهي لم تقم بذلك.

وبناء على كل ما قيل في هذا المثال، نستنتج أنّ نوع النص من شأنه أن يؤثر على اختيار الترجمان لاستراتيجيات لحل مشكل ما خلال عملية الترجمة. فعلى الرغم من أنّ باربيك يرى أنّ إغفال المترجم الفوري نقل عنصر واحد بسيطة من الخطاب الأصل، دون أن يؤثر ذلك لا على بنية الجملة المترجمة ولا على معناها، أمر مقبول في الترجمة الفورية بشكل عام. وأنّ غالباً ما يقوم الترجمان بذلك الحذف عن وعي ويقصد. إلاّ أنّه في هذا المثال، حذف كلمة واحدة يمكن أن يكون لها عواقب وخيمة في سياق ترجمة الخطاب السياسي المنقول عبر الفضائيات.

2.1.2.5.5 حذف بسبب تأخر الترجمان في الترجمة Delay omission

وقد استخرجنا من الخطاب أربعة (4) أمثلة.

المثال 16

(2nd2) 00:34-00:40 -Our thoughts and prayers are with the victims, and the families and friends of all those affected.

(2ت2) 0:36-0:31 - نتقدم إلى أهل الضحايا والمصابين، (XXX).

التعليق:

يظهر جليا عند الاستماع للترجمة أنّ التّرجمان كان مرتاحا جدا وهو يُترجم هذا المقطع. فقد بدأ الترجمة في الوقت نفسه الذي بدأت فيه المتحدثه خطابها. لكنه، في رأينا، أخذ كثيرا من الوقت في ترجمة هذا المقطع. حيث إنّ وتيرة كلامه كانت بطيئة جدا، ما تسبب في تأخره في اللّحاق بالمتحدثة التي استرسلت في الكلام. فأضطر إلى نقل المقطع (2nd3) الذي تلا هذا الجزء من الخطاب، دون أن يكمل ترجمة الجزء الأول من المقطع، وحذف الجزء الأخير منه.

جاء المعنى هنا مبتورا، حيث لم يصل للمتلقي إلّا جزء صغيرا من الكلام. بالتالي، وبحسب باريك، فقد أنتج التّرجمان ترجمة "خاطئة". إلا أنّه يبدوا لنا أنّ التّرجمان قد قام بذلك عن وعي بشكل من الأشكال، ذلك أنه فضل التركيز على شكل الترجمة من خلال محاولته نسخ نبرة صوت المتحدثه وتأثيرها ونقله للمتلقي العربي. كما أنّه حاول التركيز على مانلى من كلام في الوقت نفسه وهو يُترجم، فأغفل إتمام الترجمة المقطع، فلم ينقل المعنى بأمانة.

أمّا فيما يخص نقل التّرجمان للخطاب السياسي، فإنّ الترجمة هنا لم تكن موفقه حيث لم تنتقل جزء مهم من الخطاب بالنسبة للمتحدث وللمتلقي على حد سواء. ذلك أنّ المتحدثه أظهرت في حديثها مدى تأثرها بالحادثه ومدى تعاطفها مع أسر الضحايا والمصابين. وكما هو متعارف عليه عند الغرب عامة، وعند البريطانيين بوجه خاص، فذلك أوّل ما يوليه المواطن البريطاني اهتماما في تصريحات الساسة بعد الكوارث، وأوّل ما تركز عليه الصحافة البريطانية وتنتقده.

وعليه، فإنّ التّرجمان لم يكن أمينا في ترجمة هذا المقطع، حيث لم ينقل المعنى

بأمانة إلى اللّغة الهدف، إلّا أننا لا يمكن أن نقول إنّ ذلك لم يكن ضمن استراتيجية اعتمدها الترجمان منذ البداية، وهي التركيز على الشكل أكثر من المضمون، والمعروفة في مجال الترجمة الفورية في التلفزيون بتفضيل الشكل على المضمون. (Mack, 2002, p209).

المثال 17

(2nd30) 06:06-06:14 -And – as I announced last night – the general election campaign has been suspended. I will chair another meeting of COBR later today.

(1ت30) 6:01-6:11- وكما قلنا البارحة فإنّ حملة انتخابية تم إيقافها حالياً.

التعليق:

اكتف الترجمان بنقل هذا المقطع في جملة واحدة، حيث حذف الجزء الأخير من المقطع. وعند الاستماع للترجمة، رأينا أنّ سبب الحذف، هو تأخره في بداية ترجمة هذا المقطع، وتأخره في إنهائه حيث كانت المتحدثة قد شرعت في المقطع الموالي، حيث صمت ومد الاستماع ليترجم المقطع الموالي.

تجدر الإشارة هنا أنّ الترجمان لم ينقل معلومة مهمة للمتلقي، وهي أنّ المتحدثة ستعقد اجتماعاً آمناً في وقت لاحق من اليوم. وهذا يعني أنّها من الممكن أن تجري لقاء صحفياً آخر، لعرض آخر المستجدات عن الحادثة، وهي معلومة مهمة في نظرنا أغفلتها الترجمة. وعليه، فقد أدى هذا الحذف إلى بتر المعنى، ما يعتبره باريك "خطأ" في الترجمة.

أمّا من ناحية مدى أمانة الترجمة للمعنى المقصود وللمعلومات التي تضمنها النصّ الأصل، فإنّ الترجمة لم تكن آمنة بما يكفي للمتحدثة، إلّا أنّها كانت آمنة لخصائص الترجمة الفورية في التلفزيون. حيث يعتمد الترجمان على استراتيجية التركيز على الشكل أكثر منه على المضمون. (Mack, 2002, p2009). فعلى الرغم من أنّ هذا الإغفال يُعتبر "خطأ" في الترجمة من منظور باريك بسبب ضياع المعنى، إلّا أنه يُعتبر إستراتيجية اعتمدها الترجمان في ترجمته من بداية ترجمة الخطاب، وهي تفضيل الشكل على المضمون. إذ حافظ على نبرة الصوت نفسها وعلى وتيرة الترجمة ذاتها. وعليه، فإنّ حكم باريك هنا غير صحيح من منظور دانييل جيل.

كما أنّ هذا الحذف يُعتبر إستراتيجية وليس حذف في نظرنا، فقد اعتمد الترجمان أيضاً إستراتيجية خاصة بالنص الهدف، وهي إستراتيجية الانتظار (Setton, 1999) حتى يتحصل على أكبر قدر ممكن من المعلومات، إلّا أنه فضل الاكتفاء بما قدمه لربح الوقت.

بالتالي، فإن الحذف هنا كان ضمن استراتيجية اعتمدها المترجمان لحل مشكل تأخره في الترجمة وعدم قدرته على مجارات المتحدث حتى يكون أميناً للشكل أكثر من المضمون، وهي خاصية من خصائص الترجمة الفورية في التلفزيون.

المثال 18

(2nd33) 06:36--06:42 -For as so often, while we experienced the worst of humanity in Manchester last night, we also saw the best.

(ت33) 6:42-6:35 - ونحن رأينا أفضل ما في سكان مانشستر.

التعليق:

حذف المترجمان في هذا المقطع جزء من المعنى. فقد تأخر في ترجمة المقطع الذي سبق، الأمر الذي أدى به إلى إغفال ترجمة الجزء الأول منه. والسبب الثاني للحذف هنا هو أنّ المترجمان بدأ من الجملة التي التقطتها أذنه بعدما أنهى المقطع الذي سبق (L32) وهو "we also saw the best"، وكانت الترجمة هنا أمينة، ونقلت المعنى الذي تضمنه النص الأصل.

أمّا فيما يخص المقطع ككل، فالمترجمان هنا قد تأخر في الترجمة، ما تسبب في حذف بعض العناصر التي تضمنها النص الأصل، ما أدى إلى بتر المعنى المقصود، وإخفاق المترجمان في نقل المعلومات التي تضمنها الأصل وقصد المتحدث نقلها كاملاً.

بالتالي، يرى باريك أنّ هذه الترجمة "خاطئة". فالترجمة هنا لم تنقل بأمانة المعنى الذي أرادت المتحدث أن توصله للمتلقي، وهو أنّه على الرغم من فضاقت الحادث، إلاّ أنّه كان سبب في إظهار أحسن ما في سكان مانشستر من خصال طيبة.

أمّا من حيث استراتيجيات الترجمة الفورية التي اتبعها المترجمان في ترجمة الخطاب ككل، وترجمة هذا المقطع بشكل خاص، فعلى الرغم من أنّ هذا الإغفال يُعتبر "خطأ" في الترجمة من منظور باريك بسبب بتر المعنى، إلاّ أنّه يُعتبر إستراتيجية اعتمدها المترجمان في ترجمته ضمن سياق الترجمة الفورية في التلفزيون، والمتمثلة في التركيز على الشكل أكثر من المضمون. واعتماد إستراتيجية الترجمة كلمة بكلمة لوحدات المعنى التي تصل لأذنه. فإن حكم باريك هنا غير صحيح من منظور دانييل جيل. والحذف هنا يُعتبر إستراتيجية اعتمدها المترجمان في ترجمته، لحل مشكل من مشكلات عملية الترجمة.

المثال 19

(2nd34)06:43-06:49 -The cowardice of the attacker met the bravery of the emergency services and the people of Manchester.

(34ت2) 6:51-6:43 -إضافة إلى كوننا رأينا الجبن الذي اتصف به مرتكبو هذه العملية الإرهابية.

التعليق:

غلب على ترجمة هذا الخطاب تأخر الترجمان في نقل الكلام بسبب أخذ وقت أطول في ترجمة المقاطع التي سبقت، وتمديد وقت الاستماع مما أدى إلى وجود فارق زمني بين الترجمة والنص الأصل في العديد من المقاطع. وتعتبر هذه استراتيجية في الترجمة الفورية خاصة بالنص الهدف (Kalina, 1998). وفي هذا المقطع أيضا نقل الترجمان الجزء الأول منه فقط، وحذف الجزء الثاني. ذلك أنّ المتحدث استرسلت في الحديث ولم يتمكن من مجاراتها.

لهذا جاء المعنى في ترجمة هذا المقطع مبتورا، حيث لم تظهر في الترجمة المقارنة التي قامت بها المتحدث بين جُبن مرتكب الهجوم الإرهابي، وشجاعة مصالح الاستجالات وسُكان مانشستر. ويعتبر باريك هذا النوع من الحذف "خطأ" في الترجمة.

وعليه، لم تنقل الترجمة بأمانة المعنى الذي قصدته المتحدث، ولم ينقل الترجمان كل المعلومات التي تضمنها النص الأصل. إلا أنّ الترجمان تعمد ذلك بطريقة أو بأخرى، فقد كان بإمكانه تسريع وتيرة كلامه حتى يعوض التأخر الذي سجله في بعض المقاطع.

بالتالي، يعتبر هذا الحذف ضمن إستراتيجية اعتمدها الترجمان في ترجمته في إطار سياق الترجمة الفورية في التلفزيون، وهي التركيز على الشكل أكثر من المضمون (Mack, 2002, p209)، ونقل المعنى قدر الاستطاعة. وعليه، فإن حكم باريك هنا غير صحيح من منظور دانييل جيل، ما لم يكن هناك خطأ بيّن في المعنى والمعلومات وقصد المتحدث.

وبناء على كل ما قيل في الأمثلة 16 و 17 و 18 و 19، لاحظنا أنّ الترجمان

كان مرتاحا وهو يُترجم. حيث حاول إعادة إنتاج نبرة صوت المتحدث المتأثرة بالحادثة.

إلا أنّ ذلك تسبب في تأخره في نقل كل ما تضمنه الخطاب، ف جاء المعنى مبتورا في كل المقاطع. ويرجع السبب في ذلك إلى استعمال الترجمان لإستراتيجية تفضيل الشكل على المضمون، وهي خاصية من خصائص الترجمة الفورية في التلفزيون، إذ حافظ على نبرة الصوت نفسها، وعلى وتيرة الترجمة ذاتها. كما استعمل أيضا استراتيجيات الانتظار، والترجمة كلمة بكلمة لوحدات المعنى التي تصل لأذنه بعد انتهائه من ترجمة مقطع معين.

3.1.2.5.5 الحذف بالاختزال Compounding omission

استخرجنا من ترجمة هذا الخطاب مثال واحد من هذا النوع من الحذف، وهو:

المثال 20

(2nd28) 05:39-05:49 -But the independent Joint Terrorism Analysis Centre, which sets the threat level on the basis of the intelligence available to them, will continue to assess this throughout today and in the days ahead.

(2ت28) 5:46-5:37 - وقد رفعنا مستوى الأمن بدرجة كبيرة.

التعليق:

أخذ الترجمان وقتا كبيرا في ترجمة المقطع (2ت26)، ما تسبب في حذف المقطع (2ت27) حذفًا كاملاً، والتأخر في بداية ترجمة هذا المقطع، إلا أنه اختزله في جملة واحدة، معتمدا على إستراتيجية الاختزال. فبدأ الترجمة بعد انتهائه من ترجمة المقطع الذي سبق هذا المقطع، وابتداء من الكلام الذي التقطته أذنه في ذلك الوقت. كما أنهى ترجمته لهذا الجزء من الكلام والمتحدثة لازلت تتحدث، فقد كان لديه الوقت لينقل باقي الكلام حيث أنه أخذ وقته للاستماع لباقي الكلام.

لم ينقل الترجمان كل المعلومات التي وردت في النص الأصل، حيث أن هذا الحذف أدى إلى بتر المعنى. بالتالي، تُعتبر هذه الترجمة من منظور باريك"خاطئة"، إلا أنه عند

الاستماع للمقطع يظهر لنا جليا أنّ الترجمان كان واعيا لهذا الحذف، وقد قام باختزال المقطع مركزا على المعنى مقصود هنا، وحاول إعادة إنتاجه. وعليه يُعتبر حكم باريك هنا غير صحيح من منظور دانييل جيل.

وعليه، فعلى الرغم من أنّ الحذف اغفل كثيرا مما جاء في المضمون، إلا أن ذلك كان ضمن استراتيجية الاختزال التي اعتمدها الترجمان لحل مشكل تأخره في الترجمة.

4.1.2.5.5 حذف مقاطع كاملة Segment completely deleted

تضمنت ترجمة الخطاب أربعة (4) حالات من الحذف الكامل لمقاطع وردت في النص الأصل ولم ينقلها الترجمان، وهي على النحو التالي:

المثال 21

(2nd27) 05:32-05:37 - The threat level remains at severe. That means that a terrorist attack remains highly likely.

(27ت2) ... المقطع محذوف كاملا ...

التعليق:

حاول الترجمان في هذا الخطاب نقل حتى نبرة صوت المتحدث، حيث بدى عليه التأثير، إلا أننا لم نأخذ نبرة الصوت بعين الاعتبار في تحليلنا كما سبق وقلنا. إنّ وتيرة كلام الترجمان بطيئة وهي نفسها منذ بداية الخطاب إلى غاية هذا المقطع، أضف إلى ذلك تأخره في بداية ترجمة بعض المقاطع بسبب تمديد وقت الاستماع للخطاب حتى يتبلور عنده المعنى، كما فعل بالنسبة للمقطع الذي سبق هذا المقطع (2nd26). ما أدى به لحذف أجزاء من الكلام، وحذف مقاطع كاملة كما هو الحال بالنسبة لهذا المقطع بسبب تأخره في ترجمة المقطع الذي سبق.

بالتالي، أثر هذا الحذف على المعلومات التي تضمنها الخطاب، وبتر المعنى. ما يُعتبر "خطأ" في الترجمة عند باريك.

وبعد الاستماع لتسجيل الترجمة الفورية، رأينا أنّ هذا الحذف يدخل ضمن إستراتيجية

وضعها الترجمان لنقل هذا الخطاب إلى اللّغة الهدف. فقد حافظ على وتيرة الكلام نفسها منذ بداية الخطاب حتى نهايته. ويكون بذلك قد أعطى الأولوية لشكل ترجمته على المباشر في التلفزيون أكثر من المضمون، وهي خاصية أساسية تمتاز بها الترجمة الفورية في القنوات الفضائية (Mack, 2002, p209)، واستراتيجية اعتمدها الترجمان هنا. فلم يكن الترجمان متوترا هنا عندما واجه مشكلة التأخر في نقل كلام المتحدث التي تسترسل في حديثها، بل وجه تركيزه على ترجمة ما يصل لأذنيه في التو واللحظة ترجمة حرفية وكلمة بكلمة فور انتهائه ومن ترجمة مقطع بعينه. وهو أسلوب الترجمة المعتمد في قناة الجزيرة كما سبق ذكرنا، والإستراتيجية التي اتبعها الترجمان في ترجمة هذا المقطع. وعليه، فعلى الرغم من أنّ هذا الإغفال يُعتبر "خطأ" في الترجمة من منظور باريك بسبب ضياع المعنى، إلا أنه يُعتبر إستراتيجية اعتمدها الترجمان في ترجمته. وعليه، فإنّ حُكم باريك هنا غير صحيح من منظور دانييل جيل، حتى يتمكن الترجمان من نقل أكبر قدر ممكن من المعلومات إلى المتلقي.

المثال 22

(2nd35) 06:50-06:56 -The attempt to divide us met countless acts of kindness that brought people closer together.

(2ت35) ... المقطع محذوف كاملا ...

التعليق:

حذف الترجمان هذا المقطع كاملا ولم ينقله للغة الهدف بسبب تأخره في ترجمة المقاطع السابقة. بالتالي، فإن الترجمان هنا لم يكن آمينا لا في نقل المعنى ولا في نقل المعلومات التي تضمنها النص الأصل، وتُعتبر هذه الترجمة من منظور باريك ترجمة "خاطئة".

نرى أن هذا الحذف يمكن أن يدخل ضمن إستراتيجية وضعها الترجمان لنقل هذا الخطاب إلى اللّغة الهدف كما سبق وذكرنا في المثال 17، و18، و19، و20 و21. فقد استنتجنا أنّ التُّرجمان حافظ على وتيرة الكلام نفسها منذ بداية الخطاب حتى نهايته، حتى يحافظ على شكل الترجمة الفورية عند المتلقي. فهو بذلك قد أعطى الأولوية لشكل ترجمته على المباشر في التلفزيون أكثر من المضمون (Mack, 2002, p209)، وهي خاصية أساسية تمتاز بها الترجمة الفورية في القنوات الفضائية كما سبق وبيننا ذلك. فقد ركز

الترجمان في ترجمته على نقل ما يصل لأذنيه، بعد انتهائه من ترجمة مقطع ما. وعليه، فعلى الرغم من أنّ هذا الإغفال يُعتبر "خطأ" في الترجمة من منظور باريك بسبب ضياع المعنى، إلا أنه يُعدُّ إستراتيجية اعتمدها الترجمان في ترجمته لحل مشكل تأخره في الترجمة. وعليه، فإن حُكم باريك هنا غير صحيح من منظور دانييل جيل.

المثال 23

(2nd37) 07:02-07:15 -The images we hold in our minds should not be those of senseless slaughter, but of the ordinary men and women who put concerns about their own safety to one side and rushed to help.

(2ت37) ... المقطع محذوف كاملا ...

التعليق:

هنا أيضا حذف الترجمان هذا المقطع كاملا ولم ينقله للغة الهدف بسبب تأخره في ترجمة المقطع الذي سبقه. وعند الاستماع إلى تسجيل الترجمة الفورية لاحضنا أيضا أنّ الترجمان كان يتحدث بوتيرة بطيئة جدا، فقد كان بإمكانه نقل هذا المقطع لو أنه أسرع قليلا في كلامه. وعليه فإن الترجمان هنا لم يكن أمينا لا في نقل المعنى، ولا في نقل المعلومات التي تضمنها النص الأصل. بالتالي هي ترجمة "خاطئة" من منظور باريك.

أما من ناحية استراتيجيات الترجمان في الترجمة الفورية، فيبدو جليا أنه أراد نقل مشاعر المتحدث الحزينة وأسلوبها في الكلام فتأخر في الترجمة عمدا، ذلك أنه أراد التركيز على نقل شكل النص الأصل أكثر من مضمونه. (Mack, 2002, p209). وهو ما تعتمده الترجمة الفورية للتلفزيون، كما هو الحال في الأمثلة السابقة 20، و21 و22، و الإستراتيجية التي اتبعها الترجمان في ترجمة هذا المقطع. فقد فضل الترجمان عدم ترجمة هذه الفقرة وأخذ وقته وهو يُترجم المقطع الذي سبقه، وانتظر حتى تبدأ المتحدثة مقطعا جديدا.

وعليه، يُعتبر الحذف هنا إستراتيجية اعتمدها الترجمان في ترجمته، من أجل نقل اكبر قدر ممكن من المعلومات مع الحفاظ على الشكل. بالتالي، فإن حُكم باريك غير صحيح من منظور دانييل جيل هنا أيضا.

المثال 24

(2nd39) 07:25-07:30 -Of the messages of solidarity and hope of all those who opened their homes to the victims.

(2ت39)... المقطع محذوف كاملا ...

التعليق:

أخذ المترجمان وقته في ترجمة المقطع المقطع الذي يسبق هذا الجزء (2ت38)، ما أدى به للتأخر في ترجمة هذا الجزء من الخطاب، فأغفله بكل أريحية ودون أن يبدوا عليه التوتر.

حذف المترجمان هذا المقطع كاملا، فلم يكن أمينا لا في نقل المعنى ولا في نقل المعلومات التي تضمنها النص الأصل. بالتالي، هي ترجمة "خاطئة" من منظور باريك.

أمّا من ناحية استراتيجيات الترجمة الفورية، فقد فضل المترجمان عدم ترجمة هذه الفقرة، وانتظر بدء المتحدث في الفقرة الموالية. حيث أخذ وقته وهو يُترجم المقطع الذي سبقه، حتى تبدأ المتحدث مقطعا جديدا، وأخذ يترجمه.

وعليه، يُعتبر الحذف هنا إستراتيجية اعتمدها المترجمان في ترجمته، وهي إستراتيجية الانتظار (Setton, 1999). بالتالي، فإن حكم باريك هنا غير صحيح من منظور دانييل جيل.

وبناء على كل ما قيل أعلاه، لاحظنا أنّ حذف مقاطع كاملة في الأمثلة الأربعة كان بوعي من المترجمان. حيث أغفل نقل أجزاء من الخطاب حفاظا على شكل الترجمة كإستراتيجية عامة اعتمدها في ترجمته، في نظرنا. بالتالي، لا يمكن أن نقول أنّها "خطأ" اقترفه المترجمان من دون وعي، من منظور باريك. بل كان واعيا له، واعتمدها في كثير من الأحيان بسبب تأخره في مواكبة المتحدث. فاستعمل هنا إستراتيجيتين: تفضيل الشكل على المضمون، والانتظار.

5.1.2.5.5 Additions الإضافة

تضمن نص الترجمة إضافتين الأولى إضافة بالشرح، والثانية إضافة ختامية.

المثال 25

(2nd15) 03:08-03:24 - But we can continue to resolve to thwart such attacks in future, to take on and defeat the ideology that often fuels this violence, and if there turn out to be others responsible for this attack, to seek them out and bring them to justice.

(2ت15) 03:23-03:03 - لكن نحن عازمون على الاستمرار في السعي إلى تفادي مثل هذه الهجمات (X)، وللتغلب على هذه الأفكار الإرهابية وأفكار التطرف (X)، وسنسعى بكل جهد لمحاكمة مرتكبي هذه الجرائم.

التعليق:

قام المترجمان في هذا المقطع بإضافة بالشرح كمقابل لكلمة "ideology". حيث نقلها إلى اللغة العربية بعبارتين "الأفكار الإرهابية" و"أفكار التطرف" ولم يكمل حتى الفكرة أن تلك الأفكار هي من تغذي ذلك العنف. وقد استعمل المترجمان هنا إستراتيجية الشرح لنقل المصطلح إلى اللغة الهدف.

الترجمان هنا شرح للمتقني العربي ما تعني به المتحدثة بـ "الإيديولوجية التي غالبا ما توجع العنف" الإرهابي. وتعد هذه الترجمة حيود عن النص من وجهة نظر باريك. حيث أنّ المتحدثة، على الرغم من أنّ السياق يعني بالضبط ما جاء في الترجمة، إلا أنّ الترجمة يجب أنّ تنقل بالضبط ما قالته المتحدثة سيّما لما يكون ذلك المتحدث زعيما سياسيا يُحاسب على كل كلمة يقولها، ويزن كل كلمة قبل أن يتلفظ بها، كما سبق وتطرقتنا له في الفصل الرابع. كما أنّ المترجمان هنا لم ينقل كلمة "إيديولوجيا"، ذلك أنها أكثر "وطأة" في معناها من كلمة "أفكار".

بالتالي، نرى أنّ المترجمان هنا لم يكن أميناً للمعنى ولمضمون النص الأصل، لا سيّما وأنّه يُترجم لسياسية على رأس دولة عظمى تختار كلماتها بعناية. ويُعتبر باريك ضم

الترجمة لما لم يقله النص الأصل، "خطأ" في الترجمة. إلا أن استراتيجيات الترجمة تُتيح للترجمان شرح ما أضر في الخطاب، وهي إستراتيجية لا يمكن للترجمان القيام بها دون وعي منه. إلا أنها عملية خطيرة خاصة في ترجمة الخطاب السياسي يمكن أن تتسبب في عواقب لا تحمد عقباه.

المثال 26

(2nd38) 07:16--07:24 -Of the men and women of the emergency services who worked tirelessly to bring comfort, to help and to save lives.

(2ت38) 06:42-06:35 - ولرجال (X) الطوارئ نقول لهم شكرا على جميع جهودهم لإنقاذ حياة الضحايا والمصابين.

التعليق:

أخذ الترجمان وقته في ترجمة هذا المقطع، وقد توقف مدة ثلاث ثواني بعد ترجمة "ولرجال الطوارئ" قبل أن يُكمل ترجمة المقطع بنبرة هادئة وبطيئة، يحاكي فيها نبرة المتحدث.

نقل الترجمان عبارة "save lives" بإضافة ختامية، حيث أضاف جملة " حياة الضحايا والمصابين". وتعتبر هذه الإضافة بالنسبة لباريك انزياحا خطيرا عن النص، ذلك أن النص لم يتضمن تلك الجملة. وكان بإمكان الترجمان ترجمتها بـ"إنقاذ الأرواح". بالتالي هنا لم تكن الترجمة أمينة لمضمون النص الأصل. إلا أنه من حيث استراتيجيات الترجمة الفورية، فقد استعمل الترجمان هنا إستراتيجية الإضافة والإسهاب، الغاية منها أن يبدو النص المترجم متناسقا ومنسجما بالنسبة للمتلقي. معتمدا هنا مرة أخرى إستراتيجية تفضيل الشكل على المضمون المعتمدة في الترجمة الفورية في التلفزيون.

وعليه، فإنَّ حُكم باريك هنا غير صحيح من منظور دانييل جيل، بل يدخل ضمن إستراتيجية اعتمدها الترجمان في ترجمة الخطاب.

وبناء على كل ما قيل في المثالين أعلاه، فإنَّ الإضافة هنا قام بها الترجمان عن وعي

حتى ينقل الخطاب ضمن إستراتيجية شاملة اعتمدها في ترجمته منذ البداية، وهي تفضيل

الشكل على المضمون (Mack, 2002, 209). حيث اعتمد هنا إستراتيجيتين: إستراتيجية

الشرح، وإستراتيجية الإضافة والإسهاب، الغاية منها أن يبدو النص المترجم متناسقا ومنسجما بالنسبة للمتلقي.

6.1.2.5.5 Substitutions and errors الخطأ والاستبدال

تضمنت الترجمة نوعين (2) من الاستبدال، والذي أدى إلى خطأ في الترجمة من منظور باريك، وهما: تغيير كلي في إعادة الصياغة، والذي تضمن بدوره ثلاث حالات تسببت في ذلك "الخطأ" وهي:

أ- تأخر الترجمان في تكوين الجملة (مثالين)،

ب- معنى مختلف جراء حذف بعض العناصر (مثال واحد)،

ت - وترجمة دون معنى (مثال واحد).

أما النوع الثاني فتمثل في تغيير جوهري في إعادة الصياغة (مثال واحد فقط).

1.6.1.2.5.5 Gross phrasing change تغيير كلي في إعادة الصياغة

أ- بسبب تأخر الترجمان في تكوين الجملة

المثال 27
(2nd11) 02:30-02:38 -As things stand, I can tell you that in addition to the attacker, 22 people have died and 59 people have been injured (ت11) 02:34-02:41 - (X) اثنين وعشرون قتيلا وعشرات الجرحى.
التعليق: لم ينقل الترجمان هنا عدد الجرحى بالضبط، فقد نقل فقط العدد الأول "22people" "اثنين وعشرون" بأمانة إلى اللغة الهدف، في حين لم يُترجم العدد الثاني الذي تضمنه

المقطع "59 people have been injured"، الذي ترجمه بالتقريب بـ "وعشرات الجرحى" والتي تعني عدد أقل من مئة. وحسب مقارنة باريك، تُعتبر هذه الترجمة "خطأ" مباشرا وواضحا.

تُعتبر الأرقام أحد أكثر المشاكل التي تصادف المترجمان خلال عملية الترجمة، فمن الشائع عند جمهور الترجمة أنّ الترجمة الفورية للأرقام تُعتبر تحديا صعبا للغاية. ذلك أنّ تخمين الرقم من خلال السياق يُعدّ من رابع المستحيلات. لهذا، غالبا ما يلجأ المترجمان إلى إستراتيجية الترجمة بالتقريب عندما يكون غير متأكد من سماع الرقم جيدا، أو لما يكون الرقم كبيرا، أو لا يتذكر الرقم بالضبط بسبب كثافة المعلومات. هذا الأسلوب في ترجمة الأرقام شائع عند جمهور الترجمة، يلجئون إليه عن وعي تام.

وعليه فقد غير هذا الاستبدال في المعلومة التي تضمنها النص الأصل، إلاّ أنّه من الواضح عند الاستماع إلى فيديو الترجمة الفورية أنّ المترجمان قام بقرار إستراتيجي حين استبدل الرقم بالضبط برقم تقريبي، وذلك لحلّ مُشكل تأخره في الترجمة حتى يتفادى حذف المعلومة تماما.

بالتالي، لا تُعتبر الترجمة هذه ترجمة "خاطئة" بحسب باريك، بل خيارا إستراتيجيا، من منظور جيل، غايته نقل النص بأمانة إلى المتلقي الهدف.

المثال 28

(2nd12) 02:39-02:49 - Those who were injured are being treated in 8 different hospitals across Greater Manchester. Many are being treated for life-threatening conditions.

(2ت12) والكثيرون في حالة خطرة.

التعليق:

حذف المترجمان الشطر الأول من المقطع (2nd12) الذي كان يحتوي على معلومات مهمة للمتلقي وهي أنّ المصابين تمّ نقلهم إلى ثمان مستشفيات في مانشستر الكبرى. والسبب وراء ذلك هو تأخر المترجمان في ترجمة المقطع الذي سبق هذا الجزء من الخطاب (2ت11). فبينما كانت المتحدثة تلقي الشطر الأول من هذا المقطع، كان المترجمان لا يزال ينقل المقطع (2ت11). وعندما أنهاه، انتقل مباشرة إلى الشطر الثاني من هذا المقطع فترجمه مباشرة.

إنّ ذكر التفاصيل والمعلومات التي وردت في الشطر الأول من المقطع (2ت12) في هذا النوع من المناسبات أمر مهم للغاية، حيث إنّ المتلقي الذي يستمع للخطاب يريد معرفة تفاصيل حول عدد الجرحى والقتلى، ومكان وجودهم أكثر من أي معلومة أخرى. وعليه نرى أنّ التّرجمان قد دمج مقطعين معاً، ولم ينقل المعنى كاملاً إلى اللّغة الهدف، ولم يكن أميناً للمعلومات التي أدلت بها المتحدث. بالتالي، تُعتبر هذه الترجمة من منظور باريك ترجمة "خاطئة". كما أننا لا نرى أنّ هذا الحذف كان إستراتيجياً لجأ التّرجمان إليها، بل اضطر إليه بسبب تأخره في الترجمة.

تعتبر ترجمة الأرقام تحدياً بالنسبة للمترجمين الفوريين، لهذا كثيراً ما يلجئون إلى اعتماد إستراتيجية الترجمة بالتقريب، في حال لم يتمكن من نقل الرقم نقلاً دقيقاً لأي سبب كان. وهو أمر شائع ومقبول عند معشر المترجمين. كما يمكن لهم أيضاً اعتماد هذه الإستراتيجية عندما يتأخرون في تكوين جملة مفيدة، كما هو الحال في المثال 27. بشرط أن يتم الإبقاء على المعنى الذي تضمنه النصّ الأصل، وإلاّ اعتبرت الترجمة "خاطئة" بحسب باريك، كما هو الحال بالنسبة للمثال 28.

ب- معنى مختلف جراء حذف بعض عناصر الكلام

المثال 29

(2nd22) 04:38-04:48 -Significant resources have been deployed to the police investigation and there continue to be visible patrols around Manchester, which include the deployment of armed officers.

(2ت22) 5:37-5:46 - وتم توفير موارد هامة لعمل رجال الشرطة والأمن، بما في ذلك نشر قوات أمن في جميع الأماكن.

التعليق:

قام الترجمان هنا بحذف الجزء الثاني من المقطع: " and there continue to be visible patrols around Manchester, which include the deployment of armed officers."، وإعادة صياغته في جملة واحدة "بما في ذلك نشر قوات أمن في جميع الأماكن". وقد أدى هذا الاختزال إلى حذف بعض المعلومات التي تضمنها النص الأصل وهي: جملة "and there continue to be visible patrols around Manchester" ولا تزال دوريات الشرطة واضحة للعيان في ضواحي مانشستر " واستبدال مانشيتير ب: "في جميع الأماكن". وأيضا جملة "which include the deployment of armed officers" نشر ضباط مسلحون (وتعني هنا رجال الجيش)".

هذا التغيير في إعادة الصياغة يعتبره باريك تغييرا كليا في إعادة الصياغة، ما أنتج معنى مختلف جِراء حذف بعض عناصر الكلام، ذلك أنّ معلومات كثيرة تمّ إغفالها في الترجمة. بالتالي، هو يعتبر هذه الترجمة "خاطئة".

لكن لو حللنا هذه الترجمة على أساس استراتيجيات الترجمة الفورية، لوجدنا أنّ الترجمان قد قام بذلك الإغفال عن وعي، حيث اعتمد على إستراتيجية تقليص النص واختزاله والتركيز على نقل المعنى خال من أي شوائب. وهي استراتيجية خاصة بالنص الهدف (Kalina, 1998).

فعند الاستماع إلى تسجيل الترجمة الفورية، يبدو لنا جليا أنّ الترجمان كان هادئا وهو يُترجم، مركزا على كلام المتحدث. ولما أكملت الجملة وتحسبا لبداية جملة جديدة، قرر الترجمان تلخيص الجزء بالتركيز على نقل أقصى حد ممكن من المعنى حتى يلحق المتحدث عند بدايتها للجملة الموالية.

أضف إلى ذلك أنّ ما حذفه الترجمان من معلومات، يمكن أن يكون بديها للمتلقي. فمعلومة "and there continue to be visible patrols" أي "لا زالت دوريات الشرطة مرئية". فبما أنها منتشرة في المدينة بديها ستكون بادية للعيان.

واستبدال مانشيتير ب "في جميع الأماكن"، يمكن للمتلقي أن يفهم بسهولة أن الترجمة تعني كل مناطق حول مانشيتير، وذلك من خلال السياق. وعليه، فالترجمة ليست "خاطئة" كما يرى باريك، بل صحيحة من منظور جيل.

ت- ترجمة دون معنى أو مبهمة

المثال 30

(2nd32) 06:27-06:35 -But the fact that we have been here before, and the fact that we need to say this again, does not make it any less true.

(ت2 32) 6:33-6:25 - لكن الوقائع التي نراها لا ينقص من فضاقت ما حدث.

التعليق: الترجمة مرتبطة بالمثال 31

جاءت ترجمة هذا المقطع (2nd32) مبهمة لفرط الحذف والاختزال الذي قام به الترجمان. فقد لخص المقطع الذي يتكون من ثلاث جمل، كل جملة تحمل معنى معين يرتبط بمعنى المقطع الأول، في جملة واحدة لا تقول تماما ما قاله النص الأصل. أمّا المقطع الثاني، فيبدو أنّ الترجمان لم يستوعب الفكرة جيدا، وقام بترجمة لم يتمكن من التراجع عنها وتصحيحها، فاضطر لإنهاء الفكرة بمعنى يدور في فلك موضوع الفقرة. لكنها لا تقول تماما ما جاء في الأصل. معتمدا هنا على إستراتيجية التعميم. بالتالي، الترجمة لم تكن أمينة بقدر كبير للنص الأصل بسبب اختلاف بنية اللغتين وسياق عملية الترجمة، لكن لا يمكن أن نقول عنها ترجمة "خاطئة" من منظور باريك، على الرغم من أنّ الترجمان لم يكن أمينا للمعنى. بل كان الحذف عن وعي من الترجمان بما يفرضه عليه سياق عملية الترجمة.

2.6.1.5.5 تغيير جوهري في إعادة الصياغة Substantial phrasing change

وقد استخرجنا من هذا النوع من الاستبدال في الخطاب الثاني حالة واحدة فقط.

المثال 31

(2nd31) 06:16-06:26 -At terrible moments like these it is customary for leaders, politicians and others to condemn the perpetrators and declare that the terrorists will not win.

(ت2 31) 06:24-06:15 - عادة ما يقوم الزعماء والقادة باستنكار هذه الهجمة.

التعليق:

قام التُّرجمان في هذا المقطع بحذف عناصر كثيرة لم يذكرها في الترجمة. حيث لم ينقل الجملة الأولى من المقطع إلى اللّغة الهدف، وبدأ الترجمة من الجملة الثانية، والتي لم يذكر كل عناصرها. فقد اختزل "leaders, politicians and others" في "الزعماء والقادة". ولخصّ "tocondemn the perpetrators and declare that the terrorists will not win" في " باستتكار هذه الهجمة ".

استنادا لنموذج باريك، فقد قام التُّرجمان بتغيير جوهري في إعادة الصياغة، أدت إلى عدم نقله كل العناصر الدلالية التي جاءت في الخطاب إلى اللّغة الهدف. ما أدى إلى إنتاج ترجمة معناها مختلف عن ما جاء في النص الأصل.

بالتالي، فهي ترجمة "خاطئة" بحكم أن إعادة الصياغة هنا غيرت المعنى تغييرا جوهريا، من منظور باريك. فالتعليقات التي يقوم بها الساسة عُقب كل حادث إرهابي كلها هي نفسها، لكنها، وعلى رغم من تكرارها للتديد بأن الإرهاب لن ينتصر، لا يجعل منها جوفاء، ولن يقلل تكرار إدانة الجناة من ضرورة قولها مجددا. وهي المعلومة التي لم ترد في ترجمة المقطع الثاني الذي هو تكملة للفكرة التي بدأتها المتحدث في المقطع الأول. إلا أنّ التُّرجمان فضل عدم ذكرها مستعينا باستراتيجية الاختزال، من منظور جيل. إلا أنّ المعنى هنا لم يُنقل بأمانة.

وعند تحليلنا للترجمة بأخذ استراتيجيات الترجمة الفورية بعين الاعتبار، لاحظنا أنّ التُّرجمان في هذا الجزء من الخطاب اعتمد إستراتيجية الانتظار. إذ انتظر قليلا بعد شروع المتحدث في الكلام قبل أن يبدأ في الترجمة، حتى تتبلور وحدة المعنى في ذهنه. الأمر الذي دفعه إلى حذف الجملة الأولى، كما أنّه استعان بسياق الحال كإستراتيجية معتمدة في الترجمة الفورية بوجه خاص، للتعبير عن هذه الجملة ضمنا وترجمة الجملة الثانية مباشرة. عند الاستماع إلى التسجيل يبدو التُّرجمان مرتاح وقد أخذ وقته في بناء الجملة، ما جعلنا نستنتج أنّه كان واعيا لما كان يتلفظ به.

بالتالي، يمكن أن نقول إنّ الترجمة لم تكن أمينة بقدر كبير للنص الأصل بسبب اختلاف بنية اللغتين، لكن لا يمكن أن نقول عنها ترجمة "خاطئة" على أساس نموذج باريك، بل كان الحذف عن وعي من التُّرجمان بما يفرضه عليه سياق عملية الترجمة، أي أنه يدخل في إطار استراتيجيات الترجمة الفورية، كما يرى جيل.

وبناء على كل ما قيل في هذا المثال، فعلى الرغم من أنّ الترجمة لم تنقل الخطاب كاملاً وبأمانة إلى اللّغة الهدف، إلّا أنّ ذلك الاستبدال يدخل في إطار استراتيجي اعتمده المترجمان لحل مشاكل صادفها خلال عملية الترجمة، فاستعان بثلاث استراتيجيات: الاختزال، والانتظار واستراتيجية سياق الحال.

3.5.5 تحليل ترجمة الخطاب الثالث: خطاب الاستقالة

1.3.5.5 الحذف Omission

وقد استخرجنا من نص الخطاب الثالث أربعة (4) أشكال من الحذف: حذف كلمة واحدة أو عبارة بسيطة، وحذف جزء من الكلام بسبب سوء في الفهم أو صعوبة الترجمة، والحذف بسبب التأخر في الترجمة، وحذف مقاطع كاملة.

1.1.3.5.5 حذف كلمة واحدة أو عبارة بسيطة Skipping omission

واستخرجنا من هذا النوع من الحذف مثال واحد فقط.

المثال 32

(3rd7) 00:53–01:00 -I have done everything I can to convince MPs to back that deal.

(7ت3) 01:06–01:01 - لقد قمت بكل ما من شأنه (X) محاولة دعم هذا الاتفاق.

التعليق:

لم ينقل المترجمان جملة "to convince MPs" والتي تعني "إقناع النواب" إلى اللغة الهدف. ولم يؤثر ذلك الحذف على تركيب الجملة، إلا أنه أثر على المعنى المقصود والمعلومات التي تضمنها النص الأصل. فلم تتضمن الترجمة معلومة أن المتحدث قد قامت بكل ما بوسعها لإقناع النواب بدعم الاتفاق، ذلك أن فشلها في إقناع النواب بالخطبة التي وضعتها للخروج، من بين الأسباب التي دفعتها للاستقالة من منصبها. وعليه، فعلى الرغم من أن باريك لا يعتبر حذف عنصر واحد في الخطاب خطأ في الترجمة، إلا إذا كان هذا الأخير يخص حذف كلمة أو عبارة مفتاح في الخطاب، ويرى أنه الحذف الوحيد الذي يُعتبر إستراتيجية في الترجمة الفورية، إلا أن هذا الحذف قد أثر على نقل المعنى كاملاً إلى متلقي الترجمة، ذلك أن الحذف هنا تعلق بجملة مهمة تحمل معنى أساسي.

كما أنّ هذا الحذف ليس إستراتيجياً، بجسب جيل، اعتمدها المترجمان هنا لحل مشكل في الترجمة، بل قام بذلك مضطراً حيث بدا عليه في هذا المقطع التوتر وعدم الارتياح وهو يُترجم. كما أنّ الذي قام بالترجمة هنا ليس ترجمانا مكوّناً، بل صحفياً يعمل في قناة الجزيرة يُتقن اللّغتين العربية والإنجليزية. فعادة ما تستعين به القناة عندما لا يكون المترجمان حاضراً للقيام بترجمة فورية.

بالتالي، الترجمة هنا لم تكن أمينة في نقل المعلومات التي تضمنها النص الأصل، ولم تحترم خصائص ترجمة الخطاب السياسي. ولم يكن الحذف هنا إستراتيجياً من إستراتيجيات الترجمة الفورية.

وبناء على كل ما قيل في هذا المثال، لا يمكن هنا أن نقول إنّ الترجمة "خاطئة"، فالمعنى الذي تضمنه النص الأصل موجود في الترجمة، إلا أنّ الترجمة لم تنقل بأمانة كل ما جاء في الخطاب. ولم يكن ذلك ضمن إستراتيجية اعتمدها المترجمان في الترجمة بل لأنّ من قام بالترجمة هنا ليس ترجمانا أصلاً.

2.1.3.5.5 حذف جزء من الكلام بسبب سوء في الفهم Comprehension omission

واستخرجنا من هذا النوع من الحذف خمسة (5) أمثلة، وهم على النحو التالي:

المثال 33
(3rd4) 00:31-00:41 -I feel as certain today as I did three years ago that in a democracy, if you give people a choice you have a duty to implement what they decide.
(4ت3) 00:41-00:48 -والآن بعد ثلاث سنوات فإنّ... الديمقراطية لازالت بالنسبة لنا هي الخا... الأساسي بالنسبة لنا وأنّ...
التعليق: أنت ترجمة هذا الجزء من الخطاب منقطعة وغير متناسقة. فعند الاستماع

للترجمة، بدا لنا جليا أنّ التّرجمان مرتبك جدا، ووجد صعوبة في بناء جملة وأفكاره ما أدى إلى فقدان معلومات مهمة وردت في الخطاب الأصل، وإنتاج ترجمة في شكل قطع وأجزاء من الكلام.

وعليه، فإنّ التّرجمان هنا، من منظور باريك، قد أنتج ترجمة "خاطئة"، فقد تسبب هذا الحذف في بتر المعنى وفقدانه وتشوّهه.

أمّا من منظور استراتيجيات الترجمة الفورية بحسب دانييل جيل، فلا نرى أنّ هذا الحذف يدخل ضمن إستراتيجية اعتمدها التّرجمان في ترجمته. فبعد الاستماع لتسجيل الترجمة بدا لنا جليا أنّ التّرجمان كان متوترا للغاية ومرتبكا.

كما أنّه تأخر واحد وثلاثين (31) ثانية قبل أن يبدأ في الترجمة. ويمكن تفسير هذا الأمر، إمّا أنّ التّرجمان قد وجد صعوبة في تفعيل الاستماع النشط حتى يتمكن من فهم الخطاب ونقله أنيا إلى اللّغة الهدف. أو أنّ هناك سبب تقني خارج عن نطاق التّرجمان ومسئولي القناة. فجاءت الترجمة مشوهة وغير متناسقة.

وعلى الرغم من أنّ هذا المثال ظاهريا يُعزز نموذج باريك أنّ إنتاج التّرجمان لترجمة بهذا الشكل يُعدُّ "خطأ"، إلّا أنّه في الواقع يُثبت هذا المثال فكرة أنّ استعمال التّرجمان لاستراتيجيات الترجمة الفورية تساعده على مواجهة صعوبات الترجمة. ما يسمح له بإنتاج ترجمة أمينة. فالتّرجمان الذي ترجم هذا المقطع ليس مترجما فوريا، بل صحفيا بقناة الجزيرة. وقد قام الصحفي بترجمة الخطاب حتى الدقيقة الثالثة وستة وثلاثون ثانية (03:36).

وعليه، نستنتج أنّ من ترجم هذا المقطع لم يكن ترجمانا، بالتالي، فهو لم يتلقى تكويننا في الترجمة الفورية ولا يعرف كيف يستعمل استراتيجيات الترجمة وتقنياتها. الأمر الذي يُفسر سبب إنتاج ترجمة غير موفقة في نظرنا، وغير أمينة للمعلومات التي تضمنها النص الأصل التي أنتجها "التّرجمان"، الذي هو في الأصل صحفيا بالقناة.

المثال 34

(3rd12) 01:21 – 01:30 So I am today announcing that I will resign as leader of the Conservative and Unionist Party, on Friday 7 June, so that a successor can be chosen.

(3ت12) 01:43-01:50 - لهذا فأنا اليوم سأقوم بتقديم...قر قرار ب.....وهل بإمكان خلفي أن يقوم بهذا الدور لهدف لإيجاد لللد.

التعليق:

لم تنقل الترجمة أي معلومة تضمنها النص الأصل. فقد جاءت ترجمة هذا الجزء من الخطاب متقطعة، ولا تحمل أي معنى. وعند الاستماع للترجمة، كان واضحا لنا توتر المترجمان وارتباكهم، كما هو الحال بالنسبة للمثال 33 أعلاه. وعند التدقيق في الاستماع لتسجيل الترجمة الفورية، لاحظنا أنه هناك من تحدث معه وطلب منه تعديل الميكروفون الأمر الذي زاد من توتره، وقلل من تركيزه.

وعليه، فإن الترجمة هنا هي ترجمة "خاطئة" من منظور باريك. ذلك أنّ هذا الحذف قد تسبب في بتر المعنى وفقدان المعلومات في نص الترجمة.

أما من حيث استعمال المترجمان لاستراتيجيات الترجمة من منظور جيل، فلا نرى أنّ المترجمان هنا قد استعان باستراتيجية بعينها، لأنه في الأصل ليس ترجمانا. فترجمة هذا المقطع جاءت غير متناسقة بسبب تردده وتوتره. فنحن نرى أنّ قيام من هو غير ترجمان بالترجمة الفورية ليس بالأمر الهين. فعندما يواجه مشاكل في عملية الترجمة لا يُحسن التصرف، فمن يجهل استراتيجيات الترجمة الفورية وتقنياتها ليس من السهل، في نظرنا، أن يواجه مشاكل عملية الترجمة وينقل النص بأمانة إلى اللّغة الهدف. وهذا ما استنتجناه هنا.

بالتالي، نرى أنّ هذا الحذف لم يكن إستراتيجية بحسب جيل، بل راجع لعدم تمكن "المترجمان" من مهارات الترجمة الفورية.

المثال 35

(3rd13) 01:31 – 01:39 -I have agreed with the Party Chairman and with the Chairman of the 1922 Committee that the process for electing a new leader should begin in the following week.

(3ت13) 01:43-01:50- فإنّ الآن عملت... يجب أن يبقى عملية اختيار رئيس جديد في المرحلة مقبلة، لقد الآن ...

التعليق:

جاءت ترجمة هذا المقطع غير مفهومة، حيث لم تنتقل أي معلومة تضمنها النص الأصل. فقد جاءت منقطعة ولا تحمل أي معنى. بالتالي، تُعتبر هذه الترجمة "خاطئة" من منظور باريك.

إنّ السبب وراء هذه الترجمة غير المفهومة هو توتر الترجمان وارتباكهما، كما هو الحال بالنسبة للمثالين 33 و34. فمن يقوم بالترجمة الفورية هنا هو في الأصل ليس ترجمانا بل صحفي يُتقن اللّغة العربية والإنجليزية فقط.

بالتالي، هو لم يدرس الترجمة ولم يتكوّن فيها، لهذا هو لا يُتقن استعمال استراتيجيات الترجمة الفورية التي كانت ستساعده في حل المشاكل التي صادفته خلال عملية الترجمة.

وعليه، فإنّ الترجمة هنا هي ترجمة غير موفقة وغير أمينة، ذلك أنّ هذا الحذف غير الواعي قد تسبب في بتر المعنى وفقدان المعلومات في الترجمة. بالتالي، هذه الترجمة هي ترجمة "خاطئة" من منظور باريك، والحذف هنا ليست استراتيجية من منظور جيل.

المثال 36

المثال 36:

(3rd19) 02:20 – 02:36 For many years **the great humanitarian** Sir Nicholas Winton – who saved the lives of **hundreds** of children by arranging their evacuation from Nazi-occupied Czechoslovakia **through the Kindertransport** – was my constituent in Maidenhead.

(3ت19) 02:45-02:53 - ولسنوات عدة... فإنّ السيد نيكولاس ويلتون.... والذي قال بأنّ، الذي قام بإنقاذ حياة الآلاف وذلك عبر القيام بعمليات إنقاذ في تشيكوسلوفاكيا (سكوت مدة 5 ثوان)...

التعليق:

جاءت ترجمة هذا الجزء من الخطاب متقطعة، والمعنى فيها مبتورا ومشوّه. فقد غلب على الترجمان شعور التوتر والارتباك وهو ينقل النص، وكان ذلك واضحا جدا في نبرة صوته وفي طريقة كلامه. فلم تتضمن الترجمة أي معلومة بشكل كامل وردت في النص الأصل.

بالتالي، فإنّ الترجمة هنا هي ترجمة "خاطئة" من منظور باريك. ذلك أنّ هذا الحذف قد تسبب في بتر المعنى، وفقدان معلومات مهمة في نصالترجمة. وهنا أيضا من قام بترجمة هذا المقطع صحفي ثنائي اللّغة يعمل بالقناة، وليس ترجمانا محترفا. لهذا نرى أنّه لم يستعن بأي إستراتيجية من استراتيجيات الترجمة الفورية في ترجمة هذا الجزء من الكلام حتى يحلّ المشاكل التي صادفته خلال عملية الترجمة، ما اضطره إلى حذف معلومات مهمة في الترجمة. وعليه، فإنّ الترجمة هنا هي ترجمة غير أمينة، ذلك أنّ هذا الحذف غير الواعي قد تسبب في بتر المعنى وفقدان المعلومات في الترجمة. بالتالي، الحذف هنا ليست استراتيجية من منظور جيل.

المثال 37

(3rd27) 03:26–03:36 - We have completed the work that David Cameron and George Osborne started: **the deficit is almost eliminated**, our national debt is falling **and we are bringing an end to austerity**.

(3ت27) 04:03–03:48 - وأكملت عمل دافيد كامرون وجورج أوزبون (X)،(X) والدين الوطني تراجع كثيرا اليوم (X).

التعليق:

قام المترجمان في هذا المقطع بحذف بعض الأجزاء من الخطاب ما أثر على المعنى المقصود، حيث جاءت الترجمة غير كاملة مقارنة بالأصل.

أمّا إغفال المترجمان لجمل بأكملها لم تُنقل إلى اللّغة الهدف "the deficit is almost eliminated" و"and we are bringing an end to austerity" قد أثرت كثيرا على أمانة النقل للمعلومات التي تضمنها النصّ الأصل. بالتالي، لم تنقل الترجمة هنا كل المعلومات المهمة التي ذكرها المتحدث. وعليه، تعتبر هذه الترجمة "خاطئة" بالنسبة لباريك.

أمّا ترجمة الجملة "our national debt is falling" فلم تكن دقيقة. فقد جاء في الترجمة أنّ: "والدين الوطني تراجع كثيرا اليوم" في حين المتحدثه قالت "national debt is falling" أي "في تراجع".

تجدر الإشارة هنا أنّ سبب إيجاد التّرجمان صعوبة في الترجمة، والتي كانت وراء الإغفال الذي قام به، هو تغيير المترجمان. فالتّرجمان الذي ترجم هذا المقطع كان بالكاد قد بدأ في ترجمة الخطاب. وقد بدأ الترجمة بعد انطلاق الخطاب بأكثر من ثلاث دقائق. لذلك حاول المترجمان "الثاني" نقل ما جاء في النصّ الأصل قدر الاستطاعة، محاولا الإبقاء على جوهر المعنى في الترجمة، من خلال إستراتيجية ترجمة كلمة بكلمة.

بالتالي، يعتبر هذا الحذف إستراتيجية من منظور جيل، استعان بها التّرجمان حتى يُنتج ترجمة أمينة للنصّ الأصل قدر الاستطاعة.

وبناء على كل ما قيل في الأمثلة الخمسة، لاحظنا أنها جاءت متقطعة وغير متسقة، فلم تنقل الترجمة المعلومات التي تضمنها الخطاب. فكانت كلها ترجمات "خاطئة" بحسب نموذج باريك بسبب ضياع المعنى وفقدانه في النص المترجم. ومرد ذلك هو ارتباك المترجم وعدم قدرته على بناء جمل كاملة، كما هو واضح من نبرة صوته.

كما أنّ الحذف في تلك المقاطع لم يكن إستراتيجية من استراتيجيات الترجمة بحسب جيل إلا في المثال 37. حيث استعمل المترجم إستراتيجية الترجمة الحرفية لنقل ما كان يلتقطه من كلام، حيث كان بالكاد قد بدأ في ترجمة الخطاب. وتجدر الإشارة هنا أنّ من قام بترجمة هذه الأجزاء من الخطاب كان صحفياً ثنائي اللغة يعمل بالقناة، وليس مترجماً محترفاً. بالتالي، هو لم يتلقى تكويناً في الترجمة الفورية، ولا يعرف كيف يستعمل استراتيجيات الترجمة وتقنياتها. الأمر الذي يُفسر سبب إنتاج ترجمة غير موفقة، وغير آمنة للمعلومات التي تضمنها النص الأصل.

3.1.3.5.5 الحذف بسبب التأخر في الترجمة Delay Omission

استخرجنا من هذا النوع من الحذف ثلاثة (3) أمثلة:

المثال 39

(3rd17) 02:05 – 02:11 - To succeed, he or she will have to find consensus in Parliament where I have not.

(3ت17) 02:13-01:19 - ونجاح الذي سيخلفني في هذا الإطار سواء كان رجل أو امرأة.

التعليق:

قام المترجمان في هذا المقطع بحذف الجزء الأخير من الترجمة، وهو جزء يتضمن معلومات مهمة يُتم من خلالها معنى الشرط الأول من المقطع. فجاءت الترجمة غير مفهومة وغير كاملة. والسبب الذي دفع المترجمان للقيام بذلك، في رأينا، هو استرسال المتحدث في كلامها، فتعذر عليه مجاراتها، علماً أنّ من كان يُترجم ليس ترجمانا بل صحفياً كما سبق وذكرنا.

لقد تسبب هذا الحذف في بتر المعنى، فلم يصل للمتلقي إلاّ جزء من الكلام، وبذلك أتت الترجمة غير متناسقة وغير مفهومة. وعليه، فقد وقع التّرجمان هنا في "الخطأ" بحسب باريك.

وكلت القناة مهمة ترجمة بداية هذا الخطاب لصحفي لأنّه يتقن اللغتين العربية والإنجليزية. فهو لم يدرس الترجمة ولم يتكون فيها بحسب ما قاله لنا ترجمان بالقناة. بالتالي، هو لا يُتقن استعمال استراتيجيات الترجمة الفورية، التي من شأنها أن تساعد في حل المشاكل التي تصادفه خلال عملية الترجمة، وهو ما حدث معه في هذا المقطع وفي مقاطع أخرى.

بالتالي، نحن لا نرى أنه استعان هنا بأي استراتيجية في الترجمة الفورية، من منظور جييل، بل كان يبدو من نبرة صوته أنه متوتر.

المثال 40

(3rd30) 03:55 – 04:04 - We are building more homes and helping first-time buyers onto the housing ladder – so young people can enjoy the opportunities their parents did.

(30ت3) 04:18-04:12 - ولكي يتمتع شبابنا بنفس الفرص التي تمتع بها أبائهم.

التعليق:

لم ينقل المترجمان الجزء الأول من المقطع "We are building more homes and helping first-time buyers onto the housing ladder"، ويبدو جليا عند الاستماع للتسجيل أنّ السبب في ذلك هو تأخره في ترجمة المقطع الذي سبقه. فهو لم يبدأ بترجمة الخطاب من بدايته، بل شرع في الترجمة ابتداء من الجزء الثاني من المقطع (3ت26).

لقد تسبب هذا الحذف في إنتاج ترجمة ذات معنى ناقص، حيث اقتطع جزء كبير من المعلومة التي تُعتبر مهمة، حتى يتضح معنى الجزء الثاني من المقطع. بالتالي، لم تصل للمتلقي معلومة أنّ الحكومة البريطانية تبني المزيد من المنازل، وتساعد المقدمين على شراء المنازل لأول مرة للدخول لسوق العقار"، و "لكي يتمتع الشباب البريطاني بنفس الفرص التي يتمتع بها أبائهم".

وعلى الرغم من أنّ هذا البتر لم يؤثر على بنية الجملة، إلاّ أنّه من حيث الأمانة في نقل المعلومات لمتلقي اللّغة الهدف، فقد تسبب هذا الحذف في إغفال معلومة مهمة تسبق المعلومة التي نقلها المترجمان. وبحسب باريك فإنّ المترجمان هنا قد وقع في "الخطأ".

وعند تحليل هذه الترجمة، بالأخذ بعين الاعتبار استراتيجيات الترجمة، وبعد الاستماع إلى تسجيل الترجمة، لاحظنا أنّ المترجمان قد نقل هذا المقطع نقلا حرفيا، وبسبب سرعة حديث ماي وتأخره في ترجمة المقطع الذي سبق، فقد اختار نقل الجزء الثاني من المقطع الذي جاء كامل المعنى بالنسبة للمتلقي باللّغة العربية على الرغم من أنّ الجزء الأول من المعلومة لم يرد في الترجمة. إلاّ أنّ جزء من المعنى الذي ذكر موجود. كما يمكن أن يكون المترجمان هنا قد رأى أنّ الجزء الأول من المقطع غير مهم للمتلقي العربي، فلم يتدارك

الحذف. إلا أنه في كل الأحوال نرى أنه قد استعان باستراتيجيات الترجمة الفورية لحل مشكل التأخر في مجارات المتحدث. تجدر الإشارة هنا أن من ترجم هذا المقطع هو ترجمان وليس الصحفيًا.

بالتالي، لا يمكن أن نحكم على الترجمة هنا أنها ترجمة "خاطئة" من منظور باريك. بل هذا الحذف يدخل ضمن إستراتيجية الترجمان، بحسب جيل. حيث استعمل الترجمان هنا استراتيجيتي الترجمة كلمة بكلمة، وتفضيل الشكل على المضمون (Mack, 2002).

المثال 41

(3rd48) 06:08 – 06:18 - I will shortly leave the job that it has been the honour of my life to hold.

(3ت48) 06:20 – 06:27 - (x) كان شرف حياتي الأكبر أن أتبوء هذا المنصب.

التعليق:

أغفل الترجمان نقل الجزء الأول من المقطع "I will shortly leave the job that" أي "سأغادر عملي قريباً"، وهي معلومة مهمة جداً بالنسبة للمتلقي، والتي بسببها ألفت المتحدثه خطابها. حيث اكتفي الترجمان بنقل الجزء الثاني من المقطع.

ويعتبر باريك هذا "خطأ" في الترجمة، ذلك أن هذا الحذف تسبب في بتر المعنى، فلم يصل للمتلقي إلا جزء من الكلام .

إنّ السبب وراء هذا الحذف هو تأخر الترجمان في نقل المقطع الذي سبق هذا المقطع، وبدأ في الترجمة من الجزء الذي تلقته أذناه، حيث استعمل إستراتيجية الترجمة كلمة بكلمة. كما أنّ السياق يُساعد المتلقي على فهم الجزء المحذوف، فمماي ستغادر بعد أيام قليلة بعد هذا الخطاب.

بالتالي، لا نرى أنّ هذا الحذف "خطأ" من منظور باريك، بل كان عن وعي من الترجمان حتى يربح قليلاً من الوقت ويركز على المعنى والمعلومة الأهم حتى ينقلها للمتلقي.

وبناء على كل ما قيل أعلاه، نودّ أولاً أن نُشير إلى أنّ هناك شخصين قاما بترجمة هذه المقاطع. صحفي بالقناة الذي ترجمه مقطع (ت39)، حيث جاءت ترجمته "خاطئة" من منظور باريك، ولم يستعمل أي إستراتيجية كانت وراء ذلك الحذف. أما **المثالين 40 و41**، فقد ترجمهما ترجمان محترف استعان باستراتيجيتي الترجمة كلمة بكلمة، وتفضيل الشكل على المضمون، في نظرنا، وذلك لنقل المقاطع إلى اللّغة الهدف. بالتالي، لم تكن ترجمته "خاطئة" من منظور باريك.

4.1.3.5.5 حذف مقاطع كاملة Segment completely deleted

تضمنت ترجمة هذا الخطاب خمسة (5) حالات من الحذف مقاطع كاملة.

المثال 42

(3rd1) 00:05–00:17 - Ever since I first stepped through the door behind me as Prime Minister, I have striven to make the United Kingdom a country that works not just for a privileged few, but for everyone. And to honour the result of the EU referendum.

(ت31): ... المقطع محذوف كاملاً...

التعليق:

لم ينقل التّرجمان الخطاب من بدايته، فقد انطلقت الترجمة بعد خمس وثلاثين ثانية (35) من بدء الخطاب. يمكن تفسير ذلك التأخر في الترجمة لاحتمال حدوث مشكل في الصوت، إمّا من المتحدث للمترجم، أو من المترجم إلى جمهور القناة التلفزيونية بحكم أن بث الخطاب وترجمته كانا على المباشر. وما يدفعنا إلى افتراض ذلك هو خلو اللّغة الأصل من أي لفظ أو عبارة أو مفهوم صعب الفهم، ولا أي تعقيد في الأفكار يجعل المترجم الفوري عاجزاً على ترجمتها. كما أنّ المعلومات التي تضمنها المقطع لم تكن كثيفة، وحتى وتيرة كلام المتحدث لم يكن سريعاً بالقدر الذي يصعب على التّرجمان مجاراتها.

وعليه، فإنّ هذا الحذف الكامل للمقطع أثر كثيراً على المعنى المقصود وعلى رسالة

المتحدثة التي أرادت إيصالها في بداية الخطاب، والتي لم تصل للمتلقي العربي الذي يستمع للترجمة. فقد أدى هذا الحذف إلى فقدان معلومات مهمة أغفلتها الترجمة. يعتبر باريك هذا الحذف "خطأ"، حيث لم يتم نقل لا المعلومات ولا المعنى المقصود الذي تضمنه الخطاب. فالترجمان هنا لم يكن أميناً في نقل الخطاب. لا يمكن الحكم على هذا الحذف وتقييمه ذلك أن البث المباشر للخطابات، خاصة عبر الأقمار الصناعية، تكون عرضة لبعض المشاكل التقنية، وتأخر في إرسال الصوت أو حتى استعداد الترجمان للدخول على الهواء. فعادة ما تُبث المؤتمرات الصحفية دون سابق تحضير، أو بعد تأخر قصير أو طويل عن موعد انعقادها. وعليه، نرى أنّ هذا الحذف يدخل ضمن التحديات التي يفرضها البث المباشر عبر الأقمار الصناعية على القنوات الفضائية، وعلى المتلقي على حد سواء، وما يترتب عنها من مشاكل.

المثال 43

(3rd3) 00:26 – 00:30 -Against all predictions, the British people voted to leave the European Union.

(3ت3): ... المقطع محذوف كاملاً...

التعليق:

قام الترجمان بحذف هذا المقطع كاملاً بسبب الفارق الزمني الكبير بين بداية الخطاب وبداية الترجمان في الترجمة. فقد تأخر في الترجمة بخمس وثلاثين ثانية حتى يشرع في ترجمة المقطع الثاني (3ت2) من الخطاب، فلم يتسنى له ترجمة المقطع الثالث (3ت3)، لينطلق بعدها في ترجمة المقطع الرابع مباشرة بعد المقطع الثاني غافلاً تماماً نقل ما جاء في المقطع الثالث.

وعليه، فقد تسبب هذا الحذف في بتر المعنى هنا، فلم يصل للمتلقي إلا جزء من الكلام، ونقصد هنا المقطع الثاني فقط. وكما سبق وذكرنا فإن من ترجمة هذا المقطع هو صحفي في القناة وليس ترجماناً محترفاً. وعند استماعنا للترجمة الفورية لاحظنا أنّ "الترجمان" كان متوتراً، وهو أمر طبيعي في بداية ترجمة أي خطاب. إلا أنّ مدى شعور المتلقي بتوتر الترجمان تختلف من ترجمان إلى آخر. فكلما كان المترجم الفوري محترفاً كلما استطاع أن يتحكم في أعصابه.

بالتالي، لا نرى أنّ هذا الحذف يدخل ضمن إستراتيجية اعتمدها "الترجمان" في ترجمته، بل اضطر إليه. والدليل على ذلك هو ترجمته للمقطع الذي تلا هذا الجزء من الخطاب (3ت4)، والذي جاءت فيه الترجمة غير مفهومة ومتقطعة. وعليه، فإنّ هذا الحذف يُعتبر "خطأ" في نظر باريك، حيث لم يتم نقل لا المعلومات ولا المعنى المقصود الذي تضمنه الخطاب.

المثال 44

المثال 44:

(3rd22) 02:55-02:56 -He was right.

(3ت22) ... المقطع محذوف كاملاً...

التعليق:

حذف الترجمان هذا المقطع كاملاً بسبب تأخره في ترجمة المقطع الذي سبقه (3ت21)، فلم يتمكن من ترجمة هذا الجزء من الخطاب. ليشرع مباشرة في ترجمة المقطع الموالي (3ت23)، غافلاً تماماً نقل ما جاء في المقطع (3ت22).

وعليه، فقد تسبب هذا الحذف في بتر المعنى المقصود من المقطع الذي سبقه، فهذا الجزء يتم معناه. بالتالي، لم يصل للمتلقي إلا جزء من الكلام. وبحسب باريك يكون الترجمان هنا قد وقع في "الخطأ".

وهنا أيضاً من قام بالترجمة صحفي وليس ترجمانا محترفاً، لهذا فهو لا يتقن استعمال استراتيجيات الترجمة الفورية التي من شأنها أن تساعد في حل المشاكل التي تصادفه خلال عملية الترجمة.

بالتالي، هذا الحذف لا يدخل ضمن إستراتيجية، بحسب جيبيل، لجأ إليها الترجمان لنقل المعنى بأمانة للغة الهدف.

المثال 45

(3rd35) 04 :45 – 04 :57 – Those values have guided me throughout my career.

(3ت35) ...المقطع محذوف كاملاً...

التعليق:

قام المترجمان بحذف هذا المقطع كاملاً بسبب استرسال المتحدث في الكلام وتأخره في مجاراتها. حيث أسقط هذا المقطع من الترجمة.

حمل هذا المقطع معلومة أرادت المتحدث أن توصلها للمتلقي وهي أنّ تلك القيم قد أرشدتها طيلة مسارها المهني"، وقد تسبب هذا الحذف في بتر المعنى المقصود وهو التأكيد على المقطع الذي سبق أنّ تلك القيم هي القيم التي تبنتها في حياتها. بالتالي، وبحسب باريك يكون الترجمان هنا قد وقع في "الخطأ".

إلاّ أنّه عند الاستماع لتسجيل الترجمة، نلاحظ أنّ المترجمان مرتاح في الترجمة، وأنّ نبرة صوته ثابتة لا يبدو عليه التوتر. وبما أنّ المتحدث كانت تقرأ من الورقة استرسلت في الكلام، فتأخر المترجمان عن نقل ما قيل، في نظرنا. لذا يبدو جلياً أنّه اختار إغفال هذا المقطع حتى يُترجم المقطع الذي تلا، ذلك أنّ هذا المقطع جاء لتأكيد ما قيل في المقطع (3ت34).

بالتالي، لا نرى أنّ ما قام به المترجمان "خطأ" في الترجمة من منظور باريك، بل إستراتيجية، من منظور باريك، حتى يبدأ ترجمة المقطع الموالي من أوله.

المثال 46

(L38) 05:04 – 05:09 It is why I am ending the postcode lottery for survivors of domestic abuse.

(3ت38): ...المقطع محذوف كاملاً...

التعليق:

حذف الترجمان هذا المقطع كاملاً بسبب استرسال المتحدث في الكلام، وتأخره في مجاراتها. حيث أسقط هذا المقطع من الترجمة حتى يترجم المقطع الذي تلاه.

وقد أثر هذا الحذف الكامل في إغفال معلومات، تضمنها النص الأصل وأغفلتها الترجمة، وهي "لهذا بصدد إنهاء اليانصيب للرمز البريدي للناجيات من العنف الأسري". ما أدى إلى بتر المعنى المقصود في النص الأصل.

بالتالي، لم يصل للمتلقي جزء مهم من الكلام. وبحسب باريك يكون الترجمان هنا قد وقع في "الخطأ".

إلا أنه من الواضح أنّ الترجمان اختار إستراتيجية حذف بعض المقاطع كاملة عندما يتعذر عليه مجارات المتحدث، وعندما يرى أنّ هناك بعض المصطلحات التي تحتاج إلى شرح، إذا تم نقلها إلى المتلقي العربي مثل مصطلح "postcode lottery". وعليه، فهذا الحذف يدخل ضمن إستراتيجية، بحسب جيل، اعتمدها الترجمان لنقل النص بأمانة للغة الهدف.

وبناء على الأمثلة الخمسة أعلاه، حيث قام الترجمان بحذف مقاطع كاملة من الخطاب، استنتجنا أنّ الترجمة في مثالين 43 و 44 كانتا ترجمة "خاطئة" من منظور باريك. حيث لم ينقل "الترجمان" الصحفي أجزاء من الخطاب بسبب تأخره في الترجمة ما تسبب في بتر المعنى.

أما في المثالين 45 و 46، فقد تمّ حذفهما كاملاً أيضاً، من قبل الترجمان الذي استلم ترجمة الشق الثاني من الخطاب. إلا أنه عند الاستماع لتسجيل الترجمة، نلاحظ أن الترجمان مرتاح في الترجمة، وأنّ نبرة صوته ثابتة، ولا يبدو عليه التوتر. بالتالي، نرى أنه قام بالحذف هنا في إطار إستراتيجية الترجمة الفورية حتى يلتحق بالمتحدثه ويترجم المقاطع الموالية. وعليه، لا نرى أنّ ما قام به الترجمان "خطأ" في الترجمة من منظور باريك.

أما فيما يخص المثال الأول، فالحذف هنا في نظرنا راجع لتحديات البث المباشر.

2.3.5.5 الإضافة Additions

تضمنت الترجمة نوع واحد من الإضافة وهي إضافة بالشرح، وجاءت في مثال

واحد (1).

أ- إضافة بالشرح

المثال 47

(3rd34) 04:39 – 04:45 Security; freedom; opportunity.

(34ت3) 04:52 – 04:57 - أهداف الأمن والرخاء والسلام وضمان فرص العمل.

التعليق:

أضاف المترجمان عدد من الكلمات لم ترد في النص الأصل، ما أثر على المعنى المقصود الذي تضمنه النص الأصل. حيث استعمل كلمة "أهداف" هنا وهي لم ترد لا في النص الأصل ولا في المقطع الذي يبق هذا الجزء من الخطاب. ففي المقطع (L33) باللغة الأصل استعملت المتحدثة لفظ "values" التي تعني "القيم" وليس "أهداف". بالتالي، لا يمكن تبرير استعمال المترجمان لهذه الكلمة هنا.

(3rd33) 04:27 – 04:38 -I know that the Conservative Party can **renew itself in the years ahead**, that we can deliver Brexit and serve the British people with policies **inspired by our values**.

(33ت3) 04:41 – 04:52 - أعلم أننا بإمكاننا أن ننهي مستلزمات البريكسيت ونخدم

الشعب البريطاني من خلال سياسات تخدم أهدافنا.

حاول المترجمان أن يشرح ما جاء في هذا المقطع في النص الأصل "Security; freedom; opportunity"، من خلال إضافة كلمة "أهداف" في بداية المقطع. إلا أنها كانت إضافة غير موفقة لا تمت للمعنى المقصود في الأصل بصلة.

ثم أضاف كلمتين بعد كلمة "الأمن" وهما "الرخاء والسلام"، واللّتين لم تردا في النص الأصل على الإطلاق، فأضاف هنا المترجمان معاني جديدة لم تذكرها المتحدثة.

وبعدها قام بإضافة بالشرح لكلمة "opportunity" بـ "وضمن فرص العمل". وهنا أيضا لم ينقل المعنى المقصود للمتحدثة، التي تعني من كلمة "opportunity" الفرص بالمطلق، وليس فرص العمل فحسب. بالتالي، لم تنقل الترجمة المعلومات التي تضمنها النص الأصل بأمانة، فحادت كثيرا عن المعنى المقصود الذي تضمنه النص الأصل. بالتالي، تعتبر هذه الترجمة "خاطئة" من منظور باريك. إلا أنه يمكن أن تكون الإضافة هنا إستراتيجية اعتمدها المترجمان عندما تعذر عليه نقل المقطع (3ت35)، فحتى لا يبقى صامتا فضل استعمال إستراتيجية الحشو. إلا أن هذه الإضافة لم تنتج ترجمة أمينة.

وعليه، يمكن أن نقول إنّ الترجمان هنا قد استعمل إستراتيجيتين من استراتيجيات الترجمة الفورية من منظور جيل، وهما الحشو والشرح. إلا أنه لم يتفوق في نقل مضمون الخطاب بأمانه إلى اللّغة الهدف، في رأينا.

3.3.5.5 الاستبدال والخطأ Substitution and errors

واستخرجنا هنا ثلاث (3) أشكال من الاستبدال الذي أدى إلى خطأ في الترجمة من منظور باريك وهي: تغيير جوهري في إعادة الصياغة، واستعمال كلمات غير مفهومة، وارتكاب المترجمان أخطاء لا تمت للأصل بصلة

1.3.3.5.5 تغيير جوهري في إعادة الصياغة Substantial phrasing change

تضمنت الترجمة حالة واحدة من هذا النوع من الاستبدال.

المثال 48

(3rd15) 01:51 – 01:59 - It is, and will always remain, a matter of deep regret to me that I have not been able to deliver Brexit.

(3rd16) 02:00 – 02:04-It will be for my successor to seek a way forward that honours the result of the referendum.

(3ت15) 02:01 – 02:08 - لقد كان دائما... (سكوت)... هو. بالنسبة لهذا الأمر مصدر حزن عميق لعدم النجاح في هذا الأمر،

(3ت16) 01:10 – 02:12 - وذلك من أجل البحث عن نتائج عن هذا الاستفتاء.

التعليق:

من الواضح عند الاستماع لتسجيل الترجمة أنّ الترجمان لم يكن مرتاحا بالمرّة. لهذا جاءت الترجمة مبتورة المعنى جراء حذف أجزاء كثيرة من عناصر الكلام، ما أدى إلى فقدان معلومات مهمة تضمنها النص الأصل وأغفلتها الترجمة. سيّما لما قام الترجمان بإعادة صياغة المقطعين (3ت16) و(3ت15) معا حتى يعطي معنى لترجمته. إلّا أنّ ذلك لم ينقل المعنى المتضمن في النص الأصل على الإطلاق، وتسبب في حذف أجزاء من الكلام في ضياع المعنى.

وعليه، فإنّ الترجمة هنا هي ترجمة "خاطئة" من منظور باريك بسبب ضياع المعنى. ذلك أنّ إعادة صياغة النص الأصل تضمنت إغفالات عديدة تسبب في بتر المعنى، وفقدان المعلومات تضمنها الخطاب الأصل ولم ترد في الترجمة.

تجدر الإشارة هنا أيضا أن من قام بالترجمة هو صحفي بالقناة، وعليه يعزز هذا المثال فكرة كل من يرى أن الترجمة ليس عملية مرامزة فحسب. فإتقان اللّغة الأصل واللّغة الهدف لا تجعل من أي من كان ترجمان بالضرورة. فلم تكن الترجمة هنا أمينة، فالترجمان لم ينقل الفكرة ولم يلخصها حتى. فجاءت الترجمة مبتورة وغير مفهومة. وهنا لا يمكننا أن نقول إنّ الحذف الذي قاما به في الترتيمتين كان عن وعي بحسب جيل، قصد إنتاج ترجمة واضحة. بل هو حذف أدى إلى "خطأ" في الترجمة بسبب ضياع المعنى، من منظور باريك.

2.2.3.5.5 استعمال الترجمان لكلمات غير مفهومة

استخرجنا مثالين (2) من هذا النوع من الاستبدال الذي أدى إلى خطأ في الترجمة.

المثال 49

(3rd11) 01:13–01:20 - But it is now clear to me that it is in the best interests of the country for a new Prime Minister to lead that effort.

(3ت11) 01:14 – 01:20 - لكن يبدو دو دو دو بيدولي ليس من الواضح الآن لهذا أن يقوم بهذا العمل لل...للل...للل.

التعليق:

إنّ ترجمة هذا المقطع غير مفهومة على الإطلاق، حيث لم تتضمن أي معلومة وردت في الخطاب. وما عقد الأمور هنا هو تلفظ الترجمان بكلمات غير مفهومة مثل "بيدو دو دو دو بيدولي"، والتي صعّبت على المتلقي فهم ما يُقال. وهذا الأسلوب في الترجمة يُعتبره باريك "خطأ" في الترجمة.

كما أنّه لا نظن على الإطلاق أنّ هذا الشكل من الترجمة يُعتبر إستراتيجية من استراتيجيات الترجمة الفورية التي يقصدها جيل، ذلك أنّه أوّل ما تعلمناه في دروس الترجمة الفورية هو وضوح الكلام وسلامته، وعدم التردد، والحرص على إنتاج ترجمة متناسقة ومتناغمة، وهو ما لم يقدّم به الترجمان هنا على الإطلاق. ومردّد ذلك، في رأينا، هو أنّ من ترجم هذا المقطع ليس ترجمانا، بل صحفيا بالقناة. فهو ليس ترجمانا محترفا، فأغلب الظن أنّه لا يتقن استراتيجيات الترجمة الفورية.

المثال 50

(3rd14) 01:40 – 01:50 - I have kept Her Majesty the Queen fully informed of my intentions, and I will continue to serve as her Prime Minister until the process has concluded.

(3ت14) لقد وضعت الملكة على بينة من مجموع هذا الأمر...وذلك سأقوم بعمله لإحالة اتفاق هذا اللل...للل.

التعليق:

لم تتقل الترجمة ما جاء في النص الأصل بالضبط، كما أنّ هذا المقطع قد جاء غير واضح المعنى. وقد تلفظ المترجمان أيضا بكلمات غير مفهومة "الللل.. الللل"، والتي أثّرت سلبا على المعنى المقصود في هذا الجزء من الخطاب. وعليه، فإنّ باريك يعتبر هذا الشكل من الترجمة "خطأ".

وهنا أيضا، كما هو الحال بالنسبة للمثال 49، لا نظن على الإطلاق أنّ هذا الشكل من الترجمة يُعتبر إستراتيجية من استراتيجيات الترجمة الفورية من منظور جيل. فقد جاءت الترجمة غير واضحة وغير مفهومة، وغير متناسقة وغير متناغمة. وتجدر الإشارة هنا أيضا أنّ من ترجم هذا المقطع ليس ترجمانا، بل صحفيا بالقناة، كما سبق وقلنا.

وبناء على الأمثلة الثلاثة، فقد لاحظنا أنّ ترجمة المقاطع جاءت غير واضحة وغير مفهومة، حيث لم ينقل المترجمان ما تضمنه الخطاب الأصل. وما عقد الأمور هنا هو تلفظ المترجمان بكلمات غير مفهومة في المثالين 49 و50. بالتالي، تعتبر هذه الترجمة "خاطئة" من منظور باريك.

كما أننا لا نرى أنّ هذا الأسلوب في الترجمة يدخل ضمن استراتيجيات الترجمة الفورية التي يلجأ إليها المترجمان لحل مشكل من مشكلات الترجمة الفورية. إذ نعتقد أنّ السبب وراء ذلك هو أنّ من قام بترجمة هذه المقاطع لم يكن ترجمانا بل صحفيا ثنائي اللّغة يعمل بالقناة.

3.3.3.6.5 أخطاء في الترجمة لا تمت للنص الأصل بصلة

Errors which appear to have no basis in the text

ضمت الترجمة خمسة (5) أمثلة من هذا النوع من الاستبدال.

المثال 51

(3rd10) 01:06–01:12 -I believe it was right to persevere, even when the odds against success seemed high.

(3ت10) 01:20–01:14 - ولكن أعتقد بأنه من ضرررر يجب أن نحافظ على هذا، وذلك بما يحقق درجات النجاح الممكنة.

التعليق:

لم يوفق الترجمان هنا في نقل هذا المقطع، حيث أغفل المعنى المقصود. فلم تأتي الترجمة مفهومة ولا متناغمة. كما أنه أستعمل كلمة غير مفهومة: "ضررر"، ما زدت في ضياع المعنى. بالتالي، يعتبر باريك هذه الترجمة "خاطئة".

هنا أيضا من ترجم هذا المقطع كان صُحُفيا بقناة الجزيرة، وليس تُرجمانا محترفا. كما أننا لا نرى أنه استعان بأي استراتيجية من استراتيجيات الترجمة هنا، من منظور جيل. حيث كان واضحا على صوته التوتر والارتباك. وهو السبب الرئيسي لإنتاجه ترجمة خاطئة لا تمت للأصل بصلة، في نظرنا.

المثال 52

(3rd18) 02:13 – 02:19-Such a consensus can only be reached if those on all sides of the debate are willing to compromise.

(3ت18) فإنه يمثل بالنسبة لي شيء أساسي بالنسبة لنا... لأننا ما نبحت عليه الآن هو من النقاش هو أن نبحت عن توافقات.

التعليق:

أنت الترجمة هنا غير مفهومة وغير متناسقة. ولما قارناها بالنص الأصل، وجدنا أنها لم تتضمن أي معلومة وردت في الخطاب. ولم تنقل أي معنى قصدته المتحدث في خطابها. ذلك أن كل ما جاء في الترجمة لا يمت للنص الأصل بصلة. بالتالي، يعتبر باريك هذا النوع من الترجمة "خطأ" فادحا.

هنا أيضا من ترجمة هذا المقطع كان صحفيا بقناة الجزيرة، وليس ترجمانا محترفا. فلا نرى أنه استعان هنا أيضا بأي إستراتيجية من استراتيجيات الترجمة بحسب جيل. حيث كان واضحا على صوته التوتر والارتباك. وهو السبب الرئيسي لإنتاجه ترجمة "خاطئة" لا تمت للأصل بصلة، في رأينا.

المثال 53

(3rd20) 02:36-02:45 -At another time of political controversy, a few years before his death, he took me to one side at a local event and gave me a piece of advice.

(3ت20) 02:53-02:45 - ليس.. أعتقد بالنسبة الآن حان الوقت للحث عن النقاشات والخلافات ولكن أعتبر أن هذا الأساس بالنسبة للعمل.

التعليق:

في هذا المثال أيضا أنت الترجمة غير مفهومة وغير متناسقة، كما هو الحال بالنسبة للمثالين السابقين (51، و52). ولما تمت مقارنتها بما قالته المتحدث، وجدنا أيضا أن ما تضمنته الترجمة غير متناسق وغير مفهوم، ولا تمت للنص الأصل بصلة. وهذا الشكل من الترجمة يعتبره باريك "خطأ" فادح في الترجمة.

وهنا أيضا من ترجم هذا المقطع هو صحفيا بقناة الجزيرة، وليس ترجمانا محترفا. ولا نرى أنه قد استعان بأي إستراتيجية من استراتيجيات الترجمة هنا، من منظور جيل. حيث كان واضحا من صوته التوتر والارتباك. وهو السبب الرئيسي لإنتاجه ترجمة "خاطئة" لا تمت للأصل بصلة، في رأينا.

المثال 54

(3rd23) 02:57 – 03:08 -As we strive to find the compromises we need in our politics – whether to deliver Brexit, or to restore devolved government in Northern Ireland – we must remember what brought us here.

(3ت23) 02:53 – 03:05 - ونحن إذ نعمل من أجل محاولة البحث عن توافقات سياسية وذلك من أجل إخراج العنونننن ... لأنني.. في هذا الأمر أعتقد أنه يجب أن نتذكر جميعا بأننا جميعا يجب أن نعمل.

التعليق:

في هذا المثال أيضا أنتج الترجمان ترجمة غير مفهومة وغير متناسقة، ولا تمت للنص الأصل بصلة. وهذا الشكل من الترجمة يعتبره باريك خطأ فادحا في الترجمة. تجدر الإشارة هنا أيضا أنّ من ترجم هذا المقطع هو صحفي بقناة الجزيرة، وليس ترجمانا محترفا. ولا نرى أنه قد استعان بأي إستراتيجية من استراتيجيات الترجمة من منظور جيل، لترجمة هذا المقطع. حيث كان واضحا من خلال صوته التوتير والارتباك. وهو السبب الرئيسي لإنتاجه ترجمة "خاطئة" لا تمت للأصل بصلة، في نظرنا.

المثال 55

(3rd24) 03:09–03:15 -Because the referendum was not just a call to leave the EU but for profound change in our country.

(3ت32) لأن طبعاً الاستفتاء كان دعوة للخروج، ليس دعوة للخروج، ولكن من أجل تغيير البلد برمتها.

التعليق:

جاءت ترجمة المقطع غير متناسقة وغير مفهومة، بل أكثر من ذلك، فقد حملت المعنى وضده في جملة واحدة وعلى الرغم من هذا لم يتم نقل المعنى المقصود بالضبط في النص الأصل. حيث جاء في الخطاب " Because the referendum was not just a call to leave the EU " أي "ذلك أنّ الاستفتاء ليس فقط دعوة للخروج من الاتحاد

الأوروبي" في حين نقلها الترجمان ب: "لأن طبعاً الاستفتاء كان دعوة للخروج"، ثم ترجمها بـ "ليس دعوة للخروج".

أمّا ترجمته لـ "but for profound change in our country" والذي تقصد به المتحدث "ولكن للقيام بتغيير عميق في بلدنا" بـ "ولكن من أجل تغيير البلد برمتها." لم تنقل الترجمة هنا المعنى تماماً. لهذا نرى أنّ الترجمة بعيدة عن المعنى المقصود في النصّ الأصل. بالتالي، يعتبر باريك هذا النوع من الترجمة "خطأ" فادحا.

وهنا أيضاً ومن ترجم هذا المقطع هو صحفي بقناة الجزيرة، وليس ترجمان محترفاً. ولا نرى أنه قد استعان بأي إستراتيجية من استراتيجيات الترجمة هنا، من منظور باريك، حيث كان واضحاً على صوته التوتر والارتباك. وهو السبب الرئيسي لإنتاجه ترجمة "خاطئة" لا تمت للأصل بصلة.

وبناء على كل ما قيل عن الأمثلة الخمسة أعلاه، استنتجنا أنّ ترجمة كل المقاطع جاءت غير مفهومة ولا تحمل المعنى الذي تضمنه الخطاب الأصل. حيث قال الترجمان أمور لا تمت للنصّ الأصل بصلة، فلم يكن أميناً في نقل ما تضمنه النصّ الأصل. وهذا الشكل من الترجمة يعتبره باريك خطأ "فادحا" في الترجمة.

بالتالي، لا نرى أن الترجمان، في هذه المقاطع، قد استعان باستراتيجية من استراتيجيات الترجمة الفورية، من منظور جيل، لحلّ مشكل من المشكلات التي صادفته خلال عملية الترجمة.

وفي الأخير، وبعد تحليلنا للمدونة، وتقييمنا للترجمات على أساس نموذج باريك، ومنظور جيل الذي يُجيز حيود الترجمان عن النصّ الأصل في إطار استراتيجيات الترجمة الفورية، الغرض منها إنتاج ترجمة أمينة للنصّ المصدر قدر الاستطاعة. سننتقل فيما يلي إلى مناقشة هذا التحليل، والنتائج التي توصلنا إليها من خلاله.

6.5 مناقشة تحليل المدونة

سنتناول في هذا الجزء من البحث مناقشة تحليل المدونة، والنتائج التي توصلنا إليها. وسنبدأ بالترجمات "الخاطئة" بحسب نموذج باريك، التي استخرجناها من ترجمة الخطابات الثلاثة بعدما قابلناها بالنص الأصل، والتي أدت إلى إنتاج ترجمات غير أمينة لمضمون النص الأصل. وقد لخصناها على النحو التالي:

1.6.5 تقييم الترجمة على أساس نموذج باريك

أ- الخطاب الأول

لم تستعمل القناة تقنية الاستعلاء الصوتي لترجمة هذا الخطاب، حيث كان صوت المتحدث بالكاد يُسمع في الخلفية. فلم يتسنى للمتلقي هنا مقارنة الترجمة بالنص الأصل، في حال كان هذا الأخير يُتقن اللّغة الإنجليزية، وأراد ذلك.

✓ الحذف: أربعة أشكال

✓ الاستبدال والخطأ: شكل واحد (تغيير كلي في إعادة الصياغة).

العدد	نوع الانزياح
3	حذف عنصر واحد
3	حذف جزء من الكلام بسبب سوء الفهم
1	تأخر الترجمان في الترجمة
4	حذف مقاطع كاملة
3	تغيير كلي في إعادة الصياغة
14	المجموع

الجدول 3: ملخص الترجمات "الخاطئة" من منظور باريك في ترجمة الخطاب الأول

ب- الخطاب الثاني

استعملت القناة تقنية الاستعلاء الصوتي في الترجمة الفورية لهذا الخطاب، حيث كان صوت المتحدث مسموع في خلفية الترجمة.

✓ الحذف: أربعة أشكال

✓ الإضافة: شكلين

- الاستبدال والخطأ: شكلين

العدد	نوع الانزياح
1	حذف عنصر واحد
4	حذف بسبب تأخر الترجمة في الترجمة
1	حذف بالاختزال
4	حذف مقاطع كاملة
2	الإضافة
5	الاستبدال والخطأ
17	المجموع

الجدول 4: ملخص الترجمات "الخاطئة" من منظور باريك في ترجمة الخطاب الثاني

3.7.5 الخطاب الثالث

استعملت القناة تقنية الاستعلاء الصوتي في الترجمة الفورية لهذا الخطاب، حيث كان صوت المتحدث مسموع في خلفية الترجمة.

✓ الحذف: أربعة أشكال

✓ الإضافة: شكل واحد (إضافة بالشرح).

✓ الاستبدال والخطأ: ثلاثة أشكال

العدد	نوع الانزياح
1	حذف عنصر واحد
5	حذف جزء من الكلام بسبب سوء الفهم
3	حذف بسبب التأخر في الترجمة
5	حذف مقاطع كاملة
1	الإضافة بالشرح
1	تغيير جوهري في إعادة الصياغة
2	استعمال كلمات غير مفهومة
5	أخطاء لا تمت للأصل بصلة
23	المجموع

الجدول 5: ملخص الترجمات "الخاطئة" من منظور باريك في ترجمة الخطاب الثالث

واستنادا على كل ما قيل أعلاه، فإنّ أكثر الخطابات التي انزاح فيهم الترجمة

عن النص الأصل، على أساس نموذج باريك، هو الخطاب الثالث بثلاث وعشرون

(23) انزياحا. تجدر الإشارة هنا أنّ هذا الخطاب تداول على ترجمته ترجمانين. حيث

ترجمة الشطر الأول منه نقله صحفي بالقناة، كما سبق وذكرنا ذلك.

أما الجزء الثاني، فنقله ترجمان محترف. في حين أقل تلك الخطابات حيوداً، فكان الخطاب الأول بأربعة عشر شكلاً انزياحاً.

2.6.5 تقييم الانزياح في الترجمة من منظور جيل

أما فيما يخص المقاطع التي قيمنا ترجمتها في البداية أنها ترجمات "خاطئة" بحسب نموذج باريك، وبعد التدقيق في تحليلها من خلال وضعها في السياقات التي أنتجت فيها، اعتماداً على مقارنة جيل. اكتشفنا أنّ عدد من تلك الترجمات "الخاطئة" كانت في الواقع إغفالات قام بها المترجمان عن وعي، في إطار إستراتيجية معينة من استراتيجيات الترجمة الفورية التي اعتمدها لحل مشكل من المشاكل التي صادفته خلال عملية الترجمة. والغرض منها هو إنتاج ترجمة أمينة للنص الأصل، ومضمونه قدر الاستطاعة.

وتجد الإشارة هنا أنّ التلخيص أدناه، لا يضم الإغفالات التي استخرجناها من الخطابات الثلاثة والخاصة بالشكل الأول للحذف في نموذج باريك، وهو: حذف كلمة واحدة أو عبارة بسيطة *Skipping omission*، والتي لا يعتبره باريك "خطأ"، بل يرى أنّه غالباً ما يقوم بذلك عن وعي وبقصد. وسنتطرق لهذه النقطة لاحقاً، فلنا فيها رأي مختلف.

وفيما يلي ملخص لنتائج تحليلنا للمدونة، وهي على النحو التالي:

المدونة	الترجمات "الخاطئة"	ليست إستراتيجية	إستراتيجيات الترجمة الفورية
ترجمة الخطاب الأول	11	8	3
ترجمة الخطاب الثاني	15	1	14
ترجمة الخطاب الثالث	22	14	8

الجدول 6: ملخص الترجمات "الخاطئة" والانزياح عن النص في إطار استراتيجيات الترجمة الفورية

إنّ أكثر ترجمة من ترجمة الخطابات الثلاثة التي تضمنت "أخطاء" على أساس نموذج باريك، هي: ترجمة الخطاب الثالث بـ: اثنين وعشرون (22) ترجمة "خاطئة". أربعة عشرة (14) منها كانت بالفعل "أخطاء"، وثمانية (8) رأينا أنّها حيود عن النص الأصل في إطار استراتيجيات الترجمة الفورية وسياقاتها، ووفقا لمقاربة جيل. وقد اعتمدها المترجمان لحل المشاكل التي صادفته خلال عملية الترجمة لنقل الخطاب بأمانة للغة الهدف.

تجدر الإشارة هنا أنّ أغلبية "الأخطاء" التي استخرجناها من هذا الخطاب قام بها المترجمان الأول الذي ترجم الشطر الأول من الخطاب، والذي كان صحفيا ثنائي اللغة يعمل بالقناة، وليس ترجمانا محترفا. حيث تستعين به القناة عندما لا يكون هناك مترجم محترف متاح على الفور، للقيام بالترجمة. أمّا فيما يخص الاغفالات الأخرى، والتي رأينا أنّها تدخل ضمن استراتيجيات الترجمة الفورية في هذا الخطاب، فجميعها قام بها المترجمان الثاني.

أمّا أقل ترجمة تضمنت ترجمات "خاطئة"، فكانت ترجمة الخطاب الأول. حيث ضمت إحدى عشرة (11) ترجمة "خاطئة". منها ثمانية (8) كانت بالفعل "خطأ" في الترجمة، وثلاثة (3) انزياح، يدخل في إطار استراتيجيات الترجمة الفورية، اعتمدها المترجمان لحل المشاكل التي صادفته خلال عملية الترجمة، الغاية منها نقل الخطاب بأمانة للمتلقي باللّغة الهدف.

أمّا أكثر ترجمة كان فيها حيود المترجمان عن الأصل بوعي منه، والتي قام بها في إطار استراتيجيات الترجمة الفورية، فكانت ترجمة الخطاب الثاني. فقد تضمنت ستة عشر (16) ترجمة "خاطئة". من بينها ترجمة واحدة (1) فقط كانت بالفعل "خطأ" في الترجمة، وخمسة عشر (15) كانت في إطار استراتيجيات الترجمة الفورية اعتمدها المترجمان لحل المشاكل التي صادفته خلال عملية الترجمة. وقد استعمل المترجمون الفوريين استراتيجيات عديدة، كما هو مفصل أدناه.

3.6.5 استراتيجيات الترجمة الفورية التي اعتمدها المترجمون الفوريين

لقد استعمل المترجمون الفوريين في الخطابات الثلاثة، عدة استراتيجيات من استراتيجيات الترجمة الفورية المتعارف عليها عند معشر المترجمين، وذلك لمواجهة التحديات التي صادفتهم خلال عملية الترجمة. وقد لخصنا تلك الاستراتيجيات بالنسبة لكل ترجمة خطاب من الترجمات الثلاث، وهي على النحو التالي:

الخطاب الأول	
تكرارها	نوع الإستراتيجية
2	الترجمة كلمة بكلمة
1	الانتظار
1	التكيف
4	المجموع

الجدول 7: الاستراتيجيات المستعملة في ترجمة الخطاب الأول

استعمل المترجمان في هذا الخطاب أربعة (4) استراتيجيات، حيث اعتمد إستراتيجية الترجمة كلمة بكلمة مرتين في المثالين 4 و 7. وإستراتيجية الانتظار مرة واحدة في المثال 9. وإستراتيجية التكيف في المثال 12. وتجدر الإشارة أنّ المترجمان لم يوفق في استعمال إستراتيجية التكيف، حيث أنتجت ترجمة غير آمنة لمضمون النص الأصلي.

الخطاب الثاني	
تكرارها	نوع الإستراتيجية
8	التركيز على الشكل أكثر من المعنى
3	إستراتيجية الانتظار
3	إستراتيجية تقليص النص واختزاله
1	إستراتيجية الشرح
1	الإضافة والإسهاب
1	الترجمة بالتقريب
1	التعميم
1	الاعتماد على سياق الحال
1	كلمة بكلمة
20	المجموع

الجدول 8: الاستراتيجيات المستعملة في ترجمة الخطاب الثاني

استعمل الترجمان في الخطاب الثاني عشرون (20) استراتيجيات. وأكثر إستراتيجية اعتمدها هنا هي استراتيجية التركيز على نقل الشكل أكثر من المضمون، والتي استعملها ثمان مرات (8) في الأمثلة 16 و 17 و 18 و 19 و 20 و 21 و 22 و 23. وإستراتيجيتي الانتظار وتقليص النص واختزاله اللتين استعملهما ثلاث مرات في الأمثلة 17 و 24 و 31 بالنسبة للانتظار. وفي الأمثلة 20 و 29 و 31 بالنسبة للاختزال. أما الاستراتيجيات الأخرى فاستعملها مرة واحدة بالإضافة والإسهاب في المثال 25. والترجمة بالتقريب في المثال 28. والترجمة بالتعميم في المثال 30. والترجمة بالاعتماد على السياق في المثال 31. وترجمة كلمة بكلمة في المثال 18. وأخيرا إستراتيجية الشرح في المثال 25.

الخطاب الثالث	
عدد تكرارها	نوع الإستراتيجية
3	كلمة بكلمة
1	تفضيل الشكل على المضمون
2	حذف ليبدأ المقطع الموالي أو جزء معقد وريح الوقت
1	الحشو
1	الشرح
8	المجموع

الجدول 9: الاستراتيجيات المستعملة في ترجمة الخطاب الثالث

استعمل الترجمان في هذا الخطاب ثمانية (8) استراتيجيات، حيث اعتمد إستراتيجية الترجمة كلمة بكلمة ثلاث مرات في المثال 37 و 40 و 41. وإستراتيجية تفضيل الشكل على المضمون مرة واحدة في المثال 40. وإستراتيجية الحذف في المثالين 45 و 46. وإستراتيجية الحشو مرة واحدة في المثال 47، وأخيرا إستراتيجية الشرح في المثال 47.

4.6.5 حالات حذف عنصر واحد بسيط في ترجمة الخطابات

فيما يخص الترجمات التي حذف فيها الترجمان عنصر واحد بسيط، التي استخرجناها من الخطابات الثلاثة، والتي لا يعتبرها باريك "خطأ" في الترجمة. فقد لاحظنا أنّ حتى هذا الحذف "البسيط" من شأنه أن يؤثر على نقل مضمون الخطاب الأصل إلى اللّغة الهدف. وقد استخرجنا من المدونة خمسة (5) حالات.

3	الخطاب الأوّل
1	الخطاب الثاني
1	الخطاب الثالث

الجدول 10: حالات حذف عنصر واحد بسيط في ترجمة الخطابات

يرى باريك أنّه يمكن للترجمان أن يحذف كلمة واحدة بسيطة أو عبارة واحدة بسيطة، دون أن يُؤثر ذلك كثيرا لا على تركيب الجملة ولا على معناها، ولا يتسبب في فقد الكثير من المعلومات. ويعتبر أنّ هذا النوع من الحيدود عن النص الأصل هو الوحيد الذي يقوم به الترجمان عن وعي. إلّا أننا عند تحليلنا للخطابات الثلاث، اكتشفنا أنّه يمكن لحذف كلمة واحدة بسيطة في ترجمة الخطاب السياسي أن يؤثر على المعنى الذي قصدت المتحدث أن توصله للمتلقي.

فالنسبة للمثاليين 1 و 3 في الخطاب الأوّل. والمثال 15 في الخطاب الثاني، والمثال 32 في الخطاب الثالث، نرى أنّه على الرّغم من أنّ هذا الحذف من منظور

باريك لم يؤثر كثيرا على المعنى ولا على بنية الجملة، وأنّ هذا الحذف يُمكن أن يكون الترجمان قد قام به عن وعي في إطار استراتيجيات الترجمة الفورية، التي تُتيح له عدم نقل كل ما جاء في الخطاب، أو أنّه قام به سهوا ودون قصد. إلاّ أنّه من حيث الأمانة في نقل قصد المتحدث التي تتجلى في الكلمات وأسلوب الخطاب السياسي، نرى أنّه لم يكن أمينا بما فيه الكفاية لخصائص الخطاب السياسي، حيث يختار فيه السياسي كلماته بعناية لغاية التأثير على المتلقي. بالتالي، ينبغي على الترجمان أخذ تلك الخاصية بعين الاعتبار عند الترجمة، في رأينا حتي ينقل الخطاب بأمانة للمتلقي في اللغة الهدف.

والأمر سيان بالنسبة لنقل التكرار في المثال 2 من الخطاب الأوّل. فباريك لا يعتبر إغفال التكرار "الذي لا يؤثر على المعنى" حذفاً. إلاّ أنّه كثيرا ما يكون من غير السهل التفريق بين تكرار عادي بسبب استرسال المتحدث في الكلام، وعدم تركيزه في الكلمات التي يتلفظ بها خلال حديثه المرتجل، وبين حديث السياسية الذي أعدت خطابها وكتبته وألقته كما كُتب دون أن تحيد عنه ولو بحرف، وهو عادة أسلوبها في الخطاب. بالتالي، لا يمكن هنا التعامل مع التكرار كما نتعامل معه في الخطابات العادية. فكل عليم بخصائص الخطابة السياسية يدرك جيدا أنّ التكرار سمة من سمات هذا النمط، يرمي المتحدث من وراء استعماله له لغاية تتعدى المعنى اللغوي للفظ. وهو

ما رأيناه في المثال 2، حيث أثر حذف التكرار على وقع المعنى المقصود الذي أرادت المتحدثة إيصاله للمتلقي.

أمّا فيما يخص وعي المترجم بحذف تكرار عبارة "أعرف" مرة واحدة عوض ثلاث مرات في هذا المثال، فنرى أنّه قد قام به في إطار إستراتيجية الطوارئ كما سبق وقلنا، والتي يلجأ إليها المترجم الفوري عن وعي، وبقرار منه بسبب الضغط على الذاكرة قصيرة المدى وكثافة المعلومات التي تصل لذهنه بسبب ترجمته لخطاب مقروء. فالغاية من الحذف هنا هو التخفيف من الضغط على الذاكرة قصيرة المدى، ولربح الوقت ومجارات المتحدث في الكلام، بغية التركيز على المعنى ونقله إلى اللّغة الهدف. إلّا أنّه من منظور استراتيجيات ترجمة الخطاب السياسي التي تعطي أهمية لنقل هذا الأسلوب في الخطاب، فالترجمان هنا لم يحترم خصائص هذا النمط من الخطاب، ولم ينقله إلى اللّغة الهدف. بالتالي، لم ينقل قصد المتحدث بأمانة.

وعليه، فإنّ معرفة المترجم بخصائص نوع الخطاب الذي يُترجم منه مهم جداً لنقل قصد المتحدث وأسلوبه بأمانة للغة الهدف، في رأينا. ويساعده أيضا في أخذ قرار حذف أي كلمة أو عبارة مهما كانت بسيطة مخافت أن تكون مفتاحية تحمل في طياتها شحنات دلالية وعاطيفية تُعزز المعنى في النص الأصل.

وبناء على كل ما جاء في الجزء الخاص بدراسة المدونة، خلصنا إلى أنّه لا يمكن الحكم على انزياح الترجمان عن النص الأصل، مهما بدا كبيرا، أنّه "خطأ" في الترجمة بالمطلق، فكثيرا ما يكون إغفال عناصر من النص الأصل عملية يقوم بها الترجمان عن وعي، مع سبق الإصرار والترصد، بسبب مشكل صادفه خلال عملية الترجمة، اختار فيه الحيود عن النص بشكل من الأشكال حتى ينقل المعنى.

فكما سبق ورأينا في الشق النظري أنّ عددا من الباحثين في دراسات الترجمة الفورية أمثال ريكاردي (Riccardi, 2005)، وكالينا (Kalina, 1998) وغيرهم، يعتبرون الحذف أو الإضافة أو الاستبدال في سياقات معينة، إستراتيجية من إستراتيجيات الترجمة الفورية التي يعتمدها الترجمان لتجاوز صعوبة ما واجهها خلال عملية الترجمة، الغاية منها التركيز على نقل معنى النص الأصل ومضمونه إلى اللّغة الهدف بأمانة.

خلاصة الفصل

لقد قمنا في هذا الفصل بدراسة المدونة المتمثلة في ترجمات فورية لثلاث خطابات خاصة برئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، والتي ألقته في مناسبات مختلفة. تُصنف خطابات ماي ضمن الخطابات السياسية الرسمية. فهي خطابات صادرة عن سلطة عليا في النظام الملكي البريطاني، وهي رئاسة الوزراء. تضمن كل خطاب من خطابات ماي الثلاثة موضوعا واحدا فقط.

نقلت قناة الجزيرة الخطابات الثلاثة على المباشرة مرفقة بترجمة فورية آنية باللّغة العربية لمشاهديها في منطقة الشرق الأوسط والمغرب العربي بوجه خاص، ولمتتبعيها في العالم ككل. فعلى الرغم من أنّ هؤلاء ليسوا بالضرورة الجمهور الذي قصدته ماي بخطابها، إلاّ أنّه يضم عدد لا بأس به ممن يهتم بالاستماع لخطاباتها باللّغة العربية. فجمهور ماي العربي هو جمهور عام بالدرجة الأولى، غير متجانس وغير مرتبط ببعض. ذلك أنّه يتلقى الوسيلة الجماهيرية بصورة فردية وشخصية ومجزأة. إنّ أكثر من يهتم بالسياسة البريطانية هو المتلقي في الشرق الأوسط، مقارنة بالمتلقي في بلاد المغرب العربي، في رأينا. لكن هذا لا يمنع من اهتمام المتلقي البريطاني من الجاليات العربية المقيمة في المملكة المتحدة، بترجمة قناة الجزيرة لخطابات ماي لعدم إتقان بعضهم اللّغة الإنجليزية. إلاّ أنّ عددهم يبقى محدود، حيث لديهم مصادر أخرى لتلقي خطابات رئيسة الوزراء.

ولدراسة المدونة بغرض تقييم مدى أمانة الترجمان في نقل مضمون النص الأصل إلى الترجمة، فقد استعنا بمقاربتين: التحليل اللغوي للأخطاء (Errors analysis) من خلال نموذج بريك (Barik's model)، واستراتيجيات الترجمة الفورية، استنادا لرأي جيل، والذي يرى أنّ المترجمون الفوريين كثيرا ما يستعينون بها لحل المشاكل التي تصادفهم خلال عملية الترجمة. فانزياح الترجمة عن النص الأصل ليست دائما "خطأ" كما يرى باريك، بل كثيرا ما تكون طريقة يعتمدها الترجمان لنقل مضمون النص ومعناه إلى اللغة الهدف. وذلك هو رأي دانيل جيل (Gile, 1989)، الذي انتقد تصنيف باريك لأخطاء في الترجمة عند تقييمه للأمانة للمعنى في الترجمة الفورية، كون هذا الأخير لم يأخذ استراتيجيات الترجمة الفورية بعين الاعتبار في دراسته لتقييم الأمانة للمعنى، ما أدى إلى توصله إلى نتائج "خاطئة" بحسب جيل.

وهذا ما قمنا به نحن في دراستنا للمدونة، وقد استنتجنا أنّه كثيرا ما يحدد الترجمان عن النص الأصل عن وعي وفي إطار استراتيجيات الترجمة الفورية. وقد توصلنا في النهاية إلى أنّه لا يمكن الحكم على انزياح الترجمة عن النص الأصل أنّه "خطأ" في الترجمة بالمطلق. فكثيرا ما يكون الحذف أو الإضافة أو الاستبدال الذي يقوم به الترجمان في نص الترجمة في سياقات معينة، إستراتيجية من استراتيجيات الترجمة الفورية التي يعتمدها، لتجاوز مشكل ما واجهه خلال عملية الترجمة. والغاية منها التركيز على نقل معنى النص الأصل ومضمونه إلى اللغة الهدف بأمانة.

الختامة

الخاتمة

إنّ الترجمة الفورية هي شكل من أشكال الترجمة الشفهية، يسعى المترجمان من خلالها إلى تحقيق الاتصال والتواصل اللّغوي والثقافي بين المتحدث والمتلقي. وحتى يتمكن المترجم الفوري من القيام بهذه المهمة على أكمل وجه، ينبغي عليه أن يكون متمكنا من ناصية اللّغة التي ينقل منها واللّغة التي ينقل إليها. وأن يتمتع بثقافة واسعة، سيّما في المجال الذي يُترجم فيه، حتى يتسنى له فهم الخطاب وقصد المتحدث بكل سهولة ويُسر. وهذه الأمور يتفق عليها أغلب من يبحث في مجال دراسات الترجمة الشفهية. فالترجمة الفورية هي نقل للمعنى الذي تضمنه الخطاب في إطار السياق الذي قيل فيه. بالتالي، فإنّ الترجمة الفورية لا تكمن في ترجمة كلمات الخطاب وألفاظه ترجمة حرفية إلى اللّغة الهدف، بل تكمن في نقل معنى الخطاب ومضمونه.

يظن كثيرون خطأ أنّ الترجمة الفورية في وسائل الإعلام هي تخصص جديد، إلا أنّ الدراسات أثبتت غير ذلك، فهي أقدم من ترجمة المؤتمرات، لكنها لم تلق رواجاً كبيراً في الماضي مقارنة بترجمة المؤتمرات. إنّ الترجمة الفورية المباشرة عبر شاشة التلفزيون هي ترجمة فورية حضورياً، يُشارك فيها المترجمان طرفي النقاش شخصياً أو بصوته فقط، وتتضمن ثلاث أنماط بينها الترجمة الفورية المباشرة عبر القمر الصناعي، والتي تُعتبر عملية مركبة، يقوم فيها المترجمان بدور الوسيط بين لغتين، وثقافتين، ومثقفين مختلفين تماماً في كثير من الأحيان، حيث تُستخدم وفقاً لسياق

الحدث التواصلي الذي يُميز الخطاب التلفزيوني، ما يجعلها أكثر ضغطاً على الترجمان من أشكال الترجمة الشفهية الأخرى. حيث لا يتخصص فيها إلا من كان قد مارس الترجمة الفورية (ترجمة المؤتمرات) لوقت طويل، واكتسب خلالها مهارات مهنية كثيرة، وثقافة واسعة في اللغتين الأصل والهدف، وقدرة كبيرة على التحكم في النفس والعمل تحت الضغط. حيث إنّ الترجمان الفوري عبر شاشة التلفزيون مطالب بأخذ خصائص الخطاب الإعلامي في سياق القنوات الفضائية التلفزيونية بعين الاعتبار. إذ يتميز ذلك الخطاب بغاية التبليغ والتأثير على المتلقي، والذي يشترك فيها مع الخطاب السياسي.

هناك علاقة وطيدة تربط الإعلام والسياسة بالترجمة، وتربط الترجمة بأنماطها المختلفة بوسائل الإعلام. إنّ والترجمة الإعلامية في مفهومها العام هي نقل الخبر أو المعلومة من لغة إلى أخرى عبر وسيلة إعلامية، وقد أصبحت الترجمة اليوم ترافق بث الخبر آنياً وعلى المباشر. ولا يخفى على أحد أنّ معظم وسائل الإعلام، إن لم تكن جُلّها، ترتبط بأنظمة سياسية ما، أو تخضع لرقابة السلطة القائمة بطريقة أو بأخرى.

بالتالي، فإنّ القيود نفسها التي تحكمها، تفرضها على المترجمين في إطار المعايير التي تضعها الوسيلة الإعلامية التي ينتمون لها. بعبارة أخرى، لا تخضع الترجمات في وسائل الإعلام لأخلاقيات مهنة الترجمة بشكل أساسي، بل تخضع للنظام الداخلي للوسيلة الإعلامية، والإيديولوجية التي تتبناها. وهذا ما يُفسر وجود اختلافات في

ترجمة بعض الألفاظ والتعابير، والمفاهيم السياسية من لغة إلى أخرى، والتي من شأنها أن تكون سببا في اندلاع أزمات وصراعات بين الدول.

لقد سمحت الترجمة الفورية إلى اللغة العربية في القنوات الفضائية للمشاهد العربي أن يتعرف على ما يُفكر فيه الآخر، وأن يطلع على المعلومة من مصدرها. إلا أن هذا النوع من الترجمة يعرف بعض النقص. ذلك أن عدد ممن يقومون بالترجمة الفورية ليسوا في الأصل لا مترجمين، ولا تراجم، ولا يتمتعون بالخبرة اللغوية ولا المهنية في مجال الترجمة الإعلامية عامة، ولا الترجمة الفورية في التلفزيون بوجه خاص، كما استتجنه في ترجمة الخطاب الثالث. فالسياق الذي يُقال فيه الخطاب، والسياق الذي تمت فيه عملية الترجمة (ونمط النص الأصل) يؤثران على إنتاج الترجمة، بالتالي ينبغي أخذ ذلك بعين الاعتبار عند تقييم جودة تلك الترجمة من حيث الأمانة في النقل. فنقل الخطاب كاملا شكلا وموضوعا إلى اللغة الهدف، لا يُحقق بالضرورة ترجمة أمينة. وهو ما خلصنا إليه في تحليل مدونتنا.

فبحسب الدراسة التي قمنا بها استنادا إلى الجانب النظري الذي بنينا على أساسه موقفنا من الأمانة من الترجمة الفورية للخطاب السياسي في التلفزيون، توصلنا إلى أنه لا يمكن الحكم على حذف معلومات تضمنها النص الأصل، أو إضافة معلومات لم يتضمنها النص الأصل على أنه خطأ في الترجمة بالمطلق. فهناك عددا من الباحثين في دراسات الترجمة الفورية كريكاردي (Riccardi, 2005) وكالينا (Kalina, 1998)،

وجيل (Gile, 1999) وغيرهم، يعتبرون انزياح الترجمان عن النص الأصل بالحذف في سياقات معينة، إستراتيجية من استراتيجيات الترجمة الفورية التي يعتمدها الترجمان لتجاوز الصعوبات التي يواجهها خلال عملية الترجمة، للتركيز على نقل المعنى إلى اللّغة الهدف. بالتالي، لا يمكن لنا الحكم على أي حذف أو إضافة يقوم بهما الترجمان في اللّغة الهدف على أنّه خطأ في الترجمة بالمطلق، فكثيرا ما يكون إغفال عناصر من النص الأصل عملية يقوم بها الترجمان عن وعي، مع سبق الإصرار والترصد، حيث اختار الحيود عن النص بشكل من الأشكال حتى ينقل المعنى بأمانة قدر الإمكان. فكما يقول فياجيو إنّ "قول كل شيء saying it all" - ويقصد بذلك إعادة إنتاج معنى الرسالة بكل فروقها الأسلوبية والدلالية stylistic and semantic nuances- ليست دائما ضرورية للترجمان حتى "ينقل كل المعنى convey all of the sense". ففياجيو هنا قد استند على المقاربة القائمة على ترجمة المعنى مقابل ترجمة الحرف في العملية التّرجمية. بالتالي، فإنّ حيود الترجمان عن النص الأصل، لا يُنتج بالضرورة ترجمة غير أمينة. فليس قول كل شيء جاء في النص الأصل ضروري لنقل المعنى الذي تضمنه النص الأصل. فمعيار الأمانة في نقل معنى الرسالة في إلى اللّغة الهدف ليس شرطا في الترجمة الفورية الإعلامية من منظور عدد من الباحثين، وهذا ما أثبتته تحليل المدونة. فكثيرا ما يستحيل نقل المعلومة التي تضمنها الخطاب كاملا إلى النص الأصل، لاسيما في سياق البث عبر شاشة التلفزيون، بسبب ظروف

البث المباشر. وعليه، فإنّ الترجمان في مجال الإعلام يتمتع بحرية إعادة صياغة الخطاب الأصل، شريطة أن يبقى محافظا على المعنى ضمن السياق الذي قيل فيه، ولا يؤثر على فهم المتلقي. وعليه، فإن أي حيود عن النص الأصل لا يُنتج بالضرورة ترجمة غير أمينة، ما يعتبره البعض ترجمة "خاطئة".

إنّ معيار الأمانة هو معيار غير ثابت، يتغير بحسب معايير التقييم المعمول بها في سياق تلك الترجمة الفورية وموضوع النص الأصل. وهو ما رأيناه أيضا في ضياع المعنى بسبب حذف عنصر واحد، والذي من المفروض أنه لا يؤثر على المعنى المقصود في الخطاب الأصل، من منظور باريك. حيث ذكر باريك في نمودجه حذف عنصر واحد، وأنّ ذلك هو الحذف الوحيد الذي يعتبره إستراتيجية، يقوم بها الترجمان عن وعي. إلّا أنّه خلال تحليلنا لمدونتا، وجدنا أنّ الشحنة الدلالية التي يشحن بها المتحدث كلماته تختلف من نمط خطاب إلى آخر. فيمكن أن تكون تلك الشحنة في لفظ أو عبارة، أو تكون في تكرارهما. فهذا الأسلوب في الخطاب، سمة يتميز بها الخطاب السياسي دون سواه من أنماط الخطابات الأخرى، ينبغي على الترجمان نقله إلى اللّغة الهدف، وإلّا اختلّ المعنى المقصود. فكما رأينا في **المثالين 1 و 3** في الخطاب الأوّل، و**المثال 15** في الخطاب الثاني، فعلى الرغم من أنّ هذا الحذف، من منظور باريك، لم يؤثر كثيرا على المعنى ولا على بنية الجملة، إلّا أنّه من حيث الأمانة في نقل قصد المتحدث التي تتجلى في الكلمات وأسلوب الخطاب السياسي،

نرى أنه لم يكن أميناً بما فيه الكفاية لخصائص الخطاب السياسي، حيث يختار فيه السياسي كلماته بعناية لغاية التأثير على المتلقي. بالتالي، ينبغي على المترجم أن يأخذ تلك الخاصية بعين الاعتبار عند الترجمة.

يواجه المترجم الفوري خلال ترجمته للخطابات السياسية عبر الفضائيات جملة من الصعوبات، تجعله ينحاز عن النص الأصل، ما يدفع البعض للحكم على ترجمته أنها ترجمة "خاطئة". لأنها بكل بساطة، لا تقول بالضبط ما جاء في النص الأصل، ولم تنقل كل الكلمات والألفاظ والعبارات التي تضمنها الخطاب الأصل. إلا أنه تبين من خلال دراستنا للمدونة أن نقل المعنى بأمانة إلى اللغة الهدف، لا يكمن في نقل الكلمات والألفاظ بالضبط كما وردت في الخطاب، بل يتمثل في التركيز على نقل ذلك المعنى كاملاً، ونقل المعلومات التي تضمنها النص الأصل بأمانة هي الغاية المنشودة، مع الأخذ بعين الاعتبار السياقات التي قيل فيها الخطاب، والتي تمت فيها الترجمة. كما هو الحال بالنسبة للمثال 27، حيث لم ينقل المترجم العدد بالضبط، وترجمه بالتقريب بسبب تأخره في الترجمة. فالترجمة هنا مقبولة عند معشر المترجمين، ذلك أن المترجم الحق في ترجمة الأرقام ترجمة تقريبية، لكن في سياقات معينة، والتي تُعتبر استراتيجية لنقل المعنى والمضمون بأكبر قدر ممكن، عندما تكون ظروف عملية الترجمة غير ملائمة. وأيضاً عندما يعتمد المترجم استراتيجية الغاية في سياقات تستدعي ذلك، مثل سياق الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون، والتي تفضل

التركيز على نقل الشكل أكثر من المضمون، إذا كان على المترجم أن يختار بينهما، كما هو الحال في الأمثلة 17 و18 و19 و20 و21 و22 و23.

كما لا يخفى على كل عليم بالخطاب السياسي أنّ التكرار خاصية من خصائص هذا النمط من الخطاب، يلجأ إليه السياسيون لغاية في أنفسهم يريدون أن يقضوها. فغالبا ما يكون ذلك التكرار مُحَمَّلا برسائل ومعان يبيئها السياسي للمتلقي قصد التأثير عليه أو إقناعه بفكرة معينة، أو حثه على اتخاذ موقف دون سواه، من خلال ذكر جزء من الكلام أكثر من المرة. لهذا كان لزاما على المترجم أن يأخذ بعين الاعتبار أي شكل من أشكال التكرار في النص الأصل، حين يتعاطى مع هذا النمط من الخطاب. وهي النتيجة التي توصلنا إليها أيضا من خلال مقال علمي لنا (عروس، 2021). والأمر سيان بالنسبة للكلمات والألفاظ التي يقولها السياسي. فهو لا يختارها اعتباطا، بل يريد من خلالها التأثير على المتلقي حتى يتبنى فكرته، أو أن يقوم برده فعل معينة. بالتالي، كان لزاما على المترجم أن يعرف خصائص الموضوع الذي يُترجم فيه حتى ينقل مضمونه بأمانة. فكما يقول هاليدي إنّ المعنى لا يتحدد من خلال العقل، بل من خلال الثقافة (Halliday, 2002, p54). فمعرفة المترجم بالموضوع الذي يترجم فيه وتمكنه منه، ودرايته بالسياق الذي قيل فيه الخطاب وظروف إنتاجه، يساعده كثيرا في فهم الخطاب وترجمته ترجمة أمينة. فالتراجمة الذين ليسوا مختصين في الموضوع الذي يترجمون منه ولا يعرفون شيئا عنه، يأخذون وقتا أطول لفهم المعنى المقصود قبل

نقله إلى اللغة الهدف (Gile, 2001, p383). وبناء على كل ما سبق، نستنتج أنّ تقييم أمانة الترجمة للخطاب الأصل ومضمونه يتأثر بنمط النص الأصل، والسياق الذي قيل فيه ذلك الخطاب. فأداء المترجمان الفوري يتأثر بالظروف التي يؤدي فيها الترجمة. فالترجمة الفورية في القنوات الفضائية محفوفة بالتحديات التي ينبغي أن يتعامل معها المترجمان، كسرعة حديث المتحدث وكثافة المعلومات. الأمر الذي يدفع المترجمان إلى اعتماد الإستراتيجية الملائمة للمشكل لنقل النص. كما أنّ المترجمان مثلا في الخطاب الثاني، وبسبب السياق الذي يقوم فيه بالترجمة، فضل الاستعانة باستراتيجية على حساب أخرى. حيث حافظ على وتيرة الكلام نفسها خلال ترجمة كل الخطاب من أجل الحفاظ على شكل الترجمة. فقد كان بوسعه اعتماد استراتيجية اسراع وتيرة حديثه، لنقل أكبر قدر ممكن من الكلام، إلا أنّه لم يفعل ذلك، وفضل اعتماد استراتيجية تفضيل الشكل على حساب نقل المضمون كاملا، لأن سياق الاتصال الإعلامي في التلفزيون يفرض عليه ذلك.

كما أنّ المترجمان، في كثير من المواقف، فضل استراتيجية الترجمة كلمة بكلمة، وهي في الواقع الاستراتيجية المعتمدة في قناة الجزيرة، والتي تحدث عنها أيضا درويش (Darwish, 2006)، حتى لا يتوقف كثيرا عن الكلام، وحتى لا يفقد انتباه مستمعه.

ومنه نخلص إلى أنّ الترجمة الفورية في التلفزيون تُركز على نقل مضمون الرسالة وليس على ترجمة الكلمات والألفاظ، وأنّ عدم نقل المترجمان كل ما يقوله

المتحدث، في سياق الترجمة الفورية في التلفزيون، ليس "خطأ" في الترجمة يقوم به دون وعي، في أغلب الأوقات. فكثيرا ما يكون انزياح الترجمان عن الخطاب الأصل في إطار استراتيجيات الترجمة الفورية، الغاية منها إنتاج ترجمة أمينة. بالتالي، فإنّ الأمانة في الترجمة الفورية للخطاب السياسي الذي يُبث فضائيا عبر التلفزيون، تخضع لأخذ خصائص نمط هذا الخطاب، وسياق البث التلفزيوني الفضائي المباشر، ومعارف الترجمان التي تعتبر معيارا مهما، من شأنه أن يؤثر على أداءه. حيث أنّ ترجمة نصوص لا يعرف عنها شيئا سيكون أمرا صعبا بالنسبة له (Chernov, 1994).

توصيات البحث:

بعد دراستنا لموضوع الترجمة الفورية للخطاب السياسي في التلفزيون، واطلاعنا

على ما استطعنا إليه سبيلا من مراجع، استنتجنا ما يلي:

✓ إنّ غياب التخصص في هذا المجال من الترجمة الفورية، وانعدام التكوين فيه من شأنه أن يؤثر على جودة المنتج النهائي الذي يتلقاه المشاهد والمستمع، خاصة عندما يتعلق الأمر بترجمة الخطابات السياسية فوراً وعلى المباشر. ويرجع ذلك لخصوصيات كل من الخطاب الإعلامي والخطاب السياسي. فحتى يتمكن التُرجمان الترجمة على أكمل وجه، ينبغي عليه أن يكون متمكنا من أدواته اللغوية والمعرفية على الأقل. كما أنّ للخبرة والممارسة، دورا كبيرا في ترجمة هذا النوع من الخطاب، ترجمة أمينة ودقيقة. بالتالي، نرى أنّ فتح تخصص في معاهد الترجمة، يُعنى بالترجمة الفورية

في الإعلام والترجمة الفورية للخطاب السياسي بالتحديد، كون هذا الأخير أكثر ما يبيته التلفزيون على المتلقي، سيساهم في تحسين مستوى الترجمة ويُعزز من مصداقيتهم عند المتلقي.

✓ كما أنّ تشجيع البحث في مجال الترجمة الشفهية الإعلامية بشكل عام، سيعزز من إسهامنا، كجزائريين، في دراسات الترجمة الشفهية لتكون طرفاً فاعلاً في هذا الحقل المعرفي الجديد. وللقيام بذلك، علينا أولاً الاطلاع على ما أنجزه الغرب في هذا العلم، ونقل الأساس المفاهيمي الذي يبني عليه هذا العلم من مصطلحات ومفاهيم ونظريات إلى اللغة العربية، حتى يطلع عليها الباحثون. بعدها نشجع الباحثين على عدم التسليم بتلك الأفكار، بل ينبغي عليهم نقدها واستنباط أفكار جديدة نعرضها بدورنا على الغرب في إطار ثقافتنا، والسياق الذي نشأت فيه الفكرة وتبلورة، الغاية منها أن نصبح منتجين للفكر لا مستهلكين له فحسب. وهذا أمر ليس بالصعب البتة.

وفي الختام، إنّ الترجمة الفورية المباشرة في التلفزيون هي مجال جديد في دراسات الترجمة الشفهية، أجمل ما فيه هو أسواء ما فيه. فمشاركة الترجمان في صناعة الحدث وكتابة التاريخ تزيد من أهمية هذه المهنة، ومن نُبل مهمة الترجمان، إلا أن أي خطأ في الترجمة مهما كان صغيراً، يُكتب عليه ذنبا لا يُغتفر، مهما سبّح واستغفر، فذنبه مُسجّل في شاشات محفوظة، يُحاسب عليها آنيا وبعديا وأبديا.

مسرد المصطلحات

اللغة الانجليزية	اللغة الفرنسية	اللغة العربية
Addition	Addition	الإضافة
Arab media	Médiaarabe	الإعلام العربي
At Sight interpreting	Traduction à vue	ترجمة منظورة
Audiovisual translation	Traduction audiovisuelle	ترجمة سمعية بصرية
Barik's model	Modèle de Barik	نموذج باريك
Bilateral / liaison interpreting	Traduction de liaison	ترجمة الربط
Booth	Cabine	مقصورة
Community interpreting	Interprétation de services publics	ترجمة مجتمعية / ترجمة الخدمات العامة
Compounding omission	Omission par synthèse	الحذف بالاختزال
Comprehension omission	Omission par mauvaise compréhension	حذف جزء من الكلام بسبب سوء فهم
Conference interpreter	Interprète de conférence	مترجم المؤتمرات
Consecutive interpreting	Traduction consécutive	ترجمة تتابعية
Delay omission	Omission dû au retard	حذف بسبب تأخر المترجم في الترجمة
Departure	Déviation	انزياح
Deverbalisation	Déverbalisation	تحليل الخطاب و تحويله من كلام إلى صيغة غير لغوية
Discourse Analysis	Analyse du discours	تحليل الخطاب
Discourse and Text	Le discours et le texte	ثنائية الخطاب والنص
Discourse types	Types de discours	أنماط الخطاب
Dubbing	Doublage	دبلجة
Errors analysis	Analyse des erreurs	تحليل الأخطاء
Ethics	Etiques	أخلاقيات المهنة
Evaluation of fidelity	Evaluation de la fidélité	تقييم الأمانة
Fidelity	Fidélité	الأمانة
Gile's Effort Models	Modeles d'efforts de Gile	نموذج الجهد لدانيل جيل

Gist translation	Traduction de ce qui est essentiel	ترجمة يختصر فيها معنى الأصل
Gross phrasing change	Modification total dans la reformulation	تغيير كلي في إعادة الصياغة
Interpreter	Interprète	مترجم فوري / تُرْجَمَان / تَرْجَمَان
Interpreting techniques	Techniques de l'interprétationsimultanée	تقنيات الترجمة الفورية
Interpreting strategies	Stratégiesde l'interprétation	استراتيجيات الترجمة الفورية
interpreting studies	Etudes d'interprétation	دراسات الترجمة الشفهية
live TV interpreting	Interprétation simultanée en studio TV en direct	الترجمة الشفهية المباشرة عبر شاشة التلفزيون
Media interpreting	Traduction simultanée dansles medias	الترجمة الفورية الإعلامية
Omission	Omission	الحذف
Oral interpreting/Interpretation	Interprétation	الترجمة الشفهية
Political communication channels	Chaînes de communication politique	قنوات الاتصال السياسي
Political discourse	Discourspolitique	الخطاب السياسي
Quality in interpreting studies	La qualité en interprétation simultanée	الجودة في دراسات الترجمة الشفهية
Reformulation / reverbalsation	Reformulation	إعادة الصياغة
Relay interpreting	Interprétation en relais	الترجمة الفورية بالتناوب
Research in TV interpreting	Recherche en interprétation simultanée en studio TV	البحث في مجال الترجمة الشفهية في التلفزيون
Segment completely deleted	Suppression complete de segments	حذف مقاطع كاملة
Sign language Interpreting	Interprétation en langue des signes	ترجمة لغة الإشارات
Simultaneous interpreting	Interprétationsimultanée	الترجمة الفورية المتزامنة
Simultaneous interpreting for the media	Interprétation simultanée dans les médias	الترجمة الفورية الإعلامية
Simultaneous interpreting in live	Interprétation simultanée direct par satellite	الترجمة الفورية المباشرة عبر

satellite		الأقمار الصناعية
Skipping omission	Omission d'un seul élément	حذف عنصر واحد
Substantial phrasing change	Changements substantiel dans la reformulation	تغيير جوهري في إعادة الصياغة
Substitutions and errors	Substitution et erreur	الاستبدال والخطأ
Telephone Interpreting	Interprétations simultanée par telephone	الترجمة الفورية عبر الهاتف
Television discourse	Discours télévisé	الخطاب التلفزيوني
Ghost writer	Rédacteur anonyme	الكاتب الخفي
Translation	Traduction	الترجمة التحريرية
Translation studies	Etudes de traduction	دراسات الترجمة
TV simultaneous interpreting	Interprétation simultanée à la télévision	الترجمة الفورية في التلفزيون
Videoconference Interpreting	Interprétation en videoconferences	الترجمة الفورية للقاءات المرئية عن بعد
Western media	Médias occidentaux	الإعلام الغربي
Whispering interpreting	Interprétation en chuchotage	ترجمة الهمس

قائمة المصادر والمراجع

المراجع

1. المقالات العلمية:

أ. باللغة العربية

أسيداه، محمد، وإسمعيلي، حافظ. (2007). الإراغة في التواصل السياسي، آليات الحوار وإستراتيجية الحجاج والمغالطة. مجلة علامات، 27، 136-141.

<http://saidbengrad.free.fr/al/27/27-14.pdf>

الأمين، سعدية. (2008). التّرجمة المنظورة: طرائقها وأساليبها، واستخدامها لتعزيز مهارات التّرجمة في آداب. مجلة كلية الآداب، (26).

<http://adabjournal.uofk.edu/Sa'adia%20Al%20Amin.htm>

البنداوي، أياد، ومحمد، طاهر. (2019). دور الخطاب الإعلامي بالقنوات الفضائية في تشكيل ثورة العراق لدى الجمهور العربي. مجلة الدراسات البيئية المحكمة في علوم الإعلام والاتصال. العدد 3. 129.

<https://diraset.com/node/129.3>

الحسناوي، مصطفى. (2018). رؤى المحدثين في مفهوم (الخطاب). مجلة كلية التربية السياسية للعلوم التربوية والإنسانية، 38، 1159-

<https://iasj.net/iasj/download/5a602cc0acb9aa79.1166>

الزوم، عبد الملك. (2017). لترجمة في معترك الإعلام: من النقل إلى العقل تجاوزات ترجمية لمصطلحات مرتبطة بمسألة الإرهاب. http://isat-al.org/Main_Ar/portfolio-item/2017_03

برهومة، لعيسى. (2011). تمثلات اللغة في الخطاب السياسي. عالم الفكر، المجلد (36) 1.

بلخير، عمار. (2019). الخطاب وبعض مناهج تحليله. *Revue campus*، 1، 79-70.

بلخيري، الحواس. (2021). الخطاب المنطوق والخطاب المكتوب من منظور تداولي. مجلة الممارسة اللغوية. 12(2)، 375-353.

بن خرف الله، الطاهر. (1991). في وسائل الاتصال السياسي. مجلة الاتصال الجزائرية، جامعة الجزائر، العدد 05، 80-94.

بوبكري، راضية. (2013). الخطاب السياسي: الخصائص وإستراتيجيات التأثير. دراسات وأبحاث،

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/3459>. 105-96، (12)5

بوقرة، نعمان. (2017). أضواء على نظرية تحليل الخطاب في الفكر اللساني الحديث. مجلة العلوم الأساسية. العدد (29).

<https://journal.uob.edu.bh/bitstream/handle/123456789/3302/2.pdf?sequence=1&isAllowed=y>

بولخوط، محمد. (2018). إشكالية النص والخطاب بين الأصل والفرع. مجلة دراسات، 7 (2)،

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/52633>.189-180

بولعراس، الجمعي. والغالي، ناصر. (2012). التعبيرات الاصطلاحية في لغة الخطاب السياسي

العربي ومواجهة الأحداث الدولية، قراءة سوسيوثقافية. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، 3

(2)، <http://mohamedrabeea.net/library/pdf/5b90eaf8-159d-4c54-9840-.84-72>

[8dc3c7b1f823.pdf](https://www.asjp.cerist.dz/en/article/52633)

خبيغائي، محمد. (2017). الأمانة في نظريات الترجمة القديمة والحديثة. مجلة التراث العلمي

العربي. 3، 174-153.

<https://jrashc.uobaghdad.edu.iq/index.php/jrashc/article/view/88>

دموكي، موراد. (2015). الترجمة الشفوية الأنواع والأساليب: الترجمة التتابعية نموذجاً. مجلة آداب

المستنصرية، العدد (71)، 1-16. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/32720>.

زندال، بشير. (2019). المترجمة في الوطن العربي: مراحلها، أنواعها، تقنياتها، استراتيجياتها. مجلة

الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، (1)، 259-232.

https://jthamararts.edu.ye/pdf/issu_la_summary.php?id=16

شودار، سامية. ومداس، أحمد. (2011). الترجمة الطبيعية والأداء والتقويم. مجلة كلية الآداب

واللغات. العدد (8). <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/108916>.

صويلح، هشام. (2020). لغة الخطاب الإعلامي بين وظيفة التبليغ ومناورة التضليل. مجلة

مقاربات، 4 (2)، 380-369. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/36276>.

عروس، آ. قلو، ي. (2020). الحذف في الترجمة الفورية: دراسة حالة. مجلة معالم، 11(2)،

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/144616>.240-221

عروس، آ. (2021). التكرار في الترجمة الفورية للخطاب السياسي: دراسة حالة. مجلة إشكالات،

11(1)، 367-369. <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/238/11/1/181605>.

كيارا، طه. (2018). دور الإعلام في تشكيل النخب السياسية بعد 2011 حتى 30 يونيو. مجلة

الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي. 1، 243-115.

<https://democraticac.de/?p=30935>

لصيف، حياة. (2013). الخطاب بين رولان بارثوهابرماس. مجلة معالم، 6، 149-

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/22501>.160

مرتاض، عبد الجليل. (2002). التحليل اللساني البنيوي للخطاب الشفوي. مجلة الآداب واللغات

الأجنبية، العدد (1). <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/47626>.

مكاوي، ممدوح. (2017). تغطية مواقع القنوات الفضائية الإخبارية الموجهة باللغة العربية للانتخابات الرئاسية الأمريكية 2016. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، 58، 313-382. https://ejsc.journals.ekb.eg/article_88047.html

يحي، صلاح الدين. (2016). حاجية الاستعارة في الخطابات اللغوية. *مجلة الممارسة اللغوية*، 4 (7)، 195-220. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/16644>

أ. باللغة الأجنبية:

- Albir, A. (1990). La notion de fidélité en traduction, *Meta*, 38 (1), 140-143. <https://doi.org/10.7202/002451ar>
- Al-Khanji, R. El-Shiyab, S. & Hussein, R. (2000). On the use of compensatory strategies in simultaneous interpretation. *Meta*, 45 (3), 548-557. <https://www.erudit.org/fr/revues/meta/2000-v45-n3-meta162/001873ar.pdf>.
- Andres, D. & Fünfer, S. (2011). TV interpreting in Germany: the television broadcasting company ARTE in comparison to public broadcasting companies. EUT Edizioni Università di Trieste, *The Interpreters' Newsletter*, 16, 99-114. https://www.openstarts.units.it/bitstream/10077/8257/1/NL_16_8.pdf.
- Bagga, S. & Rao, A. (2018). Language, media and politics: The pragmatics of political discourse. *Journal of the Global South*, (5), 3. <https://doi.org/10.1186/s40728-018-0047-z>
- Barik, H.C. (1971). A description of Various Types of Omissions, Additions and Errors of Translation Encountered in Simultaneous Interpretation. *Meta*, 16 (4), 199-210. <https://doi.org/10.7202/001972ar>
- Bartłomiejczyk, M. (2019). Pragmatic equivalence as a challenge for interpreters of political discourse. *Journals Pan*, 385-408. <http://dx.doi.org/10.24425/linsi.2019.129419>
- Bros-Brann, E. (1993). Simultaneous interpretation and the media: interpreting live for television, in C. Picken (ed.) *Translation – The Vital Link. La traduction au cœur de la communication*, Institut for Translation and Interpreting, 267-271.
- Bros-Brann, E. (2015). Simultaneous interpretation and the media: interpreting live for television. *International association of conference interpreting*. <https://aiic.org/document/4408/Simultaneous%20interpretation%20and%20the%20media-%20interpreting%20live%20for%20television%20-%20ENG.pdf>
- Daly, A. (1985). Interpreting for International Satellite Television. *Meta*, 30(1), 91-96. <https://doi.org/10.7202/002445ar>
- Darwish, A. (2006). Standards of simultaneous interpreting in live satellite broadcasts, Arabic case study. *Translation watch quarterly*, 1, 55-88. https://www.translocutions.com/turjuman/papers/TWQ_JUNE2006_issue_ALI_DARWISH_PAPER.pdf.
- Ding, Y.L. (2017). Using Propositional Analysis to Assess Interpreting Quality. *International Journal of Interpreter Education*, 9(1), 17-39. <http://www.cit-asl.org/new/wp-content/uploads/2017/06/3-IJIE-9-1-Ding.pdf>.
- El Medjira, N. (2001). *Fidélité en Traduction ou l'éternel souci des traducteurs*. *Translation Journal, Literary Translations; Volume 5, N° 4*. <https://translationjournal.net/journal/18fidelite.htm>.
- Gambier, Y. (2004). La traduction audiovisuelle un genre en expansion, *Meta*, 49 (1), 1-1. <http://dx.doi.org/10.7202/009015ar>

- Gile, D. (1983). Aspects méthodologiques de l'évaluation de la qualité du travail en interprétation simultanée. *Meta*, 28 (3), 236-243.
- Gile, D. (1985). Le modèle d'efforts et l'équilibre d'interprétation en interprétation simultanée. *Meta*, 30 (1), 44-48. <https://www.erudit.org/fr/revues/meta/1985-v30-n1-meta307/002893ar/>.
- Gile, D. (1988). Le partage de l'attention et le 'Modèle d'efforts' en interprétation simultanée. *The Interpreters Newsletter* (1), 4-22. https://www.researchgate.net/publication/279668240_Le_partage_de_l'attention_et_le_modele_d'effort_en_interpretation_simultanee
- Gile, D. (1989). Les flux d'information dans les réunions inter-linguistiques et l'interprétation de conférence: premières observations, *Meta: journal des traducteurs*, 34 (4), 649-660. <https://doi.org/10.7202/002900ar>
- Gile, D. (1995). Évolution de la recherche empirique sur l'interprétation de conférence, *TTR*, 8(1), 201-228. <https://doi.org/10.7202/037202ar>.
- Gile, D. (1995). Fidelity Assessment in Consecutive Interpretation: An Experiment. *Target*, 7 (1), 151-164. <http://dx.doi.org/10.1075/target.7.1.12gil>
- Gile, D. (1995). Interpretation Research: A New Impetus?. *Hermes, Journal of Linguistics*, 14. <https://doi.org/10.7146/hjlc.v8i14.25100>.
- Gile, Daniel. (1995). Evolution de la recherche empirique sur l'interprétation de conférence. *Orientation européennes en traductologie*, (8), 201-228. <https://doi.org/10.7202/037202ar>
- Gile, D. (1998). Norms in research on conference interpreting. *Language and Society*. (5), 99-106. <http://dx.doi.org/10.1080/13520529809615506>
- Gile, D. (1999). Variability in the perception of fidelity in simultaneous interpretation. *Meta*, (22), 51-79. <http://dx.doi.org/10.7146/hjlc.v12i22.25493>
- Gile, D. (2000). The history of research into conference interpreting: a scientometric approach. *Target* 12 (2), 297-321. [10.1075/target.12.2.07gil](http://dx.doi.org/10.1075/target.12.2.07gil)
- Gile, D. (2001). L'évaluation de la qualité de l'interprétation en cours de formation. *Meta*, 46 (2), 379-393. <https://doi.org/10.7202/002890ar>
- Gile, G. (2001). Consecutive vs. Simultaneous: Which is more accurate?, *Interpretation Studies*, 1, 8-20. <http://someya-net.com/10-JAIS/Kaishi2001/pdf/03-DanielGileFinal.pdf>.
- Gile, D. (2009). Interpreting studies: a critical view from within. *MonTI. Monografías De Traducción E Interpretación*, (1), 135-155. <https://doi.org/10.6035/MonTI.2009.1.6>
- Gracia, M. (2002). Theory of media. The University of Chicago. <http://csmt.uchicago.edu/glossary2004/form.htm>.
- Güven, H. (2001). Le rôle et la place du français dans le processus de modernisation de l'empire ottoman. *Documents*, (1). <https://doi.org/10.4000/dhfiles.2566>.
- Hammersley, M. (2003). Conversation Analysis and Discourse Analysis: Methods or Paradigms?, *Discourse & Society*, (14), 751-781. <https://doi.org/10.1177%2F09579265030146004>
- Harris, Brian. (1990). Norms in interpretation. *Target*, (2), 115-119. <http://dx.doi.org/10.1075/target.2.1.08har>
- Holmes, J. (1972). The Name and nature of Translation Studies. Copenhagen, Third International Congress of Applied Linguistics. <https://www.tau.ac.il/tarbut/tirgum/holmes75.htm>.
- Hsieh, E. (2003). *The Importance of Liaison Interpreting in the Theoretical Development of Translation Studies*. 283-319. https://www.researchgate.net/publication/228808293_The_importance_of_liaison_interpreting_in_the_theoretical_development_of_translation_studies.

- Janczyło, A. (2020). The role of repetitions in Barack Obama's speech and its Polish translation. *Forum Filologiczne Ateneum*, 1(8), 227-240. <https://www.ateneum.edu.pl/assets/Uploads/012.pdf>.
- Katan D. & Straniero.S. (2003). Submerged Ideologies in Media Interpreting. In M. Calzada
- Keiser, W. (2004). L'interprétation de conférence en tant que profession et les précurseurs de l'Association Internationale des Interprètes de Conférence(AIIC) 1918-1953. *Meta*, 49 (3), 576-608. <https://doi.org/10.7202/009380ar>.
- Kilian, G. & Christian, Z. (2007). Betrayal-Vice or virtue? *Meta*, volume (52). <http://dx.doi.org/10.7202/016071ar>
- Kraidy, M. M. (2002). Arab Satellite Television Between Regionalization and Globalization. *Global Media Journal*. 1 (1), 1-13. https://repository.upenn.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1192&context=asc_papers
- Kraut, R. (2007). Social philosophy and policy. 24(2), 199-219. <https://doi.org/10.1017/S0265052507070227>
- Kurz, I. (1993). The 1992 U.S. presidential elections: interpreting the American debathon for Austrian television. In Picken, Catriona (ed.) 13th World Congress of FIT "Translation. The vital link 1. ITI, 441-445.
- Kurz, I. & Bowen, M. (1999). History of Interpreting: Special issue of Interpreting, *Meta*, (4), 9-22. <https://www.trans-int.org/index.php/transint/article/view/1122>
- Kurz, I. & Mikulasek, B. (2004). Captions and sign language on Austrian TV, *Meta*, 49 (1), 81-88. <https://doi.org/10.7202/009023ar>
- Kurz, I. (2001). Conference interpreting: Quality in the Ears of the User, *Meta*, 46 (2), 394-409. <https://doi.org/10.7202/003364ar>.
- Lee, J. (2007). Telephone interpreting- seen from the interpreters' perspectives, *Macquarie University*, 231-252. <http://dx.doi.org/10.1075/intp.9.2.05lee>
- Lee, T. (2011). English into Korean simultaneous interpretation of Academy Awards Ceremony through open captions on TV. *Meta*, 56(1), 145-161.
- Lee, T.-H. (1999). Speech Proportion and Accuracy in Simultaneous Interpretation from English into Korean, *Meta*, 44(2), 260-267. <https://doi.org/10.7202/003443ar>.
- Li, C. (2010). Coping Strategies for Fast Delivery in Simultaneous Interpretation, *The journal of specialised translation*, 13, 19-25. https://www.jostrans.org/issue13/art_li.pdf.
- Li, X. (2013). Are Interpreting Strategies Teachable? Correlating Trainees' Strategy Use with Trainers' Training in the Consecutive Interpreting Classroom. *The Interpreters' Newsletter*, 18, 105-128. https://www.openstarts.units.it/bitstream/10077/9754/1/Li_Interpreters18.pdf.
- Li, X. (2015). Putting interpreting strategies in their place: Justifications for teaching strategies in interpreter training, *Babel*, 61 (2), 170-192. <http://dx.doi.org/10.1075/babel.61.2.02li>
- Lu, Ye. & Chu, Yajie. (2016). Mass media, new technology, and ideology: An analysis of political trends in China, *Global media and China*, 1(1-2), 1-32. DOI: [10.1177/2059436416648799](https://doi.org/10.1177/2059436416648799)
- Macías, P. 2006. Probing quality criteria in simultaneous interpreting: The role of silent pauses in fluency, *Interpreting*, (8) 1, 25-43. <https://doi.org/10.1075/intp.8.1.03pra>
- Marzoccho, C. (2005). On norms and ethics in the discourse on interpreting, *The Interpreters' Newsletter*, 13. <https://core.ac.uk/download/pdf/41171611.pdf>.

- McCroskey, J. C. (1978). Validity of the PRCA as an index of oral communication apprehension. *Communication Monographs*, 45(3), 192–203.
- Mizuno, A. (2005). Process Model for Simultaneous Interpreting and Working Memory, *Meta*, 50 (2), 739-752. <http://dx.doi.org/10.7202/011015ar>
- Mohammed, H. G. (2019). Elements of Arabic into English Inaccurate Performances in Simultaneous Interpreting: The Case of Iraqi Students of Translation, *Journal of Education College for Women*, 25, 8-40. <https://www.iasj.net/iasj/download/74e2d12bbfae0c3a>.
- Moody, B. (2011). What is a faithful interpretation? *RID*, (21), 36-51. https://openscholarship.wustl.edu/law_lawreview/vol73/iss3/17
- Moser-Mercer, B. (2000). Simultaneous Interpreting: Cognitive Potential and Limitations.” *Interpreting*, 5 (2), 83-94. <http://dx.doi.org/10.1075/intp.5.2.03mos>
- Mülmann, V. (2002). Dolmetschen im Medium Fernsehen. Interview. Propos recueillis par Sylvia Kalina. In Best, Joanna ; Kalina, Sylvia (éd.) (2002). *Übersetzen und Dolmetschen: Eine Orientierungshilfe*. Tübingen – Bâle, App. 279-286. Pérez (Ed.). *Apropos of Ideology*. pp. 131-144.
- Olivier-Bonfils, D. (2013). Berman, Antoine (2012). Jacques Amyot, traducteur français. Essai sur les origines de la traduction en France, *Meta*, 58(3), 670-672. <https://doi.org/10.7202/1025061ar>
- Palmer, J. & Fontan, V. (2007). Our Ears & our Eyes, *Journalism*. Sage Publications, 8 (10). <https://doi.org/10.1177%2F1464884907072419>
- Pignataro, C. & Velardi, S. (2012). Media Interpreting and Repair Strategies. *IULM*. https://www.researchgate.net/publication/234839445_Interpreting_for_the_Media_Repair_Strategies
- Pöchhacker, F. (1995). Simultaneous interpreting: A Functionalist perspective. *Hermes, Journal of Linguistics*, 14, 31-53. <https://doi.org/10.7146/hjlc.v8i14.25094>.
- Pöchhacker, F. (2001). Quality Assessment in Conference and Community Interpreting. *Translator's journal*, 410-425. <https://doi.org/10.7202/003847ar>
- Pöchhacker, F. (2011). Researching TV interpreting : selected studies of US presidential material, *Center for translation studies, university of Vienna*, 21-36. https://www.openstarts.units.it/bitstream/10077/8252/1/NL_16_4.pdf
- Pop, M. (2011). Modèles d'analyses des textes à traduire (TAT), appliqués dans l'enseignement de la traduction, *Professional communication and translation studies*, (4), 117-126. https://sc.upt.ro/images/cwattachments/116_59f851e6c1fd113088e1d72eb4a9d750.pdf
- Powers, S. & El-Nawawy, M. (2009). Al-Jazeera English and global news networks: clash of civilizations or cross-cultural dialogue? *Media, War and Conflict*, 2 (3), 263–84. <https://doi.org/10.1177%2F1750635209345185>
- Ramler, S. (2007). The Origin and Challenges of Simultaneous Interpretation: The Nuremberg Trial Experience, *Interpretation studies*, 7, 7-18. https://moodle2.units.it/pluginfile.php/375205/mod_resource/content/1/Norimberga_%20Siegfried%20Ramler.pdf
- Rayaa, B (2019). Users' Assessment of Arabic-Spanish Retour: Non-Native Accent, Fidelity and Accuracy Criteria, *EJES*, 6 (1), 37-48. <https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1235816.pdf>.
- Rennert, S. (2008). Visual Input in Simultaneous Interpreting, *Meta: Translators' Journal*, 53 (1), 204-217. <https://doi.org/10.7202/017983ar>
- Riccardi, A. (2005). On the Evolution of Interpreting Strategies in Simultaneous Interpreting. *Meta: Translators' Journal*, 50 (2), 753-767. <https://www.erudit.org/fr/revues/meta/2005-v50-n2-meta881/011016ar/>.

- Russo M. (2005). Simultaneous film interpreting and users' feedback, *Interpreting* 7/1, 1-26.
- Schjoldager, A. (1995). An exploratory study of translational norms in simultaneous interpreting: methodological reflections, *Hermes, journal of linguistics*, (14), 65-87. <https://doi.org/10.7146/hjlc.v8i14.25096>.
- Seeber, K. & Zelger, C. (2007). Betrayal-Vice or Virtue? An ethical perspective on Accuracy in simultaneous interpreting. *Meta*, 52 (2). http://www.chrizia.com/c_philo_dolm1.htm.
- Sergio, F. S. (2003). Norms and quality in media interpreting: The case of formula one press-conferences, *The Interpreters' Newsletter*, 135-174. <https://www.openstarts.units.it/bitstream/10077/2480/1/06.pdf>.
- Serrano, J. (2011). Backstage conditions and interpreter's performance in live television interpreting: quality, visibility and exposure, *The Interpreters' Newsletter*, 16, 115-136. https://www.openstarts.units.it/bitstream/10077/8258/1/NL_16_9.pdf.
- Schlesinger, M. (2003). Effect of Directionality on Errors in Simultaneous Translation An Introspective Study. https://translation.biu.ac.il/files/translation/shared/gnt_mrym_smyrnryvn.pdf
- Straniero.S. (2003). Norms and quality in Media Interpreting: the case of Formula One press conferences, *The Interpreters' Newsletter* 12, 135-174.
- Straniero.S. (2007) Talkshow interpreting. La mediazione linguistica nella conversazione-spettacolo, Trieste, EUT.
- Straniero.S. (2011). What television can tell us about interpreting. Falbo, C. (ed.) *The Interpreters' Newsletter. Special Issue on Television Interpreting*, 16. Trieste: Edizioni Università di Trieste, pp. XII-XV.
- Taibi, N. (2018). Sign language interpreter: What makes it different?, *Sino-US English Teaching*, 15 (8), 390-401. [doi:10.17265/1539-8072/2018.08.004](https://doi.org/10.17265/1539-8072/2018.08.004)
- Tiayon, C. (2005). Community interpreting: An African perspective. *Hermēneus, Revista de Traducción e Interpretación*, (7), 1-12. https://www.academia.edu/5187755/Community_Interpreting_An_African_Perspective
- Tsuruta, C. (2011). Broadcast interpreters in Japan: bring news to and from the world, *The Interpreters' Newsletter*, 16, 157-173. <https://core.ac.uk/download/pdf/41176559.pdf>.
- Widlund-Fantini, A. (2003). L'interprétation de conférence, *Revue Française de linguistique appliquée*, 2 (VIII), 65-73.
- Wadensjö, C. (2008). In and Off the Show: Co-constructing 'invisibility' in an Interpreter-Mediated Talk Show Interview. *Meta*, 53 (1), p184-203.
- Widlund-Fantini, A. (2003). L'interprétation de conférence, *Revue Française de linguistique appliquée*, 2 (VIII), 65-73.
- Wiotte-Franz, Claudia (2001) : Hermeneus und Interpres, zum Dolmetscherwesen in der Antike, Saarbrücker Studienzur Archäologie und alte Geschichte, Band 16, Saarbrücken, Saarbrücker Druckerei und Verlag, X-313. <https://doi.org/10.7202/008043ar>
- Wright, R. C. (1995). Sociology of Mass communication, *Annual review of sociology*, (5), 193-217. <https://doi.org/10.1146/annurev.so.11.080185.000521>

Xiangdong, L. (2015). Putting interpreting strategies in their places: Justification for teaching strategies in interpreter training, *Babel*, 61 (2), 170-192.
<https://www.jbe-platform.com/content/journals/10.1075/babel.61.2.02li>

2. الكتب المطبوعة:

أ. باللغة العربية:

- استيتية، سمير شرف. (2002). *اللغة وسيكولوجية الخطاب*. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. الأمدي. سيف الدين. (1980). *الأحكام في أصول الأحكام (ط1)*. دار الأفاق الجديدة.
- ال زعير، سعيد. (2008). *التلفزيون والتغيير الاجتماعي في الدول النامية*. دار ومكتبة الهلال. إمام، بن عمار. (1995). *ألوان في الترجمة السياسية*. دار المثقف.
- البخاري، أبو عبد الله. (2014). *صحيح البخاري: كتاب بدء الوحي*, رقم (7).
- البكري، فؤادة عبد المنعم البكري. (2011). *الإعلام الدولي*. عالم الكتب.
- الجاحظ، الكناني. (1965). *كتاب الحيوان (الجزء الأول)*. مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- الجاحظ، الكناني. (1996). *الحيوان (ج1)*. دار الجيل.
- الجمال، راسم محمد. (1991). *الاتصال والإعلام في الوطن العربي*. مركز دراسات الوحدة العربية.
- الحميري، عبد الواسع. (2008). *الخطاب والنص*. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- الخولي، محمدعلي. (2001). *الترجمة الإعلامية من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية*. مؤسسة الفلاح للترجمة والنشر والتوزيع.
- الدرويش، محمدعلي. (2003). *دليل المترجمان في مبادئ الترجمة الشفوية*. منشورات شركة داود، الدّهان، رواء. (2013). *وسائل الإعلام ومستويات الثقة - العراق إنموذجا*. دار أسامة للنشر والتوزيع.
- الديداوي، محمد. (2000). *الترجمة والتواصل*. المركز الثقافي العربي.
- الديداوي، محمد. (2012). *الكتابة في الترجمة: الترجمة العربية الدولية نموذجا*. المركز الثقافي العربي.
- الشيخ علي، محمد. (2007). *فن الخطابة وإعداد الخطيب*. دار الأعصام.
- الشيدي، فاطمة. (2011). *المعنى خارج النص: أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب*. دار نينوي.

الصديق، سلوى.ع.، وبدري، هناء حافظ. (1999). *أبعاد العملية الاتصالية، رؤية نظرية وعملية وواقعية*. المكتب الجامعي.

العالمي، بهاء الدين. (1998). *الكشكول*. دار الكتب العلمية.

العسقلاني، أحمد. (1995). *كتاب الإصابة في تمييز الصحابة (ج2)*. دار الكتب العلمية.
العموش، خلود. (2008). *الخطاب القرآني: دراسة في العلاقة بين النص والسياق*. عالم الكتب الحديث.

الفيصل، سمر. وجمل، محمد. (2004). *مهارات الاتصال في اللغة العربية*. دار الكتاب الجامعي.

القاسم، فايزة. (2009). *التأويل سبيلا للترجمة لمریان لوديريرودانیکاسیلیسکوفیتش*. المنظمة العربية للترجمة.

اللاوندي، سمير. (2015). *الخداع الإعلامي، الرأي العام: جسد مارد وعقل طفل*. مكتبة جزيرة الورد.

لعروسي، هاجر. (2019). *الخطاب الإعلامي في التلفزيون بين الإيديولوجية والموضوعية*. ألفا للوثائق.

المتوكل، أحمد. (2012). *الخطاب وخصائص اللغة العربية: دراسة في الوظيفة والبنية والنمط*. الدار العربية للعلوم ناشرون.

المسيري، عبد الوهاب. (2005). *رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر*. دار الشروق للنشر والتوزيع.

المشاقبة، بسام. (2010). *مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب*. دار أسامة للنشر والتوزيع.

المناع، فيصل. (2013). *السياق والمعنى: دراسة في أساليب النحو العربي*. منشورات ضفاف.

البيوري، أحمد. (1993). *دينامية النص الروائي*. منشورات اتحاد كتاب المغرب.

بحيري، س. (1977). *علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات (ط1)*. مكتبة لبنان ناشرون- لونجمان.

بغورة، الزواوي. (2000). *مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو*. المجلس الأعلى للثقافة.

بلال، علي عزيز. (2015). *لغة التلفزيون... البرامج الحوارية*. الهيئة العامة السورية للكتاب.

بن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. (1956). *المقدمة*. دار الكتاب اللبناني.

بن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. (2006). *المقدمة*. مكتبة الأسرة.

بوقرة، نعمان. (2002). *المصطلح اللساني النصي: قراءة سياقية تأصيلية*. عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

بويران، وردة. (2018). *محاضرات في الأسلوبية وتحليل الخطاب*. دار خالد اللحياني للنشر والتوزيع.

بيوض، إنعام. (2003). *الترجمة الأدبية: مشاكل وحلول*. منشورات ANEP.

تمام، حسان. (1994). *اللغة العربية معناها ومبناها*. دار الثقافة.

تواتي، نور الدين. (2009). *الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر*. الدار الخلدونية.

جميل، عبد المجيد. (2000). *البلاغة والاتصال*. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

جبارة، صفاء. (2012). *الخطاب الإعلامي بين النظرية والتحليل*. دار أسامة للنشر والتوزيع.

حديد، إلياس حبيب. (2011). *الترجمة الفورية*. دار الكتب القانونية. دار شتات للنشر والبرمجيات.

حديد، إلياس حبيب. (2011). *ترجمة الخطاب السياسي*. دار الحكمة.

حديد، إلياس حبيب. (2013). *أصول الترجمة*. دار الكتب العلمية.

حمدان، محمد. (2002). *الاتصال السياسي: مقترح نظري تطبيقي (ط2)*. دار وائل للنشر.

حمدي، أحمد. (2007). *الخطاب الإعلامي العربي: آفاق وتحديات*. دار هومة للطباعة والنشر.

خطابي، محمد. (1991). *لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب (ط1)*. المركز الثقافي العربي.

خليل، محمد. وهيبه، محمد منصور. (2009). *إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية*. الدار العربية للنشر والتوزيع.

خمري، حسين. (2017). *من بنية المعنى إلى سيميائية الدال*. الدار العربية للعلوم ناشرون.

خوجلي، هشام. (2004). *الترجمة الفورية*. دار طيبة.

دودين، ماجد سليمان. (2014). *دليل المترجم الصحفي والإعلامي: الترجمة الصحفية والمصطلحات الإعلامية*. دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.

رامي، يونس. (2012). *تحليل لغة الخبر السياسي في الخطاب الإعلامي المكتوب*. دار المعترف للنشر والتوزيع.

سلطاني، أحمد.، وبنعبد العالي، عبد السلام. (1985). *ميشال فوكو: نظام الخطاب وإرادة المعرفة*. دار النشر المغربية.

سمير، محمود. (2009). *الترجمة الإعلامية*. دار الفجر للنشر والتوزيع.

شاتليه، فرانسوا. وهاميل، أوليفيه. (1997). *معجم المؤلفات السياسية*. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

شاهين، هبة. (2008). *التلفزيون الفضائي العربي*. الدار المصرية اللبنانية.

شرف، عبد العزيز. (1991). *اللغة الإعلامية*. دار الجيل.

- شليبي، إبراهيم أحمد. (1985). علم السياسة في قواعده الأصولية وضوابطه النظرية. الدار الجامعية للطباعة والنشر.
- صوان، فرج. (2019). الأسس النظرية والممارسة. ابن النديم للنشر، دار الروافد الثقافية-ناشرون.
- صوان، فرج. (2019). الترجمة: الأسس النظرية والممارسة. ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية ناشرون.
- طالة، لمياء. (2014). الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي. دار أسامة للنشر والتوزيع.
- عبد العزيز، شرف. (1991). اللغة الإعلامية. دار الجيل.
- عبد العزيز، شرف. (2000). علم الإعلام اللغوي. الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان.
- عبد اللطيف، عماد. (2012). استراتيجيات الإقناع والتأثير في الخطاب السياسي: خطب الرئيس السادات نموذجا. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عبد اللطيف، عماد. (2015). الخطابة السياسية في العصر الحديث. دار العين للنشر.
- عبد المجيد، شكري. (2008). فن الترجمة الإعلامية. دار الفكر العربي.
- عبد النبي، سليم. (2010). العالم التلفزيوني. دار أسامة للنشر والتوزيع.
- عبد النور، ناجي. (2007). المدخل إلى علم السياسة. دار العلوم.
- عبد الهادي، الشهري. (2004). استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تدولية. دار الكتاب الجديد المتحدة.
- عساف، عبد المعطي. ومحمود علي. (1994). مقدمة في علم السياسة. مكتبة المحتسب.
- عصمت، نصار. (2002). الخطاب الفلسفي عند ابن رشد وأثره في كتابات محمد عبده وزكي نجيب محمود. دار العلم بالفيوم.
- عطية، جبارة. (2001). علم اجتماع الإعلام. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- عكاشة، محمود. (2005). لغة الخطاب السياسي: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال. دار النشر للجامعات.
- عليان، ربحي. الدبس، محمد. (1999). وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم. دار صفاء للنشر والتوزيع.
- عنان، محمد. (2004). فن الترجمة. الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان.
- عواد، فاطمة. (2010). الإعلام الفضائي. دار أسامة للنشر والتوزيع.
- فضل، صلاح. (1996). بلاغة الخطاب وعلم النص. الشركة المصرية العالمية للنشر.
- كامل، محمود. (2011). ترجمة المؤتمرات (الترجمة الفورية و المتابعة و المنظورة). مكتبة الانجلو المصرية.
- كبريت، سمير. (2010). اللغة العربية وإعداد رجال الإعلام. دار النهضة العربية.

كيلو، ميشيل. (1977). *لغة السياسة*. كمشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

محمد علي، هويدا. (2008). *الترجمة الإعلامية، كلية الإعلام*. جامعة القاهرة.

محمد نجيب، عز الدين. (2014). *أسس الترجمة من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس*. مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير.

محمد. (2003). *اللغة السياسية في عالم ما بعد 11 سبتمبر*. دار غريب.

محمد، عبد الحميد. (2000). *نظريات الإعلام واتجاهات التأثير*. عالم الكتب.

مرتاض، عبد الملك. (1992). *دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة "أين ليلاي" لمحمد العيد آل خليفة*. ديوان المطبوعات الجامعية.

مزوي، محمد. (2004). *سير الآراء السياسية، مجلة الجزائر للعلوم السياسية والإعلامية*. العدد 3، دار هومة للنشر والتوزيع.

مؤمن، أكرم. (2006). *أصول الترجمة للمحترفين*. الدار المصرية للعلوم.

مونان، جورج. (2000). *ترجمة اللسانيات والترجمة*. ديوان المطبوعات الجامعية.

مونقانو، دومينيك. (2010). *المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب*. الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف.

نيومارك، ب. (1986). *اتجاهات في الترجمة*. دار المريخ للنشر.

نصر الله، عبد الرحيم. (2010). *مبادئ الاتصال التربوي والإنساني*. دار وائل للطباعة.

هاني، محمد علي. (2008). *الترجمة الإعلامية 3*. كلية الإعلام. جامعة القاهرة.

يقطين، سعيد. (1989). *تحليل الخطاب الروائي*. المركز الثقافي العربي.

ب. باللغة الأجنبية:

- Adam, J. (1992). *Les textes: Types et prototypes*. Nathan.
- Adam, J. M. (1990). *Eléments de linguistique textuelle. Théorie et pratique de l'analyse textuelle*. Edition Mardaga.
- Angelelli, C. (2004). *Revisiting the Interpreter's Role*. John Benjamins Publishing.
- Baylon, C. (2005). *Socio-linguistique société longue et discours*. Ed Amand Colin.
- Benveniste, E. (1976). *Problèmes de linguistique générale (tome 1)*. Tel Galimard.
- Ben-Ari, N. (2012). *Taking up the challenge of a non-prescriptive approach to translation*. Routledge.
- Baylor, C. (1996). *Beylorsosiolinguistique, société, langue discours (2ed)*. Nathand.
- Bielsa E. & Bassnett S. (2009). *Translation in Global news*, Routledge.
- Brémond, J. (1989). *Dictionnaire de la pensée politique: Hommes et idées*. Hatier.
- Brøgger, M., Zethsen, K. & Dam, H. (2019). *Moving Boundaries in translation studies*. Routledge.
- Catford, J.C. (1965). *A Linguistic Theory of Translation*. Oxford University Press.
- Charaudeau, P. (2005). *Lediscours politique. Les masques du pouvoir*. Vuibert.

- Charaudeau, P. (2005). *Les médias et l'information : l'impossible transparence du discours*. De Boeck Ina.
- Charaudeau, P., & Maingueneau. *Dictionnaire d'analyse du discours*. Seuil.
- Chilton, P. (2004). *Analysing political discourse : Theory and practice*. Routledge.
- Cintas, D. (2009). *New Trends in Audiovisual Translation*. Cromwell Press Group Ltd.
- Cintas, D. (2010). *New Insights into Audiovisual Translation and Media Accessibility, Media for All 2*. Editions Rodopi B.V.
- Dam, V. Brøgger. (2018). *Moving boundaries in translation studies*. Taylor & Francis.
- Daniel, G. (2009). *Basic Concepts and Models for Interpreters and Translator Training*. Benjamins Translation Library.
- Delisle, J. (1981). *L'enseignement de l'interprétation et de la traduction, de la théorie à la pédagogie*. Université d'Ottawa.
- Delisle, J., & Hannelore, L. (1998). *Enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement*. Les presses de l'université d'Ottawa.
- Delisle, J., & Woodsworth, J. (2011). *Translators through History*. Benjamins Translation Library.
- Diriker, E. (2004). *De-/Re-contextualizing conference interpreting*. John Benjamins publishing.
- Enos, T. J. (1996). *Encyclopedia of rhetoric and composition communication from ancient times to the information age*. Routledge.
- Gaiba, F. (1998). *The Origins of Simultaneous Interpreting: The Nuremberg Trial*. University of Ottawa Press.
- Gaiba, F. (1998). *The Origins of Simultaneous Interpretation: The Nuremberg Trial*. University of Ottawa Press.
- Gambier, Y. (2001). *(Multi) Media translation*. John Benjamins Publishing company.
- Gambier, Y. et al. (1997). *Conference Interpreting: Current Trends in Research*. John Benjamins publishing.
- Gambier, Y., & Gottlieb, H. (2001). *(multi) media translation: concepts, practices, and research*. John Benjamins publishing company.
- Garzone, G., & Viezzi, M. (2002). *Interpreting in the 21st Century. Challenges and Opportunities*. John Benjamins Translation Library.
- Gerver, D., & Sinaiko, H. (1978.). *Language, Interpretation, and Communication*. Plenum Press.
- Gile, D. (1995). *Regards sur la recherche en interprétation de conférence*. Presses Univ.
- Gile, D. (1998). *Conference and Simultaneous Interpreting*. In Baker, Mona (ed.). *Routledge Encyclopedia of Translation Studies*. Routledge.
- Gile, D. (2001). *Getting Started in Interpreting Research: Methodological Reflections, Personal Accounts and Advice for Beginners*. John Benjamins Publishing Company.
- Greimas, A. & Courtes, J. (1979). *Sémiotique Dictionnaire raisonné de la théorie de langage*. Hachette.
- Guidère, M. (2009). *La traduction et la communication orientée*. Editions le Manuscrit, Paris.
- Hale, S. (2010). *Community interpreting*. Palgrave Macmillan.
- Halliday, M.A.K., & Hasan, R. (1976). *Cohesion in English*. Routledge.
- Halliday, M.A.K., & Hasan, R. (1989). *Language, context and text: Aspects of language in social-semiotic perspective*. Deakin university.
- Halliday, M.A.K. (2002). *On grammar*. Continuum.

- Herbert, J. (1952). *The Interpreter's Handbook: How to Become a Conference Interpreter*. Librairie de l'université.
- Ivo H. Lindsay.M. (2003).*America Unbound The Bush Revolution in Foreign Policy*. Brookings Institution Press.
- Jalon, J. (2004). *De Paris à Nuremberg: Naissance de l'interprétation de conférence*. Les presses de l'université'Ottawa.
- Jensen, K. (1998). *News of the World: World Cultures Look at Television News*. Routledge.
- Jost, F. (2005). *Comprendre la télévision*. Armand Colin Cinéma.
- Kellou, Y. (2019). *Assessing translated media texts: Linguistic, semantic and ethical issues*. EurlKounouz El-Hikma.
- Lambert, S. & Moser-Mercer, B. (1994).*Bridging the Gap: Empirical Research in Simultaneous Interpretation*.Benjamins Translation Library.
- Lambert, S., & Moser-Mercer, B. (1994).*Bridging the Gap: Empirical Research on Simultaneous Interpretation*. John Benjamins.
- Larson, M. (1984).*Meaning-based translation: a guide to cross-language equivalence*.Universitypress of America.
- Lavaur, J., &Şerban, A. (2011). *Traduction et médias audiovisuels*. Presses Universitaires.
- Lederer, M. (1981). *La traduction simultanée: expérience et théorie*. Cahiers Champollion.
- Lederer, M. (1994). *La traduction aujourd'hui : le modèle interprétatif*. Hachette FLE.
- Lederer, M. (2003).*The interpretative model*.Routledge.
- Mack G. (2002). *New perspectives and challenges for interpretation: the example of television*", in G. Garzone / M. Viezzi (eds) *Interpreting in the 21st Century. Challenges and Opportunities*. John Benjamins.
- Mainguneau, D. (1996). *Les termes de l'analyse du discours*. Edition du Seuil.
- Marc-François, B. (2004). *Ethique et déontologie du journalisme*. Les Presses de l'Université Laval.
- McCormick, J., et al. (2019). *Comparative government and politics: An introduction*. Red Globe Press.
- Moser-Mercer, B. (1997). Beyond curiosity: Can interpreting research meet the challenge ?, in cognitive process in translation and interpreting. Danks and McBeath,
- Mikkelson, H., &Jourdenais, R. (2015).*The Routledge handbook of interpreting*.Routledge.
- Millàn, C., &Bartrina, F. (2013).*The Routledge handbook of translation studies*.Routledge.
- Monacelli, C. (2009). *Self-preservation in simultaneous interpreting*.John Benjamins publishing.
- Munday, J. (2001) *Translation Studies*, London: Routledg.
- Munday, J. (2008). *Introducing translation studies: Theories and applications*.Routledge.
- Munday, J. (2009). *Routledge compassion to translation studies*.Routledge.
- Newmark, P. (1981). *Approches to translation*.Pergamon press Ltd.
- Newmark, P. (1988). *A Texbook of Translation*, Prentice Hall International (UK) Ltd.
- Nida, E., & Taber, R. (1982).*The theory and practice of translation*.Leiden: E.J. Brill.

- Nolan, J. (2005). *Interpretation: Techniques and exercises*. Clevedon: Multilingual Matters.
- O'Hagan, M., Ashworth, D. (2002). *Translation-mediated communication in a digital world: facing the challenges of globalization and localization*. Buffalo: Multilingual Matters.
- Phelan, M. (2001). *The Interpreter's Resource, Multilingual Matters LTD*. Cromwell Press.
- Pöchhacker, F. (2004). *Introducing Interpreting Studies*. Routledge.
- Pöchhacker, F. (1995). *Clinton Speaks German: A case study of live Broadcast Simultaneous Interpreting Translation as Intercultural communication, selected papers from the EST Congress- Prague*. John Benjamins Publishing Company.
- Pöchhacker, F. (1995). *Routledge encyclopedia of interpreting studies*. Routledge.
- Pöchhacker, F., & Shlesinger, M. (2002). *The Interpreting Studies Reader*. Routledge.
- Poyatos, F. (2008). *Textual Translation and Live Translation*. John Benjamins Publishing Company.
- Redouane, J. (1996). *Encyclopédie de la traduction*. OPU.
- Roderick, J. (2002). *Conference Interpreting Explained, Translation Theories Explained*. St. Jerome Publishing.
- Schäffner, Christina (1999). *Translation and norms. British Librery cataloguing in publication Data*. Multilingual Matters Ltd.
- Seleskovitch, D. (1978). *Interpreting for International Conferences*. Pen and Booth.
- Seleskovitch, D. (1998). *L'interprète dans les conférences internationales*. Cahiers Champollion.
- Seleskovitch, D., & Lederer, M. (2001). *Interpréter pour traduire*. Didier Erudition.
- Seleskovitch, D., & Lederer, M. (1989). *Pédagogie Raisonnée de L'interprétation*. Didier Erudition, OPOCE (4), Collection Traductologie.
- Silverblatt, A., et al. (2014). *Media Literacy: Keys to Interpreting Media Messages*. Praeger Publishers.
- Simpson, J. (2011). *Translation and interpreting*. The Routledge Handbook of Applied Linguistics.
- Snell-Hornby, M. (1995). *Translation as intercultural communication*. John Benjamins publishing.
- Stuart, A., & Zalizer, B. (2011). *Journalism after September 11*. Routledge.
- Taylor-Bouladon, V. (2001). *Conference Interpreting – Principles and Practice*. Crawford House Adelaide.
- Thussu, D. (2007). *Media on the Move: Global Flow and Contra-flow*. Routledge.

3. فصل من كتاب:

باللغة الأجنبية:

- Amato, A. (2002). *Interpreting legal discourse on TV: Clinton's deposition with the Grand Jury*, in G. Garzone, P. Mead, M. Viezzi (eds.) *Perspectives on Interpreting*. CLUEB, 269-290.
- Cerezo, L. (2014). *Interpreting*. In M. Lacorte. *The Routledge Handbook of Hispanic Applied Linguistics* (pp. 313-331). Routledge.
- Dal Favo, E. (2016). *The Interpreter's Role in Dialogue Interpreting on Television: A Training Method*. In F. Bianchi, S. Gesuato, *Pragmatic issues in specialized communicative contexts*. (pp. 48-68). Brill.

- Gile, D. (1994). Opening up in interpretation studies. In M. Snell-Hornby, F. Pöchhacker & K. Kaindl (eds). *Translation Studies An Interdiscipline* (pp. 149-158). John Benjamins.
https://www.researchgate.net/publication/290829189_Opening_up_in_interpretation_studies
- Gile, D. (2011). Errors, omissions and infelicities in broadcast interpreting. In C. Alvstad, A. Hild, & E. Tiselius. *Methods and Strategies of Process Research* (pp. 203-218). John Benjamins publishing company.
- Gile, Daniel. (1990). Scientific Research vs. Personal Theories In The Investigation of Interpretation. Published in Gran, Laura & Christopher Taylor (eds). *Aspects of Applied and Experimental Research on Conference Interpretation*. Udine: Campanotto Editore. (pp.28-41).
https://www.researchgate.net/publication/303646799_Scientific_research_vs_personal_theories_in_the_investigation_of_interpretation
- Krings, H. P. (1986). Translation problems and translation strategies of advanced German learners of French (L2). In J. House & S. Blum-Kulka (Eds.), *Interlingual and intercultural communication*. Tübingen,
- Mack, G. (2001). Conference interpreters on the air: live simultaneous interpreting on Italian television. In Y. Gambier / H. Gottlieb (eds.), *(Multi) Media translation. Concepts, Practices and Research*, (pp.125-132). John Benjamins.
- Malgorzata, T. (2007). Community interpreting in Poland. In Cecilia Wadensjö, Birgitta Englund Dimitrova & Anna-Lena Nilsson (eds.), *The critical link 4: Professionalisation of interpreting in the community*, (pp.95–105). John Benjamins.
- Moser-Mercer, B. (1978). Simultaneous Interpretation: A Theoretical Model and its Practical Application. In Gerver, D. & Sinaiko, W.H. *Language, Interpretation and Communication* (pp. 353-368). Plenum Press.
- Pignataro, C., Velardi S. (2013). In the Quest for Quality Assessment Criteria in Media Interpreting. In O. Garcia Becerra, E. M. Pradas Macias, R. Barranco-Droege (Eds.), *Quality in Interpreting: Widening the Scope Volume 1*, Editorial Comares.
- Pöchhacker, F. (1994): Quality Assurance in Simultaneous Interpreting, In C. Dollerup and A.
- Pöchhacker, F. (1997). Clinton speaks German: A case study of live broadcast simultaneous interpreting. In M. Snell-Hornby, Z. Jettmarová, & K. Kaindl (Eds.), *Translation as intercultural communication* (pp. 207–16). John Benjamins.
- Pöchhacker, F. (2010). Media interpreting. In *Handbook of translation studies: volume 1*. John Benjamins publishing company.
- Seeber, K. (2015). Simultaneous interpreting. In H. Mikkelsen, R. Jourdenais. *Routledge handbook of interpreting*. (1st edition). Taylor & Francis. https://www.researchgate.net/publication/312611562_Simultaneous_Interpreting.
- Snelling, D. (1997). On media and court interpreting. In Y. Gambier, D. Gile. *Conference interpreting: Current trends in research. Proceedings of the international conference on interpreting: What do we know and how?* Benjamins translation Library. <https://benjamins.com/catalog/btl.23.12sne>
- Viaggio, S. (2001). Simultaneous Interpreting for Television and Other Media: Translation Doubly Constrained. In: Yves Gambier and Henrik Gottlieb, eds. *(Multi)media Translation. Concept, Practice, and Research*. Benjamins.

4. القواميس والمعاجم:

أ. باللغة العربية

- ابن منظور، أبو الفضل. (1984). لسان العرب (ط3). دار صادر.
- أنيس، إبراهيم. ومنتصر، عبد الحليم. (2004). المعجم الوسيط (ط4). مكتبة الشروق الدولية.
- البعليكي، روجي. (1991). المورد: قاموس عربي-إنكليزي (ط3). دار العلم للملايين.
- بدوي، أحمد زكي. (1994). معجم مصطلحات الإعلام (ط2). دار الكتاب المصري.
- جبور، عبد النور. (1984). المعجم الأدبي (ط2). دار العلم للملايين.
- شليبي، كرم. (1994). معجم المصطلحات الإعلامية (ط2). دار الجيل للطبع و النشر والتوزيع.
- عمر، أحمد مختار. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة (ط1). عالم الكتب.
- الكفوي، أبو البقاء. (1998). الكليات (ط2). مؤسسة الرسالة.
- معلوف، اليسوعي. (1987). المنجد في اللغة والإعلام (ط29). دار المشرق.

ب- باللغة الأجنبية:

- Bellentante, B. (1989). Dictionnaire de la pensée politique. Hatier.
- Dubois, J. et autres. (1973). Dictionnaire de linguistique. Larousse.
- Reader's Digest Oxford Complete Wordfinder: A Unique and Powerful Combination of Dictionary and Thesaurus. (1996). Oxford University.
- Richards, Platt, & Weber. (1985). Longman dictionary of applied linguistics. Harlow: Longman 1985, 84
- Robert, P. (1995). Dictionnaire alphabétique & analogique de la langue française, le petit Robert. Le Robert.

5. الرسائل والبحوث الأكاديمية:

أ. باللغة العربية:

- آل سعود، سعد. (2006). الاتصال السياسي في وسائل الإعلام وتأثيره في المجتمع السعودي. [رسالة دكتوراه في الإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية].
- بن غبريت، ياسين. (2015). تعليمية الترجمة الفورية من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية في ضوء النظرية التأويلية: من الجامعة الجزائرية إلى المؤتمرات الدولية. [دكتوراه علوم في الترجمة، جامعة الجزائر 2 معهد الترجمة].
- شعال، هوارية. (2017). إشكالية التكوين في الترجمة الفورية: الترجمة الإعلامية نموذجاً. [رسالة دكتوراه علوم في الترجمة، جامعة أحمد بن بلة وهران 1]. <https://theses.univ-oran1.dz/theseart.php?id=THA4197>

قلو، ياسمين. (2013). تقييم الترجمة من العربية إلى الإنجليزية: دراسة تجريبية لترجمات طلبة التدرج في قسم الترجمة في جامعة الجزائر. [أطروحة دكتوراه في الترجمة، جامعة الجزائر 2].

ب- باللغة الأجنبية:

- Abu Assi, H. M. A. (2011). *Repetition in simultaneous interpreting of political discourse: Obama's speech in Cairo*. [Master of Arts in translation and interpreting (english / arabic / english). Faculty of the American University of Sharjah]. <https://dspace.aus.edu/xmlui/bitstream/handle/11073/2745/follow%20%20up%20%20%28cover%20page%20%29.pdf?sequence=1&isAllowed=y>.
- Al-Asmar, O. (2017). *The effect of ideological orientation on political translation of President Donald Trump's speeches: a case study*. [Master's in English language literature thesis, Middle East University]. https://meu.edu.jo/libraryTheses/5a154ca2a84a7_1.pdf.
- Al-Nashash, M. (2006). *Live simultaneous interpreting of political speeches into Arabic*. [Master of Art degree, American university of Sharjah]. <https://dspace.aus.edu/xmlui/handle/11073/36>.
- Chevalier, L. (2019). *Perception de la qualité de l'interprétation dans les médias*. [Thèse de doctorat en traductologie, Université de la Sorbonne nouvelle, Paris3]. <https://tel.archives-ouvertes.fr/tel-02864887/document>.
- Darwish, A. (2009). *Translation and News Making: A Study of Contemporary Arabic Television, Aljazeera Case Study*. [Thesis for the degree of doctor of philosophy, Queen land University of Technology]. https://eprints.qut.edu.au/30402/1/Ali_Darwish_Thesis.pdf.
- Issa, S. (2018). *Challenges facing conference and television interpreters*. [Dissertation for the degree of Master of philosophy in applied language studies, The Auckland University of technology]. <https://orapp.aut.ac.nz/bitstream/handle/10292/11537/IssaS.pdf?sequence=4&isAllowed=y>.
- Meert, B. (2012). *Accuracy in simultaneous interpretation performances: Grading interpreters*. [Dissertation for the degree of Master, ErasmushogeschoolBrussel – UniversitaireAssociatieBrussel]. https://www.academia.edu/13201035/Accuracy_in_simultaneous_interpreting_performances_grading_interpreters.
- Moser-Mercer, B. (1976). *Simultaneous Translation: Linguistic, Psycholinguistic, and Human Information Processing Aspects*. [Unpublished PhD dissertation, University of Innsbruck]. <http://orapp.aut.ac.nz/bitstream/handle/10292/11537/IssaS.pdf?sequence=4&isAllowed=y>
- Mottaz, F.& VARALDA, F. (2014). *L'audace dans l'interprétation simultanée : guide de survie pour les interprètes en cabine*. [Mémoire de Master Université de Genève]. <https://archive-ouverte.unige.ch/unige:55945>.
- Robbe, E. (2019). *Ear-voice span in simultaneous conference interpreting EN-ES and EN-NL: Case study*. [Dissertation for the degree of Master in interpreting, Ghent University]. https://libstore.ugent.be/fulltxt/RUG01/002/782/211/RUG01-002782211_2019_0001_AC.pdf.
- Servoz-Gavin, D. (2014). *Stratégies de préparation de conférence: du novice à l'expert*. [Mémoire de Mastère en interprétation, Faculdade de Letras, Universidad de Lisboa]. https://repositorio.ul.pt/bitstream/10451/20319/1/ulfl186506_tm.pdf.

Sorokina, A. (2018). *Qualité de l'interprétation simultanée vers la langue B*. [Master, Université de Genève]. <https://www.erudit.org/fr/revues/meta/2001-v46-n2-meta159/002890ar.pdf>.

6. المقالات على المواقع الإلكترونية:

أ- باللغة العربية:

ابراهيم، حبيب مال الله. (2016، أكتوبر). الخطاب السياسي في التلفزيون. مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي. <https://www.ssrcaw.org/ar/print.art.asp?aid=533213&ac=1>

أوستينوف، ميخائيل. (2018، أبريل). نظريات الترجمة، ترجمة د. محمد أحمد طجو. <https://alantologia.com/blogs/8527>

الجزيرة. (2016، جويلية، 12). تيريزا ماي...تاتشر الجديدة. <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2016/7/12/%D8%AA%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%B2%D8%A7-%D9%85%D8%A7%D9%8A-%D8%AA%D8%A7%D8%AA%D8%B4%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9>

الجزيرة. (2015، ديسمبر، 30). قناة الجزيرة. <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/aljazeeranetwork/2015/12/30/%D9%82%D9%86%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9>

الخطيب، حسام. (2015، أكتوبر). مشكلات الترجمة العربية. Scrib. <https://fr.scribd.com/doc/283827338/%D9%85%D8%B4%D9%83%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-%D8%AD%D8%B3%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D9%8A%D8%A8-1>

الطويسي، باسم. (2017، سبتمبر). تحولات الإعلام الرسمي العربي: أسئلة الديمقراطية ومعايير الخدمة العامة. <https://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2017/09/170910094936081.html>
العرب والفضاء... أموال وعقول ماذا تنتظر للانطلاق؟ (2018)،

نوفمبر). <https://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2018/11/29/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%B3-%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B6%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A-%D9%85%D8%B9%D9%88%D9%82%D8%A7%D8%AA>

العلي، كاظم. (2019، مارس). حوارات في الترجمة: جدعون توري: طريقي لدراسة الترجمة. <http://www.alnoor.se/article.asp?id=350435>

الوهادين، دانة. (2020، جانفي). عناصر العملية الاتصالية. <https://mawdoo3.com/%D8%B9%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9#.D8.B9.D9.86.D8.A7.D8.B5.D8.B1.D8.B9.D9.85.D9.84.D9.8A.D9.91.D8.A9.D8.A7.D9.84.D8.A7.D8.AA.D9.91.D8.B5.D8.A7.D9.84>

اليحيوي، يحيى. (2013، نوفمبر). في تجاذبات العلاقة بين الإعلام والاتصال والسياسة. مركز الجزيرة للدراسات. <https://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2013/11/2013111495726206853.html#e9>

بن سرجان، عبد الله. (2017، ماي). تاريخ التنظير في صناعة الترجمة لدى الغرب. <http://www.alkalimah.net/Articles/Read/18960>

بوسدر، ب. (2017، ديسمبر، 31). مقاربات النصوص في النقد واللسانيات. الألوكة الأدبية واللغوية. https://www.alukah.net/literature_language/0/124196/#_ftn2

بي بي سي عربي. (2016، تموز، 8). من هي تيريزا ماي ثاني سيدة ترأس حكومة بريطانيا؟
https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2016/07/160707_uk_theresa_may_profile

بي بي سي عربي. (2016، يونيو، 30). من هي تيريزا ماي رئيسة وزراء بريطانيا المقبلة؟
https://www.bbc.com/arabic/multimedia/2016/06/160630_profile_theresa_may

حجازي، عبد الرحمن. (2007، مارس، 20). مفهوم الخطاب في النظرية النقدية.
<https://www.yemeres.com/algomhoriah/2041942>

حنا، سامح. (2009، أغسطس). فكرة الخيانة والأمانة في الترجمة أصبحت في ذمة التاريخ.
<https://elaph.com/Web/Culture/2009/8/468514.html>

خضر، مجد. (2016، يونيو). خصائص الخطاب السياسي.
https://mawdoo3.com/%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%B5_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A

سمير، ريهام. (2014، يونيو). مجموعة قنوات أم بي سي.
<https://www.almrsal.com/post/135076>

سنجق، رانيا. (2019، مارس). تعريف الخطاب.
https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8

عبد العزيز، شريف. (2017، أكتوبر). ولغة الجسد.
<https://khutabaa.com/ar/article/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A8%D8%A7%D8%A1-%D9%88%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B3%D8%AF>

عبد الله، أسماء. (2016، يوليو، 2016). تحليل الخطاب السياسي الأمريكي تجاه ثورات الربيع العربي: دراسة حالة ليبيا وسوريا. المركز الديمقراطي العربي.
<https://democraticac.de/?p=34232>
غالب ياسين. (2015، سبتمبر 15). أخطاء المترجمين هفوات قد تشعل حروبا. موقع Linked in.
<https://ae.linkedin.com/pulse/%D9%87%D9%81%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D9%8A%D9%86-%D8%AA%D8%B4%D8%B9%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%AA%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%88%D8%A8-A>

فرج محمد صوان. (2020، نوفمبر). اللغة السياسية والترجمة. عالم أكاديميا.
<http://academiworld.org/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9>

كريستينا شافيز وسوزان باسنيت. (أكتوبر، 2011). الترجمة و الخطاب السياسي و وسائل الإعلام، ترجمة حسيب الياس حديد.
<http://omferas.com/vb/t44456>
مبتعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية. (2015، جانفي).

https://mobt3ath.com/dets.php?page=415&title=%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9
ميثاق الشرف المهني لقناة الجزيرة. إنجليزي، (2015، مارس).
<https://careers.aljazeera.net/code-of-ethics>

عربي: <https://network.aljazeera.net/ar/%D9%85%D9%86-%D9%86%D8%AD%D9%86/%D9%82%D9%8A%D9%85%D9%86%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D9%86%D9%8A%D8%A9/%D8%AF%D9%84%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82>

ب- باللغة الأجنبية:

Adam, J.M. (2019, fevrier).Le texte et ses composantes.Open Edition Journals.
<https://journals.openedition.org/semen/4341#tocto1n5>.

- AIIC. (2018, Mars). Code d'éthique professionnelle. https://aiic.org/document/6296/Code_d_ethique_professionnelle_FRA.pdf.
- AIIC, (2016, October). Practical guide for professional conference interpreters. https://aiic.org/document/547/AIICWebzine_Apr2004_2_Practical_guide_for_professional_conference_interpreters_EN.pdf
- ATA.(2010, Janvier). Code of ethics and professional practice. ATA Broad of directors. <https://www.atanet.org/about-us/code-of-ethics/>.
- CCHI, (2019, August). Assessing healthcare interpreting performance skills in an english-to-english format. Certification commission for healthcare interpreters. https://cchicertification.org/uploads/CCHI_EtoE_Interpreter_Performance_Assessment.pdf
- Gonçalves, M. & Leal, A. (2018, février). La question des types de discours. Art et savoirs. <https://journals.openedition.org/aes/472>
- Hébert, L. (2011). The functions of language. In Louis (dir), Signo. <http://www.signosemio.com/jakobson/functions-of-language.asp>
- Krémer, B. (2016, juillet). Initiation à l'interprétation. Cours donné à l'Université de Genève. <content/uploads/2016/04/INITiationINTerpre%CC%81tation2016CoursBKremer.pdf>
- NCIHC.(2004). A National Code of Ethics for Interpreters in Health Care. The National Council on Interpreting in Health Care. <https://www.ncihc.org/assets/z2021Images/NCIHC%20National%20Code%20of%20Ethics.pdf>.
- Schraer, R. (2019). Theresa May: Did she solve her seven burning injustices? <https://www.bbc.com/news/uk-politics-48380610>.
- Silver, A. (2011, March 28). *French fries to freedom fries*. http://content.time.com/time/specials/packages/article/0,28804,2061530_2061531_2061545,00.html.
- Stamp, G. (2016, July 25). *Who is Theresa May: A profile of UK's new prime minister*. <https://www.bbc.com/news/uk-politics-36660372>

8. كتب إلكترونية: أ- باللغة العربية:

زياني، محمد. (2005). *الفضائيات العربية والسياسية في الشرق الأوسط*. <https://www.ecssr.ae/publication/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B6%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A7%D8%AA->

ب- باللغة الأجنبية:

- Dolet, E. (1840). *La manière de bien traduire*. https://archive.org/details/fre_b1886846/page/n1
- Healthcare Interpretation Network.(2007). *National Standard Guide for Community Interpreting*. [http://www.saludycultura.uji.es/archivos/HIN_National_Standard_Guide_for_CI_\(Canada\).pdf](http://www.saludycultura.uji.es/archivos/HIN_National_Standard_Guide_for_CI_(Canada).pdf)

9. فيديو منشور: أ- باللغة العربية:

التلفزيون العربي. (2020، سبتمبر 30). شاهدوا المناظرة الرئاسية الأولى كاملة بين دونالد ترمب

وجو باين. [فيديو]. يوتيوب. <https://www.youtube.com/watch?v=tH9B2DSaNqs>

توفيق، ف، ت. (2009، جانفي، 09). قناة الجزيرة والترجمة الفورية. [فيديو].

يوتيوب. <https://www.youtube.com/watch?v=elPegXwgTOs>

أ- باللغة الأجنبية:

Beagley, B. (2019, janvier22). *Translation and interpreting studies*. [https://www.youtube.com/watch?v=e64ypa6Bj-](https://www.youtube.com/watch?v=e64ypa6Bj-k&list=PLROVfk2Ari1PwFW0QMtzTK_8XMY1UCXbi&index=8)

[k&list=PLROVfk2Ari1PwFW0QMtzTK_8XMY1UCXbi&index=8](https://www.youtube.com/watch?v=e64ypa6Bj-k&list=PLROVfk2Ari1PwFW0QMtzTK_8XMY1UCXbi&index=8)

Lourdes De Rioja. (2017, janvier 23). *Interpretingresearch*.

<https://www.youtube.com/watch?v=CMb8M38vavI>

الملاحق

الملحق رقم 1: الخطاب الأول باللغة الأصل الإنجليزية

نص أول خطاب ألقته رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماري، مباشرة عقب تكليفها برئاسة الحكومة.

المصدر: الموقع الإلكتروني للحكومة البريطانية <https://www.gov.uk/government/organisations>

Statement from the new Prime Minister Theresa May

(1st1) I have just been to Buckingham Palace, where Her Majesty The Queen has asked me to form a new government, and I accepted.

(1st2) In David Cameron, I follow in the footsteps of a great, modern Prime Minister.

(1st3) Under David's leadership, the government stabilised the economy, reduced the budget deficit, and helped more people into work than ever before.

(1st4) But David's true legacy is not about the economy but about social justice.

(1st5) From the introduction of same-sex marriage, to taking people on low wages out of income tax altogether; David Cameron has led a one-nation government, and it is in that spirit that I also plan to lead.

(1st6) Because not everybody knows this, but the full title of my party is the Conservative and Unionist Party, and that word 'unionist' is very important to me.

(1st7) It means we believe in the Union: the precious, precious bond between England, Scotland, Wales and Northern Ireland.

(1st8) But it means something else that is just as important; it means we believe in a union not just between the nations of the United Kingdom but between all of our citizens, every one of us, whoever we are and wherever we're from.

(1st9) -That means fighting against the burning injustice that, if you're born poor, you will die on average 9 years earlier than others.

(1st10) If you're black, you're treated more harshly by the criminal justice system than if you're white.

(1st11) If you're a white, working-class boy, you're less likely than anybody else in Britain to go to university.

(1st12) If you're at a state school, you're less likely to reach the top professions than if you're educated privately.

(1st13) If you're a woman, you will earn less than a man. If you suffer from mental health problems, there's not enough help to hand.

(1st14) If you're young, you'll find it harder than ever before to own your own home.

(1st15) But the mission to make Britain a country that works for everyone means more than fighting these injustices.

(1st16) If you're from an ordinary working class family, life is much harder than many people in Westminster realise.

(1st17) You have a job but you don't always have job security. You have your own home, but you worry about paying a mortgage.

(1st18) You can just about manage but you worry about the cost of living and getting your kids into a good school.

(1st19) If you're one of those families, if you're just managing, I want to address you directly.

(1st20) I know you're working around the clock, I know you're doing your best, and I know that sometimes life can be a struggle.

(1st21) The government I lead will be driven not by the interests of the privileged few, but by yours.

(1st22) We will do everything we can to give you more control over your lives.

(1st23) When we take the big calls, we'll think not of the powerful, but you. **(1st24)** When we pass new laws, we'll listen not to the mighty but to you. **(1st25)** When it comes to taxes, we'll prioritise not the wealthy, but you. **(1st26)** When it comes to opportunity, we won't entrench the advantages of the fortunate few.

(1st27) We will do everything we can to help anybody, whatever your background, to go as far as your talents will take you.

(1st28) We are living through an important moment in our country's history. Following the referendum, we face a time of great national change.

(1st29) And I know because we're Great Britain, that we will rise to the challenge.

(1st30) As we leave the European Union, we will forge a bold new positive role for ourselves in the world, and we will make Britain a country that works not for a privileged few, but for every one of us.

(1st31) That will be the mission of the government I lead, and together we will build a better Britain.

الملحق رقم 2: الخطاب الثاني باللغة الأصل الإنجليزية

نص خطاب رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي، الذي ألقته غداة التفجير الإرهابي الذي

استهدف مدينة مانشستر **Manchester**.

المصدر: الموقع الإلكتروني للحكومة البريطانية <https://www.gov.uk/government/organisations>

Prime Minister Theresa May gave a statement in Downing Street following the terrorist attack in Manchester.

(2nd1) I have just chaired a meeting of the government's emergency committee COBR, where we discussed the details of – and the response to – the appalling events in Manchester last night.

(2nd2) Our thoughts and prayers are with the victims, and the families and friends of all those affected.

(2nd3) It is now beyond doubt that the people of Manchester, and of this country, have fallen victim to a callous terrorist attack – an attack that targeted some of the youngest people in our society with cold calculation.

(2nd4) This was among the worst terrorist incidents we have ever experienced in the United Kingdom.

(2nd5) And although it is not the first time Manchester has suffered in this way, it is the worst attack the city has experienced, and the worst ever to hit the north of England.

(2nd6) The police and security services are working at speed to establish the complete picture, but I want to tell you what I can at this stage.

(2nd7) At 10:33pm last night, the police were called to reports of an explosion at Manchester Arena, in Manchester city centre, near Victoria train station.

(2nd8) We now know that a single terrorist detonated his improvised explosive device near one of the exits of the venue, deliberately choosing the time and place to cause maximum carnage and to kill and injure indiscriminately.

(2nd9) The explosion coincided with the conclusion of a pop concert, which was attended by many young families and groups of children.

(2nd10) All acts of terrorism are cowardly attacks on innocent people, but this attack stands out for its appalling, sickening cowardice – deliberately targeting innocent, defenceless children and young people who should have been enjoying one of the most memorable nights of their lives.

(2nd11) As things stand, I can tell you that in addition to the attacker, 22 people have died and 59 people have been injured.

(2nd12) Those who were injured are being treated in 8 different hospitals across Greater Manchester. Many are being treated for life-threatening conditions.

(2nd13) And we know that among those killed and injured were many children and young people.

(2nd14) We struggle to comprehend the warped and twisted mind that sees a room packed with young children not as a scene to cherish, but as an opportunity for carnage.

(2nd15) But we can continue to resolve to thwart such attacks in future, to take on and defeat the ideology that often fuels this violence, and if there turn out to be others responsible for this attack, to seek them out and bring them to justice.

(2nd16)The police and security services believe that the attack was carried out by one man, but they now need to know whether he was acting alone or as part of a wider group.

(2nd17)It will take some time to establish these facts, and the investigation will continue. The police and security services will be given all the resources they need to complete that task.

(2nd18)The police and security services believe they know the identity of the perpetrator, but at this stage of their investigations we cannot confirm his name.

(2nd19)The police and emergency services have - as always - acted with great courage and on behalf of the country I want to express our gratitude to them.

(2nd20)They acted in accordance with the plans they have in place and the exercises they conduct to test those plans, and they performed with the utmost professionalism.

(2nd21)Four hundred police officers were involved in the operation through the night, and many paramedics, doctors and nurses have worked valiantly – amid traumatic and terrible scenes – to save lives and care for the wounded.

(2nd22)Significant resources have been deployed to the police investigation and there continue to be visible patrols around Manchester, which include the deployment of armed officers.

(2nd23)For people who live and work in Manchester, there remains a large cordon in place around Manchester Arena and Victoria Station, which will be in place for some time.

(2nd24)The station is closed and will remain closed while a detailed forensic search is underway.

(2nd25)We know that many friends and relatives of people caught up in the attack are still trying to find out what has happened to their children, brothers and sisters, parents, and loved ones.

(2nd26)So please think of those people who are experiencing unimaginable worry, and if you have any information at all relating to the attack, please contact Greater Manchester Police.

(2nd27)The threat level remains at severe. That means that a terrorist attack remains highly likely.

(2nd28)But the independent Joint Terrorism Analysis Centre, which sets the threat level on the basis of the intelligence available to them, will continue to assess this throughout today and in the days ahead.

(2nd29)Later today, I will travel to Manchester to meet the Chief Constable of Greater Manchester Police, Ian Hopkins, the Mayor of Greater Manchester, Andy Burnham, and members of the emergency services who have come to Manchester's aid in its moment of need.

(2nd30)And – as I announced last night – the general election campaign has been suspended. I will chair another meeting of COBR later today.

(2nd31)At terrible moments like these it is customary for leaders, politicians and others to condemn the perpetrators and declare that the terrorists will not win.

(2nd32) But the fact that we have been here before, and the fact that we need to say this again, does not make it any less true.

(2nd33)For as so often, while we experienced the worst of humanity in Manchester last night, we also saw the best.

(2nd34)The cowardice of the attacker met the bravery of the emergency services and the people of Manchester.

(2nd35)The attempt to divide us met countless acts of kindness that brought people closer together.

(2nd36)And in the days ahead, those must be the things we remember.

(2nd37)The images we hold in our minds should not be those of senseless slaughter, but of the ordinary men and women who put concerns about their own safety to one side and rushed to help.

(2nd38)Of the men and women of the emergency services who worked tirelessly to bring comfort, to help and to save lives.

(2nd39)Of the messages of solidarity and hope of all those who opened their homes to the victims.

(2nd40)For they are the images that embody the spirit of Manchester and the spirit of Britain – a spirit that, through years of conflict and terrorism, has never been broken. And will never be broken.

(2nd41)There will be difficult days ahead. We offer our thoughts and prayers to the family and friends of those affected. We offer our full support to the authorities, the emergency and the security services as they go about their work.

(2nd42)And we all – every single one of us – stand with the people of Manchester at this terrible time.

(2nd43)And today, let us remember those who died and let us celebrate those who helped, safe in the knowledge that the terrorists will never win – and our values, our country and our way of life will always prevail.

الملحق رقم 3: الخطاب الثالث باللغة الأصل الإنجليزية
نص خطاب استقالة رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماري.

المصدر: الموقع الإلكتروني للحكومة البريطانية <https://www.gov.uk/government/organisations>

Theresa May gave her final speech as Prime Minister on Downing Street.

(3rd1) Ever since I first stepped through the door behind me as Prime Minister, I have striven to make the United Kingdom a country that works not just for a privileged few, but for everyone. And to honour the result of the EU referendum.

(3rd2) Back in 2016, we gave the British people a choice.

(3rd3) Against all predictions, the British people voted to leave the European Union.

(3rd4) I feel as certain today as I did three years ago that in a democracy, if you give people a choice you have a duty to implement what they decide.

(3rd5) I have done my best to do that.

(3rd6) I negotiated the terms of our exit and a new relationship with our closest neighbours that protects jobs, our security and our Union.

(3rd7) I have done everything I can to convince MPs to back that deal.

(3rd8) Sadly, I have not been able to do so.

(3rd9) I tried three times.

(3rd10) I believe it was right to persevere, even when the odds against success seemed high.

(3rd11) But it is now clear to me that it is in the best interests of the country for a new Prime Minister to lead that effort.

(3rd12) So I am today announcing that I will resign as leader of the Conservative and Unionist Party on Friday 7 June so that a successor can be chosen.

(3rd13) I have agreed with the Party Chairman and with the Chairman of the 1922 Committee that the process for electing a new leader should begin in the following week.

(3rd14) I have kept Her Majesty the Queen fully informed of my intentions, and I will continue to serve as her Prime Minister until the process has concluded.

(3rd15) It is, and will always remain, a matter of deep regret to me that I have not been able to deliver Brexit.

(3rd16) It will be for my successor to seek a way forward that honours the result of the referendum.

(3rd17) To succeed, he or she will have to find consensus in Parliament where I have not.

(3rd18) Such a consensus can only be reached if those on all sides of the debate are willing to compromise.

(3rd19) For many years the great humanitarian Sir Nicholas Winton – who saved the lives of hundreds of children by arranging their evacuation from Nazi-occupied Czechoslovakia through the Kindertransport – was my constituent in Maidenhead.

(3rd20) At another time of political controversy, a few years before his death, he took me to one side at a local event and gave me a piece of advice.

(3rd21) He said, ‘Never forget that compromise is not a dirty word. Life depends on compromise.’

(3rd22) He was right.

(3rd23)As we strive to find the compromises we need in our politics – whether to deliver Brexit, or to restore devolved government in Northern Ireland – we must remember what brought us here.

(3rd24)Because the referendum was not just a call to leave the EU but for profound change in our country.

(3rd25)A call to make the United Kingdom a country that truly works for everyone.

(3rd26)I am proud of the progress we have made over the last three years.

(3rd27)We have completed the work that David Cameron and George Osborne started: the deficit is almost eliminated, our national debt is falling and we are bringing an end to austerity.

(3rd28)My focus has been on ensuring that the good jobs of the future will be created in communities across the whole country, not just in London and the South East, through our Modern Industrial Strategy.

(3rd29)We have helped more people than ever enjoy the security of a job.

(3rd30)We are building more homes and helping first-time buyers onto the housing ladder – so young people can enjoy the opportunities their parents did.

(3rd31)And we are protecting the environment, eliminating plastic waste, tackling climate change and improving air quality.

(3rd34)Security; freedom; opportunity.

(3rd35)Those values have guided me throughout my career.

(3rd36)But the unique privilege of this office is to use this platform to give a voice to the voiceless, to fight the burning injustices that still scar our society.

(3rd37)That is why I put proper funding for mental health at the heart of our NHS long-term plan.

(3rd38)It is why I am ending the postcode lottery for survivors of domestic abuse.

(3rd39)It is why the Race Disparity Audit and gender pay reporting are shining a light on inequality, so it has nowhere to hide.

(3rd40)And that is why I set up the independent public inquiry into the tragedy at Grenfell Tower – to search for the truth, so nothing like it can ever happen again, and so the people who lost their lives that night are never forgotten.

(3rd41)Because this country is a Union.

(3rd42)Not just a family of four nations.

(3rd43)But a union of people – all of us.

(3rd44)Whatever our background, the colour of our skin, or who we love. We stand together.

(3rd46)And together we have a great future.

(3rd47)Our politics may be under strain, but there is so much that is good about this country. So much to be proud of. So much to be optimistic about.

(3rd48)I will shortly leave the job that it has been the honour of my life to hold

(3rd49)– the second female Prime Minister but certainly not the last.

(3rd50)I do so with no ill-will, but with enormous and enduring gratitude to have had the opportunity to serve the country I love.

الملحق رقم 4: الترجمة الفورية للخطاب الأول باللغة العربية.

النسخ الحرفي لنص الترجمة الفورية للخطاب الأول الذي ألقته رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا

ماي، عقب تكليفها برئاسة الحكومة. (نحن شخصيا من قمنا بنسخه حرفيا)

المصدر: موقع قناة الجزيرة على اليوتيوب <https://www.youtube.com/watch?v=Uti0xeizpgk>

كلمة تيريزا ماي رئيسة الوزراء البريطانية عقب تكليفها برئاسة الحكومة.

- (1ت1) لقد ذهبت إلى قصر باكنغهام بالاس، حيث طلبت مني جلالة الملكة أن أشكل الحكومة وقبلت ذلك.
- (2ت1) وأنا أتبع خطوات ديفيد كامرون الذي كان رئيسحكومة، أو رئيس وزراء عظيم.
- (3ت1) وقد تمكن من إرساء الاستقرار في الاقتصاد وأوجد وظائف ومواطن عمل كثيرة.
- (4ت1) إرث ديفيد ليس فقط في الاقتصاد، بل في العدالة الاجتماعية أكثر من ذلك.
- (5ت1) من خلال تحرير المجتمع وتطوير القيم وقد قام بـ. قاد حكومة للوحدة الوطنية وأنا سوف أفتدي به.
- (6ت1+7ت1) إن رئاستي للحزب هو حزب محافظ وحزب موحد أو توحيدى، وهو يؤمن بالوحدة والرابطة القوية بين انجلترا واسكتلندا وويلز، وشمال، وايرلندا الشمالية.
- (8ت1) وهذا يعني أننا نؤمن بالوحدة ليس فقط بين بلداننا، بلدان المملكة، لكن بين جميع مواطنينا، كل منا مهما كنا وأينما كنا.
- (9ت1) وذلك يعني أنه ينبغي أن نناضل ضد الظلم.
- (10ت1) وإذا كنت شابا أو كنت أسود أو كنت... ..
- (11ت1) أو كنت تعمل، تقوم بعمل أو تكدرح، فإنك...الحقوق كلها.
- (12ت1)...المقطع محذوف كاملا ...
- (13ت1) وإذا كنت امرأة فإن...تكسين أقل من الرجل فليس هناك...لن يكون هناك ظلم.
- (14ت1)... المقطع محذوف كاملا ...
- (15ت1)لكن المهمة التي تجعل بريطانيا للجميع هي أن نناضل من أجل إنهاء مظاهر هذا الظلم.
- (16ت1)... المقطع محذوف كاملا...
- (17ت1)إذا كنت لديك عمل ولا تكون آمنا.
- (18ت1) قد تجد صعوبة في أن تدخل أطفالك إلى المدرسة.
- (19ت1) إذا كنت، إذا كنت أسرة من هذه الأسر فإنني أتوجه إليكم مباشرة.
- (20ت1) أعرف أنكم تعملون طوال الوقت وتبذلون أقصى الجهد، لكن الحياة بالنسبة لكم عبارة عن معانات.
- (21ت1) الحكومة التي سأقودها سوف تكون حريصة على الاستجابة لمصالح الجميع
- (22ت1) لكي تعطىكم المزيد من التحكم في حياتكم.
- (23ت1) لن نفكر في الأقوياء ولكن فيكم أنتم.
- (24ت1) وعندما نسن قوانين، ستكون الهدف منها هو خدمة مصلحتكم،

(1ت25) ... والأولوية ستكون لكم أنتم وليس للأغنياء.

(1ت26) ولا نريد أن يكون هناك ميزات للأقوياء وللاثرياء فقط بل للجميع.

(1ت27) ... المقطع محذوف كاملا ...

(1ت28) نحن نعيش في لحظة مهمة في حياة أمتنا بعد الاستفتاء نحن نواجه تحديات كبيرة (1ت29) وأعرف

لأننا بريطانيا العظمى فإننا سنكون في مستوى التحدي،

(1ت30) ونحن نغادر الاتحاد الأوربي سوف نبني دورا جديدا وقويا لنا كبلد يعمل ليس للأقلية ولكن لكل منا

وللأغلبية.

(1ت31) وتلك ستكون مهمة الحكومة التي سأقودها، ومعا سوف نبني بريطانيا أفضل.

الملحق رقم 5: الترجمة الفورية للخطاب الأول باللغة العربية.

النسخ الحرفي لنص الترجمة الفورية للخطاب الثاني لرئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماري،

غذات التفجير الإرهابي بمدينة مانشستر. (نحن شخصيا من قمنا بنسخه حرفيا)

المصدر: موقع قناة الجزيرة على اليوتيوب. <https://www.youtube.com/watch?v=Br1eyUUK6rM>

تيريزا ماري: تفجير مانشستر من أخطر العمليات الإرهابية.

(1ت1) لقد ترأست اجتماعا طارئا للحكومة ناقشنا فيه تفاصيل والرود على الأحداث المؤسفة التي حدثت في مانشستر بالأمس.

(2ت2) نتقدم إلى أهل الضحايا والمصابين.

(3ت1) من الواضح الآن أن سكان مانشستر وسكان هذا البلد تعرضوا لهجمة إرهابية فضيعة، وأن الضحايا من بين شباب هذا البلد.

(4ت1) هذه من أخطر العمليات الإرهابية التي عرفناها في المملكة المتحدة.

(5ت1) وبالرغم من أنها ليست المرة الأولى التي تعرضت فيها مانشستر لمثل هذه الهجمات فإن من الواضح أن هذه المدينة تعرضت لأخطر هجمة إرهابية في شمال إنجلترا.

(6ت1) الجهات الأمنية تعمل بكل سرعة للتوصل إلى الفاعلين، وما يمكن أن أقوله لكم هو

(7ت1) أنه في العاشرة والثالثة والعشرين، سُمع انفجار كبير في مركز مدينة مانشستر قرب محطة فيكتوريا للقطارات.

(8ت1) وتم استخدام متفجرات على مقربة من مدخل المنشئة، وذلك من أجل إيقاع أكبر عدد من الضحايا.

(9ت1) وذلك الانفجار توافق، أو كان بعد انتهاء الحفل الغنائي.

(10ت1) جميع أعمال الإرهاب جبانة ضد المدنيين لكن هذه الهجمة تُعرب عن مستوى غير مسبوق من الدناءة ومن الجبن. وهناك شباب دفعوا حياتهم في ليلة كان من المفروض أن يستمتعوا بها ويقضوا وقتا طيبا.

(11ت2) اثنين وعشرون قتيلًا وعشرات الجرحى

(12ت2) والكثيرون في حالة خطرة.

(13ت1) وبين القتلى والمصابين كان هناك العديد من الأطفال والشباب.

(14ت1) نحن نعاني ونحاول أن نفهم دواعي هذه الهجمة الإرهابية،

(15ت2) لكن نحن عازمون على الاستمرار في السعي إلى تفادي مثل هذه الهجمات، وللتغلب على هذه الأفكار الإرهابية وأفكار التطرف وسنسعى بكل جهد لمحاكمة مرتكبي هذه الجرائم.

(16ت1) ينبغي أن نعرف أن هذا الذي قام بالهجمة وحده أم أنه قد تلقى دعما.

(17ت1) سوف يتطلب الأمر بعض الوقت للوصول إلى هذه الوقائع.

(18ت1) الشرطة وقوات الأمن يعرفون هوية الفاعل لكن لا يمكن أن نُعلن عن اسمه.

(19ت1) وقد تصرفت قوات الأمن بكل شجاعة، وباسم البلد نُعبر لهم عن امتناننا وعرفاننا للجميل.

- (1ت20) لقد عملوا طبقا الخطة وطبق التدريبات التي قاموا بها من أجل مواجهة مثل هذه الحالات بكل احترافية.
- (1ت21) كان هناك أربع مئة شرطي ورجل أمن يعملون طوال الليل البارحة في تلك الظروف الفظيعة.
- (2ت22) وتم توفير موارد هامة لعمل رجال الشرطة والأمن، بما في ذلك نشؤ قوات أمن في جميع الأماكن.
- (1ت23) بالنسبة للذين يعيشون ويعملون في مدينة مانشستر سيكون هناك إجراءات أمنية لبعض الوقت،
- (1ت24) وقد تم إغلاق المحطة للقيام ببعض الأعمال للتحقيقات.
- (1ت25) وهناك أقارب للضحايا والمصابين ما يزالون يحاولون معرفة ما جرى لأحبائهم.
- (1ت26) تخيلوا معانات هؤلاء الناس، وإذا كان لكم أي معلومة قد تساعد في معرفة أسرار هذه الحادثة يُرجى الاتصال بقسم شرطة مانشستر .
- (2ت27) ... المقطع محذوف كاملا ...
- (2ت28) وقد رفعنا مستوى الأمن بدرجة كبيرة.
- (1ت29) وسوف أنتقل إلى مانشستر لألتقي بمسؤولي الأمن هناك وعمدة مانشستر، وجميع الأطراف التي هبت لمساعدة مانشستر .
- (1ت30) وكما قلنا البارحة، فإنّ حملة انتخابية تمّ إيقافها حاليا.
- (2ت31) عادة ما يقوم الزعماء والقادة باستنكار هذه الهجمة،
- (2ت32) لكن الوقائع التي نراها لا يُقصد من فظاعة ما حدث.
- (2ت33) ونحن رأينا أفضل ما في سكان مانشستر،
- (2ت34) إضافة إلى كوننا رأينا الجبن الذي اتصف به مرتكبو هذه العملية الإرهابية.
- (2ت35) ... المقطع محذوف كاملا ...
- (1ت36) وفي الأيام القادمة ينبغي أن نتذكر هذه الشجاعة وتضافر جهود جميع الأطراف من أجل تخفيف معانات ضحايا هذه الهجمة الإرهابية.
- (2ت37) ... المقطع محذوف كاملا ...
- (2ت38) ولرجال الطوارئ، نقول لهم شكرا على جميع جهودهم لإنقاذ حياة الضحايا والمصابين.
- (2ت39) ... المقطع محذوف كاملا ...
- (1ت40) إنهم يعكسون روح مانشستر وروح بريطانيا، الروح التي لم تستسلم أبدا ولن تستسلم أبدا.
- (1ت41) سيكون هناك أيام صعبة أمامنا، ونحن نرسل بأحر مشاعرنا لأهل الضحايا والمصابين. وينبغي أن نقدم كل الدعم للجهات الأمنية.
- (1ت42) وينبغي أن نقف جميعا مع أهل مانشستر في هذه الأزمة الصعبة.
- (1ت43) ونحن نعلم جيدا أنّ الإرهاب والإرهابيين لن يفوزوا أبدا، بل أننا نحن سنفوز.

الملحق رقم 6: الترجمة الفورية للخطاب الثالث باللغة العربية.

النسخ الحرفي لنص الترجمة الفورية للخطاب الثالث لاستقالة رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا

ماري. (نحن شخصيا من قمنا بنسخه حرفيا)

المصدر: موقع قناة الجزيرة على قناة اليوتيوب.

http://mubasher.aljazeera.net/news/%D8%B4%D8%A7%D9%87%D8%AF-%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%86-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%87%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%AF%D9%85?fbclid=IwAR3x7Fap12lDqhyO_tyv8QLoTlzVQDVdGm4T-KrKcvo_NSovbTPa5OXIJK4

تيريزا ماري: إعلان الاستقالة.

(3ت1) ملاحظة: (بدأت الترجمة الفورية من الثانية 00:35)

(3ت2) لقد قدمنا للشعب البريطاني في 2016 مدة 2019 فرصة اختيار،

(3ت3) ...المقطع محذوف كاملا ...

(3ت4) والآن بعد ثلاث سنوات فإن... الديمقراطية لازالت بالنسبة لنا هي الخا... الأساسي بالنسبة لنا، وأن...

(3ت5) لقد قمت بكل ما من شأنه محاولة تطبيق هذا الاتفاق.

(3ت6) لقد تفاوضت مع الاتحاد الأوروبي بخصوص الخروج وفتح علاقات جديدة مع جيراننا وذلك من أجل حماية

فرص عملنا وحماية أمننا ذا.

(3ت7) لقد قمت بكل ما من شأنه محاولة دعم هذا الاتفاق.

(3ت8) لكن لحد الآن لم أكن أستطيع أن أنجح في هذا الأمر.

(3ت9) لقد حاولت مرات ثلاث مرات

(3ت10) ولكن أعتقد بأنه... من ضرررر يجب أن نحافظ على هذا، وذلك بما يحقق درجات النجاح الممكنة.

(3ت11) لكن بيدو دو دودويبدولي ليس من الواضح الآن لهذا أن يقوم بهذا العمل لل...للل...

(3ت12) لهذا فأنا اليوم سأقوم بتقديم قرّ قرار ب. تعديل الميكروفون (في الثانية 01:34) وهل بإمكان خلفي أن

يقوم بهذا الدور لهدف لإيجاد لللد.

(3ت13) فإن الآن عملت... يجب أن يبقى عملية اختيار رئيس جديد في المرحلة مقبلة، لقد الآن ...

(3ت14) لقد وضعت الملكة على بيينة من مجموع هذا الأمر... وذلك سأقوم بعملية لإحالة اتفاق هذا لل...للل.

(3ت15) لقد كان دائما هو بالنسبة للأمر مصدر حزن عميق لعدم النجاح في هذا الأمر.

(3ت16) وذلك من أجل البحث عن نتائج عن هذا الاستفتاء.

(3ت17) والنجاح... ونجاح الذي سيخلفني في هذا الإطار، سواء كان رجل أو امرأة،

(3ت18) فإنه يُمثل بالنسبة لي شيء أساسي بالنسبة لنا... لأننا ما نبحت عليه الآن هو من النقاش هو أن نبحت

عن توافقات.

(3ت19) ولسنوات عدة... فإن السيد نيكولاس ويلتون والذي قال بأن، الذي قام بإنقاذ حياة الآلاف وذلك عبر القيام

بعمليات إنقاذ في تشيكوسلوفاكيا.

(3ت20) ليس.. أعتقد بالنسبة الآن حان الوقت للحث عن النقاشات والخلافات ولكن أعتبر بأن هذا الأساس بالنسبة للعمل.

(3ت21) قال حينها لا يجب أن ننسى أبداً بأن التوافقات هو ليس بالعمل السيئ، وأن الحياة كلها تعود إلى مسألة الالتزامات التوافقات.

(3ت22) ... المقطع محذوف كاملاً

(3ت23) ونحن إذ نعمل من أجل محاولة البحث عن توافقات سياسية وذلك من أجل إخراج العنون العنوننننن ... لأنني.. في هذا الأمر أعتقد أنه يجب أن نتذكر جميعاً بأننا جميعاً يجب أن نعمل. في هذا الأمر أعتقد أنه يجب أن نتذكر جميعاً بأننا جميعاً يجب أن نعمل،

(3ت24) لأن طبعاً الاستفتاء كان دعوة للخروج، ليس دعوة للخروج ولكن من أجل تغيير البلد برمتها،

(3ت25) وجعل بريطانيا دولة...تعمل من أجل الجميع.

(3ت26) أنا سعيدة جداً للنجاح الذي تم تحقيقه خلال الثلاث سنوات الماضية، ولقد قمت.

تغير الترجمان في الدقيقة الثالثة والخمسون ثانية (35 - 01:36).

والذي أنجزناه في الثلاث سنوات الماضية

(3ت27) وأكملت عمل دافيد كامرون وجورج أوزبون. والدين الوطني تراجع كثيراً اليوم

(3ت28) بعد أن ركزت على ضمان فرص عمل جديدة للمستقبل تتم لكل فئات المجتمع ليس فقط في العاصمة لندن والمقاطعات الجنوبية الشرقية فقط.

(3ت29) وقد عملنا من أجل أن ينعم كثيرون في بلادنا بأمن امتلاك وظيفة وعمل،

(3ت30) ولكي يتمتع شبابنا بنفس الفرص التي تمتع بها أبائهم.

(3ت31) وعملنا من أجل حماية البيئية وتحسين جودة الهواء الذي نتنفسه.

(3ت32) هذه من مزايا حكومات المحافظين وما تستطيع تحقيقه وحتى في الوقت الذي نواجه فيه أكبر تحد تواجهه حكومة بريطانية في زمن السلام.

(3ت33) أعلم أننا بإمكاننا أن نُنهي مستلزمات البريكسيت، ونخدم الشعب البريطاني من خلال سياسات تخدم أهدافنا،

(3ت34) أهداف الأمن والرخاء والسلام وضمن فرص العمل.

(3ت35) ...المقطع محذوف كاملاً...

(3ت36) لكن من أهم مزايا هذا المنصب هو أن نستخدم هذا المنصب لنعطي صوتاً لمن لا صوت لهم، ولمعالجة الأمراض والمشاكل التي يعالج منها مجتمعنا.

(3ت37) لهذا السبب كانت خطتنا على المدى البعيد، لمعالجة الخلل في نظام الرعاية الصحية الوطني.

(3ت38) ...المقطع محذوف كاملاً...

(3ت39) وأيضاً معالجة مشاكل التمييز العنصري وأيضاً لكي لا تبقى مثل هذا المشاكل مُعَوَّقة لطريق تقدمنا.

(3ت40) لهذا السبب اهتمت بكارثة الحريق في برج قرنفولث تاون لكي لا يتكرر مثل ذلك الحدث، والذين فقدوا حياتهم في تلك الليلة لن ينسوا أبداً

(3ت41) لأن هذا البلد عبارة عن اتحاد،

(3ت42) ليس من اتحاد بلدان

(3ت43) بل اتحاد شعوب

(3ت44) أيا كانت خلفيتنا.

(3ت45) نحن نقف سوية،

(3ت46) وسوية وأمامنا مستقبل زاهر.

(3ت47) ربما وضعنا السياسي يعاني من التوترات، لكن هناك من الكثير مما يجعل المرء فخورا بهذا البلد. ويشعر

بالتفاؤل حوله في المستقبل.

(3ت48) كان شرف حياتي الأكبر أن أتبوء هذا المنصب.

(3ت49) ثاني رئيسة الوزراء في تاريخ بريطانيا لكن بالتأكيد ليست الأخيرة.

(3ت50) وأنا هنا أود أن أعبر عن امتناني لكل من ساعدني في خدمة البلد الذي أحبه.

ملخص:

أضحت الترجمة الفورية اليوم جزء لا يتجزأ من معادلة الإعلام المرئي الفضائي، سيّما حين يتعلق الأمر بالبث المباشر للبرامج والأخبار السياسية، لما لهذه الأخيرة من تأثير على حياة الأفراد والأمم على حد سواء. إذ يسعى المترجمان من خلالها إلى تحقيق الاتصال والتواصل بين المتحدث والمتلقي، بنقل مضمون الرسالة والمعنى المقصود منها.

وفي هذا الصدد، يتطرق هذا البحث إلى دراسة الأمانة في الترجمة الفورية للخطاب السياسي الذي يُبث على المباشر عبر الأقمار الصناعية. حيث تُركز الدراسة على كيفية تعامل المترجمان مع النص الأصل، حتى ينقل معنى الخطاب ومضمونه إلى اللّغة الهدف بأمانة وبسرعة قد لا تتجاوز الثواني. وقد استندت الدراسة في ذلك على مقاربتين: التحليل اللّغوي للأخطاء (Errors analysis) من خلال نموذج هانريبريك (Barik's model)، واستراتيجيات الترجمة الفورية، التي كثيرا ما يستعين بها المترجمون الفوريين لحل المشاكل التي تصادفهم خلال عملية الترجمة. فانزياح الترجمة عن النص الأصل ليست دائما "خطأ" كما يرى باريك، بل كثيرا ما تكون طريقة يعتمدها المترجمان لنقل مضمون النص ومعناه إلى اللّغة الهدف، بحسب دانييل جيل (Gile, 1989). وهو الذي انتقد تصنيف باريك للأخطاء في الترجمة عند تقييمه للأمانة للمعنى في الترجمة الفورية، كون هذا الأخير لم يأخذ استراتيجيات الترجمة الفورية بعين الاعتبار في دراسته. وقد خلّصت نتائج هذه الدراسة إلى أنّ نقل الترجمة للخطاب السياسي عبر التلفزيون عل المباشر كاملا شكلا وموضوعا إلى اللّغة الهدف، لا يُحقق بالضرورة ترجمة أمينة. فالترجمة الفورية في التلفزيون تُركز على نقل مضمون الرسالة وليس على ترجمة الكلمات والألفاظ، وأنّ عدم نقل الترجمة كل ما يقوله المتحدث، في سياق الترجمة الفورية في التلفزيون، ليس "خطأ" في الترجمة بالمطلق. فكثيرا ما يكون انزياح المترجم عن الخطاب الأصل يدخل في إطار استراتيجيات الترجمة الفورية، الغاية منه إنتاج ترجمة أمينة. بالتالي، فإنّ تقييم الأمانة في الترجمة الفورية للخطاب السياسي الذي يُبث فضائيا عبر التلفزيون، يستدعي أخذ خصائص نمط هذا الخطاب، وسياق البث التلفزيوني الفضائي المباشر، ومعارف المترجمان بعين الاعتبار.

Abstract

Simultaneous interpreting is an integral part of the satellite visual media equation, especially when it concerns live broadcast of political programmes and news. Through which interpreter seeks to establish communication between the speaker and the receiver, by conveying the message content and its intended meaning.

In this regards, this research examines fidelity in live satellite broadcasts simultaneous interpreting of the political discourse. It focuses on how interpreters deal with the sources text, to fully convey the sense and the content of the discourse to the target language as fast as few seconds. The present study is based on two approaches: Errors analysis, through Henri Barik's model of departures in simultaneous interpreting (1975), and interpreting strategies that usually interpreters use to solve interpreting problems encountered. Translation departure from the source text is not always a "mistake" as Barik see, but it is often a way that interpreters adopt to convey the content of the text and its meaning to the target language, according to Gile (1989).It should be noted that the latter criticized Barik's interpreting mistakes classification, as he did not take in consideration simultaneous interpreting strategies in his studies.

The results of this study show that, the interpreter's fully translation of the live satellite broadcasts simultaneous interpreting of the political discourse, at form and content levels, to the target language, won't necessary produce a faithful translation. This is because television simultaneous interpreting does not focus on translating words, but on conveying the content of the speech. And not reporting all what was said, in television interpreting context, is not a "mistake" in the absolute. Departures of interpreters from the source text often fall under simultaneous interpreting strategies, in order to produce a faithful translation. Hence, the evaluation of fidelity in live satellite broadcast simultaneous interpreting of the political discourse, requires that the characteristics of this type of discourse, and the context of live satellite broadcast simultaneous interpreting context, and interpreter's knowledge should be considered.